الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية - وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة باتنة 1 الحاج لخضر - معهد الهندسة المعمارية و العمران
People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research - University of Batna 1
Institute of Architecture and Urbanism

الرقم التسلسلي: .....
السلسلة رقم: .....

تأثير الأنماط المعمارية على المشهد الحضري للمدينة بالجزائر

- دراسة حالة باتنة -

أطروحـــة مقدمـــة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الهندســـة المعماريـــة

تخصص: هندسة معمارية

إعداد الطالب:

بوذراع حسام الدين

تحت إشراف:

الاستاذ الدكتور الديب بلقاسم

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
مروان سمير قدوح	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة 1	رئيس
بلقاسم الديب	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	مقرر
نصيرة بن حسين	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة 3	ممتحن
لزهر بوجلال	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة 1	ممتحن
عادل سخري	أستاذ محاضر أ	جامعة بسكرة	ممتحن
عاطف احريز	أستاذ محاضر أ	جامعة تبسة	ممتحن

السنة الجامعية 2022-2023

شكر وتقدير

. بداية أتقدم بالشكر إلى الله عز وجل على إنهائي لهذه الرسالة، كما أتقدم بأسمى الشكر والامتنان إلى من حملوا أعظم رسالة في الحياة..

إلى الذين أناروا طريق العلم والمعرفة ... وكانوا رمز العطاء دون كلل أو ملل..... إلى جميع الأساتذة الأفاضل.

- وليسعدني في مثل هذه اللحظات إلى أن أتقدم بوافر شكري وعظيم امتناني لأستاذي الدكتور الديب بلقاسم ... الذي بذل جهدا "عظيما "ووقتا "كبيرا وثمينا "لمتابعتي والإشراف على بحثي هذا كان الناصح والمرشد بكل صدق وأمانة.

ولا أنسى كل من ساعدني بالحصول على مخطط وكتاب وبحث ساعدني على إتمام هذا البحث، والى جميع المؤسسات والأصدقاء الذين قدموا لي أي مساعدة من أي نوع كان.

الملخص

تتمحور إشكالية البحث حول الأنماط المعمارية المختلفة وتأثيرها على المشهد الحضري للمدينة الجزائرية، حيث تمر المدينة في نشأتها بمراحل تاريخية، سياسية، اقتصادية واجتماعية والتي تساهم في ظهور وتشكيل انماط معمارية مختلفة مما ينعكس على مشهدها الحضري، حيث يسعى الفاعلون في مجال العمارة والعمران لتنظيمه وترقيته، وعليه تتطرق الدراسة إلى معرفة ماهية النمط والنمطية في العمارة وكيفية دراسة الأنماط المعمارية وتحديد المفاهيم المتعلقة بالمشهد الحضري، وتسعى الدراسة إلى معرفة الانعكاسات التي ظهرت على المدينة الجزائرية بسبب اختلاف وتنوع الأنماط المعمارية مما انعكس وبصورة مباشرة على المشهد الحضري حيث ادى إلى ظهور مشهد هجين وبروز نمط معماري مختلف عن الأنماط التي كانت تسود المدينة الجزائرية.

حيث تم دراسة المشهد الحضري لمدينة باتنة ومعرفة جميع تلك الأنماط التي تمتاز بها المدينة، وشملت الدراسة ميدانية الاعتماد على المنهج السيميائي لمعرفة تأثير اختلاف الانماط المعمارية على المشهد الحضري، ونتج عنها أن الاختلاف في الانماط المعمارية أثر بصورة سلبية عن المشهد الحضري.

الكلمات المفتاحية: النمط المعماري، النمطية المعمارية، المشهد الحضري، المدينة، مدينة باتنة.

Résume :

La problématique de l'étude s'articule autour des différents styles architecturaux et de leur impact sur le paysage urbain de la ville algérienne, où la ville passe par des phases historiques, politiques, économiques et sociales à ses débuts, qui contribuent à l'émergence et à la formation de différents courants architecturaux. Styles, qui se reflète dans son paysage urbain, qui a nécessité l'organisation et la promotion des acteurs du domaine de l'architecture et de l'urbanisme. En conséquence, nous avons traité le cadre conceptuel comme un prélude à l'étude appliquée centrée sur le style et les stéréotypes en architecture et comment étudier les styles architecturaux et tout ce qui concerne le paysage urbain pour former un bilan des connaissances sur les concepts, les dimensions et les indicateurs du sujet de notre étude à travers lequel nous avons essayé de connaître les répercussions qui sont apparues sur la ville algérienne en raison de la différence et de la diversité des styles L'architecture qui s'est directement reflétée dans le paysage urbain et a conduit à l'émergence d'une scène hybride et à l'émergence d'un style architectural différent des styles qui prévalaient dans la ville algérienne.

Dans une seconde étape, nous avons étudié le paysage urbain de la ville de Batna et les types reconnus qui caractérisent la ville. Il comprenait une étude de terrain qui s'est appuyée sur l'approche analytique, l'approche descriptive et l'approche sémiotique pour découvrir l'impact des différents styles architecturaux sur le paysage urbain, ce qui nous a amenés à la conclusion que la différence des styles architecturaux affectait négativement le paysage urbain .

Mots clés : style architectural, typologie architecturale, paysage urbain, ville, ville de Batna.

Abstract :

The research problem of this study revolves around architectural styles and their impact on the Algeria urban landscape. Cities in Algeria went through different historical, political, economic and social mutations that led to the emergence of different forms and styles of architecture. In this research, a conceptual framework served first as a prelude to an in-situ study centered on styles and stereotypes in city architecture in order to conceive a set of knowledge based on the concepts and the indicators that were issued and their repercussions on Algerian cities due to the diversity of styles.

The reflected architecture on the urban landscape led to the emergence of a hybrid scene and an architectural style different from the styles that prevailed in Algerian cities. Second, the urban landscape of the city of Batna and the extracted models that characterize it were studied. A field study that relied on a descriptive and an analytical approach as well as a semiotic analysis helped in understanding the impact of different architectural styles on the urban landscape, which was negative.

Keywords : architectural style, architectural typology, urban landscape, Batna city

فهرس الموضوعات

مقدمة: 1
1-الإشكاليـــــــة 3
2- أسئلة الدراسة 4
3- فرضيات الدراسة 4
4- أهداف الدراسة 4
5- أهمية موضوع الدراسة 5
6- أسباب اختيار الموضوع 5
7- منهجية الدراسة 6
8 - الدراسات السابقة 7
9- تحديد مفاهيم موضوع الدراسة 12
10- محتوى الدراسة 13
الفصل الأول: النمط في العمارة
مقدمة 17
1 ما هو النمط 17
1-1 تعريف النمط (Type) لغوية 17
2-1 المصطلحات التي لها علاقة بالنمط 18
1-2-1 الشكل 18
1-1-1 النظرية الأولى 20
2-1-1 النظرية الثانية 20
3-1-1 النظرية الثالثة 20
4-1-1 النظرية الرابعة 20
5-1-1 النظرية الرابعة 20
2-2-1 النمط (Type) 22
3-2-1 شكل النمط (Type-Form) 22
4-2-1 الطراز أو الأسلوب (Style) 23
5-2-1 النموذج (Model) 24
2 الاشتقاقات ذات الصلة بمصطلح النمط 24
1-2 الأنماط المثالية (Ideal Types) 24
2-2 الأنماط الأولية (Prototypes) 25
3-2 نمط الستيروتايب (Stereotype) 25
4-2 الأنماط العليا (Archetype) 25
5-2 النمط الطبيعي (Natural type) 27
6-2 النمط الفعال (type Active) 30
7-2 النمط التطوري 30
3 الأصول الفلسفية والنظرية التي انبثق منها مفهوم النمط. 30
1-3 طروحات أفلاطون وأرسطو 30
2-3 طروحات العقلانيين 33
3-3 طروحات الماديين 34
4 المفهوم الفكري والتواصلي للنمط. 36
1-4 طروحات النقاد والمنظرين المعماريين 36
1-1-4 طروحات لوجيه (Laugier) 36
2-1-4 طروحات دكوينسيDe Quiency 39
3-1-4 طروحات أرغان Argan : 40
2-4 مفهوم النمط كأداة تواصلية في العمارة 41
5 استقلالية النمط المعماري. 41
1-5 النمط والشكل 41

2-5 النمط والوظيفة 43
3-5 النمط والمعنى 45
4-5 النمط وانتماؤه الزماني والمكاني 47
5-5 النمط والمقياس. 48
6-5 النمط والتطور الحضاري 49
خلاصة 51

الفصل الثاني: النمطية المعمارية

مقدمة 54
1 التعريفات مصطلح النمطية والنمطية المعمارية 55
1-1 النمطية المعمارية 55
2 ألنمطية الكلاسيك 56
1-2 الأصول الفكرية لمفهوم نمطية الكلاسيك 56
2-2 الطبيعة المدركة بصورة ملموسة ومحسوسة 58
3-2 المحاكاة والمماثلة 62
4-2 الميزات والخصائص الكلاسيكية 63
1-4-2 الطوباوية الكلاسيكية 63
3 نمطية الحداثة 64
1-3 الأصول الفكرية لمفهوم نمطية الحداثة 64
2-3 أسباب ظهور نمطية الحداثة 67
3-3 التطور التكنولوجي وتأثيره على فلسفة العصر 68
4-3 المماثلة في عمارة الحداثة 72
5-3 الحركة المستقبلية والتقنية 73
1-5-3 مماثلة العمارة مع السيارات 74
2-5-3 مماثلة العمارة مع السفن 74
3-5-3 مماثلة العمارة مع الطائرات 76
4-5-3 مماثلة العمارة مع الماكنة بشكل عام 76
6-3 المماثلة عند لوكوربوزيه 77
4 ميزات وخصائص نمطية الحداثة 79
5 إخفاقات نمطية الحداثة 80
خلاصة 84

الفصل الثالث: المشهد الحضري وادراكه للمدينة

مقدمة: 86
1-1 المشهد (Landscape) 86
2-1-1 تعريف المشهد 86
1-2-1-1 المشهد الطبيعي (Natural Landscape) 87
2-2-1-1 المشهد الثقافي (Cultural Landscape) 87
3-1-1 نظريات المشهد 87
4-1-1 مقاييس الشكل الحضري (Urban Form Metrics) 90
5-1-1 مقاييس المشهد (Landscape Metrics) 90
6-1-1 التغير في المشهد (Landscape Change) 91
7-1-1 تفتت المشهد (Landscape Fragmentation) 92
8-1-1 أهم الأسس المعتمدة في دراسة المشهد 93
2-1 المشهد الحضري 96
1-2-1تعريف المشهد الحضري 96
2-1-طروحات سبريرغن(Spreiregen)حول المشهد الحضري 97
3-1 طروحات كولن(Gordan Cullen) عن المشهد الحضري 99

4-1 طروحات برودبنت(Broadbent) عن المشهد الحضري 100
5-1 المشهد الحضري من وجهة نظر الباحث 102
2 إدراك المشهد الحضري 103
مقدمة 103
1-2 مفهوم الإدراك..... 103
2-2 مراحل عملية الإدراك..... 104
3-2 أهم المناهج والنظريات التي فسرت الإدراك..... 105
4-2 منهج السلوكيين 106
5-2 المنهج الظاهراتي..... 107
6-2 النظريات الإدراكية..... 108
1-6-2. النظرية التفاعلية في الإدراك (TransactionalTheory) 108
2-6-2. النظرية البيئوية (EcologicalTheory)..... 109
3-6-2. نظرية الكشتالت(Gestalt Theory) 109
1-3-6-2 الجانب الأول: الشكل (Form) في النظرية الكشتالتية..... 109
2-3-6-2. الجانب الثاني: التشاكلية (Isomorphism) في النظرية الكشتالتية 111
3-3-6-2. الجانب الثالث: قوى الحقل (Field Forces) في النظرية الكشتالتية..... 111
7-2شكل الفضاءات الحضرية (UrbanSpacesForm 114
1-7-2 الفضاءات الطبيعية (Natural Spaces)..... 114
2-7-2 فضاءات من صنع الإنسان (Man Made Spaces) 115
3-7-2 الفضاءات الخارجية (ExternalSpaces)..... 115
4-7-2 الفضاءات الداخلية (InteriorSpaces) 116
1-3 تعريف المدينة 117
2-3 وظائف المدينة 120
3-3 مورفولوجيا المدينة 121
4-3 مظهر المدينة 123
5-3 النظريات الحديثة لتخطيط المدن 123
1-5-3 نظرية المدن الحدائقية 124
2-5-3 نظرية المدن التابعة 125
3-5-3 نظرية الأماكن المركزية 126
4-5-3 نظرية مدينة الغد (la cité de demain) 127
5-5-3 نظرية المدينة المثالية (ville idéale) 127
6-5-3 نظرية المدينة ذات الخلايا المختلفة 128
7-5-3 نظرية السوبر بلوك (Super bloc) 128
8-5-3 نظرية المجاورة السكنية (L’unité de voisinage) 129
6-3 - الحاجيات الفيزيائية للمدينة 129
1-6-3 المساحات الخضراء 130
7-3 المدينة في الفكر الاجتماعي : 130
1-7-3 فكر أفلاطون حول المدينة "347-427 ق.م" 131
2-7-3 فكر أرسطو حول المدينة "384-322 ق.م" 132
3-7-3 فكر القديس أوغسطين حول المدينة "354م-430م" 132
4-7-3 فكر أبو نصر الفارابي حول المدينة "259هـ-339هـ"..... 133
5-7-3 فكر ابن خلدون حول المدينة "1332م-1406م" 133
6-7-3 مفكرين القرن الـ 18 "فولتير، أدم سميث، فيشته" 134
8-3 أنواع المدن 135
9-3 وظائف المدن 136
1-9-3 الوظيفة الإدارية 136
2-9-3 الوظيفة التجارية 137

خلاصة 138
الفصل الرابع: تقديم حالة الدراسة
مقدمة 140
1 الموقع Situation 140
2-1 الموضع Site 143
3-1 المعطيات السكانية والسكنية لمدينة باتنة 144
1-3-1 مراحل نمو السكان وتطور حضيرة السكن بمدينة باتنة 144
2-3-1 العوامل المؤثرة في النمو السكاني والسكني بمدينة باتنة 147
3-1 التطور العمراني لمدينة باتنة وعلاقته بتطور التشريعات وآليات التعمير 150
2- مراحل التطور العمراني لمدينة باتنة مساهمة التشريعات وآليات التعمير 150
1-2- مرحلة الاحتلال الفرنسي 151
1-1-2- الفترة 1844-1870 151
- الفترة 1871-1923 152
- الفترة 1924-1945 152
- الفترة 1946-1961 154
2-1- المرحلة الثانية: مرحلة الاستقلال 1962 155
- الفترة 1962-1973 (الفترة الانتقالية) 155
- الفترة 1974-1984 (محاولة تنمية عمرانية مخططة) 156
- الفترة 1985-1994 (تشبع النسيج الحضري وتشريع عمراني جديد) 158
- الفترة 1995-2005 (أول تجربة لتطبيق أدوات التهيئة والتعمير) 158
- الفترة 2005-2011 (مراجعة المخطط التوجيهي وظهور الأقطاب الحضرية) 159
خلاصة 163
الفصل الخامس: دراسة تحليلية للأنماط المعمارية لمدينة باتنة
مقدمة 165
1- اعتبارات دراسة الأنماط المعمارية في مدينة باتنة 167
1-2 القطاع الحضري وسط المدينة 168
2-2 القطاع الحضري بوزوران 171
3-2 القطاع الحضري الزمالة 174
4-2 القطاع الحضري باركافوراج 177
5-2 القطاع الحضري طريق تازولت 180
6-2 القطاع الحضري الشهداء 183
7-2 القطاع الحضري بوعقال 186
8-2 القطاع الحضري كشيده 189
9-2 القطاع الحضري ZUHN 01 193
10-2 القطاع الحضري ZUHN 02 196
3 تحليل الأنماط المعمارية السائدة في المدينة 198
1-3 النمط المعماري الكلاسيكي الجديد الاستعماري 202
1-1-3 الخصاص المعمارية لنمط المعماري الكلاسيكي الجديد الاستعماري 203
2-3 نمط المعماري الحديث 203
1-2-3 خصائص العمارة الحديثة 204
3-3 البناء الذاتي 204
4 النتيجة التحليل 205
خلاصة 207

الفصل السادس: دراسة تقييمية للأنماط المعمارية لمدينة باتنة

مقدمة 209
1-المسح الاستبياني 209
1-1 تصنيف عينة المستجيبين 209
1-2 منهجية المسح الاستبياني 211
1-3 أهداف المسح الاستبياني 211
2 نتائج تحليل البيانات الشخصية 212
2-1 جنس عينة البحث 212
2-2 العمر 212
2-3-التأهيل العلمي 213
2-4 الاختصاص 214
2-5 الخبرة 215
3 البيانات المتعلقة بالأنماط المعمارية 216
3-1 أسئلة المسح الاستبياني 216
3-2 النمط المعماري المرغوب فيه 217
3-3 النمط الأكثر انتشارا في مدينة باتنة 218
3-4 النمط الاستعماري الكلاسيكي الحديث 219
3-5 النمط المعماري الحديث 220
3-6 النمط البناء الذاتي 221
3-7 النمط المعماري الذي يرقي المشهد الحضري 222
3-8 اختلاف الأنماط المعمارية 223
3-9 انعكاس اختلاف الأنماط المعمارية على المشهد الحضري للمدينة 224
3-10- انطباع حول الواجهة العمرانية للأحياء السكنية 225
4 البيانات المتعلقة بالمشهد الحضري 226
4-1 اختلاف الأنماط المعمارية يساعد في ترقية المشهد الحضري 227
4-2 مستوى المشهد الحضري في ظل تلك الاختلافات في الانماط المعمارية 228
4-4 الطرق المثلى لترقية المشهد الحضري 229
4-5 الأنماط المدروسة والمحددة وعلاقتها بالمشهد الحضري 230
5 الأساس المنهجي للدراسة السيميائية 231
5-1- ماهية السيميائية 233
5-2 ملائمة أداة القياس 233
5-3 بعض الدراسات السابقة التي اعتمدت المقياس السمانتيكي 239
6 خطوات أجراء الدراسة التطبيقية وتحليل النتائج المقدمة 240
6-1 ترتيب استمارة الاستبيان 240
6-2 نتائج تحليل 241
7 مناقشة نتائج الاستبيان 247
خلاصة عامة 251
قائمة المراجع 255
الملاحق 262

قائمة الاشكال والصور

شكل رقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	**الشكل والحالة الاجتماعية (أ) روبي هاوس (Robie House)، شيكاغو، 1910، فرانك لويد رايت؛ مشهد منظوري لفيرساليز (Versailles)، فرنسا، 1998،**	**21**
02	**كنيسة مادليني (Madeleine)، باريس، فرنسا، مبنى البارثينون، أثينا، اليونان 447- 436 قبل الميلاد؛**	**21**
03	**مختبرات مركز ريتشارد الطبي في بنسلفانيا للمعمار لويس كان** معبد زوسر، صقاري، السلالات الفرعونية الأولى 2278 ق.م	**26**
04	**اهرامات الجيزة القاهرة مصر واهرامات سيدونيا المريخ**	**26**
05	**أهرامات الجيزة ومكسيكو وحجمه؛ مع أماكن ودرجة توهج النجوم في (ب) أوريون.**	**27**
06	**أماكن ودرجة توهج النجوم في (ب) أهرامات سقارة (أ) أوريون (Orion)**	**30**
07	**تطابق التسقيط (أ) أندرومندا؛ مع أماكن ودرجة توهج النجوم في (ب) أهرامات سقارة (أ) أوريون (Orion)**	**28**
08	**تطابق تسقيط المجموعة النجمية أورين وبلاديس وأندروميدا على توزيع الأهرامات في مصر**	**28**
09	**صور تظهر مجموعة النجوم أورين وبلاديس في الالواح الطينية السومرية بشكل واضح في أعلى دائما إشارة كونها في السماء**	**29**
10	**الأنماط الطبيعية في النسبة الذهبية المشتقة من تناسبات جسم الإنسان.**	**31**
11	**النسبة الذهبية في مبنى البارنثيون نسبة عرض الى ارتفاع المبنى؛**	**32**
12	**تحقق النسبة الذهبية في التناسبات الرياضية في سيدونيا (Cydonia)، المريخ.**	**32**

13	**المنظور العقلاني للصور**	**33**
14	**الاشجار أصل نمط العمود من منظور الماديين**	**35**
15	**لإنموذج model الطبيعي لمارك انطوان لوجيه)؛ الإنموذج الطبيعي للطراز الفرنسي عند ريبارت Ribart**	**39**
16	**المئذنة الملوية في جامع المتوكل، سامراء. كنيسة في دالاس، امريكا 1977، نصب الجندي المجهول، بغداد.**	**42**
17	**(أ) أهرامات مصر | الجيزة. (ب) فندق الأقصر الاس فيكاس/الولايات المتحدة، تصميم فيلدون سيمبسون**	**43**
18	**إستخدام القبة في الواجهة والمقاطع**	**44**
19	**إستخدام القبة فوق كالداريوم (caldarium)**	**44**
20	**إستخدام القبة فوق تبيداريوم (Tepidarium) أو الحمام الدافئ في مخطط الحمام الامبراطوري**	**45**
21	**إستخدام القبة فوق فريكيداريوم**	**45**
22	**إستخدام القبة فوق البانثيون**	**46**
23	**فضاء الصحن بالجامع الأزهر**	**46**
24	**نمط الإنفتاح نحو الداخل في المدافن المقابر (الأضرحة)**	**47**
25	**مكة المكرمة مركز الكرة الأرضية**	**48**
26	**بيت تقليدي، المدرسة المستنصرية، المسجد الحرام**	**48**
27	**المسكن؛ المنشأت الرياضية**	**49**
28	**التزلج هولمين كولين**	**50**
29	**قاعة ميلون أو المدينة (Civic Arena or Mellon Arena) في بيتسبرغ ، بنسلفانيا**	**50**

30	**الإفراط في التشكيل في عمارة الركوكو وعمارة الباروك. كاتدرائية أوتوبيرين. كاتدرائية سانتياگو كومبوستيلا**	**58**
31	**الفيتروفيان Viruvian يظهر التناسبات الإنسانية التي جاء بها فيتروفيوس**	**59**
32	**كلادو بيراولت، البيت البدائي في كولجيانز Colchians على اليسار البيت البدائي لفريجيانس**	**60**
33	**الكوخ الريفي البدائي بالنسبة لمارك لوجيه أصبح أداة قياس لكل العمارة**	**60**
34	**الطبيعة المزدوجة للنمط وصفاتها**	**61**
35	**الواجهة الأمامية للقصر البلوري**	**69**
36	**صورة في اثناء تشييد القصر البلوري**	**69**
37	**أعمال تركيب العناصر القياسية الموديولار**	**70**
38	**لوكوربوزيه، بيت الدومينو، 1910**	**71**
39	**بيت ستروهان Citrohan من تصميم لوكوربوزيه 1920**	**73**
40	**السفينة أكوشيانيا ,Aqutiania؛ الصورة السفلى فيلا سافوي Villa Savoye الوكوربوزيه**	**75**
41	**رسم لوكوربوزيه لمماثلة الابنية مع السفن**	**75**
42	**البارثينون ديليج موديل 1921 و الباسليكا في بايستيوم مع سيارة هامبر موديل**	**78**
43	**تهديم المجمع السكني (Pruitt–Igoe) صممها المعمار ياماساكي في سانت لويس**	**83**
44	**تعريف (Spreiregen) للمشهد الحضري**	**99**
45	**تعريف (Gordan Cullen) للمشهد الحضري**	**100**
46	**تعريف برودبنت للمشهد الحضري**	**102**
47	**منهج السلوكيين في تفسير عملية الإدراك**	**106**
48	**تفسير المنهج الظاهراتي للإدراك**	**108**

49	**مدينة ليتشورث**	**125**
50	**موضع مدينة باتنة**	**143**
51	**صورة لمدينة باتنة مدخل الثكنة العسكرية**	**151**
52	**– صورة لمدينة باتنة مدرسة البنات**	**153**
53	**صورة لمدينة باتنة مشهد عام لحي الزمالة**	**153**
54	**صورة لمدينة باتنة عمارات الضمان الاجتماعي**	**155**
55	**صورة لمدينة باتنة دار الضرائب**	**155**
56	**صورة لمدينة باتنة طريق بسكرة**	**156**
57	**صورة لمدينة باتنة وسط المدينة**	**156**
58	**صورة لمدينة باتنة حي 150 مسكن**	**158**
59	**صورة لمدينة باتنة الاروقة**	**158**
60	**صورة لمدينة باتنة وكالة التشغيل**	**161**
61	**صورة لمدينة باتنة مجلس القضاء**	**161**
62	**الواجهة العمرانية محل الدراسة**	**219**
63	**الواجهة العمرانية محل الدراسة**	**119**
64	**البنايات التي تم إعادة بناءها بعد الاستقلال**	**200**
65	**الانماط المعمارية الموجودة في الواجهة**	**200**
66	**نماذج عن البناء الذاتي**	**201**
67	**الواجهة رقم 2 العمرانية محل الدراسة الباحث**	**201**
68	**الواجهة رقم 2 العمرانية محل الدراسة الباحث**	**201**
69	**البنايات التي تم إعادة بناءها بعد الاستقلال**	**202**
70	**الانماط المعمارية الموجودة في الواجهة**	**203**
71	**الدرجات السبع للصفات القطبية**	**233**

قائمة الخرائط ومخططات

الرقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
01	**تموقع مدينة باتنة بالنسبة للولاية والجزائري**	**141**
02	**الخريطة الهيدروقرافية لمنطقة الدراسة ولاية باتنة**	**142**
03	**نواة الأولى لمدينة باتنة**	**152**
04	**مدينة باتنة 1844-1923**	**153**
05	**مدينة باتنة 1962**	**155**
06	**توضح أكثر المراحل السابقة**	**160**
07	**يمثل القطاعات الحضرية لمدينة باتنة**	**166**

قائمة الجداول

الرقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	**العلاقة بين التناسب والإدراك البصري**	**113**
02	**النمو السكاني وتطور عدد المساكن بمدينة باتنة**	**149**
03	**مراحل تطور مدينة باتنة**	**162**
04	**مدينة باتنة: القطاعات الحضرية المعتمدة في التقسيم**	**166**
05	**القطاع الحضري وسط المدينة**	**171**
06	**القطاع الحضري بوزوران**	**174**
07	**القطاع الحضري الزمالة**	**177**
08	**القطاع الحضري باركافوراج**	**180**
09	**القطاع الحضري طريق تازولت**	**183**
10	**القطاع الحضري الشهداء**	**185**
11	**القطاع الحضري بوعقال**	**189**
12	**القطاع الحضري كشيده**	**192**
13	**القطاع الحضري ZUHN 01**	**196**
14	**القطاع الحضري ZUHN 02**	**199**
15	**نسبة التباين بين الجنسين**	**219**
16	**العمر لعينات البحث**	**211**
17	**التحصيل العلمي لعينة البحث**	**212**
18	**تخصصات عينة البحث**	**212**
19	**سنوات الخبرة و عدد سنوات الخدمة في المجال العملي لعينة**	**213**
20	**يوضح نسبة الانماط الأكثر انتشارا**	**215**

21	نسبة الاعجاب بالانماط المعمارية	216
22	نسبة الاعجاب بالنمط الاستعماري	217
23	نسبة الاعجاب بالنمط الحديث	238
24	نسبة الاعجاب بالنمط البناء الذاتي	219
25	النمط الذي يساهم في ترقية المشهد الحضري	220
26	نسبة اختلاف الأنماط المعمارية	221
27	انعكاس اختلاف الأنماط على المشهد الحضري	222
28	اطباع حول الواجهة المعمارية	223
29	سبب وجود اختلافات في المشهد الحضري	224
30	الاختلاف الأنماط يساعد في ترقية المشهد	225
31	مستوى المشهد الحضري في ظل الاختلفات النمطية	226
32	مستوى قوة المشهد في ظل الاختلافات في الانماط	227
33	الطرق المثلى لترقية المشهد	228
34	مساهمة الأنماط المعمارية المستعملة و المدروسة في ترقية المشهد الحضري	229
35	الصفات الشكلية	235
36	الصفات الرمزية	236
37	معدلات الصفات الشكلية و الرمزية للانماط المعمارية	241
38	الصفات الشكلية و الرمزية لكل نمط	242
39	معدلات والمقارنة الصفات الشكلية لكل الأنماط	244
40	معدلات والمقارنة الصفات القطبية لكل الأنماط	245

فهرس البيانات و المنحنيات

الرقم البيان	عنوان البيان و المنحنيات	الصفحة
01	**التعداد العام للسكن والسكان لسنوات 1954-1966-1977-1987-1998-2008،**	**149**
02	**معدل نمو مقارنة مع معدل شغل المساكن والهجرة**	**150**
03	**النسبة الجنسين ذكر- انثى المستجيبين للاستبيان**	**210**
04	**اعمار عينات البحث**	**211**
05	**التأهيل العلمي لعينة البحث**	**212**
06	**تخصصات لعينات البحث**	**213**
07	**تخصصات لعينات البحث**	**214**
08	**نسبة الاعجاب لكل نمط**	**216**
09	**النمط الأكثر انتشارا في مدينة باتنة**	**217**
10	**راي في النمط المعماري الاستعماري**	**218**
11	**راي في النمط المعماري الحديث**	**219**
12	**راي في النمط البناء الذاتي**	**220**
13	**النمط المعماري ذو صلة بترقية المشهد الحضري**	**221**
14	**اختلاف في الأنماط المعمارية**	**222**
15	**الانعكاسات على المشهد الحضري**	**223**
16	**مستوى الواجهة العمرانية**	**224**
17	**الأسباب وراء اختلاف الأنماط المعمارية**	**225**
18	**الاختلاف يساعد في ترقية المشهد الحضري**	**226**
19	**المشهد الحضري في ظل اختلاف الأنماط المعمارية**	**227**

20	**مستوى قوة المشهد في ظل الاختلافات في الانماط**	**228**
21	**الطرق المثلى لترقية المشهد الحضري**	**229**
22	**مساهمة الأنماط المعمارية المستعملة و المدروسة في ترقية المشهد الحضري**	**230**
23	**معدلات الصفات الشكلية و الرمزية للانماط المعمارية**	**242**
24	**الصفات الشكلية و الرمزية لكل نمط**	**243**
25	**معدلات والمقارنة الصفات الشكلية لكل الأنماط**	**244**
26	**معدلات والمقارنة الصفات القطبية لكل الأنماط**	**245**

مقدمة:

لا يختلف اثنان في أن المشهد الحضري كان و مازال وسيبقى معبرا عن جمالية المدينة ، فمنذ ظهورها الأول في الحضارات القديمة على امتداد السنين كالحضارة البابلية والمصرية والاغريقية والرومانية، حيث مثلت المدينة مرآة حقيقية تعكس مجال الحركة والتغيير المعبر عن النشاط البشري من (تطور للمجتمع وتقدم في مقومات حياته، وازدهار في علومه وانتاجاته...)، ليمس بذلك جميع المجالات والمجتمعات الانسانية قاطبة بهدف بلوغ مستوى من الحضارة الفنية والمعمارية تمتاز بجمالية تبرز لنا قوتها المادية والمعنوية، وتختلف باختلاف الثقافات والرؤى المجتمعية للحياة، وفي استمراريتها تصور لنا أقطابا وشواهد تجذب ما حولها من بيئات داخلية وخارجية تمثل في مجملها المشهد الحضري للمدينة، وهو الذي يلعب دورا هاما في اكتساب المدينة سمات ثقافية وحضارية، تلعب فيه الواجهة العمرانية كمكون أساسي لنسيج تلك الصورة دورا بالغا في تشكيله ، وتقرأ من خلالها المدينة. ومن شأنه أن يخلق إحساسا وشعورا من خلاله ينقل المستعمل للفضاءات في تجربته البصرية إلى مستوى إدراك المشاهد والتمتع بها من خلال المناظر المبهرة للمدينة، وهي بذلك تحقق للإنسان حاجاته المتنوعة (الراحة النفسية والجسدية والبصرية والعقلية)، وهنا يصبح المشهد الحضري عبارة عن تراكم لمجموعة من الصور المعبرة عن طابع ذو قيمة رمزية للمدينة.

واعتبارا لذلك يمكن للمشهد الحضري أن يخلق صورة جمالية فنية تظهر في صورة المدينة تسعى من خلاله مدن العالم على اختلاف انتماءاتها وثقافاتها وأعرافها إلى ترقية مظهرها كل حسب ثقافته وما اكتسبته من مراحل تاريخية متعاقبة زادت من قيمة تراثها المعماري والعمراني، وهذا ما يقودنا إلى التنويه بأن للمشهد الحضري أهمية بالغة في تحسين الصورة الجمالية للمدينة وإدراكها، يلزم كل المتدخلين والفاعلين في عملية التخطيط المعماري والعمراني النظر اليه بروية في ظل تعدد الأنماط المنبثقة عن تلك الاختلافات المتعلقة بالمجتمع وفلسفة حياته على مساحة هذه المعمورة الشائعة.

ولعل الانصهار الذي حدث في فوضى العمارة والعمران (تعدد الأنماط وتضاربها) في مدن العالم الثالث على الخصوص، أحدث قطيعة وشرخا واضحا بات يهدد استمرارية تواجد نمط معماري يحمل بين طياته صور من شأنها أن ترتقي بجمالية المشهد الحضري، وأن ظهور صور متعددة في مدينة واحدة اختلفت فيها الأنماط المعمارية، انعكس سلبا على المستوى الجمالي والفني مما أثر على البعد الحضاري للمدينة، فالاستخدامات المتنوعة والمختلفة للأنماط المعمارية، كان لها الدور السلبي المباشر كونها ذو صلة وعلاقة وطيدة بالمشهد الحضري.

ولعل سعي الكثير من المجتمعات في العالم – لا سيما مجتمعات العالم الثالث– إلى الاهتمام بمظهر مدنها، لدليل على البحث الحثيث عن ترقية مشهدها الحضري، حيث اعتمدت سياسات واصدرت ترسانات من القوانين والتشريعات للتحكم التعامل مع الأنماط المعمارية المتنوعة وكيفيات إدراجها ضمن العناصر المكونة للمشهد الحضري بغية تحقيق ملمح خارجي راق للمدينة، وفي ظل الوضعية الراهنة التي تعيشها المدينة في تلك البلدان ، سواء في مجال العمارة أو النمط المعماري للأبنية وكذا الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، دون أن نغفل عن الامكانيات المادية والخبرات العلمية والبشرية المعبرة عن الهوية المعمارية للمدينة التي تصعب المسألة في كثير من الحيان ما يتطلب معالجتها بصفوة شاملة عير مجزأة لتؤتي أكلها.

وعلى الرغم من التباين الواضح في استخدام الأنماط المختلفة بين مؤيد ومعارض يبقى المشهد الحضري للمدينة إشكالا حقيقيا وتبقى المسألة القائمة تكمن في التبني المستمر للأنماط المعمارية المختلفة بالنسبة للمدن بشكل عام، حيث يعتبر المشهد الحضري وإدراكه إشكالا كبيرا يحتاج إلى البحث والدراسة سواء كان ذلك بالنسبة للمدينة أو لمشهدها الحضري.

اعتبارا لكل هذه الحيثيات تبدو دراسة الأنماط المعمارية المختلفة أمرا بالغ الأهمية لتشخيص المرض المشهدي الذي يميز الكثير من مدن العالم –خاصة مدن العالم العربي– على غرار مدن الجزائر والذي ينعكس لا محالة على المستعمل من أبعاد عدة، لا سيما منها البعدين البصري والثقافي الذين يعتبران من أهم الأبعاد في قراءة المدينة وإدراك صورها المتعددة التي تظهرها قطاعاتها المتنوعة باعتبارها كتابا مفتوحا على مدار الزمن وفي المكان.

ان المدينة في الجزائر لا تشذ عن مدن العالم في هذا الشأن اذ يبدو رداءها الحضري متنوعا بل متضاربا في الكثير من الأحيان، لا ينم عن النفخة الحضارية للمجتمع ولا يمت لثقافتها رغم الثراء الثقافي الذي ينتشر على رقعة البلاد والتنوع التخطيطي المحلي، ولقد حاولت الجزائر إيجاد حلول واقعية تتماشى مع وضعيه مدينتها، حيث اعتمدت من خلالها مجموعة من القوانين المدعمة بآليات تنفيذية بهدف النهوض بالناحية الجمالية وترقية المشهد الحضري للمدينة الجزائرية، ومحاولة لإيجاد حلول واقعية تتمشى مع الوضع الحالي للمدينة تم إصدار قانون مطابقة البنايات وتسويتها 08/15 لعام 2008 الذي كان من أهم أهدافه النهوض بالناحية الجمالية وترقية المشهد الحضري للمدينة الجزائرية التي هدفت منه لتسوية المشاكل والاختلالات التي تواجه المدينة الجزائرية في مجال البناء والتعمير ليعكس الصورة المثالية للواجهة العمرانية كأداة لترقيه المشهد الحضري للمدينة.

من خلال الطرح أعلاه نحاول طرق هذا الموضوع بشيء من التفصيل آخذين مدينه باتنة نموذجا باعتبارها احدى المدن التي تبدي عمارتها وعمرانها أنماطا معمارية متنوعة تجعلها مثالا لبقيه المدن الجزائرية التي تعاني من اختلالات في المشهد الحضري، وتعد مجالا مناسبا لمعرفة الأسباب والعوامل التي كانت وراء هذه الاختلالات التي تعوق تطور وترقية المشهد الحضري وإدراكه. نلج الموضوع من خلال الإشكالية التالية.

1-الإشكاليـــــة :

لا يخفى على أحد أن المدينة الجزائرية سطرت تاريخها الطويل منذ ما قبل الاحتلال، بل ابان الحضارات المتعاقبة التي لا محالة تركت الكثير من البصمات على ترابها، فجاءت صورها المعمارية العمرانية متنوعة في مناطق البلاد المتنوعة في بيئاتها الطبيعية والمناخية والاجتماعية والثقافية على امتداد مساحة الجزائر الشاسعة.

ولقد طبعت المدينة فيها على غرار مدينة باتنة ببصمات تلك الفترة التي سيطرت فيها الحقبة الاحتلالية بما تركته من نمط معماري غربي الملامح بكل مكوناته الداخلية والخارجية، في حين ارتسمت ملامح الفترة ما بعد الاستقلال بمختلف مراحلها لتظهر مشهدا حضريا غير متجانس تطبعه العديد من الصور المعمارية والعمرانية التي ترتسم على كل قطاعات المدينة ، تتصدرها الأنسجة العمرانية غير المخططة التي تحتل مساحة واسعة من المدينة ممثلة في السكن الفردي الذي سجل تطورا في اشكاله طيلة فترة الاستقلال لحد الوقت الراهن ، والذي يظهر في القطاعات التي سنوردها في تحليلنا ، إضافة للنمط المخطط الذي مضى تحت ايدي السلطات المنوطة بالتعمير والذي يبدي العديد من الإشكالات المتعلقة بالبعد الثقافي الاجتماعي الذي يشكل أيضا الوجه الآخر للمشهد الحضري للمدينة.

إن ما شهدته مدينة باتنة (ككل مدن الجزائر) من اختلافات في استخدام الأنماط المعمارية – لا سيما في الانسجة المنتجة ذاتيا– أحدث عوائق حقيقية أدت إلى تشويه الصورة الجمالية لغلاف تلك الأنسجة وطبعها باللاتجانس البادي للعيان على مشهدها فحالت بذلك دون الارتقاء بالمشهد.

وعلى الرغم من التباين الواضح في استخدام الأنماط المختلفة بين مؤيد ومعارض يبقى المشهد الحضري للمدينة إشكالا حقيقيا وتبقى المسألة قائمة، وفي ظل الاستعمال المستمر للأنماط المعمارية المختلفة بات المشهد الحضري وإدراكه إشكالا كبيرا يحتاج إلى البحث والدراسة سواء كان ذلك بالنسبة للمدينة أو لمشهدها الحضري. إن عدم وجود منهج وتصور واقعي لفن العمارة في مدننا، كانت له تداعيات على المشهد، وذلك ما لا يتماشى مع مفهوم المدينة التي تعد كتابا مفتوحا يتمكن من خلاله

الباحث تقديم رؤية حقيقية عن تاريخها وتطورها، وما تحمله من تراث ومكونات مادية متنوعة وطبيعة وظروف حياة سكانها الاجتماعية والثقافية والحضارية والفنية والاقتصادية والعمرانية وحتى معرفة سلوكهم وتطلعاتهم وأنماط حياتهم المعيشية المستقبلية.

إن الظروف والمتغيرات التي مست جميع مناحي الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية الحضارية، الديموغرافية والعمرانية وحتى السياسية التي كانت وراء ما تعانيه مدينة باتنة شأنها شان أي مدينة جزائرية من اختلالات حقيقية بارزة انعكست سلبا على المشهد الحضري جراء الاستعمالات المتباينة للأنماط المعمارية المختلفة وعدم تبني سياسة عمرانية واضحة وضعف السيطرة في التخطيط من الناحية التشريعية والانشائية وغيرها، جعلها تتخبط دون الخروج والتخلص من خلال الاختناق الذي يطوقها كالمشاكل الحضرية والتشوهات المعمارية التي كانت وراء حالة الانعكاس السلبي على المشهد الحضري لها.

يحاول الباحث معالجة إشكالية الموضوع من خلال دراسة نظريه وميدانية تمكنه من تحديد الاسباب والعوامل التي كانت سببا في تدهور الحالة الجمالية للمدينة متمثلة في المشهد الحضري وادراكه وذلك من خلال التساؤلات التالية:

2- أسئلة الدراسة :

- **الى أي مدى يؤثر النمط المعماري على المشهد الحضري للمدينة؟**
- **ما هو أثر اختلافات الأنماط المعمارية في تكوين المشهد الحضري بمدينة باتنة؟ وهل التنوع فيها يساهم في ترقية مشهدها الحضري؟**

وبناء عليه يمكن صياغة فرضيات الدراسية كالتالي:

3- فرضيات الدراسة :

- **يؤدي استخدام الأنماط المعمارية الى تشويه او ترقية المشهد الحضري ويصعب من إدراكه.**
- **التنوع الإيجابي للأنماط المعمارية يساهم في خلق توازن في إدراك المستعمل للمشهد.**

4- أهداف الدراسة :

لقد تم التطرق في هذه الدراسة إلى تشخيص وتحليل المشهد الحضري بمدينة باتنة باعتبارها نموذجا يمكننا من خلاله التعرف على مختلف الأنماط المعمارية الموزعة ضمن مكونات العناصر المعمارية بمنطقة الدراسة، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى هذا الاختلاف من الناحيتين

على أن نحاول البحث على السبل الكفيلة بإعادة بعث الروح الجمالية للمشهد الحضري بالمدينة من خلال ما تم استنتاجه من الدراسة الميدانية والتحليلية لمختلف الأنماط الموجودة. وحددت الأهداف التالية:

- الكشف عن الجوانب الايجابية والسلبية لاستخدام الانماط المعمارية المختلفة والوقوف على مدى تأثيرها على المشهد الحضري للمدينة وإدراكه.
- معرفة مدى فعالية بعض الأدوات والأساليب المعتمدة في تخطيط المدينة باعتبارها منتجا للصورة المعمارية العمرانية للمدينة (المشهد الحضري).

5- أهمية موضوع الدراسة :

حاول الباحث أنه يتوصل إلى مجموعة من الأهداف المتعلقة بموضوع البحث والتي يمكن عرضها كما يلي:

- ابراز واقع المدينة الجزائرية المتمثلة في مدينه باتنة على أنها مجالا للدراسة الميدانية باعتبارها نموذجا للمدينة الجزائرية في استخدام الأنماط المعيارية المختلفة وذات صلة بالمشهد الحضاري وادراكه للمدينة؛
- عرض حالة المشهد الحضري وأهميته بالنسبة للمدينة الجزائرية المتمثلة في مدينة باتنة نموذجا والتي تعيش ضبابية في المشهد الحضري وإدراكه للمدينة.
- اظهار أهمية الأنماط المعمارية المختلفة المستخدمة في مجال العمارة دون مراعاة أهمية ودون المشهد الحضاري وادراكه للمدينة؛

6- أسباب اختيار الموضوع :

حاول الباحث عرض مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية لموضوع الدراسة والتي يمكن عرضها كما يلي:

- مواصلة البحث في مجال التخصص.
- الاطلاع على الإشكالات والدوافع الكامنة وراء تشوه المشهد الحضري للمدينة.
- الاطلاع على الجوانب الايجابية والسلبية في استخدام مختلف الأنماط المعمارية التي تعيق تطور المشهد الحضري وإدراكه.

7- منهجية الدراسة :

إن أي بحث علمي لا يتحقق إلا من خلال منهجية محددة لها ملامحها وخطواتها المتسلسلة والمرتبة بطريقة منطقية ترافق البحث العلمي السليم وتسايره. ونحن بصدد معالجة هذه الظاهرة سنعتمد على: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي من خلال رصد وتحليل واقع المشهد الحضري بمدينة باتنة وما يتضمنه من أنماط معمارية اختلفت باختلاف الزمان والمجتمعات الحضرية على مر التاريخ، وتحديد العوامل والدوافع التي أدت إلى ظهور هذه الأنماط المعمارية ومعرفة أهم المظاهر والخصائص المرتبطة بها.

اعتمد الباحث على المنهج الكمي عن طريق استثمار المعطيات والإحصاءات وكل ما توفر من بيانات التي تم استنتاجها من خلال تقنية التحليل السيميائي للأنماط المعمارية (شكلية ورمزية) الموجودة بمدينة باتنة والتي من شأنها أن تخدم مسار البحث في تحليلاته وتفسيراته.

وكإجراء منهجي اعتمدت الدراسة الميدانية كمرحلة بحثية تم فيها جمع وتبويب وتحليل ومناقشة الفروض المتعلقة بالدراسة وفق تقنيات بحثية معمول بها في الاختصاص.

وقد يكون هناك التباين والاختلاف في الأدوات قصد الحصول على المعلومات والبيانات حول الظاهرة المدروسة من كافة الجوانب وهذا في الإشكالية وفروض وأهداف البحث، وذلك في إطار المنهج المتبع، ولبلوغ النتائج الموضوعية يتطلب بالضرورة عرض التقنيات والأدوات المستخدمة في الدراسة كما يلي:

- ✓ **<u>الملاحظة المباشرة</u>:**

تعتبر الملاحظة من الأدوات الهامة في البحث باعتبارها وسيلة تستخدم في جميع المعلومات التي يمكن اضافتها لموضوع الدراسة في جميع الآراء والأفكار المؤثرة في سلوك الافراد وردود أفعالهم ومواقفهم واتجاهاتهم ومشاعرهم الفعلي.

وعليه يمكن القول بأن الملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة في عملية المعلومات لأنها تساعد الباحث في التعرف على الكثير من المسائل المعرفية، وبيانات ومعلومات يمكن تحليلها واضافتها إلى نتائج البحث، لإثراء الدراسة الميدانية.

- ✓ **التحقيق الميداني:**

اعتمدت الدراسة أسلوب الاستمارة الاستبيانية لتحصيل المعلومات والبيانات المحددة في بروتوكول البحث المتضمن استبيانا أعد في أربعة محاور هدف منه الباحث لجمع البيانات المتعلقة بجوانب

فعاليات المشـهد الحضـري لمدينة باتنة وحيثياتها. امتدت فترة التحقيق الميداني من مارس 2022 الى مارس 2023. قام الباحث خلالها بعدد من الزيارات الميدانية لاســتكشــاف وضــعية حالة للدراســة (القطاعات المحدد للدراســة في مدينة باتنة)، كما تم إعداد اســتمارة تجريبية من خلال الدراســة الاســتطلاعية للوقوف على الثغرات الممكن حصــولها واعداد اســتمارة نهائية لطرحها (طرحت الاستمارة الكترونيا).

اســتجوبت فيها شــريحتان: شــريحة الأكاديميين المتعاملين والفاعلين والخبراء في مجال العمارة والعمران والتخصــصــات الرديفة، المتواجدة على مســتوى الإدارات والهيئات المعنية وعلى مســتوى الجامعة (أساتذة الهندسة المعمارية لجامعة باتنة1)، في حين تمثلت الشريحة الثانية في المستعمل بكافة مستوياته باعتبار العينة عشوائية، وزعت على القطاعات العشر المدروسة في المدينة.

بلغ حجم العينة في الاستمارة التجريبية: 60 مستجوبا من الشريحة الأولى.

استعملت الاستمارة النهائية بينما (60 من الأولى و250 من الثانية) باستجواب المعنيين بالمساكن التي اختيرت للدراسة في كل قطاع.

هذا إضافة للبيانات الرسمية من الهيئات المعتمدة والوثائق والخرائط والصور التي تعتبر وسائط ضرورية للتحليل والشرح في مثل هذه البحوث.

تجدر الإشارة هنا الى ان الباحث لاقى الكثير من الصعوبات خاصة في اخذ الصور ومقابلة بعض الإداريين وصعوبة الحصول على بعض الأرقام والاحصائيات مع المعنيين في الإدارات على الخصوص.

8 – الدراسات السابقة :

نورد فيما يلي بعض الدراسات التي أنجزت حول المشهد الحضري وحيثياته ونحاول ان نموضع البحث في هذه الاطلالة للاستفادة منها، ولعل العديد من المحاولات حول الادراك والمشهد وصور المدينة ضرورية في هذا المضمار، وهي:

- ✓ **دراسة كيفن لينـج (Kevin Lynch,1960) الموسومة:(The Image of the city)**

يعدّ Lynch رائداً في الدراسات المتعلقة بالإدراك التي تناولت التمثيل الذهني للمدينة ، وهو من اوائل المحللين الذين شكلت كتاباتهم ردة فعل مباشرة على نظريات التحضر الحديثة ، بين **لينـج** في هذه الدراسة أن معنى المدينة يتشكل من أجزائها ، إذ ان المدينة من وجهة نظره : هي الشيء المدرك على مديات طويلة من الزمن لذلك فإن تصميمها هو فن زماني، لكنه لا يعتمد متواليات الفنون الزمانية الأخرى مثلا الموسيقى ، فلا

شيء يمكن أن يدرك بذاته، ولكن في علاقته معال محيط ، و في تتابعات الأحداث التي تقود اليه ، و مع ذاكرة الماضي و تجاربه ، فكل فرد له ارتباطاته مع أجزاء المدينة و لديه صورة مليئة بالمعاني و الذكريات[1]

ولقد حدد Lynch في هذه الدراسة العناصر التي تتكون منها هيئة المدينة الفيزيائية وهي وفق منظوره تمثل الممرات، الحافات، القطاعات، العقد والشواخص التي تعمل سوية على الربط البصري للمدينة وان وضوح صورة المشهد الحضري تظهر من خلال عملية تنظيم تلك العناصر بثلاثة مكونات تظهر سويةً مكونة الصورة الكلية للمدينة وهي:

1- **الهوية** :تعني تعريف الجسم وتمييزه بوصفه كياناً منفصلاً أي إدراكه لفرديته ضمن المدينة ككل.

2- **البنية:** وتشمل هذه الصورة العلاقة المكانية والنمطية للجسم المشاهد مع الاجسام الأخرى، أي ادراكنا لعلاقتها الفضائية مع الاجزاء الأخرى في المدينة دلالة شمولية (تؤلف بنية المدينة) ,

3- **المعنى** :إذ يملك هذا الجسم بعض المعاني للمشاهد سواء كانت وظيفية أو عاطفية، فالمعنى يمثل علاقة ايضاً ولكنها ليست مكانية ونمطية.

- ✓ **دراسة (نوربيرغ شولتز، 1971) الموسومة:(xistance, Space and Architecture)**

تطرق شولتز الى دراسة التمثيل الذهني للمدينة واعتمد في تركيب الصورة الذهنية على عناصر Lynchالثلاثة كمركبات للصورة الذهنية والمتمثلة بالبنية والهوية والمعنى إذ اشار شولتز الى ان بنية الصورة تتكون من ثلاثة عناصر رئيسة هي:

- المسارات وهي العناصر التي تكون الهيكل الشمولي للمدينة
- الاماكن وهي مواقع محددة ضمن المدينة تشبه العقد ومعززة بالشواخص..
- المجالات وهي الخلفية التي تقع ضمنها المسارات والاماكن.

يعرف شولتز الفضاء في المدينـة بأن بأنه ه منظومة الاماكن التي يتضمن مجموعة العلاقات الطوبولوجية أي (الممكن إدراك)، في حين تمثل شخصية المكان لديه الشكل الملموس و الجوهر لعناصر التعريف الفضائي .ورأى ان الصور الذهنية المتكونة في ذهن المتلقي عبارة عن ظاهرة) شيء متمثل وليس موضوعاً[2]

وشولتز اذ ينطلق ظاهرياً في تحليل البنية المكانية يعتمد على علاقة وداخل / خارج وما يقابلها بالمعنى الوجودي وعلاقة الامتداد / الاحاطة في تعريف تلك البني.

[1] Lynch, 1960, p ,90
[2] Schultz, 1971, p 99

✓ **دراسة الكسندر (Arnim , Alexander, 1987) الموسومة (Imaging the city) :**

استطاع الكسندر في هذه الدراسة التوصل الى تفسير حقيقة معرفة المدينة و أعتمد في ذلك على توجه Piaget في نظرية الادراك إذ رأى ان ادراك المدينة يطالب المتلقي بهيكلية عقلية ذاتية1 ،وانّ الاطار الهيكلي للعالم الخارجي يجهز بالمادة للصورة الذهنية فهو واحد يقابله عدد من الصور ، و عليه فإن الصورة الذهنية في ذهن المتلقي تختلف بين المشاهدين نتيجة للخبرة ، ولتوضيح ذلك طرح الكسندر الأساس النظري لنظرية بياجيه في الادراك التي تفسر ميكانيكية الادراك ' حيث افترض (بياجيه) تركبين للنمو المعرفي هما التركيب الصوري وهو الذي يجب ان يكون على علاقة بالإدراك أي ادراك الحوادث او الاشياء من قبل المتلقي ، و التركيب العملي و هو تحويل المعلومات و توحيدها ووضع علاقات متبادلة بين معلومة و أخرى .ان التركيب الصوري يهتم بالمكان والزمان وهو غير قادر على تجريد الاشياء من اجل جعل أي معنى لها، اما التركيب العلمي فهو الذي يجعل الشـ مفهوماً لانه يقيم علاقات متبادلة بين المعلومات .و بعبارة اخرى فالتركيب العلمي يؤدي الى اقامة العلاقات المتبادلة بين الحالات المدركة ، لذلك يعد هو مسبب المعرفة بدلاً من كونه الحالة المدركة نفسها فالمشاهدون حسب رأيه ، يستطيعون ان ينمو قابلياتهم على تصور الخصائص الموضعية للأشياء وهي التقارب و التباعد و الترتيب والاحتواء و الاستمرارية التي هي من اهم الأمور التي نادت بها النظرية الكشتالتية ان هذه الميكانيكية تنتج افكاراً ذاتية مستمدة من الفعل الذاتي للفرد و ليس بوصفها صورة للأحداث الخارجية , اذ يكون الادراك و الفكر في علاقة متبادلة فالإدراك ، حسب رأي الكسندر ، لا يقود الى الطبيعة الحقيقية (الخواص الموضوعية) بل الى ما يدركه الانسان أي ذاتية الادراك و الاختلاف في التصورات حول المدينة بين المشاهدين

✓ **دراسات كولن (corden – callen,1961) الموسومة (Town Scape) :**

طور كولن منهجاً خاصاً لتحليل إدراك المدينة على وفق علاقة الاجزاء بالكل حيث أكد في الدراسة الاولى على نقطتين مهمتين لاستيعاب والمشهد المديني وادراكه وتكوين صورة ذهنية متكاملة عنها وهما2:

- سرعة المشاة والمقياس(Speed & Micro scale)
- العنصر الأساسي في التصميم الحضري وهو التباين ضمن النمط(Pattern)

وقد استرسل بفكرة (معدل الاستيعاب) لدى المتلقي الواقع بين تطرق الملل و التشويش فعند عدم وجود نمط محدد فإن التشويش سيحصل و بلا ملل ، ان الملل و التشويش ينتجان الاثارة ويضعان فرصة للعرض و الاكتشاف والتعقيد و الانتساب ، و كافة هذه المصطلحات توفر معدلاً استيعابياً عالياً كما اكد

[1]Alexander 1987, P55
[2] Cullen, 1961, p. 10

Cullenايضاً على ظاهرة ترابط الابنية معاً وهذه تعطي متعة بصرية اعلى من رؤيتها منفصلة وقد اطلق عليها مصطلح) التعقيد البصري الاعلى) مضاداً للانفرادية حاول (Cullen) من خلال هذه الدراسة التعرف على فهم و ادراك المشهد المحيط من عناصر و علاقات و و تكوين صورة ذهنية متكاملة على شخصية المكان التي تساعد الانسان على الارتباط انشطة ببيئته

- ✓ **دراسة ماكلوسكي (Jim McClusky,1989) الموسومة (Road form & Townscape) :**

تناولت هذه الدراسة تحليل بنية الشارع (Road (ومسارات الحركة بوصفها احدى العناصر المهمة لتشكيل البيئة الفيزيائية للمدينة وكيف تؤدي المسارات دوراً مهماً في إدراك الاشخاص لبنية المشهد الحضري ككل.

ركزت الدراسة على وصف المشاهد الحضرية وطورت الاساس الذي اعتمده (Cullen , 1961) إذ قدم أكثر من ثلاثين عنصراً للمشهد الحضري وصنفها ضمن ست مجموعات.

عمد ماكلوسكي الى تصنيف ووصف المشاهد الثابتة التي تتضمن البعد الثالث والتي تساعد المتلق على تصور البيئة بشكل ادق1. حيث يقول في هذا المجال :لابد من توجيه العناصر نحو هدف مشترك في كل عمل تخطيطي عمراني فني اذ ينبغي أن تتكامل عناصر المشاهد الحضري فيما بينها وتخدم وظيفة مشتركة من خلال كل التدرجات والحدود المتغايرة مولدة تكويناً بصرياً واحداً يحقق التأثير الحسي والشعور المكاني الذي يهدف اليه تنظيم هذه العناصر.

- ✓ **دراسة هاريسون:Harrison,1980**

تناول الباحث في دراسته التصور الذهني لدى المتلقين اذ عدّها عملية بناء المحيط الفيزيائي الموجود في الواقع بذهن المتلقي بشكل أقرب الى الصورة المثالية وأشار في دراسته الى خصائص السياق الحضري البصرية وادراجها تحت عنوان المركبات الفيزيائية (Physical Components) وصنفت الى:

- عمر الابنية :(Age) وهي تمثل الفترة الزمنية التي مرت بها البناية
- تناسب حجوم الابنية وهي تمثل العناصر التي توصف بالعلاقة مع الحجم الفيزيائي أي انها تتضمن وصفاً عاماً لنسبة الصغر والكبر في الكتل وحجومها.
- الألوان :(Color) التي تميز الابنية عن سواها
- التصميم المميز (Design) وهو النمط التصميمي الذي يميز العنصر الشكل والحجم والنموذج

[1] McClusky, 1979, p 91

- Pattern, Form, Shapeوتمثل شكل العنصر وحجمه ونمطه .المواد البنائية
- Construction materials و تمثل المظهر البصري لمواد البناء المكونة له معمارياً او هندسياً من خلال المواد التي لها اعتبارات هندسية معينة.

أيضاً فان هناك المركبات الحضارية Cultural componot التي تشمل المعنى والتداعيات .ان هاريسون من خلال هذه المركبات قد عبر (عن إدراك شكل العنصر (من قبل المتلقي إذ أكد على اهمية المعنى بوصفه عنصراً مهماً من عناصر تركيب الصورة وأكد على ان المتلقي يعيد بناء الهيكل الفيزيائي الموجود في الواقع بذهنه نسبة لرؤيته الخاصة وليس لما هو موجود فعلاً

✓ **دراسة (BRENT C BROLLIN,1980) الموسومة :ARCHITECTURE IN CONTEX**

تميزت هذه الدراسة بتحليلها لمباني من اوروبا والولايات المتحدة الامريكية لتمثل حالات من تطبيقات المبادئ البصرية العامة، ويرى الباحث انه برغم كون هذه المبادئ عامة، الا ان كل موقع يتطلب اهتماماً خاصاً، والذي قد ينجح في سياق معين قد يكون غير ملائم في سياقات اخرى وان كانت تبدو متشابهة ويرى (Brollin) إن هنالك طرقاً عديدة لتصميم مبنى جديد ليكون متجانساً مع سياقه اهمها:

1. الاستنساخ الحرفي لكل العناصر المعمارية من المحيط او المجاورات
2. استخدام اشكال جديدة يتم اتساقها مع مجاوراتها من خلال: الربط(Link) والزيادة (Add)

وطرحت الدراسة مجموعة من الخواص العامة General Attributes (لتنظيم شخصية المشهد الحضري وتمثلت في الارتداد عن الشارع، الفراغات البينية، الكتلة، الارتفاع، نسبة الواجهة والاتجاهية، الهيئة والصورة ومركز الابواب والشبابيك، وحجم ونسب فتحات الابواب والشبابيك والمواد واللون والمقياس 1.

نلحظ ان هذه الخصائص البصرية تكون مألوفة لمعظم الناس وهي تعطي الاحساس بالارتباط بالنسيج الاصلي .

كما نلحظ ايضاً ان هنالك مبادئ عامة تنظم عملية الادراك البصري مع المباني الموجودة في الموقع والتي يمكن حصرها بما يأتي:

التعامل الحجمي مع المجاورات ويشمل الارتفاع والخطوط الافقية، التقسيمات والبعد الثالث العمق .(التعامل مع خصائص اللون التعامل مع الفتحات ونسبها أي ان مراحل الادراك البصري حسب مفهوم Brollin تتم كما يأتي:

إدراك الشكل بوصفه كلا ويمثله الهيئة والحجم واللون والمادة

[1] Brollin, 1980, p ,68

إدراك التفاصيل وتمثلها المعالجات الشكلية وحجم الفتحات

إدراك العلاقات وتمثلها التقسيمات والسطوح.

أي ان المتلقي يشاهد الشكل المعماري دفعة واحدة في البداية ثم يحاول تحليل اجزائه وربطها بعلاقات مع بعضها وبعد ان يتم ذلك يكون المتلقي قد اتم إدراك الشكل المعماري.

تقترح هذه الدراسات مجموعة من السمات العامة التي تنظم شخصية المشهد الحضري وتحدد مراحل الإدراك من خلال إدراك الشكل العام، ثم التفاصيل، ثم العلاقات.

تعبر هذه الدراسات مرجع أساسي في فهم عملية الادراك في المشهد الحضري، حيث اعتمدت على طرق حللت عملية الادراك بمجموعة من الأدوات نتجت عنها معطيات رقمية و حسية ساعدت الباحثين في تقيير المشهد الحضري،

9- تحديد مفاهيم موضوع الدراسة :

قام الباحث بتحديد المفاهيم المتعلقة ولها صلة بموضوع الدراسة وهي كالتالي:

- **مفهوم النمط**

النمط في الهندسة هو فكرة التقاط الأفكار للتصميم المعماري كنصوص تراتبية أو قابلة لإعادة الاستخدام عادة ما يعرف مصطلح النمط من هذا السياق إلى كريستوفر ألكسندر المهندس الأمريكي من أصل نمساوي بأن الأنماط هي بمثابة أداة مساعدة لتصميم المدن والمبادئ وهذا يعد مفهوم لوجود مجموعات من أنماط أو العينات النموذجية في حد ذاتها، وعلى المرء أن يفكر هذه المجموعات على أنها ستظل لغة نمطية وعلى أنه عناصر من يمكن دمجها إلا أنها محكومة بقواعد معينة [1].

- **مفهوم المشهد**

تشير البحوث والدراسات الى وجود تعاريف متنوعة للمفهوم حيث انها لا تختلف في جوهرها بالتعبير عن مفهوم المشهد الحضري غير ان اختلافها يعود مدى تقدم صوره شامله لعناصر ومكونات المشهد وبذلك يمثل المشهد الحضري والمظهر البصري للتكوينات المدينة والخضراء وعليه يعبر المشهد الحضري عن فن العلاقات التي تجمع الأبنية معا لتحقيق مشهد واحد او بعد جمالي وصفات معينه

[1] ا تعريف ومعنى نمط في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي"، www.almaany.com، اطّلع عليه بتاريخ 20-08-2019. بتصرّف

حيث ان العلاقات البصرية بين العناصر تلعب دور كبيره في تنظيم المشهد الحضري وتبلور الصورة الحسيه المتكاملة له حيث أن الطريقة التي تنظم بها العناصر ترتبط بعلاقات في ما بينها في سياق الحضري او شبه حضري لتحديد الخصائص البصرية للمشهد الحضاري والبيئية المبنية حيث يعتبر المشهد الحضاري عن فن العلاقات التي تجمع الأبنية معا لتحقيق مشهد واحد وبعد جمالي وصفات معينه وبهذا اصبح المشهد الحضاري عباره عن عمليه تنظيميه للمجموعة من العناصر والمكنات البيئية والفيزيولوجية للمدينة للوصول إلى الصورة الشعورية والحسيه المتكاملة التي تمنح من مدينه شخصيتها وهويتها التنظيمية والأنشطة المدنية

- **مفهوم المدينة**

تعتبر المدينة خلاصة تاريخ الحياة الحضارية، ما دامت تلبي حاجات الانسان وتوفر له الحياة المعيشية وعليه فإن للمدينة تعريفات كثيرة ومختلفة ومتباينة وذلك حسب وجهه نظر كل عالم من اختصاصه وهذا راجع إلى صعوبة فهم ماهية المدينة، الأمر الذي وللوهلة الأولى تسهل الاجابات عنه في حين جده صعوبة كبيرة جدا لتحديد الإجابة بصورة واضحة وسهلة، وهذا راجع لانعدام الإطار القانوني الذي ينظمها ولذا من الصعب وضع تعريف محدد للمدينة.

10- محتوى الدراسة :

لمعالجة موضوع البحث تم اتباع مسلك ضمن الأطروحة ما يلي:

مقدمة عامة اشتملت على تقديم لموضوع الرسالة مع صياغة للإشكالية، وطرحا للتساؤلات وفرضيات البحث، إضافة إلى استعراض جملة من الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة بهدف الاطلاع على منهجية البحث وطرق المعالجة المتبعة في تحليل هذه الدراسات، وأهم النتائج المتحصل عليها للاستفادة منها في معالجة موضوع الرسالة.

الفصل الأول من الرسالة **(النمط في العمارة)** تم فيه ضبط الإطار النظري الذي اشتمل على البحث الوثائقي تناولنا فيه طرح كل ما يتعلق بالمفاهيم والآراء التي تناولها المنظرين من خلال شرح المصطلحات الخاصة بنمط العمارة؛ حيث تم الكشف عن البيئة التقليدية المحيطة بمفهوم الأسلوب، مثل الشكل أو شكل النمط أو الأسلوب أو الأسلوب والنموذج. من ناحية أخرى، يمكن اشتقاق نمط المصطلح من عدة مصطلحات (أنماط) تعتمد على موضع هذه الأنماط؛ تسمى الأنماط الموجودة في العالم العلوي (العالم المثالي) بالأنماط المثالية، والتمثيل المادي الأولي لأحد هذه الأنماط هي النمط الرئيسي، والنمط

الذي يتكرر بشكل متناغم ومتكرر بأشكال متعددة يسمى بعد ذلك الصور النمطية، والأنماط الموجودة في الطبيعة هي أنماط طبيعية.

بينما عالج **الفصل الثاني (النمطية المعمارية)** كأحد المفاهيم المتداولة في الدراسات المعمارية ذات العلاقة المباشرة بالمشهد الحضري ممثلة في مصطلح النمطية في العمارة حيث ناقشنا هذا الأخير من جانب مفهوم الوحدات النمطية وأهميتها على المستوى المعماري ما قادنا إلى استنتاج أن النمطية هي سمة من سمات عناصر المشهد الحضري بالمدينة التي تحمل في طياتها العديد من الرموز والمعاني المعبرة عن الهوية المعمارية للشعوب عبر تطور الحضارات.

كما تطرقنا في خطوة أخرى إلى مناقشة بعض الانماط المعمارية المختلفة في العديد من مدن العالم استعرضنا خلالها الصورة النمطية الكلاسيكية وأصولها الفكرية. وخلصنا إلى أن (أي صورة نمطية كلاسيكية) جاءت كرد فعل ضد التجاوزات والزخرفة المفرطة في التصنيف ما قبل الكلاسيكي (الباروك والروكوكو)، بالاعتماد على النماذج اليونانية والرومانية (مثل البارثينون والبازيليكا)، فضلا عن اقتباس بعض العناصر الصريحة منه؛ مستوحى من روعة وفخامة العمارة، كما وجدنا أن النمطية الكلاسيكية تقلد الطبيعة من خلال مفهوم الأسلوب.

أما **الفصل الثالث (المشهد الحضري وإدراكه للمدينة)** من الجزء النظري فقد تناول ماهية المشهد والمشهد الحضري ومجموعة من التعريفات من قبل عدد من المفكرين، أما المبحث الثاني فيتضمن مفهوم الإدراك وجميع العوامل المؤثرة عليه وبعض النظريات التي كتبت في تفسير عملية الإدراك وكيفية إدراك المشهد الحضري للمدينة، كما نجد في المبحث الثالث ماهية المدينة، كيفية نشأتها وانوعها.

في **الفصل الرابع (الإطار العام لمنطقة الدراسة)** في هذا الفصل قمنا بعرض المجال المكاني والجغرافي الذي ستُبنى عليه الدراسة (مدينة باتنة) كحالة دراسة، أبرزنا من خلاله كل المعطيات التاريخية والاقتصادية باعتبارها معلومات يعتمد عليها الجزء التطبيقي في معالجة فرضيات البحث.

أما **الفصل الخامس (دراسة تحليلية للأنماط المعمارية لمدينة باتنة)** حيث قمنا بإجراء دراسة تحليلية تفصيلية لمختلف الأنماط المعمارية التي تغلب على المشهد الحضري بمدينة باتنة وأهم العناصر المميزة لتلك الأنماط استخدمنا من خلالها تقنية الملاحظة المباشرة، واجراء تحليل لواجهات عمرانية تخص الأنماط المعمارية المنتقاة.

وفي **الفصل السادس** من هذا الجزء **(دراسة تقييمية للأنماط المعمارية بمدينة باتنة)** تم فيه لإجراء تقييم شامل لمختلف الأنماط الموجودة بمدينة باتنة استنادا إلى مشهدها الحضري كما يراه المختصين في هذا المجال وعليه قمنا بإعداد مسح استبياني ووضع أهداف انطلاقا من الفرضيات التي قامت عليها هذه الدراسة، وذلك بغرض تسليط الضوء على القضايا المرتبطة بتلك الفرضيات، وتحليلها، ومحاولة معرفة تأثير اختلاف الأنماط المعمارية على المشهد الحضري بالسلب والايجاب لمدينة باتنة.

وفي الأخير اوردنا نتائج الدراسة التي ناقشنا بموجبها الفرضيات المطروحة بداية وحاولنا بحث إمكانية اجابتنا عن تساؤلاتها لننهي الدراسة بخلاصة عامة، بنينا عليها مجموعة توصياته وحددنا بموجب ذلك حدودا للبحث. اردفنا ذلك بقائمة من المراجع والمصادر وبعض الملاحق التي رأيناها من الأهمية بمكان.

الـفـصـل الأول

النمط في العمارة

المقدمة:

ليس هناك شك في أن الصور النمطية ونظريات المعنى في العمارة مرتبطة بالأشكال الأساسية للتنظير المعماري، وإذا لم يصبح هذا أو ذاك في مرحلة ما أحدهما أو كليهما، فإنهما يمثلان أدوات أساسية للسلوك المعماري. هدف..

نجد أن تاريخ العمارة يشهد على الترابط بين هاتين النظريتين الذي يميز العصر. يتضح هذا في التحول في مفهوم القوالب النمطية، والذي أوضح فيدلر أنه شهد "ثلاثة جوانب تاريخية ومنهجية". التغييرات التاريخية أولاً، من حيث التطور الفكري، تسمى الفلسفة العقلانية للتنوير بالصورة النمطية الأولى، تليها الأيديولوجية الحداثية، وهي الصورة النمطية الثانية، وأخيراً بعد الستينيات. –العقلانيون[1]. ويناقش هذا الفصل مفهوم النمط في العمارة وأصوله الفكرية

1 ما هو النمط :

- انا هذا المصطلح يمكن فهمه وتفسيره قائم على أساس خمسة محاور مهمة؛
- يتعامل مع تفسير المصطلحات اللغوية،
- تفسير الهندسة الاصطلاحية،
- البيئة الاصطلاحية المحيطة بالتفكير النمطي والمتمثل في الأنماط أو الأساليب أو الأشكال وأشكال الأنماط والنماذج؛ اساسا لإظهار ذلك. هذا مرتبط بمفاهيم الأسلوب.
- يتعامل مع الاشتقاقات المتعلقة بمصطلحات مثل النموذج المثالي، الأساسي، الجامد، الأعلى، الطبيعي، الفعال، المتطور، والمادي.
- استقلالية النمط المعماري

1-1 تعريف النمط (Type) لغوية.

عرف الرازي في كتابه مختار الصحاح اللمط بفتحتين بأنه "الجماعة من الناس أمرهم واحد. وروي عن سيدنا أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه أنه قال "خير هذه الأمة المط الأوسط يلحق بهم التالي ويرجع إليهم الغالي[2].

[1]Vidler, Anthony, (1977)، The Third Typology, Oppositions Reader, New York: Princeton Architectural Press, 1977, P

[2] الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، دار الرسالة الكويت، 1983م، ص 280

وجاء في لسان العرب لابن منظور، النمط: ظهارة فراش ما وفي التهذيب ظهارة الفراش والنمط جماعة من الناس أمرهم واحد وفي الحديث سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه خير الناس هذا النمط الأوسط قال أبو عبيدة النمط هو الطريقة يقال الزم هذا النمط أي هذا الطريق والنمط أيضا الضرب من الضروب والنوع من الأنواع يقال ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك النوع والضرب يقال هذا في المتاع والعلم وغير ذلك والمعنى الذي أراد علي عليه السلام أنه كره الغلو والتقصير في الدين كما جاء في الأحاديث الأحر أبو بكر الزم هذا النمط؛ أي الزم هذا المذهب والفن والطريق قال أبو منصور والنمط عند العرب والزوج ضروب الثياب المصبغة ولا يكادون يقولون نمط ولا زوج إلا لما كان ذا لون من حمرة أو خضرة أو صفرة فأما البياض فلا يقال نمط ويجمع أنماطا [3]؛ ومن ذلك نجد أن النمط هو المميز وليس السائر أو الغالب لذلك تم استثناء الأبيض من كونه نمطا في لغة العرب. وجاء ايضا في مقاييس اللغة عن النمط أنه "الدلالة على الاجتماع والنمط جماعة من الناس[4].

كما ان نمط له على الشيء تنميطا دل عليه، والنمط ضرب من البسط، الطريقة والمذهب والصنف والنوع من الشيء والجمع أنماط ونماط والنسب أنماطي ونمطي والنمط أيضا الجماعة أمرهم واحد. نستنتج من ذلك أن النمط هو المتميز وليس السائر أو الغالب. وهو الميزة التي تختص بها جماعة ما أو عدد من الأشياء أو الماديات أو المعنويات ...الخ.

1-2 المصطلحات التي لها علاقة بالنمط :

من الضروري وضع أساس تعريفي للمصطلحات المستخدمة في البيئة التقليدية أو النظرية المعمارية والأفكار المحيطة بالأسلوب؛ نظرًا لثرائها وتقارب تعريفاتها، فإن هذا يخلق بعض الصعوبات في تمييزها. الترتيب والترتيب من غير الملموس إلى الكمال، الحقيقي أو الملموس، أي من المثالي إلى الحقيقي؛ إنه الترتيب، والشكل، والنمط، وشكل النمط، والأسلوب أو الأسلوب حتى النموذج.

1-2-1 الشكل :

يعد المظهر البصري للهيئة العامة (Shape) المجردة. يقول الفلاسفة المثاليون (بشكل رئيسي أفلاطون) أن العالم والشكل المثاليين ينتميان إلى عالم آخر (العالم المثالي) والشكل العام ينتمي إلى أسلافهم في ذلك العالم. يعتقد بعض الناس أن الشكل المعماري هو نوع من النص مشابه لنص اللغة، والذي يستخدم

[3] ابن منظور، لسان العرب المحيط، المطبعة الأميرية، القاهرة، طبعة بولاق ص 348
4 ابو الحسين، احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج6. - احمد، احمد ابراهيم، حاجتنا للمعرفة.. نظرية المعرفة (الأبستمولوجيا)، مقال منشور، مجلة إسلامية المعرفة، عدد 15، عام 2008ص 371

عناصر معمارية معروفة لنقل المعلومات المشفرة. قال أفلاطون، "دعونا نفكر في عمل نحات، لنفترض أن لديه فكرة صنع تمثال معين من الرخام. الآن نقول إن هذه الفكرة هي (صورة التمثال) وهي مستقلة عن الجميع. الكرات المختلفة الموجودة في الكون. أو مادة خام، ولكن بالنسبة للرخام (أي مادة خام)، هناك حالة ضرورية (قوانين أفلاطون للطبيعة)، وهي تحتاج أو تكافح مع وجودها لكي يُدركها أو يعرفها الآخرون من خلال الحواس فأخذ النحات قطعة الرخام نقش عليها صورة التمثال الذي يريده فتم استخدام الرخام كمادة خام للبصمة على فكرة التمثال وبدون فكرة نحات. لا يمكن أن يكون الرخام هو التمثال نفسه.، لكن يمكن للنحات أن يصنع أنواعًا متعددة من التماثيل بنفس الفكرة، دون أن يتأثر بالفكرة الأصلية. بهذه الطريقة، أوضح أفلاطون خلق العالم وكل ما نختبره حواسنا.5.

وعليه فإن الشكل له مفهوم الوجود غير المادي، والذي يتم تمريره إلينا في شكل صور. الصور هي أشياء "معزولة ومستقلة وذاتية الوجود في العالم الأعلى. الأشياء العامة أو الوجود ليس له علاقة بها، باستثناء ارتباط المشاركة. "لا يمكن للإنسان أن يحقق فهم هذه الصور من خلال التفكير العقلاني. أما الحواس فلا يمكنها تحقيق أي شيء. لذلك نستنتج أن الشكل مستقل عن أسلوب ووظيفة المظهر، ومظهره المادي وظيفة مشتركة، ولكن مظهره لا يقتصر عليه بالضرورة، وهذا ينطبق على المكان والزمان والمعنى.

أما بالنسبة لمبدأ العمارة الوجودية، أي "الأشكال الرمزية التي تحمل المعنى: فهي تعطي معنى وجوديًا أكثر، لأنها تمنحها البعد التاريخي للتكوين والرمزية، ولا تشكل تضاربًا في الشكل مستقلًا عن الموقع والمعنى، النوع الأول لا يتعارض ظهور الشكل مع أصله الأعلى، فالأخير له وجود معزول عن الواقع. ومن وجهة نظر أخرى تؤكد المادية أن الشكل هو شكل هندسي، مما يوضح لنا وظائفه المتعلقة شرط أن تصبح حقيقية. الانعكاسات المادية، لأنها تأتي من الواقع المادي. إنها متناقضة تمامًا مع بيان أفلاطون نفسه ... لكنها كيانات منفصلة تمامًا عن الأشياء التي تنطوي عليها6. وبهذا لا يكون للشكل وجودة حسية وإنما يتخذ المنحى الذي تتخذه الصور في أنه منفصل عن الأشياء.

ويناقش مارك كيلنتر (Mark Gelenter) مصدر الاشكال في العمارة؛ وحصرها على خمس نظريات:

[5]. GÜNEY, Yasemin I., Type and typology in architectural discourse, study based on the author's doctoral studies at the University of Michigan, Ann Arbor MI, USA, 2007, P11

[6]بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ج ١، ط1، مطبعة سيمانزادة،2004، ص193

1-1-1 النظرية الأولى :

يتشكل النمط المعماري من خلال وظيفته المقصودة، ولكن نظرًا لأنه لا يستطيع تفسير كيفية إنتاج الشكل الإبداعي، فقد ثبت أن هذه النظرية فاشلة.

1-1-2 النظرية الثانية :

هي نتاج الأشكال المعمارية في الخيال الإبداعي للمصمم، أي أنها تأتي من مصادر داخلية أو مقصودة. هذه النظرية لها الحقيقة التي تشرح جزئيًا العملية الإبداعية، لكنها لا تشرح جانبين في تاريخ العمارة، أي خصائص فترة زمنية معينة، مثل عصر النهضة والعمارة القوطية. والحداثة ...الخ والثاني كيف يتشارك مصممون مختلفون هذه المصادر التي تتحكم بسمات العصور المختلفة.

1-1-3 النظرية الثالثة :

ان الشكل المعماري يتكون من سيادة روح العصر[7] هذه النظرية تحل المشكلة الأخيرة ولكنها لا تفسر ثلاثة جوانب مهمة:

أولاً: ما هي الروح الخفية التي تسود العصر وأن كل فترة تختلف عن الفترة السابقة؟

ثانيًا: كيف تفسر التغيير المفاجئ في روح العصر في التاريخ؟ فيما يتعلق بالأخير، في فترة زمنية معينة، كيف يفسر الوجود خارج روح العصر؟

1-1-4 النظرية الرابعة :

ان الشكل المعماري يتحدد بمزايا العوامل الاجتماعية والاقتصادية، لكن هذه النظرية لا تشرح لنا جانبين: الأول أن هناك تصميمًا يفوق الظروف الاجتماعية والاقتصادية في ذلك الوقت. وبين التصميمات الرائدة اجتماعيًا واقتصاديًا؛ أما بالنسبة للآخر، فبعض التصميمات متشابهة، وأحيانًا تتطابق مع التصميمات القديمة جدًا، والتي تتعارض تمامًا مع العصر والظروف الاجتماعية.

1-1-5 النظرية الرابعة

ان الشكل المعماري مشتق من مبدأ الشكل الأبدي الذي يتجاوز المصممين المحددين والثقافة والمناخ[8] تشرح هذه النظرية العالم الحقيقي للشكل الذي تكون فيه جميع المباني الجيدة؛ بغض النظر عن قضايا

[7] Gelenter, Mark, Sources of architectural form, a critical history of western design theory, Manchester university press, 1996, P 8
[8] Ibid, P14.

التصميم أو المصممين أو حتى الظروف الثقافية. تحتوي هذه النظرية على افتراضين: الأول يتعلق بنظرية الأنماط؛ حيث تقول إن الأنماط الموجودة في بعض المباني يمكن اشتقاقها من شكل المباني وتطبيقها على المباني الأخرى. (مثل الباسليكا أو الفناء أو الانيريوم الفضاء الكبير ضمن المبنى)). وأما على مستوى الجزئيات فيمكن أخذها بالمجمل أو أخذ نسبها وتطبيقها على أشكال ومبان أخرى (مثل أخذ النظم الخمسة للأعمدة (التوسكاني، الدوري، الايوني، الكورنثي، والمركب)). ولكن أخذ هذه النظرية (بشقيها) وبهذا التحديد تجعل بعض التساؤلات تتبادر للذهن مثل كيفية تفسير الأنماط الجديدة والتي أخترعت حديثا ولم يكن لها سابقة؛ مثل ناطحات السحاب. أو التطويرات والتغييرات التي تحدث للنمط والمشتق من مبان أخرى. وأما الفرضية الثانية والخاصة بالجزئيات فلا تفسر لنا الظهور الشكلي الأولي لتلك الأعمدة والتي من الممكن أخذها بالمجمل.

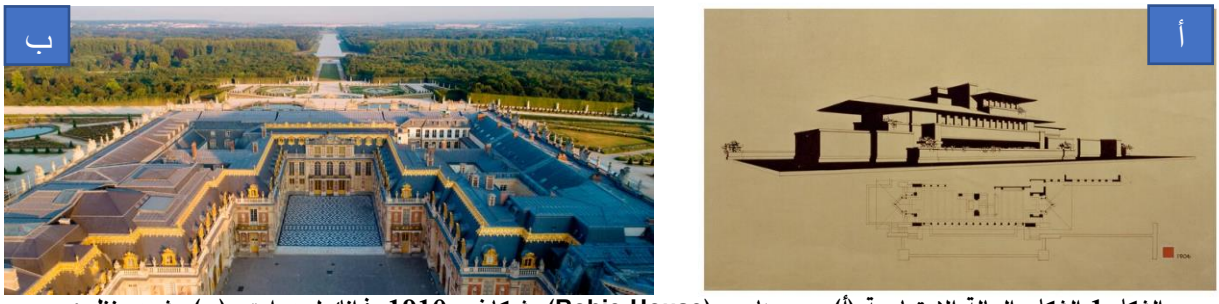

الشكل 1 الشكل والحالة الاجتماعية (أ) روبي هاوس (Robie House)، شيكاغو، 1910، فرانك لويد رايت؛ (ب) مشهد منظوري لفيرساليز (Versailles)، فرنسا، 1998، بيري باتيل. هل تمثل الصورة الأولى الحالة الاجتماعية للقرن العشرين والثانية تمثل الحالة الإجتماعية والإقتصادية للقرن السابع عشر.

المصدر:(Gelenter, 1996, P.12)

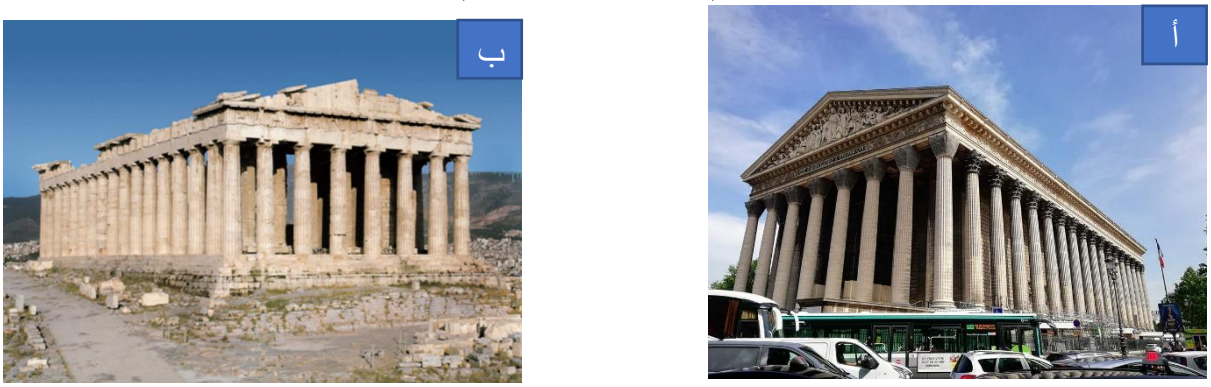

الشكل 2 الشكل والحالة الاقتصادية (أ) كنيسة مادليني (Madeleine)، باريس، فرنسا، بييري فيكنون (Pierre Vignon)؛ (ب) مبنى البارثينون، أثينا، اليونان 447– 436 قبل الميلاد؛ فاذا كان الشكل يتبع الظرف الاجتماعي والاقتصادي؛ فهل أن الحالة الاجتماعية والاقتصادية في أثينا قبل الميلاد تتطابق (كتطابق المبنيان) مع فرنسا في القرن التاسع عشر بعد الميلاد[9]

المصدر: Gelenter, Mark, Sources of architectural form, , Manchester university press, 1996 P12

[9]. Gelenter, Mark, Sources of architectural form, a critical history of western design theory, Manchester university press, 1996 P 13.

ويختلف الشكل (Form) عن الهيئة (Shape) هذا الأخير ليس له تعريف واضح وخصائص غامضة؛ لذلك يمكننا استخدام نموذج للتعبير عن عالمية البشرية، والتي لا تتوافق مع الشكل. كما نعلم جميعًا، فإن الزيادة في التفاصيل أقرب إلى الواقع، في حين أن زيادة الغموض أقرب إلى عالم الميتافيزيقيا والفكر. بالمقارنة مع الشكل، فإن خصائص الجسم غامضة؛ لكن هذه الأرقام تعتبر ذات أصل متفوق وبعيدة عن الواقع، والأرقام ليست واضحة بما فيه الكفاية، لكنها واقعية؛ لأن هناك شكلًا موجودًا مسبقًا في العالم المثالي؛ على الرغم من أن الجسد يرجع إلى وجوده البعيد وأقرب إلى الواقع الملموس.

1-2-2 النمط (Type) :

يشير إلى مرجع أو فئة ليس لها معنى ثابت، ويشير إلى أشياء مختلفة في نفس الفئة أو الفئة أو من نفس النوع. لا يتم تحديدها من خلال وظيفة أو مقياس أو شكل أو لون معين، بل على العكس؛ ولا بأنه " صورة ذهنية تمثل مجموعة Typeيتم تحديدها بأبعاد أخلاقية أو رمزية. ويصف آرغان النمط من العلاقات الشكلية تتميز بالغموض والتغير المستمر في التاريخ؛ وعادة ما يرتبط هذا النمط بالبيانات الفكرية والاجتماعية والمكانية على مدى فترة زمنية10. أن النمط مبدأ يقود إلى عملية الخلق والتشكل في منظور دكوينسي في افتراض مفهوم النمط المثالي، غير المدرك، غير الملموس وغير المرئي، والذي ليس له نسخ ثانوية، ولكن مع ذلك فهو الشكل التمثيلي لمبدأ أو فكرة المبنى[11]. فيكون النمط على وفق هذا المنظور هو شيء للإستدلال على التراكب المعرفي المستند إلى المألوف وذو مميزات محددة"، والملاحظة في كل مبنى بشكل مفرد. فهو جوهر مشترك يقود إلى العنصر ويشير بأنه " Arganيظهر جانبا من الحالة التأريخية في إطار المعرفة المعمارية الحالية. ويعرفه آرغان تصور عام لشكل أساسي يتضمن مجموعة من العلاقات الشكلية، ويمكن تجسيد هذا التصور العام فيما لا نهاية له من الأمثلة المعمارية المتنوعة اعتمادا على رؤية المعمار، إلا أنها في النهاية تجمعها قوانين شكلية واحدة.[12]

1-2-3 شكل النمط (Type-Form) :

هو أن يقترن النمط بشكل ما، حيث تتخذ الأنماط أشكالا تبعا للشكل الفضائي والتكوين الكتلي حسب تصنيف Ching إلى خمسة أنماط شكلية[13]: النمط المركزي (Central type). - النمط الطولي

[10]Argan, Guilio Carlo, (AD) "On the Typology of Architecture", Translated by J. Rykwert, The Architectural Design, Dec. 1963, p564
[11] Vidler, Anthony, (1998), "The Idea of Type: The Transformation of the Academic Ideal, 1750-1830", Oppositions Reader, New York: Princeton Architectural Press, 1998 P449
[12]Argan, Guilio Carlo, (AD) "On the Typology of Architecture", Translated by J. Rykwert, The Architectural Design, Dec. 1963, P63
[13] Ching, Fracis, P., K., Architecture, Form, Space & Order, Van Nostrand Reinhold, Company, 1979 P206-207

(Linear type). – النمط الشعاعي (Radial type). – النمط التجميعي (Clustered type). – النمط الشبكي (Grid type).

1-2-4 الطراز أو الأسلوب (Style) :

تعد سمة عامة للهندسة المعمارية، لأن كل مبنى له أسلوب مميز، لكنه يختلف عن الواقع الرسمي وليس الفكري؛ يمكن توسيع هذا بمقارنة أسلوب وأسلوب فيدلر. وأشار إلى أن اهتمام المنظرين المعماريين هو البحث عن الاختلافات في إنتاج العناصر واكتشاف الإنتاج، وكل منها، وطرق الإنتاج في العمارة بشكل أوضح.

ومن هذا المنطلق فأنهم فضلا عن عدهم الأبنية بإنها تشير إلى الأصول كالكوخ الريفي hut أو المعبد temple، فإنها أيضا تشير على إمتلاك جوانب خاصة يمكن قراءتها من خلال وظيفتها. [14]

فيما ينقل فيدلر تأكيد بلونديل Jacques Francois Blondel الذي قال: "أن كل الطرق المعمارية المختلفة للإنتاج يجب أن تحمل بصمة للقصدية في كل مبنى معين، ويجب أن تمتلك كل بناية أسلوبا خاصا يحمل الشكل العام ويوضح ماهية المبنى".[15] وعلاوة على ذلك فإنه إستخدم كلمة genre بدل النمط لتوضيح نوع محدد من المبنى يجب أن يشكل ويعبر عن نفسه، طبقا إلى قوانين الإحساس في العمارة". [16] ومن هذا المنطلق قام بلوندل بتأهيل الطراز بصورة عامة لأنواع مختلفة من المباني مثل المسرح، الجامعات، المستشفيات، والمعامل ...الخ. [17]

من أجل دعم وجهة نظره، شارك في أبحاث العلوم الطبيعية، واقترح تصنيف الأنواع والأجناس المختلفة في علم الحيوان، مثل التصنيف والترتيب والأجناس، والتي يمكن تطبيقها على البحوث المعمارية للأنظمة الطبيعية ممارسته. [18]

والطراز هو اللغة التي تحول الأفكار إلى عناصر الشكل المعماري؛ يختلف المبنى عن المباني الأخرى، مثل الطراز الأموي، والطراز العباسي، والطراز العثماني، والطراز المغولي أو الهندي. بمعنى آخر، إنها السمة العامة أو سمة الشكل العام للمبنى، المرئية في المبنى (النماذج المعمارية).

14 Vidler, Anthony, (1998), "The Idea of Type: The Transformation of the Academic Ideal, 1750-1830", Oppositions Reader, New York: Princeton Architectural Press, 1998, P443
15 Broadbent, Geoffrey, "Neo-Rationalists", Emerging Concepts in Urban Space Design, London, New York: E & FN Spon, 1990 P229
16 Ibid P 443.
17 Ibid P 443.
18 Ibid P 443.

1-2-5 النموذج (Model) :

يوجد تعريفان للنموذج؛ الأول للمعمارية هو بنية كاملة ونهائية وناضجة لا تتطلب تطويرًا أو تعديلًا؛ وأي تعديل أو تطوير لها يجعلها النموذج الثاني. إنها حالة كاملة للواقع وإشارة إلى الواقع. يمثل النموذج الجوانب الملموسة والكاملة للوضع الفعلي. أما بالنسبة للتعريف الثاني للنموذج خارج العمارة، فإن النموذج "يعتبر العمل الأول في الإنتاج في ذلك الوقت، وأصبح نموذجًا جماليًا ذا قيمة مطلقة. والنتاج الفني بمجمله محاولة حرفية لتقليد هذه النماذج والوصول إلى القيمة الجمالية نفسها. [19]

ويمكن القول بأن الأنموذج هو الجزء التطبيقي العملي الذي يتجلى فيه النمط ومن الممكن نسخ الأنموذج وتقليده؛ وفيه تظهر جميع العلاقات والخصائص الشكلية بشكل واضح؛ ويختلف عن النمط في كون الأخير حاملا للأبعاد الفكرية الكامنة في العقل فيما يكون الأنموذج الجانب الفيزيائي والملموس. "ويتميز النمط عن الأنموذج (model) باعتبار الثاني خاصة ومحددة [20]

إن أكثر المناقشات التي تحدث عن علاقة النمط بالأنموذج، هي مناقشات دكوينسي الذي يفرق بينهما بوصفه للأنموذج بأنه:"thing, which is bound to a formal resemblance" أي أن الأنموذج لا يحتمل التغييرات فهو كامل الواقعية؛ يتم تعريف النموذج على أنه عنصر (أو شيء) يكرر نفسه في الوسط دون تغيير شكل نسخته، لذلك فهو عنصر شكل ملموس، والنماذج متطابقة في شكل لبعضهم البعض. من ناحية أخرى، يمكن أن ينتج النمط أشكالًا مختلفة، ولكن لن يكون هناك تطابق رسمي بينهما؛ ومع ذلك، فهو ينتمي إلى نفس النمط.

2 الاشتقاقات ذات الصلة بمصطلح النمط :

2-1 الأنماط المثالية (Ideal Types) :

هي تلك الأنماط الخالدة في عالم المثل؛ فالنمط المثالي موجود كأساس لجميع التغيرات والاندماجات. وفي الفلسفة الأفلاطونية استعمل على انه شكل أو فكرة (Form – Idea) الذي تنتظم بعده الاشياء المشابهة له". [21]

19 التكرلي، نهاد، اتجاهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة، 1979ص 08

[21] Johnson, Paul-Alan, The theory of architecture: concepts, themes & practices, 1994 P 289

2-2 الأنماط الأولية (Prototypes) :

هو المظهر الاولي الذي جسدي أو تمثيل للنمط؛ إنه أساس باقي المراحل. إنه النمط الأولي أو الأساسي لكل عينة أو نموذج، الأصلي أو النموذج الذي تستند إليه أو تشكلت عليه. النمط الأولي هو الشكل الذي يؤخذ كأساس أو أساس للمراحل التالية.. يعرفه شاموت بأنه "أشياء يختارها الفنان من الطبيعة، لتعمل على استحضار التخيلات من أجل تصوراته. فالأشجار، على سبيل المثال، تعتبر (الأساسي) للأعمدة كأحد العناصر الأساسية للهندسة المعمارية. " . وفقًا لبول آلان جونسون، فإن النموذج الأولي هو: "النمط الأولي أو البدائي لشيء، أو عينة، أو نموذج، أو المظهر الأولي لنموذج أولي."[22].

2-3 نمط الستيروتايب (Stereotype) :

وهو الظهور النمطي اللاحق للنمط الأولي، أي أنه يأتي بعد الظهور الفيزيائي الأول للنمط؛ ولكثرة استخدام وانتشار نمط ما وتناغمه مع الأشكال مختلفة يطلق عليه ستيروتايب (Stereotype). أي أنه مرحلة ما بعد النمط الأولي(Prototype) .

2-4 الأنماط العليا (Archetype) :

هي الصور الأولية اللاواعية التي لا حصر لها والتي شارك فيها الأسلاف في الأوقات البدائية من خلال الظهور المتكرر للأنماط وتأصيلها في اللاوعي الجماعي حتى أصبحت جزءًا من الطبيعة البشرية الخاصة لمجموعة أو أشخاص معينين. هذه هي الأنماط الأساسية القديمة للتجربة الإنسانية المركزة وهي تكمن وراء أي شعر أو عمل فني ذي طبيعة عاطفية معينة. في علم النفس اليونغي ، النماذج البدئية هي صور وعينات ورموز تنشأ من خلال الفطرة السليمة وتظهر في شكل أحلام وأساطير وقصص..[23]

كما توجد أنماط أعلى في ذاكرة الناس الواعية أو اللاواعي؛ تتكيف مع البشر حتى تصبح جوهرهم المادي أو السلوكي؛ بسبب الاستخدام طويل المدى، تصبح هذه الأنماط متأصلة حتى تصل إلى مستوى ذاكرة الناس.

عندما صاغ يونغ مصطلح "اللاوعي الجماعي"، كان يشير إلى جزء من اللاوعي لدى الشخص والذي يتم مشاركته مع جميع الناس، بدلاً من اللاوعي الذاتي الذي ينفرد به كل شخص. قبل الجميع في كل

[22] Johnson, Paul-Alan, The theory of architecture: concepts, themes & practices, 1994 P 289
[23] Johnson, Paul-Alan, The theory of architecture: concepts, themes & practices, 1994 P 289

الثقافات. يرتبط مفهوم اللاوعي الجماعي بالنموذج الروحي للكائنات الحية لأنه يتكون من أجزاء من الروح، لكنها تتجسد في أشكال مادية. مثل جزيرة في البحر، نظهر كأفراد مختلفين، لكن على السطح أدناه نحن جميعًا متصلون.24 ؛ الأنماط العليا تابعة لهذا اللاوعي أو اللاوعي الجماعي. وفقًا لتفسير يونغ، تعد الأنماط المتقدمة أمثلة على الأفكار الفطرية التي تلعب دورًا في تفسير الظواهر المرئية أو الخاضعة لسيطرتنا، أي أنها مجموعة من الذكريات والتفسيرات التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأنماط.

ان الفكرة التي تهيمن على عمل معمار هي في الواقع أنماط أعلى مستقرة في اللاوعي الجماعي، كما لو كانت صورة تاريخية غامضة تمثل المجد الكلاسيكي للأزمنة الماضية. يشرح الناقد مانفريدو تافوري هذه النقطة التي يعتبرها أساسية في عمل المهندس المعماري لويس كان، الذي يشير (في رأيه) إلى الهوس الذي يسيطر على مجتمع يفتقر إلى السمات التاريخية والتراث الثقافي القديم، والذي يقصد به المجتمع الأمريكي.."[25]. ينظر الشكل 3 والشكل 4

الشكل 3 تشابه الأشكال: جهة اليمين مختبرات مركز ريتشارد الطبي في بنسلفانيا للمعمار لويس كان، 1960، من جهة اليسار معبد زوسر، صقاري، السلالات الفرعونية الأولى 2278 ق.م. ا26

المصدر: جدو، ينار حسن، المذاهب الفكرية الحديثة والعمارة، بحث في مناهج النقد المعماري، 1993 ص 50

هرم زوسر المدرج، القرن الثالث ق.م، مصر.[27]

المصدر: جدو، ينار حسن، المذاهب الفكرية الحديثة والعمارة، بحث في مناهج النقد المعماري، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1993 ص 51

[24]Jung, The Archetype and the Collective Unconscious, trans. By R. F. C. HULL, 2nd edition, 1981, London P42

[25]Tafuri, Manfredo, Architecture and Utopia, Design and Capitalist Development, Cambridge, The MIT Press, 1976 P404

[26] جدو، ينار حسن، المذاهب الفكرية الحديثة والعمارة، بحث في مناهج النقد المعماري، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1993 ص 50

[27] جدو، ينار حسن، المذاهب الفكرية الحديثة والعمارة، بحث في مناهج النقد المعماري، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1993 ص 51

يعد مشروع المعماري لويس كان (Louis Kahn) الذي يكشف عن الصور التاريخية الغامضة للمجد القديم للحضارة القديمة لمصر القديمة، وكذلك الأفكار ذات الطراز الأعلى لمعبد زوسر والزقورة التي تهيمن على أعماله المعمارية الحديثة. هذا ليس من قبيل الصدفة. يعتقد البعض أن الصورة التي رسمها فرعون بنفسه عندما بنى الهرم كانت أقدم من صورة لويس خان. في الواقع، فإن أهرامات سيدونيا أقدم من أهرامات مصر بوقت طويل. ينظر الشكل 5

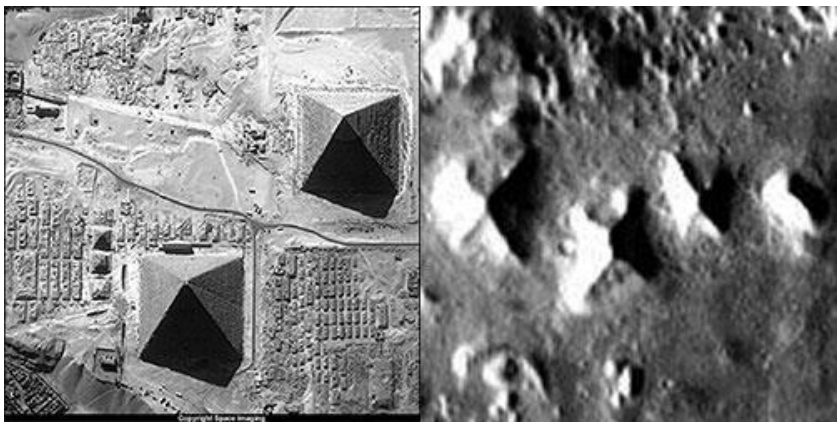

الشكل 5 تشابه الاشكال بين اهرامات الجيزة القاهرة مصر واهرامات سيدونيا المريخ

المصدر: موقع الانترنت https://www.wikipedia.org اهرامات الجيزة مصر، اهرامات سيدونيا

5-2 النمط الطبيعي (Natural type) :

هو النمط الذي يقع على الأرض أو في الفضاء، فإن الأنماط التي تكتشفها الطبيعة؛ أي أنها أنماط مشتقة من الطبيعة. يمكن أن تكون أهرامات سيدونيا، سواء أكانت طبيعية أم من صنع الإنسان، مرجعًا (نموذجًا) لأهرامات الجيزة، إذا ثبت أن قدماء المصريين قد عرفوها. ومهما يكن فإن التعقيد الفكري ممزوج بالحقائق تشابه شكل وخصائص وحجم أهرامات الجيزة وأهرامات صيدونيا.

(أ) أهرامات سيدونيا (Cydonia)، المريخ، 20.000 بليون سنة قبل الميلاد.

حيث أظهرت الصور والأبحاث العلمية الحديثة صورة لهرم ووجه ومدينة مربعة على سطح المريخ في منطقة سميت بسيدونيا (Cydonia)؛ ومن الكتب العلمية التي تطرقت لموضوع سيدونيا وربطها بالحضارة المصرية القديمة كتاب (The Cydonia Codex: Reflections from Mars) تأليف (William R. Saunders,) George J. Haas(ب) إهرامات مصر، الجيزة، من 2575-2100 قبل الميلاد – تم اكتشاف 137 هرماً حسب احصائية عام 2008.

ينظر الشكل 5 أو الأنماط المشتقة مع المجموعة النجمية أوريون (Orion)) الشكل 6 أو المجموعة النجمية بلياديس (Pleiades) (ب) أو المجموعة النجمية أندروميدات) الشكل 7 يصعب تفسيره بشكل

واضح ومتكامل. حيث تقول نظرية أوريون المقارنة (Orion Correlation Theory) بأن " إنشاء الأهرامات المصرية في الجيزة لم يأت بالمصادفة ولكنه جاء وفاقا لمواقع السلسلة النجمية أوريون (Orion) وعلى ضوء شدة توهجها تم إحتساب حجم الأهرام؛ ومما يدعم تلك النظرية كون أن النجوم الثلاثة تكون فوق الأهرامات مباشرة" [28]؛ ويعتقد البعض أن الحال ينطبق في سقارة وأبوصير أيضا ويمكن تسقيط المجموعات النجمية تلك على الأرض ونلاحظ ايضا إن حجم الأهرام يتناسب ودرجة سطوع تلك النجوم في السماء. (الشكل 6)

ا

الشكل6 (أ) تطابق التسقيط: أهرامات الجيزة ومكسيكو وحجمه؛ مع أماكن ودرجة توهج النجوم في (ب) أوريون.
المصدر: موقع الانترنت https://www.wikipedia.org اهرامات الجيزة والثريا

المصدر: موقع الانترنت https://www.wikipedia.org نهر النيل مصر، نجوم الثريا

الشكل 7 تطابق التسقيط (أ) أندرومندا؛ مع أماكن ودرجة توهج النجوم في (ب) أهرامات سقارة (أ) أوريون (Orion): وتسمى ايضأ بسلسلة نجوم الجباري تعد من كوكبات خط الاستواء السماوي حيث أن جزءا متساوية تقريبا منها يقع على جانبي خط الاستواء، ومن الممكن رؤية نصف منها من كلا القطبين الجنوبي والشمالي.

(ب) بليادس (Pleiades): ويسمى أيضا بالثريا؛ وهو أحد ألمع وأشهر العناقيد النجمية المفتوحة. يتكون العنقود من نجوم فتية زرقاء ساخنة، تكونت كلها في نفس الوقت تقريبا من سحابة جزيئية قبل حوالي 100 مليون سنة.

يمكن رؤية العنقود بالعين المجردة. أندروميدا (Andromeda) وهي أقرب المجرات لمجرتنا ويمكن مشاهدتها بالعين المجردة بدون استخدام المقراب، وهي تبعد عنا نحو 3.5 مليون سنة ضوئية. وتحتوي على نحو 250مليار نجم ويبلغ قطرها 150 ألف سنة ضوئية، وهي بذلك أكبر من مجرتنا التي تحتوي على نحو ٢٠٠ مليار من النجوم ويبلغ قطرها 100 ألف سنة ضوئية. تعتبر مجرة أندروميدا من المجرات التي كتب عنها الكثير من الكتاب في روايات الخيال العلمي.

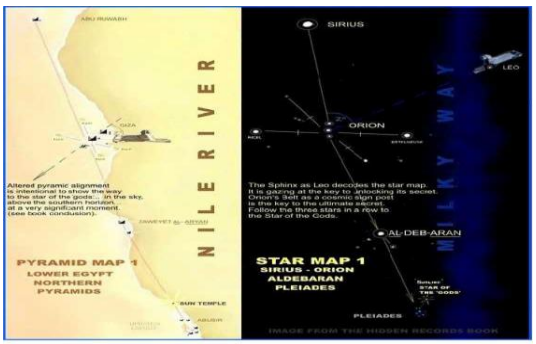

الشكل 8 تطابق تسقيط المجموعة النجمية أورين وبلاديس وأندروميدا على توزيع الأهرامات في مصر.

المصدر: Hidden Records, Wayne Herschel, Publishing, 2003 P87.

وتأكيدًا على علم القدماء بعلم الفلك ومواقع النجوم، فقد أظهرت الألواح والأختام السومرية بوضوح كوكبي أوريون وبراتيس، وهما متماثلان في العدد والشكل مثلهما، وهما مذهلان لأنهما دائمًا على قمة الرسم أو الختم، لأن موقع النجوم في السماء. الشكل 9.

المصدر: (Herschel, The hidden records).

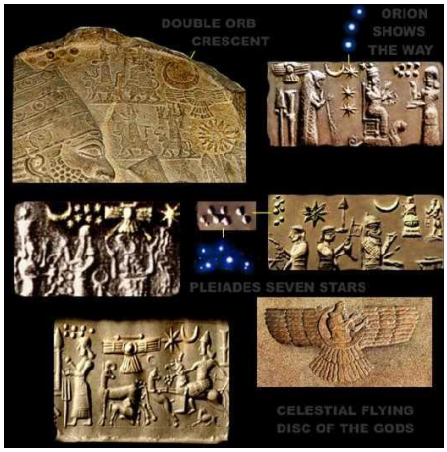

الشكل 9 صور تظهر مجموعة النجوم أورين وبلاديس في الالواح الطينية السومرية بشكل واضح في أعلى دائما إشارة كونها في السماء.

المصدر: Hidden Records, Wayne Herschel, Publishing, 2003 P87.

2-6 النمط الفعال (type Active) :

هو النمط نموذجي يحتوي على جوهر ثابت ومثالي، لكنه يتغير، أي أنه يحتوي على فكرة محددة وواضحة، لكنها تظهر بطرق مختلفة بمرور الوقت؛ ومثال على ذلك المئذنة اليابانية. تم تحويل مسجد المايا رسميًا إلى مئذنة أسطوانية ومموجة، ثم قلم للإمبراطورية العثمانية ... وهكذا. ومع ذلك، وعلى الرغم من الاختلافات، فإنه يمثل فكرة واضحة لإيصال صوت المؤذن في الصلاة. الأمر نفسه ينطبق على القباب؛ تختلف أنماط سقف القبة في الشكل والحجم والمظهر ؛ فهي تستخدم للأسقف الأكبر. كانت أول مئذنة بناها الإسلام هي مئذنة ساحة عيسى في الجامع الأموي بدمشق. يبلغ ارتفاع المئذنة 48 مترًا مربعًا، ويعلوها ثماني الأضلاع وقطرها 2.8 مترًا، ويوجد فوقها ثماني أضلاع أكثر دقة، ويبلغ ارتفاعها 4.5 مترًا وتنتهي برأس مخروطي بارتفاع. 6,5م. [29]

وهي مساحة بدون أعمدة والعديد من المباني المختلفة. وحيث لا تزال القبة هي نمط السقف أصبحت أصغر أو أكبر مهما كانت وظيفتها سواء كانت في روما أو الحمامات البيزنطية أو الكنائس أو المساجد ... إلخ.

2-7 النمط التطوري :

وهو نمط الذي يحتوي على نواة ثابتة ومستقرة، لأن تغيير النمط يلبي احتياجات الإنسان إلى حد كبير، بحيث يمكن استخدامه في سلسلة المباني المختلفة بالكامل ويصبح مجهول الهوية. ثم هذا يعني إنشاء تقليد جديد، ثم تعديل النموذج. ومن الأمثلة على هذا النموذج المفتوح على الداخل والذي يظهر بوظائف وأشكال متعددة مثل البيوت التقليدية أو المستشفيات أو في المساجد أو في الأسواق ذات المساحة المركزية.... الخ.

3 الأصول الفلسفية والنظرية التي انبثق منها مفهوم النمط.

3-1 طروحات أفلاطون وأرسطو :

نجد بان وجهة نظر بعضهم أن طروحاتهما الفلسفية أحدهما ينقض الأخرى فيما يرى آخرون أنهما تكملان إحداهما الأخرى، فالنظرة الأفلاطونية اتسمت بالمثالية وعقلانية الطرح فيما اتسم المذهب الأرسطوي بالواقعية. ففي الأفلاطونية المثالية فإن مقدار الجمال يتحقق بمدى إرتباط الشكل الواقعي بالشكل الكامل أو المثالي (Ideal Form)، ويفسر ذلك ميتشل Mitchell فيقول: " حسب وجهة نظر

[29] مرزوق، إبراهيم، دليل الأوائل، ط1، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2002 ص 07

أفلاطون فأن الفنان لا يكون مرآة للطبيعة، بل عليه أن يحاكي الفكرة العامة التي يملكها في ذهنه عن الشكل الكامل والمثالي[30]. فيعني بذلك الأشكال التي تبدو لنا جميلة بسبب قربها وشدة مماثلة نسبها بأشكال عالم المثل اللامادي. ويستند إلى نظرية المعرفة ونظرية الصور[31]، والتي هي النقطة التي يتقاطع فيها الوجود مع اللاوجود[32]، ويؤكد سميراني (Semerani) ذلك بقوله "كون فنانون الاغريق أفكارا سمت فوق الطبيعة نفسها، وأشارت إلى الطبيعة الروحية عن طريق صورها العقلية[33] وبذلك يمكن إرجاع مصدر النمط إلى نظرية المعرفة بمحتواها المثالي، وإستقلاليته من خلال نظرية الصور.

وأما الجوهر الأرسطوي فيكون بمحاكاة جوهر الطبيعة الكائن في واقعها، وليس في عالم مثالي غير ملموس كما جاء بذلك أفلاطون الآنف الذكر، فيشير أرسطو إلى الجواهر المختبئة تحت الأشكال الطبيعية والملموسة. ويرى بعضهم أن فيتروفيوس أختصر الطريق باستخراجه النسبة الذهبية المشتقة من الطبيعة بافتراضه بأنها من صنع خالق الجمال سبحانه وتعالى. إذ أصبحت تلك النظرة انطلاقة الكثير من النقاد والمنظرين المعماريين لربط العمارة بالطبيعة من خلال النسبة الذهبية[34]. والشكل 10 يوضح الأنماط الطبيعية المشتقة من جسم الإنسان، وتطبيقات النسبة الذهبية على العمارة. الشكل 11

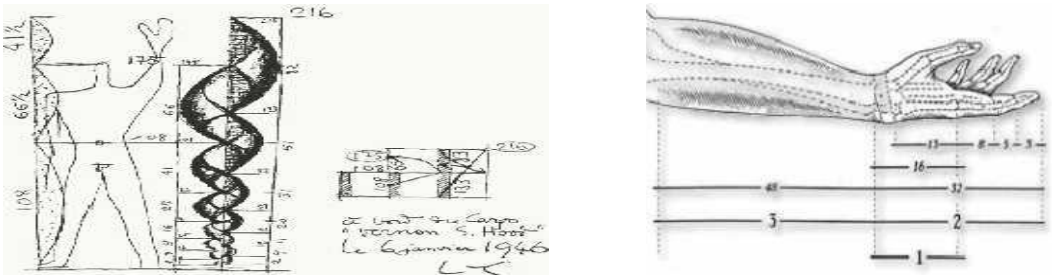

الشكل 10 الأنماط الطبيعية في النسبة الذهبية المشتقة من تناسبات جسم الإنسان.

المصدر: https://www.inverse.com/article/14708-rafael-araujo-draws-perfect-illustrations-by-hand-using-

30 Mitchell, William J., "Types and Vocabularies", "The Logic of Architecture", MIT Press, Cambridge, 1992 P 89

31 نظرية الصور لأفلاطون: الصور هي الأشياء الثابتة في مقابل المحسوسات المتغيرة على أساس أنها الماهيات الكلية في مقابل المحسوسات الكثيرة ويمكن تسميتها بالصور الكلية. وتقوم نظرية الصور على أساسين: الأساس الأول هو العلم الحقيقي، والأساس الثاني هو الوجود الحقيقي، وكلا الأساسين يمتزج بالآخر تمام الإمتزاج: لأن العلم الحقيقي لايمكن أن يتم إلا إذا كان موضوعه الوجود الثابت وهو الوجود الحقيقي، كما أن الوجود الحقيقي لابد أن يكون معلوم علما حقيقية ومعنى هذا كله أن الوجود الحقيقي والعلم الحقيقي يقوم كل منهما على الاخر) ".بدوي، 2009، ص 192

32 المعرفة تنقسم إلى قسمين رئيسيين: التصور الصحيح، والعلم الحقيقي. والتصور الصحيح هو خطوة وسط بين العلم الحقيقي واللاوجود، فكل ما يعلم فهو موجود، وكل ما لايعلم فهو غير موجود، والوجود الخالص معلوم واللاوجود غير معلوم، وبين الاثنين وجود يجمع بين الحالتين ويكون مقابلا للتصور، وهذا النوع الوسط هو الوجود المتغير أو الصيرورة. (بدوي، 2009، ص 191-192)

33 Semerani, Luciano, Why Not? School of Vince, Architectural Design 55 5/6-1985 P 11

34 النسبة الذهبية: وهي عبارة عن ثابت رياضي معروف تبلغ قيمته ١٠٩١٨٠٣٣٩٨٨٧. الرقم الذهبي معروف على الأرجح منذ العصور القديمة. فقد استعمله مهندسون وفنانون كثر منذ العصور القديمة. فهرم خوفو"، المبنى في سنة ٢٨٠٠ ق.م. تقريبا، يظهر أن مهندسة إستعمل النسبة الذهبية. والنسبة الذهبية إذ توجد في أهرامات الجيزة فهي توجد أيضا في البارثينون بأثينا، وقد تم بناؤه في القرن الخامس ق.م. كما وتظهر النسبة الذهبية في الطبيعة في الشكل الهندسي النجم البحر الذي يمتاز بشكل خماسي الأضلاع، وكذلك في شكل قوقعة الحلزون الهندسي، وكذلك في زهرة دوار الشمس.

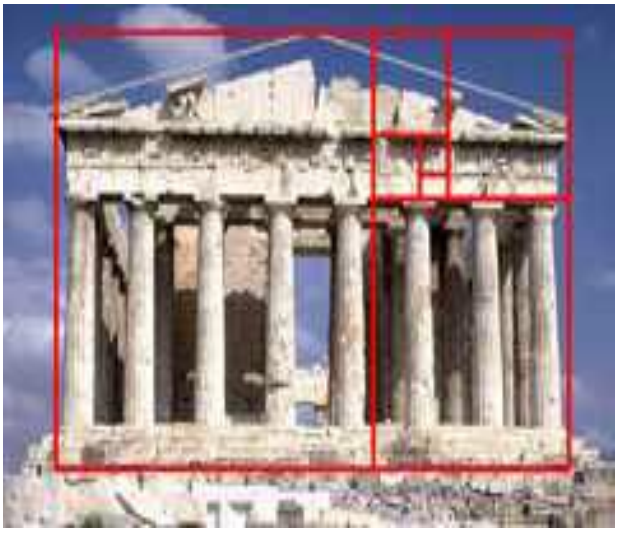

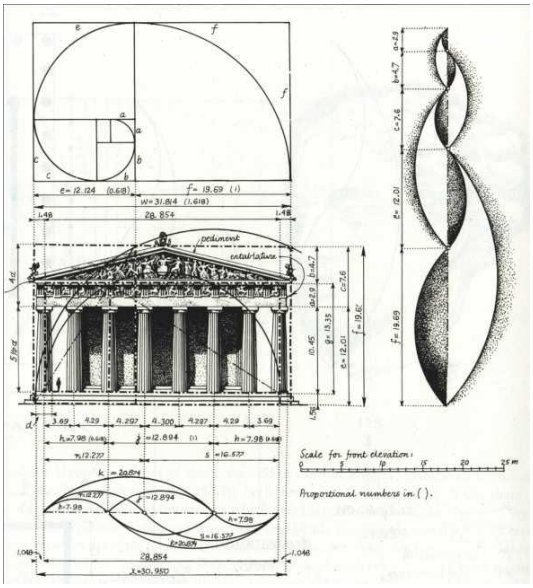

الشكل 11 النسبة الذهبية في مبنى البارثيون 436 ق.م. (نسبة عرض الى ارتفاع المبنى؛ نسبة طول الاعمدة الى القاعدة؛ النسب الداخلية للمثلث العلوي للمبني؛ بين أبعاد متوالية الأعمدة).

المصدر: (Martin (published research,

ولم تقتصر النسبة الذهبية في حدود الكرة الأرضية، فأن العلم الحديث أكد وجود تلك التناسبات في سيدونيا على كوكب المريخ كما موضح في الشكل 12

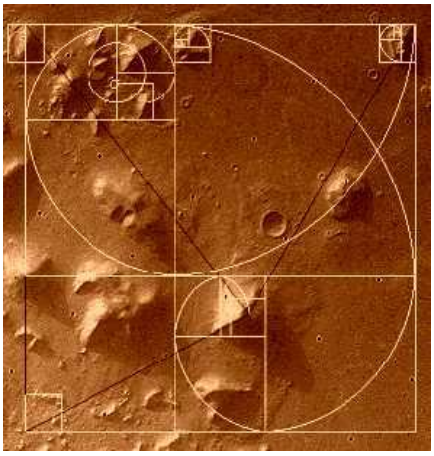

الشكل 12 تحقق النسبة الذهبية في التناسبات الرياضية في سيدونيا (Cydonia)، المريخ.

المصدر: موقع الانترنت https://www.wikipedia.org

وسواء أكانت تلك الأهرام والوجه والمربع الموجودة في سيدونيا (Cydonia) بكوكب المريخ طبيعية أو محدثة بقصدية في حضارة ما، فقد جاءت على وفق التناسبات الذهبية والتي إستنبطها فيتروفيوس بعد ذلك على الأرض[35]، وتمثل القاعدة الطبيعية الخاصة بالمحاكاة على الطريقة الأرسطوية.

[35] ولا يخلو الأمر من باحث وجد أن النسبة الذهبية قد أوجدها البابليون القدماء قبل فيتروفيوس؛ أنظر مثلا: النسبة الماسية العراقية وإكتشاف النسبة الذهبية عند العراقيين القدماء وفي العصور الإسلامية المبكرة)، بحث غير منشور للدكتور أرشد العنزي. والذي حسب فيه النسبة بين مداري كوكبين من المجموعة الشمسية؛ أي طول سنة الكوكب (س) بالأيام

ونجد مما تقدم أن طروحات الأفلاطونية والأرسطوية، تربط مفهوم النمط بالجوهر مرة وبأصل الطبيعة مرة ثانية، من خلال المثالية الفكرية والقواعد الطبيعية خلف الملموسات المادية.

3-2 طروحات العقلانيين :

ان للنمط وجود سابق على الشكل الواقعي الملموس (وليس الأعلى أو المثالي) على وفق نظرية الصور التي إعتمدها أفلاطون؛ في أن الصور مفارقة للشيء وسابقة عليه، إذ يعمد أفلاطون إلى إرجاع الحقيقة والمعرفة إلى العقل: أي أن العقل هو مصدرهما[36] ؛ فبذلك تكون نشأة الوجود هي فكرة بالأصل ليس لها وجود مادي، وأن الصور هي "ماهيات منعزلة مستقلة قائمة بذاتها في عالم علوي، وليس للأشياء أو الكائنات بوجه عام من صلة بها غير صلة المشاركة، ولا يستطيع الإنسان أن يصل إلى إدراك هذه الصور إلا عن طريق التفكير العقلي؛ أما عن طريق الحس فلا يستطيع أن يصل إلى شيء[37] وهي (أي الصور على وفق فلسفة أفلاطون تمثل وجودة حقيقية. وأن بداية الخلق هو الوجود الحقيقي الملموس لتلك الفكرة. أي أن الصور القابعة في ذلك العالم العلوي أصبح لها شكل مادي ووجود حقيقي بعد عملية الخلق. فيأتي النمط بمجرد إستخدام ذلك الشكل وإحتواؤه بطريقة ما لوظيفة ما. فالنمط هو طريقة ما لتفاعل الإنسان مع الشكل. ينظر الشكل 13.

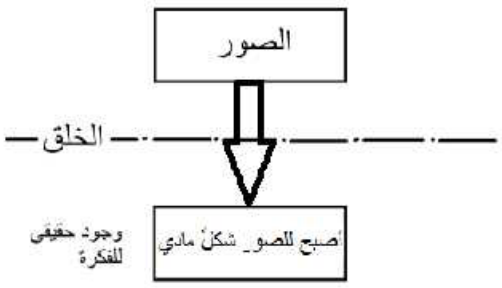

الشكل 13 المنظور العقلاني للصور

وكان أول من فسر النمط بذلك الإتجاه في الهندسة المعمارية كان دكوينسي في تعريفه للنمط بأنه "لا يعني الإنموذج (Model)، فالنمط أقل أو أكثر غموضاً، في حين أن كل شيء واضح ومحدد في الإنموذج. وهو رأي النمطا ليس شكلا ثابتة."[38]. وبهذا فأن إنتقال الصور أو الأفكار تكون كفيلة لإنشاء

مقسوما على طول سنة كوكب (ص) الذي يليه بالأيام تكون النتيجة هي النسبة الذهبية؛ ولما كان هذان الكوكبان مدروسين بعناية في ثقافة البابليين القدماء، فقد رجح العنزي أن البابليين القدماء عرفوا تلك النسبة من هذا المصدر الطبيعي. ومهما يكن الأمر فقد ساق أمثلة متعددة ودقيقة على إستخدام النسبة الذهبية عند البابليين.

[36] جدو، ينار حسن، المذاهب الفكرية الحديثة والعمارة، بحث في مناهج النقد المعماري، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1993 ص 20.

[37] بدوي، عبد الرحمن، المثل العقلية الأفلاطونية، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، نصوص وترجمات لمؤلفين شرقيين، المجلد رقم 12، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1997 ص 164

[38] Vidler, Anthony, (1998), "The Idea of Type: The Transformation of the Academic Ideal, 1750-1830", Oppositions Reader, New York: Princeton Architectural Press, 1998 P 618

وجود جديد؛ مما يفسر الأفكار المسيطرة على أعمال المعماريين، والتي قد تتطابق مع أنماط عليا مستقرة في اللاشعور الجمعي[39] وبذلك فأن الأنماط تستمد شرعيتها من ذلك العالم العلوي والذي ينتقل عن طريق اللاشعور. فيما ذهب آخرون إلى تفسير الأشياء بصورة رمزية بأعتبار الكوخ الريفي لمارك لوجيه والمتكون من عدة عناصر (أعمدة وقويصرة ومدماك) قد جعل رمزيتها عن طريق تفسير أصل الأعمدة ليس بالأشجار وإنما بكونها مذابح (altars) وأن أصل القويصرة (Pediment) هو الثالوث[40]. وهكذا. ويرى البحث أن المنظور العقلاني (بعد أن الصور مفارقة للمادة) هو الأساس الذي تنطلق منه نظرية النمط في إدراك الحقيقة الذهنية للصور بشكل يستقل عن أي مادة. وهذا يجعل الأنماط المثالية هي المصدر الرئيسي، فبالإضافة إلى الأنماط الطبيعية التي يمكن الحصول عليها من خلال تقشير الصور ذات الخصائص المحددة لموادها للوصول إلى صورها الأساسية، يمكن للعقل أيضًا اكتشافها والبحث عنها للحصول على أنماط جديدة. الآفاق الأخرى هي النماذج السلوكية أو الشخصية أو الظاهراتية أو الديكارتية أو الرياضية. يمكن استخدام أكثر من طريقة لتطوير أو إنشاء أنماط، سواء كانت فعالة أو معقدة. على سبيل المثال، يمكنك أن تتخيل عقليًا ذرات الرمل، فهي مكعبات، أو قطرات مطر كروية، أو لهب أو أشكال هرمية من اللهب، وتطبق بعض المعادلات الرياضية التي تساعد في جعل الصورة أكثر ملاءمة، وتحتاج إلى تشكيلها إذا كان نمطها متوافقًا مع أصل مظهره مختلف تمامًا، فهو فعّال أو متطور. بالإضافة إلى النسبة الذهبية الموجودة في النسب في الطبيعة، يمكن اشتقاقها من طول النباتات وطول أزهار الشمس وطول الحيوانات. يمكن ملاحظته في القواقع، ولكن أيضًا من نسب جسم الإنسان..

نستنتج أن طروحات العقلانيين أن أصل التطبيق والإنتاج العقلاني يأتيان من مبادئ اللاوعي مع التفكير؛ إنه ينقل صور وأفكار العالم المثالي إلى عقول الناس؛ لأنه يمثل وجود العقلانية. الوجود الحقيقي، هو المسؤول عن تشكيل وجود حقيقي وملموس

3-3 طروحات الماديين

ان الاطروحات المادية كانت بقيادة أرسطو وأن المعرفة يتم الحصول عليها من خلال الخبرة، من مصدر مباشر أو غير مباشر، والطريقة الوحيدة للوصول إلى الحقيقة. ويرفضون معرفة الإنسان السابقة ولكن لديهم معرفة بعدية، ولا يعني أن الصور مأخوذة من عالم أعلى، بل أن كل سبب مبني على الخبرة

[39] جدو، ينار حسن، المذاهب الفكرية الحديثة والعمارة، بحث في مناهج النقد المعماري، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1993 ص50

[40] Vidler, Anthony, (1998), "The Idea of Type: The Transformation of the Academic Ideal, 1750-1830", Oppositions Reader, New York: Princeton Architectural Press, 1998 P 439.

والأشياء والمواد. السبب؛ ترتبط الصورة ارتباطًا مباشرًا بالهيل أو الجوهر ؛ كل صورة لها جسمها الخاص، يجب الرجوع إليها

لأنه من وجهة النظرية المادية، لا يمكن تخيل الصور على أنها مستقلة، من الضروري تخيل حل يشارك هذه الصور في المادة، وهو فقط ممكن؛ لهذا السبب، لا يعترف الماديون بمفارقة الصور ، وأنها متأصلة في المادة، يمكن أن تدركها الحواس من مصدرها، أي أن الطبيعة كنموذج تحتوي على مجموعة من الأنماط الطبيعية والمصادر الملموسة. الصور والمعرفة الناتجة عن التجربة (الخبرة) ومن خلال هذه المعرفة يمكن أن تشكل أنماطًا رئيسية، تحتاج هذه الأنماط إلى مرجعها والصورة الأساسية للطبيعة.

يرى البحث أن هذا التضييق في مجال الرؤية المادي يحد من مجال رؤية نظرية النمط المادي الموجه، والتي تقتصر على الأنماط الطبيعية؛ وبعد أن تلتصق الصورة بالمادة تجعل الصورة سمة أو موضوعًا محددًا؛ لن يكون بطريقة نفسية توفير تطور للنموذج، ولكن توفير ارتباطهم المادي. كما أن وجهة النظر المادية تفشل في تفسير الاختلاف بين الصورة الذهنية والصورة المادية للمادة؛ فيعتقد المادي أن الصورة الذهنية هي المادة الموجودة من إفراز القلب، وبالتالي فإن الصورة الذهنية حقيقية. التناقض هنا هو أنه من الصعب تبرير نقل الصور في الوسط غير المادي للكرة الحديدية، مثل الدماغ، وفقًا للمادية، لا يمكن للصور المنفصلة عن المادة أن توجد) لذلك إذا تم نقلها من خلال غير– من وسائل الإعلام المادية؟ لذلك عليهم أن يقولوا إن الضوء الذي ينقل الصورة مهم.

ومن تطبيقات الطروحات المذهب المادي في تكوين النمط بجعل الأشجار في الانماط الطبيعية للأعمدة وهي البذرة التي انبثقت منها فكرة العمود إلى تطوره فيما بعد. الشكل 14

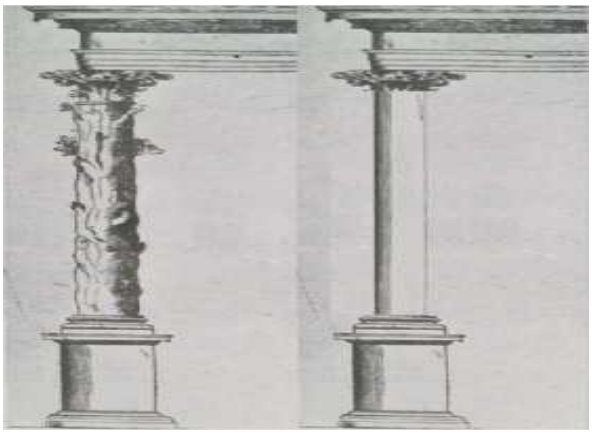

الشكل 14 الاشجار أصل نمط العمود من منظور الماديين

المصدر: VIDLER, Anthony, (1998) , "The Idea of Type 1987 P 41

4 المفهوم الفكري والتواصلي للنمط.

هذا المفهوم يناقش المصطلح الفكري والتواصلي للنمط من خلال محورين إثنين، الأول في طروحات النقاد والمنظرين المعماريين أمثال لوجيه وأرغان ودكوينسي وغيرهم. أما المحور الثاني فيتم فيه إختبار تواصلية النمط في العمارة.

4-1 طروحات النقاد والمنظرين المعماريين

4-1-1 طروحات لوجيه (Laugier) :

لقد أهتم لوجيه بعملية توضيح العلاقة مع الطبيعة nature التي أوضحها منهج أرسطو وجعلها مفهومة للعامة. والتي تعمل على معرفة عامة فبحث عن الأصول في منهج أرسطو origins كمبدأ توجيهي. " فكانت تطلعاته ضمن مبادئ التنوير وفي أوسع معانيها، في كونها معرفة المشتركة لأساس الهندسة المعمارية والتي في نهاية المطاف يجب أن تعطي التوافق بالنسبة لإدراك الجمهور والتي يمكن من خلالها التواصل.[41]

وفي هذا المنظور فالبحث عن الأصول الذي بدأه مارك انطوان لوجيه –Marc Antoine Lagier، كما ناقش ذلك فيدلر في كتابه (The Writing Of The Walls) بما يتعلق بوجهة نظر فلسفة داليمبيرت Jean le Rond d'Alembert والذي بين فيها أن الأصول origins "قد أشارت إلى التحليل المنطقي للمبادئ والتطور المعرفي" وهذا المنطلق في حقيقة أمره يعزز "الرجوع إلى الأصول origins الذي سيخدم تعريف الخصوصية والمحددات لمنطقة ما معرفيا أو إجتماعية أو لفن ما[42].

والمنهج الذي أعتمد عليه لوجية للتوصل إلى أصول العمارة هو من خلال تجريد النماذج ومن ثم إرجاعها إلى الطبيعة التي يفترض إنبثاقها منها؛ ويوضح داليمبيرتd'Alembert هذا[43]

اما المفهوم في موسوعته (Discours Preliminaire de l' Encyclopedie) بما نصه: " إن أول خطوة يتوجب علينا فعلها هي عمل دراسة وإن جاز المعنى عن أسلاف وأنساب أفكارنا، والسبب الدافع لتميزها وعن الصفات المميزة لها، وبعبارة أخرى بالرجوع إلى الأصل والمولد لمعرفتنا"[44]. والكيفية التي

---

[41] Vidler, Anthony, (1987) The Writing of The Walls: Architectural Theory in the late Enlightenment, Princeton, 1987. P 03

[42] Ibid P 17.

[43] مارك انطوان لوجيه (1713-1799) Marc-Antoine Laugier؛ "منظر ومؤرخ معماري، عمل في home de letters، وبعدها أصبح محررا في ' Gazette de France)، وهي من أبرز المجلات في ذلك الوقت. فبالاضافة إلى كتاباته الناجحة تجارية في كتب النقد الفني، والموسيقى والتأريخ، فقد نشر عملين في مجال العمارة والتخطيط الحضري فيهما مناشدة بليغة للتخلي وترك البناء الثقيل والزخرفات المبالغ فيها والملموسة في عمارة الباروك. ففي كتابه الأول مقالة Essai Sur l'Architecture، دعى لوجيه إلى الجمالية الوظيفية في العمارة والتخطيط الحضري بالإستناد إلى البساطة والجوهرية المستلهمة من الطبيعة. وأما الآخر فيتبنى بشكل جدي مسلك الإبتكار الشكلي والتوجه الراديكالي ضد الزخرفية".. (Liane Lefaivre and Alexander Tzonis: p.333)

[44] D'Alembert, Jean le Rond, Discours Préliminaire de l' 'Encyclopédie', 1750, Paris , Editions Gonthier, 1965 P19

وصلت إليه العمارة من التطور تماثل التطور في اللغة؛ وأهم الطروحات في ذلك هو ما ذكره فيدلر والمتعلق بالأصول عن مفهوم كوندیلاك E. B. Condillac في اللغة، فأنه يؤكد في كون "أصل المعرفة الانسانية (The origin of the human knowledge) ترجع إلى الماضي القديم ويصل بنا المطاف للقول بأن اللغات الأولية يمكن أن تشير إلى التطور المعرفي وإلى الخبرة[45] ."experience). وتجدر الإشارة بأن أصل اللغة في الفكر الإسلامي هو وهبي وليس كسبيا؛ قال الله تعالى: (وعلم آدم الأسماء كلها) (البقرة: آية ٣١)؛ وكان آدم عليه السلام مخاطبا من الحق تبارك وتعالى، ولم يحتج إلى تطوير معرفي ودعم خبرة تجريبيين[46]. وفي ذلك النسق، فلدى مارك لوجيه Marc–Antoine Laugier موقف مماثل في توضيح فكرته لمبادئ العمارة، محتواها هو الطبيعة البسيطة simple nature) من حيث أن الانسان البدائي كان عليه العيش في أصله الأول، بلا مساعدة أو دليل غير الغريزة الطبيعية الاحتياجات.[47] وبهذه العملية تتضح لنا الخبرة والمعرفة في العمارة، فأنه يعتقد بوجوده بالاصل (من وجهة نظره) في الكوخ البدائي[48].

بذلك، بعد أن لاحظ مارك لوجيت التخطيط الأولي للأكواخ الريفية البدائية، فإن الأكواخ الريفية التي تم تطويرها بناءً على الخبرة العملية تعكس العلاقة بين الإنسان والطبيعة. وصف هذه العملية أولاً في سياق الكون البشري البدائي وظروفه المعيشية، واعتقد أنها بدأت أولاً في الغابة، ثم الكهف، وانتهت في كوخ الريف البدائي. الانتقال من الغابة إلى الكوخ الريفي هو تصادم بين الإنسان والطبيعة. أولاً، يجب حماية البشر من المطر والبرد في الغابة، والظلام وعدم الراحة في الكهف، وأخيراً قرر البشر بناء منزل جديد محاط بمنزل بدائي. قرية المقصورة. استخدم الأغصان في بنائه، وأربع جذوع متينة في أركان القرآن، أربعة منها متصلة ببعضها البعض، والجذع الآخر شكل سقفها. "المعرفة المعمارية من هذا المنظور مأخوذة من الطبيعة، وهو نوع من التحول والانتقال لسكن الإنسان من الغريزة؛ وبموجب هذا الافتراض، لم يقم لوجي بأي أصول سابقة للبشر كما قال العقلانيون. إنه يأخذ نهجًا ماديًا الاعتماد على الأشجار وترتيبها في الطبيعة، وهذا لا يدعم حقيقة أن الشخص الأول (أي آدم، قد يكون بأمان) في الجنة..

وبالنسبة لمارك لوجيه فإن "هذا الكوخ الريفي البدائي هو الإنموذج model الذي أشتقت منه كل الروعة والفخامة المعمارية"49. تستند جميع أفكاره إلى إعادة البناء المعماري لهذا المنزل الريفي، والذي يمثل

[45] Vidler, Anthony, (1987) The Writing of The Walls: Architectural Theory in the late Enlightenment, Princeton, 1987. P17

46 ولا نجد مجالا للاحتجاج بأن آدم عليه السلام كان معلما بغير لغة (أي بالأفكار فقط)، لأن النص صريح " :وعلم آدم الأسماء كلها) "سورة البقرة، آية: 31

[47] Vidler, Anthony, (1987) The Writing Of The Walls: Architectural Theory in the late Enlightenment, Princeton, 1987. P 18

[48] Laugier, Marc-Antoine, Essai sur l'architecture, 1753 trans. Wolfgang and Anni Herrmann, in An Essay on Architecture, Los Angeles:1977 P 144

[49] Herrmann, Wolfgang, Laugier And Eighteenth Century French Theory, London, Hertford and Harlow: The Shenval Press, 1962 P 43.

بالنسبة له علاقة قوية بين العمارة والطبيعة. قال: "الطبيعة مثل العمارة، مثلها مثل أي نوع آخر من الفن: مبادئها مشتقة من الطبيعة البسيطة". مبادئ العمارة يتم اكتشافها من الطبيعة وتقوم على مفهوم المحاكاة. تعتبر لوحة منزل مارك لوجيت الريفي مجرد محاولة لشرح أصل العمارة (على الأقل العمارة اليونانية).

تعد محاكاة لوجيه للطبيعة تعود لفكرة أن العمود تكون من صورة الشجرة الملاحظة في رسوماته للكوخ الريفي hut. ففي مقالته في العمارة sur l'architecture (Essai on Architecture) عام 1753 يكتب عن العمود ويعزز تلك العلاقة في خمس نقاط:

- يجب أن يكون العمود مستقرًا لأنه يدعم الحمل الكلي، وكلما زاد عمودي العمود، كان المظهر أقوى.
- يجب أن يكون العمود ثابتًا للتعبير عن جوهره والغرض منه بشكل طبيعي.
- جب أن يكون العمود مستديرًا لأنه غير مربع بطبيعته.
- من أجل تقليد الطبيعة، يجب أن يكون الجزء العلوي من العمود مدببًا، وهذا الانحناء إلى الأعلى موجود في جميع النباتات.
- يجب ان يكون تثبيت الأعمدة على الأرض، تمامًا كما هو الحال في كوخ ريفي بدائي وجميع هذه القواعد موضحة بتفاصيلها في إنموذجنا[50] ويقصد به الكوخ الريفي huttو ينحى ريبارت Ribart أيضا المنحى نفسه في محاكاة الطبيعة المتبع عند لوجيه؛ وفي أن الطبيعة هي المصدر لكل الجمال المثالي الذي يمكن إستلهامه ومحاكاته؛ وفي محاولة له البيان ذلك في لوحة عرفت بالإنموذج الطبيعي للطراز الفرنسي للعمارة في تصويره للوحة من الطبيعة تحتوي على مجموعة أشجار مزينة بأسلوب يزعم أنه الأصل في العمارة الكلاسيكية؛
- كما اتبع ريبارت نظرية التقليدية، أي "يتم جمع النمط من جماليات الطبيعة المثالية، كمقياس مثالي، وليس مجرد مثال؛ إنه يقدم مجموعة من الأشجار القياسية لشجرة ويقلدها. جماليات طبيعية لضمان فن متقن.أنماط من الطبيعة ، بدورها ، يصبح البشر فنًا. في جميع التفاصيل والديكورات، تضيع بساطة الأنماط في المفهوم] الزخارف مزينة بأناقة غير عادية51 وهذا يتنافى

[50] Herrmann, Wolfgang, Laugier And Eighteenth Century French Theory, London, Hertford and Harlow: The Shenval Press, 1962 P 142-143.
[51] Vidler, Anthony, (1987) The Writing Of The Walls: Architectural Theory in the late Enlightenment, Princeton, 1987. P119.

وتعريف النمط. " ولم تكن رسمة ريبارت Ribart نمطا (كما هو الحال مع لوجيه) ولكنه خطوة جادة ومهمة للمحاكاة مع الطبيعة". الشكل 15 ب.

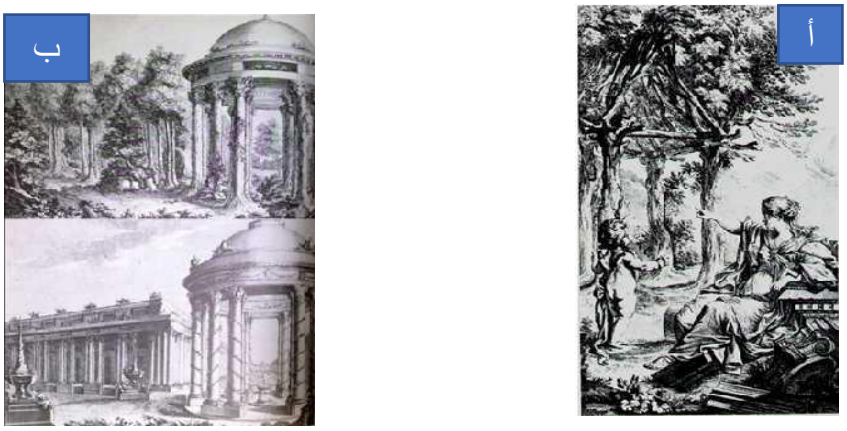

شكل 15 الإنموذج model الطبيعي لمارك انطوان لوجيه)؛ [52]الإنموذج الطبيعي للطراز الفرنسي عند ريبارت[53]Ribart

المصدر: Vidler, Anthony, (1987) The Writing Of The Walls: Architectural Theory in the late Enlightenment, 1987. P169.

4-1-2 طروحات دكوينسي De Quiency:

لقد أسهم دكوينسي كناقد بتفسيره للعلاقة بين النمط والطبيعة. وكان تعريف دكوينسي De Quincy للنمط والذي بدأه في أن "النمط لا يمثل صورة لشيء ما يمكن نسخه أو محاكاته تماما بقدر ما يمثل فكرة العنصر الذي يخدم نفسه كقاعدة للإنموذج[54]

فتعريف النمط في النظرية المعمارية بات واقعا بفضل دكوينسي الذي كان "هدفه في تحويل التخمينات النظرية للانظمة المتأصلة في العمارة إلى وسائل فعالة لخلق عمارة في العالم الحديث" [55]فضلا عن أن النمط بالنسبة إلى دكوينسي الم يكن مجرد عنصر معماري فقط، ولكنه كان مبدأ فعالا في عملية الخلق أيضا" [56]فقد أكد عملية التحول لعملية التشكيل هذه من خلال طاقة البشر الفعالة والتي تقود بالنهاية إلى الفكر المنظم الذي يشير بدوره إلى الكوخ الريفي، أو الخيمة أو الكهف. وان مصطلح النمط بالحقيقة كان يستخدم في الإشارة إلى تلك العملية.[57]. ويقصد بذلك الرجوع إلى المعرفة السبقية وليس إلى التجربة

[52]Laugier, Marc-Antoine, Essai sur l'architecture, 1753 trans. Wolfgang and Anni Herrmann, in An Essay on Architecture, Los Angeles:1977 P 44.
[53] Vidler, Anthony, (1987) The Writing Of The Walls: Architectural Theory in the late Enlightenment, Princeton, 1987. P169.
[54] De Quincy, Quatremére, "Type", Encyclopédie Méthodique, Architecture, vol.3, pt. II Paris, 1825. Introduction and English trans.: Vidler, Anthony, Oppositions Reader, New York: Princeton Architectural Press, 1998 P 618.
[55] Lavin, Sylvia, Quatremére de Quincy and the Invention of a Modern Language of Architecture, Transformation of type, Cambridge, Massachusetts and London: The MIT Press, 1992 P86.
[56] Lavin, Sylvia, Quatremére de Quincy and the Invention of a Modern Language of Architecture, Transformation of type, Cambridge, Massachusetts and London: The MIT Press, 1992 P88.
[57] Ibid P 89.

الطبيعية طبقا للمنهج الذي بنيت عليه أسس النظرية النمطية؛ وبأعتبار الثلاثة (الكوخ والكهفوالخيمة) أنماطة أولية أو مولدة[58] prototype في إنها محاولة أولية للتحول إلشكل فيزياوي من خلال استرجاع معناها من المعرفة السبقية (knowledge) .Priori يقف كوينسي De Quincy بالتضاد لموقفمارك لوجيهMarc–Antoine Laugier ، وأكثر إيضاحا وتفسيرا لنظريته عن مبادئ العمارة. فأخذ الفائدة من فكرة الكوخ الريفي primitive hut التي عرضها لوجيه من حيث التوجه والإنقياد نحو الشكل الذي قدم النمط type للنظرية المعمارية وهدفه في عمل تحويل في التخمينات النظرية فيما يخص الأنظمة المتأصلة في العمارة بوسائل فعالة لخلق عمارة في العالم الحديث[59].

4-1-3 طروحات أرغان Argan :

ان الناقد المعماري "آرغان Giulio Carlo Argan من أوائل النقاد والمؤرخين المعمارين الذين أحيوا تعريف النمط لدكوينسي De Quincy في مقالته On the Typology of Architecture في ستينيات القرن العشرين". [60] ومن خلال تلك المقالة، أوضح آرغان Argan بأن النمطية هي "الدالة لكلا العمليتين: العملية التأريخية المعمارية وايضا عملية التفكير والمهنة للمعماريين بشكل خاص"،[61]. واما النمط فيعرفه آرغان (Argan) بأنه "تصور عام لشكل أساسي يتضمن مجموعة من العلاقات الشكلية، ويمكن تفسير هذا التصور العام أو تجسيده فيما لا نهاية له من الأمثلة المعمارية المتنوعة إعتمادا على رؤية المعمار، الا انها في النهاية تجمعها قوانين شكلية واحدة.[62] ولأجل ذلك فأنه أخذ ميزات تعريف دكوينسي De Quincy للنمط والذي بدأه في أن "النمط لا يمثل صورة لشيء ما يمكن نسخه أو محاكاته تماما بقدر ما يمثل فكرة العنصر الذي يخدم نفسه كقاعدة للإنموذج.." [63]

ويشير آرغان Argan في هذه النقطة إلى فكرة غموض للنمط type ولكنه يقول بأن موقع النمط type لايؤثر بصورة مباشرة في العملية التصميمية للأبنية أو الجودة الشكلية لها. فالنمط type بالنسبة إليه يحمل منذ البداية جميع المماثلات الشكلية والوظيفية للابنية من خلال تلبيته المتطلبات الفكرية أو الدينية أو العملية، والتي تظهر في ظروف تأريخية محددة[64]. وفضلا عن ذلك يقول: "يمثل النمط type مفهوم

[58] النمط الأولي أو المولد :(Prototype) وهو التمثيل الفيزياوي الأول للنمط.
[59] Lavin, Sylvia, Quatremére de Quincy and the Invention of a Modern Language of Architecture, Transformation of type, Cambridge, Massachusetts and London: The MIT Press, 1992 P86
[60] Argan, Guilio Carlo, (AD) "On the Typology of Architecture", Translated by J. Rykwert, The Architectural Design, Dec. 1963 P 240.
[61] Ibid P 242.
[62] Ibid, p 62.
[63] De Quincy, Quatremére, "Type", Encyclopédie Méthodique, Architecture, vol.3, pt. II Paris, 1825. Introduction and English trans.: Vidler, Anthony, Oppositions Reader, New York: Princeton Architectural Press, 1998 P 618.
[64] Argan, Guilio Carlo, (AD) "On the Typology of Architecture", Translated by J. Rykwert, The Architectural Design, Dec. 1963 P 243.

البنية (أو الهيكل الداخلي لشكل ما أو كقاعدة ما، والذي يتضمن امكانية التنوعات الشكلية غير المنتهية وأيضا التعديل الهيكلي للنمط نفسه[65].

4-2 مفهوم النمط كأداة تواصلية في العمارة

لقد أشارت الدراسات في طروحات هارفارد إلى مفهوم النمط بوصفه آلية خزين شكلي تتعامل مع الخزين التأريخي للعمارة عن طريقين، يكون الأول وأتباعه الواقعيون الجدد الذين عدوا "التأريخ مستودع للصور Images ... مستقاة من الثقافة الشعبية ومن مصادر أخرى لا تنتمي إلى العمارة" [66]

والثاني وأتباعه العقلانيون الجدد الذين دعوا إلى العودة للمبادئ أكثر من إستخدام التأريخ منه؟ للصور؛ فهم يعدون التأريخ سلسلة متصلة تستنبط منها القواعد والمبادئ الأساسية للعمارة ومن خلال إعتماد النمط من هذين الطريقين يتكشف لنا نوعان من الانماط هما النمط الفعال (Active type) والنمط المتطور (Revolving type)؛ إذ أن النمط الفعال يكون فيه جوهر ثابت ومثالي ولكنه متغير أي أنه يشتمل على فكرة معينة وصريحة ولكنها تظهر بصور عديدة ومختلفة عبر الزمن؛ ولكنها على اختلافها تمثل فكرة واضحة وصريحة لأصول ذلك النمط. فيما يكون النمط المتطور والذي يشتمل جوهر ثابت ومستقر ولكن التغير فيه يكون إلى درجة كبيرة جدا "بحيث يضحى مجهول المصدر وذلك نتيجة تطبيقه على سلسلة كاملة مختلفة من الأبنية، فهذا يعني قيام تقليد جديد، عندئذ يتعرض النمط التحوير " [67]

5 استقلالية النمط المعماري.

ان هذا النمط يناقش إستقلالية النمط في العمارة وعلى شكل ثنائيات: النمط والشكل، النمط والوظيفة، النمط والمعنى، النمط وإنتماءه الزماني والمكاني، النمط والمقياس، والنمط والتطور الحضاري.

5-1 النمط والشكل :

يمثل العلاقة القائمة بين النمط والشكل هي علاقة إستقلال؛ يخضع لفرضيتين؛ يستقل النمط عن الشكل في الأولى، فيما يستقل الشكل عن النمط في الفرضية الثانية. وعلى وفق الفرضية الأولى فأن النمط يستقل عن الشكل؛ فقد نجد عدة أشكال تشير إلى نمط واحد. فيمكن للنمط أن يضم عدة أشكال ولكن لا تأتي بالمطابقة الشكلية فيما بينها؛ إلا أنها تندرج تحت النمط نفسه. ويؤكد ألدو روسي Aldo Rossi هذا المنظور؛ فيقول: "لا يمكن لنمط ما أن يعرف بشكل محدد ولكن كل الأشكال المعمارية يمكن أن

[65] Ibid P 243.
[66] Harvard Architecture Review, "Autonomous Architecture", vol. 3 Winter 1984 P65.
[67] العنزي، أرشد عبد الجبار، أستقلالية الشكل في العمارة الإسلامية، رسالة ماجستر، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 1997. - العنزي، أرشد عبد الجبار، الزمان من عمق المفهوم الاسلامي العمارة مستقبلية، اطروحة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 2002 ص 04.

تشير إلى أنماط. والذي يؤكد ذلك تجسيد جوهر نمط المنارة في عدة أشكال؛ فالأشكال الإسطوانية والمربعة والقلمية، " ولم نعدم شكل المنارة ذي الدرج الخارجي، وقد يطرح علينا أحدهم إستخدام درج الحريق للأذان يوما"[68].

ومن جهة أخرى فقد نجد عدة أنماط مختلفة متجسدة في شكل واحد؛ على ذلك يناقش العنزي عملية إستخدام عدة الأنماط في حل شكل الواحد؛ من خلال جوهر نمط المنارة الذي "هو العمودية أو هو الصعود، ...، فملوية سامراء ذات شكل حلزوني هرمي وهو شكل كنيسة فيليب جونسون نفسه، ولكن كلاهما ذات نمط مستقل عن الأخرى، وواحدة ذات درج خارجي والاخرى تستوعب المصلين داخلها. أما ثالثهما فهو العلم العراقي في نصب الشهيد وهو من الشكل نفسه ولكنه ليس من النمط نفسه[69]

شكل 16 استقلالية النمط عن الشكل؛ (أ) المئذنة الملوية في جامع المتوكل، سامراء. (ب) كنيسة في دالاس، امريكا 1977، للمعمار فيليب جونسون. (ج) نصب الجندي المجهول، بغداد. المصدر:
المصدر: العنزي، أرشد عبد الجبار، أستقلالية الشكل في العمارة الإسلامية، ، 1997، ص 5

ترتبط الوظيفة بالمعنى الذي يناسبها؛ فعندما استخدم الفراعنة في الحضارة المصرية القديمة الهرم كمقبرة للملك لدفن جميع احتياجاته وكنوزه وخدمه، أصبح رمزًا لموتهم.. (الشكل 17) ولكن نجده في الولايات المتحدة الأمريكية –لاس فيكاس كفندق فندق الأقصر))، وبات يمثل نقطة الاستراحة والهدوء والاسترخاء. فأن نمط ظهوره السابق لا يتماثل مع ظهوره اللاحق؛ فالأول صلد ومغلق للداخل، والآخر شفاف ومنفتح للخارج، وطريقة استخدام الشكل تختلف بينهما.

[68] العنزي، أرشد عبد الجبار، أستقلالية الشكل في العمارة الإسلامية، رسالة ماجستر، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 1997. - العنزي، أرشد عبد الجبار، الزمان من عمق المفهوم الاسلامي العمارة مستقبلية، اطروحة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 2002 ص05.
69 العنزي، 1997، ص65

شكل 17 (أ) أهرامات مصر | الجيزة. (ب) فندق الأقصر الاس فيكاس/الولايات المتحدة، تصميم فيلدون سيمبسون

المصدر: العنزي، أرشد عبد الجبار، أستقلالية الشكل في العمارة الإسلامية، ، 1997، ص 54

2-5 النمط والوظيفة

يعد علاقة استقلال النمط عن الوظيفة تتحدد بمحورين إثنين: فالوظيفة لا تتحدد بنمط معين؛ ولا يتحدد النمط بوظيفة معينة، لأن الوظيفة الواحدة يمكن تمثيلها بأكثر من نمط تصميمي محدد، فيما يتجسد النمط الواحد بأكثر من وظيفة.

هناك العديد من الأمثلة لتوضيح استقلالية الأوضاع والوظائف، التي تم اكتشافها لاستخدامها لغرض الوظيفة، مثل تجارب Dasher في متاهة وفئران ألبينو؛ وهناك اختبر قدرة الفئران على حل المتاهة للعثور على الطعام. لذلك في كل مرة يضع فيها طعامًا لها في نهاية المتاهة، يحلها الفأر ويأكلها. وكرر هذه المحاولة عندما لم يكن الفأر بحاجة إلى طعام، فوجد أن الفأر حل المتاهة، ولم يصل إلى الطعام دون أن يجوع، بل حل المتاهة، وهذا ما يسمى بالوضع الوظيفي المستمر..

ومما تجدر الإشارة إلى ذلك، استقلال نمط التسقيف بالقباب عن الوظيفة، حيث أن أوائل إستخدام اللقباب كان فوق الحمامات العامة والملكية؛ وليس للوظائف الدينية إذ يتم إسباغ معاني القدسية على القباب كما يظن بعضهم. إذ يظهر بلاديو Palladio رسومات تعود إلى سنة 19 قبل الميلاد لإستخدام القبة فوق حمام أكريبا (Agrippa) في روما. الشكل 18

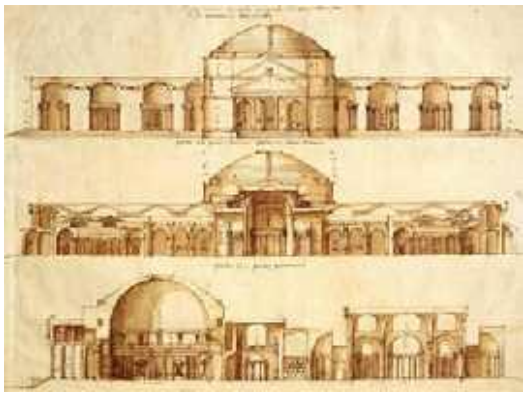

الشكل 18 يبين إستخدام القبة في الواجهة والمقاطع وكذلك الإنموذج الثلاثي الابعاد لحمام أكريبا (Batis of Agrippa, Rome) سنة 19 قبل الميلاد في روما، قام برسم الواجهة والمقاطع اندريا بلاديو .(Andrea Palladio) من الرسوم التابعة للريباRIBA)

وبعدها إستخدمت القبة في الحمامات بانواعها الثلاثة: الحمامات الحارة كالداريوم (Caldarium)، الشكل (19)، والدافئة تبيداريوم (Tepidarium)، الشكل (19)، والباردة فريكيداريوم (Frigidarium)، في روما وفي المانيا أيضا. الشكل19

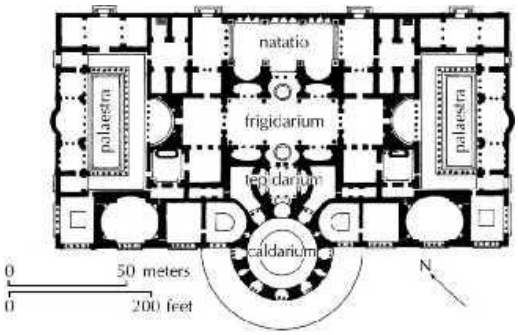

الشكل 19 يبين إستخدام القبة فوق كالداريوم (caldarium) أو الحمام الحار في مخطط وإنموذج ثلاثي الابعاد لحمام الامبراطور كاراكلا (Caracalla)، روما 1921م.

المصدر : Goodwin (P.21-22, 2009)

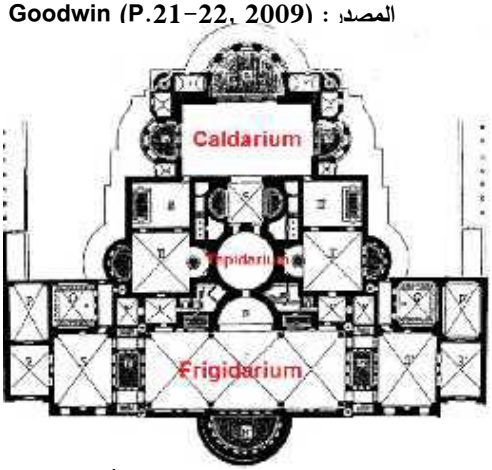

الشكل 20 يبين إستخدام القبة فوق تبيداريوم (Tepidarium) أو الحمام الدافئ في مخطط الحمام الامبراطوري في مدينة ترير (Trier) جنوب غرب ألمانيا.

المصدر: (Harris, 1988, 54)

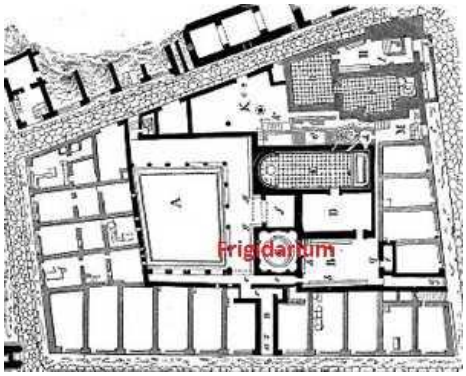

الشكل 20 يبين إستخدام القبة فوق فريكيداريوم (Frigidarium) أو الحمام البارد في مخطط والإنموذج الثلاثي الأبعاد في مدينة بومبي الاثرية (Pompeii) في روما .

المصدر :(Harris, 1988, 237)

وجدت الأبحاث أنه حتى في العمارة الرومانية، فإن مفهوم استقلال الأسلوب والوظيفة واضح ؛ عندما يتم استخدام نمط سقف القبة للحمامات الملكية (أو الملكية والعامة) ، نجد أنه يستخدم أيضًا لعبادة الآلهة الرومانية مثل كمكان البانثيون ، ثم أصبح معبدًا كبيرًا ، ثم أصبحت المسيحية فيما بعد كنيسة ؛ ثم تم استخدامها في العمارة الإسلامية كعنصر متعلق ببناء المساجد ، على الرغم من ذلك ، اعتقد البعض خطأً أن القبة عنصر مقدس ، لأن إنه يمثل سمة مميزة للخصائص الإسلامية.

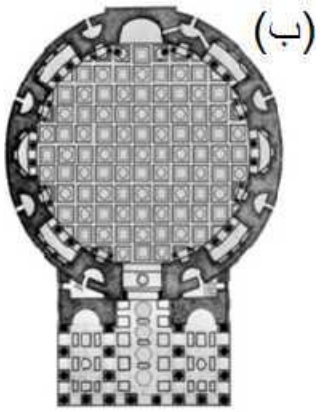

الشكل 21يبين إستخدام القبة فوق البانثيون (Pantheon)، روما عام 117–120م. (أ) صورة فوتوغرافية للمبنى. (ب) مخطط أفقي للمبنى. (ج) منظور داخلي. (Macdonald, P.17)

3-5 النمط والمعنى :

حاول Tullio De Mauro مناقشة علاقة النمط والإنموذج بالمعنى قائلا: " النمط كمفهوم هو أقل من أن يحمل رمزية ثابتة. يمكن أن يكون للنمط محور فكري الذي يؤديه في الإنموذج model، والهيكل structure، والنوع genre، والأجناس species، ولكن بلا قيود ثابتة. وبالمقارنة مع الرمزية الثابتة

التي يمكن أن تحملها تلك المفاهيم الأخرى فأنه ذو علاقة صفرية" [70] وبالنتيجة فأن النمط يحوي جزء من المسؤوليات التي تحملها تلك المفاهيم المتشابهة والتي تشكل بالنهاية جزءا من مفهومه المعماري، ولكنه غير ثابت أو مستقر على رمزية ما. فقد تباينت معاني النمط من زمن لاخر؛ فالمعنى الذي إنبثق لأجله النمط لا يبقى بشكل دائمي فهو مختلف عن معناه اللاحق وعن معناه الذي سيكون عليه في المستقبل.

ومن الأمثلة على استخدام نمط الانفتاح نحو الداخل كان في جامع الأزهر في القاهرة، والذي تم إنشاؤه في زمن الفاطميين عام ٩٧٥م؛ إذ يتمثل نمط الانفتاح نحو الداخل في فضاء صحن المفتوح، والذي يرمز إلى الهدوء والسكينة في التقرب إلى الله عز وجل والابتعاد عن الدنيا. ينظر الشكل

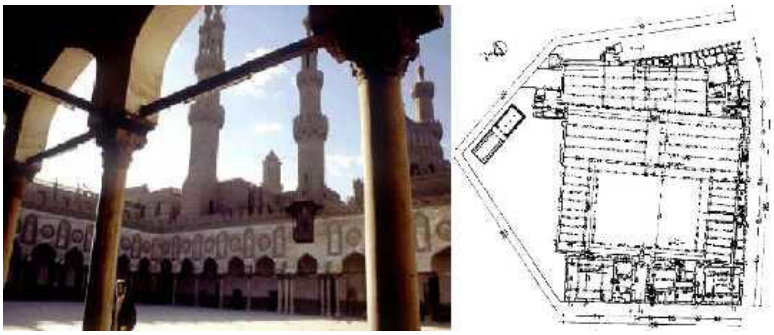

الشكل 22استخدام نمط الانفتاح نحو الداخل في فضاء الصحن بالجامع الأزهر. (حسن، 2000، ص 9) بينما نجد النمط نفسه في القصور في المدة نفسها؛ متجسدة في باحة القصر الرئيسية، مثل قصر الأمير بشتاك (تم إنشاؤه عام 1339م). مما يرمز إلى الفخامة والقوة ومركز السلطة السياسية..

الشكل 23 إستخدام نمط الإنفتاح نحو الداخل في قصر الأمير بشتاك.
المصدر:(مجلة مصر، ص30)

[70] Tullio, De Mauro, “Tipologia”, in Casabella, 509/510 (jan-feb), 1985. - Turan, Belgin, “Is ‘Rational Knowledge of Architecture Possible?” in JAE (Journal Architecture Education), Vol. 51, No. 3, Feb., 1998 P 89.

ويتجسد نمط الانفتاح نحو الداخل في المدافن أو المقابر (الأضرحة) كما في ضريح السلطان فرج بن برقوق (تم إنشاؤه عام 1399م) الذي يكون " مربع الشكل (80م × 80م) ويتوسطه صحن محاط بأربعة أروقة. مما يرمز بذلك إلى الموت ونهاية الحياة. ينظر الشكل (24)

الشكل 24 إستخدام نمط الإنفتاح نحو الداخل في المدافن المقابر (الأضرحة).

المصدر: موقع الانترنت https://www.wikipedia.org

لذلك، فإن الأمثلة الثلاثة لها معاني مختلفة تمامًا بنفس الأسلوب في نفس العصر. نستنتج أن النمط له علاقة اعتباطية مع المعنى؛ يتم إعطاء معناه من خلال وظيفة النمط في شكل حله. بمعنى آخر، يستخدم النموذج في حل الشكل واستخدامه والاستفادة منه (أي الاستفادة من الشكل). الوضع ليس له علاقة بالمعنى، إلا من خلال علاقته التعسفية، حيث يتم إعطاء المعنى وفقًا للوظيفة التي يستبدلها الوضع في النموذج، وبالتالي فإن المعنى المرتبط بالوضع يختلف من وظيفة إلى أخرى.

4-5 النمط وانتماؤه الزماني والمكاني :

هو المسار الزمني للتأريخ لنمط ما مثل نمط الاحتواء البنائي الدائري أو القبة؛ نجد أنه لا يلتزم بمكان محدد دون الآخر بل ونجده يتنقل بين الوظائف المختلفة من الحمامات العامة والملكية الغاية الوظيفة الدينية في الكنائس والمساجد) وعلى طول الخط التأريخي. وبهذا نجد أن بعض الأنماط لا يحددها الجانب المكاني ولا الزماني. وكذلك عند دراسة أنماط أخرى في المقطع العرضي للتأريخ فسنجد أن أنماطة عديدة تنبثق تتسم بعضها بإرتباطها مكانية وأخرى لا تتحدد بالمكان بل تنتقل وتتجسد في أماكن أخرى غير الذي إنبثقت منه؛ ونجد أن نمط بناء بيت الله (الكعبة الشريفة) بمكة المكرمة، مرتبط مكانية في وسط العالم بالضبط، وظهر في مكان واحد، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تكراره من قبل المسلمين كنمط للصلاة في أي مسجد إسلامي آخر في أية بقعة أخرى من الأرض. ينظر الشكل 25

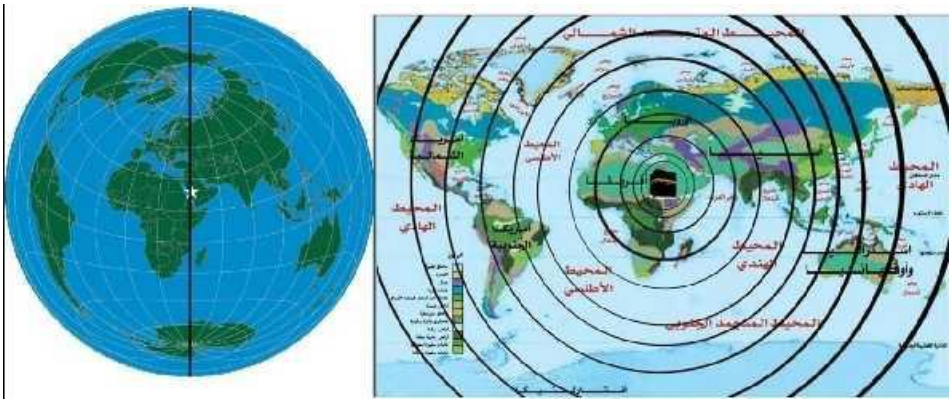

الشكل 25 مكة المكرمة مركز الكرة الأرضية.

المصدر : موقع الانترنتhttps://www.wikipedia.org

نستنتج من هذا أن الأنماط تنقسم إلى جزأين: الأول يتعلق بمفهوم النمط الفعال الذي يتميز بعدم ارتباطه بمكان معين على مساره الزمني؛ الآخر يتعلق بالمحددات المكانية أو الزمنية، أو كليهما.

5-5 النمط والمقياس.

هو الاختبار وارتباط النمط بالمقياس من خلال أخذ مجموعة من الأنماط واختبار طبيعة علاقتها بالمقياس؛ نجد مثلا أن نمط الانفتاح على الداخل يتم تمثيله على نطاق ضيق كما في البيوت التقليدية بينما نجدها على نطاق أكبر قليلا كما في المدرسة المستنصرية ونجدها في على نطاق واسع كما في المسجد الحرام.. الشكل 26 فنجد أن النمط يعمل في البيئة السكنية والتعليمية والدينية ويستقل عن المقياس؛ إلا أنها جميعا ذات علاقة إحتواء ممكنة بالمقياس الإنساني.

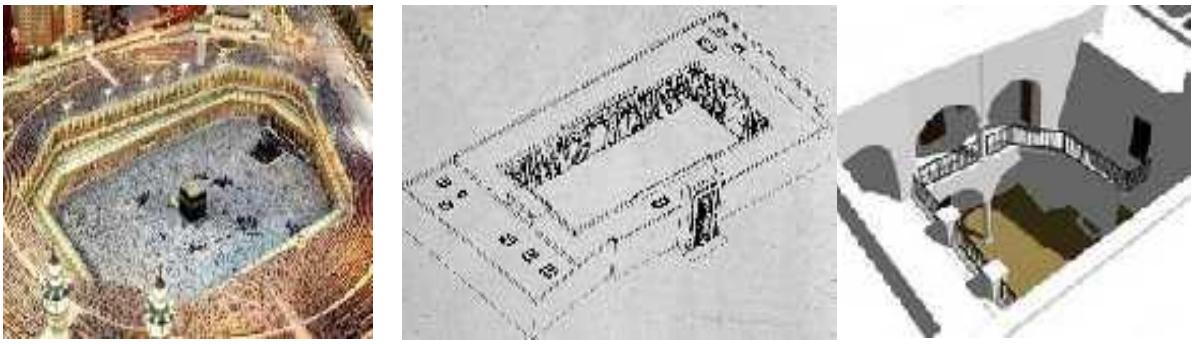

الشكل 26 يبين إستخدام نمط الانفتاح نحو الداخل من اليمين الى اليسار: بيت تقليدي، المدرسة المستنصرية، المسجد الحرام. (الحزمي، ص 258) وصفة إستقلال النمط عن المقياس هي صفة عامة للنمط وليس على نمط الانفتاح نحو الداخل بشكل خاص، فنجد أن نمط الاحتواء البنائي الدائري في القبة تستقل عن المقياس؛

فنجدها كنمط بنائي في مقياس مبنى سكني صغير؛ وفي تغطية ملعب عملاق كملعب الألفية (Millinium dome)في بريطانيا. فيما نجد القبة في المسجد النبوي مستقلة عن المقياس بوجود قبب كثيرة وبمقاييس متعددة منها صغيرة وكبيرة أيضا؛ كما في الشكل 27

الشكل 27 يبين إستخدام القبة كنمط بنائي من اليمين لليسار: المسكن؛ المنشأت الرياضية (قبة الالفية في بريطانيا).

المصدر: موقع الانترنت https://www.wikipedia.org

I-5-6 النمط والتطور الحضاري :

يمثل المساهمة للتطور الحضاري على إنتاج أنماط جديدة تعمل على حل الوظائف الجديدة، فضلاً عن إعطاء تصور عام لشكلها أو شكلها. يساعد النمط على إعطاء تصور للجسم بالإضافة إلى حل وظيفي يعتمد على أنماط وظيفية قابلة للتجديد في الطبيعة. من خلال البحث في التاريخ المعماري، نجد أن تطوير المراكز الرياضية مثل Holmenkollen أدى إلى إنتاج أنماط وأشكال جديدة لم تكن موجودة أو كانت معروفة من قبل. لأية وظيفة يجب أن يكون لها نمط لكي تتحقق في شكل، لأن النمط هو طريقة حل الوظيفة في النموذج. وأن النموذج يحتاج إلى النموذج ليحل محل الوظيفة الموجودة فيه (بالشكل)، وبالتالي فإن النمط مهم جدًا وضروري ولا يمكن الاستغناء عنه. ينظر الشكل 28

وكذلك الإحتياجات الأخرى مثل القاعات ذات نمط السقوف المتحركة؛ فنجد على سبيل المثال قاعة ميلون (Mellon Arena) أو كما يسميها بعضهم قاعة المدينة (Civic Arena)؛ ينظر الشكل 29، تتميز بكون نظام التسقيف فيها ذا النمط المتحرك تتيح إمكانية جعلها قاعة خارجية أو داخلية بأسلوب ميكانيكي.

الشكل 28مركز التزلج هولمين كولين (Holmenkollen ski jump) في أوسلو، النرويج .

الشكل 29 قاعة ميلون أو المدينة (Civic Arena or Mellon Arena) في بيتسبرغ ، بنسلفانيا

المصدر : موقع الانترنت https://www.wikipedia.org

خلاصة

لقد ناقش الباحث ضمن هذا الفصل مفهوم النمط من خلال شرح المصطلح من حيث اللغة والعمارة؛ فمن ناحية، تم الكشف عن البيئة التقليدية المحيطة بمفهوم الأسلوب، مثل الشكل أو شكل النمط أو الأسلوب أو الأسلوب والنموذج. من ناحية أخرى ، يمكن اشتقاق نمط المصطلح من عدة مصطلحات (أنماط) تعتمد على موضع هذه الأنماط ؛ تسمى الأنماط الموجودة في العالم العلوي (العالم المثالي) بالأنماط المثالية ، والتمثيل المادي الأولي لأحد هذه الأنماط هي النمط الرئيسي ، والنمط الذي يتكرر بشكل متناغم ومتكرر بأشكال متعددة يسمى بعد ذلك الصور النمطية ، والأنماط الموجودة في الطبيعة هي أنماط طبيعية ، لذلك تتم مناقشة الذهب في الطبيعة وتطبيقه في العمارة ، كما وكذلك الجيزة العلاقة بين الهرم والكوكبة ، واقترحت النظرية القائلة بأن Orion يطابق موقع وقوة النجم مع موضع الهرم وحجمه في عملية.

هناك نوعان من الأنماط التي يمكن ملاحظتها في الجدول الزمني للتاريخ؛ الأول يسمى النمط الفعال، والذي يتميز بجوهره وهو غير متغير، مثالي ولكنه متنوع، ويمكن أن يتخذ أشكالًا عديدة دون التأثير على أفكاره الأساسية. انعكس. يحتوي السطح على جوهر ثابت ومثالي؛ يتجسد في أشكال مختلفة على محور الزمن في التاريخ. الثاني يسمى النموذج التطوري، والذي يتميز بنواة مستقرة ومستقرة يمكن أن تستمر في التطور لتلبية احتياجات الإنسان حتى تصبح غير معروفة. مثال على هذا النمط هو النمط المفتوح للداخل أو غرفة آلة.Le Corbusier

بعد ذلك، من خلال مقترحات أفلاطون وأرسطو، وكذلك افتراضات العقلانيين وعلماء، تحولت إلى مصدر المعرفة بالنمط. نظرية النموذج. ثم يناقش الفصل الأول مقترحات بعض النقاد والمنظرين المعماريين حول مفهوم الأسلوب، مثل Logis و DeQuincy و Argan ؛ مفهوم Logger للأسلوب هو من خلال المنزل الريفي، وليس أكثر منMoody ، واقترح DeQuincy تعريف أسلوب ناضج، وبعد ذلك الاستثمار في نظرية Argan المعمارية، أظهر تعريف Logger للنموذج وأسلوب .ثم اختبر مفهوم الوضع كأداة اتصال معمارية، وخلص البحث إلى أنه لا يمكن استخدام الوضع كأداة اتصال للمعنى، لأنه أداة مجردة ومستقلة عن المعنى، وارتباطه بالمعنى مقيد من خلال العلاقات التعسفية..

ينتهي الباحث بمناقشة القسم الاخير حول استقلالية الأسلوب المعماري؛ ويناقش العلاقة بين النمط والشكل؛ واستنتاجي هو أن النمط لا علاقة له بالشكل؛ والشكل لا علاقة له بالنمط. بالنسبة للعلاقة بين الأسلوب والوظيفة؛ وجدنا أن الأسلوب لا علاقة له بالوظيفة؛ الوظيفة لا علاقة لها بالأسلوب. النمط

مسؤول عن تطبيق وحل الشكل. أما علاقتها بالمعنى، فالصيغة والمعنى لها علاقة اعتباطية. علاقتها بالمقياس ليست مستقلة تمامًا؛ يرتبط الوجود (أي الوضع) بالمقياس البشري. عند مناقشة العلاقة بين النمط والزمان والمكان، توصلنا إلى استنتاج مفاده أنها مقسمة إلى جزأين: الجزء الأول يتعلق بمفهوم الوضع الفعال، والذي يتميز بعدم الارتباط بموقع معين على المسار. من الوقت؛ يتم تحديد الآخر من خلال المكان أو الزمان العوامل مرتبطة، أو كليهما.

الفصل الثاني

النمطية المعمارية

مقدمة

تعد النمطية الجزء المهم من التنظير النمطي في العمارة. بينما ترسم القوالب النمطية ملامح العصر، وتجمع المعاني والمفردات الرمزية لتلك الحقبة مع الأدوات؛ وبهذه الطريقة يمكنه رسم ملامح العصر وهويته في كل فترة. ظهر هذا بوضوح وبشكل واضح عبر التاريخ. وبهذه الطريقة تساهم القوالب النمطية بشكل فعال في عملية فهم التاريخ، وتصنيفها على أنها قوالب نمطية متتالية يتم فيها تلخيص جميع الجوانب والسمات العامة للعصر. في القرن الثامن عشر، وحتى النصف الأول من القرن التاسع عشر، ظهرت أنماط تحاكي الطبيعة، وأصبح تقليد الطبيعة ونسبها أساسًا للتنظير المعماري وساد العصر. واعتماد النموذج اليوناني أو الروماني، وبالتالي السمات النمطية الكلاسيكية (أو كما يسميها فيدلر)، كانت السمة الغالبة لهذا العصر هي النسب المشتقة من الطبيعة والنسبة الذهبية والتماثل الشكلي. ثم، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ظهرت أنماط جديدة، وظهرت معاني ومفردات أخرى، والتطور، والتغير التكنولوجي السريع، والرغبة في التجديد والابتعاد عن المعتاد، والتي شكلت معًا سمات أخرى النمط الجديد مستعار من الطبيعة الجديدة وخاصية التجديد، كانت الأشكال المعمارية في ذلك الوقت نقية، طوباوية، بيضاء بسيطة، مجردة خالصة ...؛ أصبحت نمطية الحداثة (أو كما يسميها فيدلر) هي الثانية. أخذت هذه الصورة النمطية أشكالًا أخرى غير متناسقة ورتيبة ومزخرفة في الصورة النمطية السابقة. يتعلق الأول بشكل أساسي بعملية محاكاة الطبيعة واستخدام الزخرفة والتناظر، بينما يستخدم الثاني بشكل أساسي التجريد التقني في أشكاله الجديدة..

وعليه يناقش الفصل مفهوم النمطية من خلال محورين:

المحور الأول: يناقش تفسير وتعريفات مصطلح النمطية والنمطية المعمارية.

المحور الثاني: يناقش النمطيات المعمارية من خلال إستعراض النمطيات المعمارية؛ على محورين:

- يتناول الأول نمطية الكلاسيك.
- وأما الثاني فيتناول نمطية الحداثة.

1 التعريفات مصطلح النمطية والنمطية المعمارية.

النمطية هي السمة المميزة لكل عصر؛ وإنها حاوية لمجموعة من الأنماط المتعلقة بمعاني محددة، مما يميزها عن العصور الأخرى. بعبارة أخرى، فإن خصائص العصر التي ترتبط بطريقة معينة بين النظرية الأسلوبية ونظرية المعنى، هي التي تحدد الخصائص العامة للعصر. يشير إلى دراسة الأنماط، وهو أيضًا علم دراسة الأنماط. إنه علم دراسة الأنماط؛ يمكن استدعاء العديد من أشكال الأنماط في فترة زمنية قصيرة، والتمثيل الرسمي لهذه الأنماط ليس أكثر من قراءة أنماطها والتعبير عنها بالأشكال سواء برسمها على الورق أو بواسطة الكمبيوتر أو وسيلة أخرى لتمثيلهم. إنها طريقة أساسية في التفكير وعنصر أساسي في خيال المصمم. النمطية هي مجموعة من الأنماط المتجانسة ذات المعنى والزمان والمكان. والنمطية هي "الدالة لكلا العمليتين: العملية التأريخية المعمارية وأيضا عملية التفكير والمهنة للمعماريين بشكل خاص [1]

ولذا برزت النمطية كمفهوم في منتصف القرن التاسع عشر، وحسب وجه نظر ديماورو De Mauro فأن بروز النمطية كان بسبب التأثر والإهتمام بالنماذج المختزلة (Abstract Models) في ذلك الوقت.

1-1 النمطية المعمارية :

هي تعد أول اتصال عملي معروف بين نظرية الأسلوب ونظرية المعنى التي تشكل خصائص العصر هو النموذجية الكلاسيكية، أو كما قال فيدلر، النموذجية الأولى، والتي تقوم على العلاقة بين الأسلوب والطبيعة. العلاقة. وأشار هيرمان إلى أن تفسير لوجيه لهذا المعنى يتم من خلال طريق المقصورة، دون استخدام صيغة المفرد بشكل صريح. بالنسبة له، فإن الكوخ الأصلي هو نموذج للروعة والفخامة المعمارية. 2بوصفه نمطا أوليا (Prototype) فأسند جميع أفكاره للتشكيل المعماري إلى ذلك الكوخ الذي في منظوره يشير على العلاقة القوية بين العمارة والطبيعة، فيقول " في العمارة وفي جميع الفنون الأخرى، فأن مبادئها توجد في الطبيعة البسيطة، ...، مستندة إلى المبادئ الأساسية المحاكاة الطبيعة"[3].

وهكذا، فإن عملية إلهام المعرفة المعمارية (وفقًا لوجهة النظر هذه، حدثت بشكل طبيعي. أصبح المنزل الريفي تحولًا قامت به غريزة الإنسان لإنتاج منازل في أبسط أشكالها. في الواقع، أدى هذا إلى تنشيط المعرفة المسبقة للناس من خلال الطبيعة، وهذا لا يعني أن الطبيعة هي المصدر الأول للمعرفة.

[1] argan, giulio carlo, (ad) "on the typology of architecture", translated by j. rykwert, the architectural design, dec. 1963 p 242.
2 herrmann, wolfgang, laugier and eighteenth-century french theory, london, hertford and harlow: the shenval press, 1962 p 43.
3 ibid p 43.

فالعمارة الكلاسيكية مستوحاة الآن من خطوطها العريضة وحتى الحقيقة ترسم قوالبها النمطية من خلال أوجه التشابه والمحاكاة مع الطبيعة. لكن مع ظهور الحداثة والرغبة في التجديد، جذبت خصائص صورتها النمطية، أو كما قال فيدلر، فإن الصورة النمطية الثانية تشمل العديد من الجوانب العريضة، بما في ذلك التحول في المنظور إلى التوحيد القياسي، لذلك يجب أن يتواجد النموذج المعماري في عملية الإنتاج." 4

اشار لوكوربوزييه إن هذا التأثير على الإنتاج المعماري "يعطي صورة لطبيعة أخرى، طبيعة الآلة وعالمها الاصطناعي الإنتاجي5 ".لذلك فإن التحول في مفهوم النمط مدعوم بالوضع الاقتصادي والتكنولوجيا .... من المعتقد عمومًا، كما عبر فيدلر، أن المباني نفسها ليست أكثر من آلات، تخدم وتلبي الاحتياجات البشرية وفقًا للجوانب الاقتصادية." .6

وهذا وفق الفهم الشامل حيث تصبح الآلة ممثلة في جانب واحد، ولا يمكن للمتلقي رؤية العناصر بشكل تجريدي من المعرفة التقنية للآلة؛ والسبب هو أن الآلة بسيطة ونقية ورسمية. تخفي الأفكار (السمات) بشكل مباشر أو غير مباشر الخصائص العالمية للحداثة؛ وكذلك نبذ التاريخ، وتصور الطوباوية من خلال التجربة، وإدخال الحداثة لتحقيق بناء أخلاقي سليم وجميل من خلال مفهوم مفاهيمها وأدواتها..

2 ألنمطية الكلاسيك[7].

2-1 الأصول الفكرية لمفهوم نمطية الكلاسيك

يبرز مصطلح العمارة الكلاسيكية إلى طرز المباني التي طورها قدماء الإغريق والرومان. ولكن يمكن أن نرجع جذور العمارة الكلاسيكية إلى مبان ابتكرتها الحضارة الإغريقية والرومانية. إذ تطورت النمطية الأولى على يد فلسفة العقلانيين [8]في عصر التنوير (Enlightenment). وكما يقول الناقد والمؤرخ المعماري أنتوني فيدلر Anthony Vidler، مثل نيوتن في العلوم، ومثل لوك في الفلسفة؛ فالمعمار في عصر التنوير (Enlightenment) نظر إلى المأوى الأولي على أساس أنه نمط المسكن. وأول من

4 nesbitt, kate, theorizing a new agenda for architecture: an anthology of architectural theory 1965-1995, new york: princeton architectural press, 1996. oxford dictionaries online p 260.
5 vidler, anthony, (2000), "the third typology", architecture theory since 1968, k. michael hays ed., cambridge, massachusetts and london: the mit press, 2000 p 291.
6 ibid p 291.
7 تبدأ الفترة الكلاسيكية من نهاية العمارة القوطية وعمارة الركوكو في القرن الخامس عشر وحتى بداية الحداثة في نهاية القرن التاسع عشر.
8 لعقلانية (rationalism): مذهب فلسفي يبدي للعقل الأولوية في تحصيل المعرفة. وهو على النقيض من التجريبية التي تعد الحواس هي المصدر الأول للمعرفة. وتشير العقلانية إلى فلاسفة القرن السابع عشر الذين إعتمدوا على ثنائية المادة والفكر. ومن أنصار العقلانية: رينيه ديكارت rené descartes لاين leibniz وسبينوزاbaruch spinoza . (جدو،1993، ص: 25).

جاء بذلك (ولكن دون أستخدام مفردة النمط) مارك لوجيه Marc–Antoine Laugier في مقالته sur l'architecture

وبذلك يفترض لوجيه مفهوم النمطية ذات قاعدة طبيعية للعمارة والموجودة في موديل الكوخ الريفي primitive hit. إذ يمثل ذلك الكوخ مقياسا عقلانية لدى لوجية. ظهر كأصل لاغلب الأشكال في العمارة لذلك وعد إنموذجا قياسيا لها " [9]

وإن السبب وراء الجهود المبذولة للمنظرين في حقل العمارة من أمثال لوجيه ودكوينسي التعريف مبادئ العمارة في القرن الثامن عشر، كان جراء " القلق العام ضد الزيادات الشكلية المفرطة لذلك الوقت، والتي يمكن ملاحظتها في عمارة الباروك وعمارة الركوكو، والذي حدثت بعد ترك الإنموذج model الكلاسيكي"[10]. فكانت المقاومة في الحقيقة عامة وشاملة في منتصف القرن الثامن عشر عن طريق موقف عصر التنوير، فقد " التنوير مضادة للباروك، سعى لإستبداله بالاقتصاد العقلاني بدلا من الترف والمجد والإنفاق الذي صنع العجز الإقتصادي جراء توجه الباروك، والتأكيد على إقتصاد يرفض جعل المجتمع إستهلاكية، انما بجعله منتجا". [11] وكان موقف " التنوير (Enlightenment) ضد الميولات المناوئة للكلاسيك التي تنادي بإزالة رتابة الإنموذج model الكلاسيكي، ومثال على ذلك التزيينات غير اللائقة improper ornaments لعمارة الركوكو.[12]

9 güney, yasemin i., type and typology in architectural discourse, study based on the author's doctoral studies at the university of michigan, ann arbor mi, usa, 2007 p 06.

[10] madrazo, leandro, the concept of type in architecture, dissertations eth no.11115, 1995 p162.

[11] saisselin, rémy gilbert, the enlightenment against the baroque: economics and aesthetics in the eighteenth century, university of california press, 1992 p 66.

[12] kruft, hanno walter, the enlightenment and revolutionary architecture, a history of architectural theory: from vitruvius to the present, trans. ronal taylor, elise callander and anthony wood, new york, princeton architectural press, 1994 p 142.

الشكل 30 الإفراط في التشكيل في عمارة الركوكو وعمارة الباروك. (أ) كاتدرائية أوتوبيرين (Ottobetren Abbey) .(ب) كاتدرائية سانتياگو كومبوستيلا(Cathedral of Santiago de Compostela)

المصدر: kruft, hanno walter, the enlightenment and revolutionary architecture, 1994 p 142

هذه المبادئ كان يجب عليها أن تغير الوضع وتستعيد مفهوم الكلاسيك بالرجوع إلى الأصول في العمارة والمفترض

أن تكون (حسب الاعتقاد في ذلك الوقت في الطبيعة فأصبحت النمطية تتوجه نحو إلتزام الأنماط الطبيعية بوصفها مصدرا يتكامل مع العمارة.

2-2 الطبيعة المدركة بصورة ملموسة ومحسوسة :

أن حقيقة هذه فكرة تكمن بأخذ الطبيعة كنموذج architecture took nature as a model عن طريق المحاكاة في الحقيقة ليست بالجديدة. لذي يمكن أن تستخدم المحاكاة لإعطاء تفسيرات عن كيفية حدوث بعض العمليات في العمارة، فكان فيتروفيوس يهتم بصورة رئيسية بجسم الإنسان (الشكل 31)، وبات يرى العمارة بتناسباتها كنسق من النظم الطبيعية، إذ قدم العمارة على هذا الأساس كنظام طبيعي؛ مستندة إلى النسبة الذهبية التي تستظل خلف تناسبات الطبيعة في كل مكان.

الشكل 31 الفيتروفيان Viruvian يظهر التناسبات الإنسانية التي جاء بها فيتروفيوس.

المصدر: Architecture: Form, Space, & Order 2nd edition by Ching, Francis D. K. (1979) P 272

لذ وصفت الفكرة التي يقدمها لوجيه محاولة منه لتقديم نمط طبيعي (Natural type) للكوخ الريفي بالاعتماد على مخيلته في الطبيعة فيرى لوجيه ان الكوخ البدائي hut يحتوي على العمود، المدماك العلوي والقوصرة

column, entablature and pediment كعناصر رئيسية لأي مبنى "[13] لذلك فالعمل بالنسبة له يكون أقرب للكمال كلما استخدمت هذه الاجزاء سوية بصورة مناسبة.

كما أشار مارك لوجيس إلى أن تفسير البيوت الريفية البدائية يختلف عن المفاهيم الأخرى المفترضة منذ زمن فيتروفيوس. في هذه "فكرة المنزل الريفي الأصلية، بشكل عام، إنها مجرد بداية للبناء. إنها مختلفة تمامًا عن المنزل الأصلي لكلادوبيرو ومنزل الفريجيين الأصلي، والذي يبدو أنه ليس من صنع الإنسان الإلهام الطبيعي للهندسة المعمارية؛ يؤمن لوجيا بالصورة الخيالية لمنزل صغير رسمه.. أنظر إلى الشكل 32

[13] laugier, marc-antoine, essai sur l'architecture, 1753 trans. wolfgang and anni herrmann, in an essay on architecture, los angeles:1977 p 07.

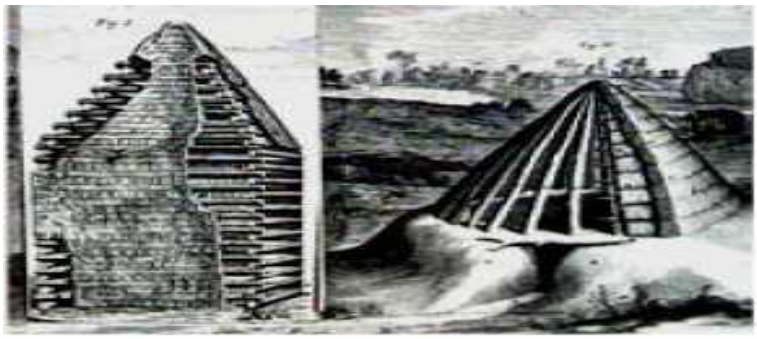

الشكل 32 كلادو بيراولت، البيت البدائي في كولجيانز Colchians على اليسار البيت البدائي لفريجيانس

المصدر: ,vidler, anthony، 291 p 2000 ,the third typology"

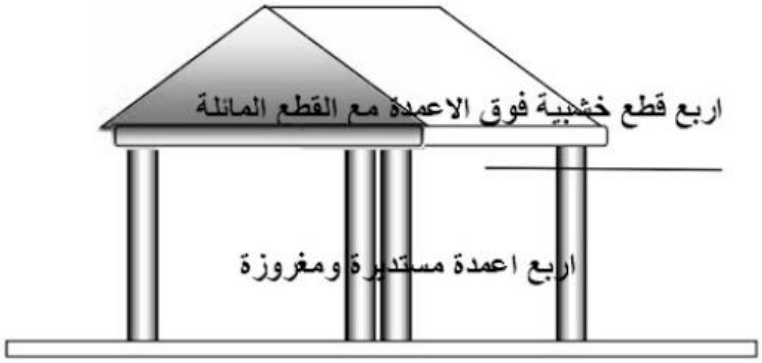

الشكل 33 مخطط يوضح أصل العمارة من وجهة نظر لوجية اعداد الباحث– مع ذلك فالكوخ الريفي البدائي بالنسبة لمارك لوجيه أصبح أداة قياس لكل العمارة"

المصدر: kruft, hanno walter, the enlightenment and revolutionary architecture 1994 p 152

في وصف أجزائه الرئيسية، وكذلك الأساس الطبيعي والعقلاني والوظيفي لسلامة المبنى. من هذه النقطة، يمكن ملاحظة أنه وفقًا للمقصورة الأصلية، هناك بعض الأجزاء غير الأساسية، مثل الجدران الفاصلة والممرات التي ليست عناصر هيكلية للمقصورة.

بالإضافة إلى ذلك، لم يشرح العناصر الأخرى التي تتكون منها الكوخ، مثل الأبواب أو النوافذ أو الفواصل أو حتى السقف. هذه مجرد محاولة لشرح فكرة الأنماط الطبيعية، وليس ثورة. يعتقد فولفجانج هيرمان أن منزل مارك لوجيس الريفي ليس مثالًا غريبًا أو شائعًا للثورة في النظرية المعمارية، ولكنه مبدأ عظيم في

ثبات التصميم."14 ولكن مبدأ إستلهام الأنماط الطبيعية هو المهم وعلى الرغم من كون إنموذج لوجيه ليس نمطا طبيعية حقيقية.

وهذا ما حاول لوجيه شرحه ففي مجمل مفهومه عن الكوخ الريفي primitive hut والتي يمكن أن ترى من جانبين: الأول محسوس sensible بشكل فيزياوي والاخر بشكل تخيلي conceptual في الادراك الحسي أو الفكري. [15]

يسمي لياندرو مادرازو هذا بالطبيعة المزدوجة للنمط. إنه يثبت أن مفهوم المنزل الريفي من قبل مارك لوكيت يُنظر إليه من خلال مفهوم الإدراك الرسمي. بدأت مناقشة مفهوم الإدراك الرسمي في مجال الإدراك في النصف الثاني من القرن السابع عشر. كما أصبح المنزل الريفي مفهومًا كدولة. فكرة أنه يمكن اختزال العمارة من عالم الأشكال الملموسة. لذلك، تعتبر البنية الإدراكية أكثر من نظيرتها المعقولة". 16ينظر الشكل 34 أدناه.

في طروحاته الموسومة مفهوم النمط في العمارة The Concept of Type in Architecture.

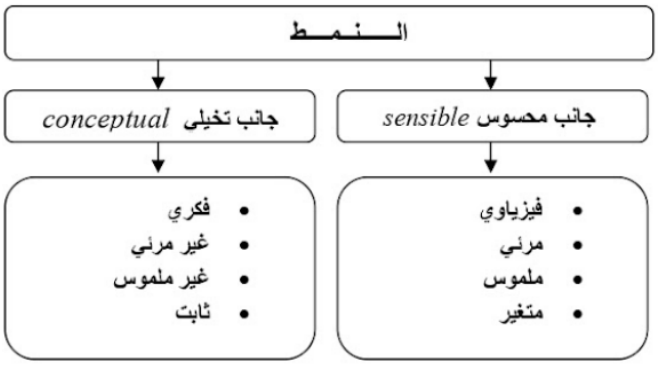

الشكل 34 يبين الطبيعة المزدوجة للنمط وصفاتها

المصدر: kruft, hanno walter, the enlightenment and revolutionary architecture 1994 p 152

لذلك فأن مفهوم لوجية عن الكوخ الريفي primitive hut يتعلق بموضوع "الإدراك" perception في إسلوب الإستعارة كونه التمثيل الفيزياوي الأولي للنمط (أي إنه نمط أولي) وبالنهاية فمن الواجب إعتماد "الفكرة كشيء مدرك في العقل من خلال التعبيرات المستلهمة من عالم الخبرة

[14] herrmann, wolfgang, laugier and eighteenth century french theory, london, hertford and harlow: the shenval press, 1962 p 48.
[15] madrazo, leandro, the concept of type in architecture, dissertations eth no.11115, 1995 p 171.
[16] ibid. p 171.

كنا ناقش مادرازو Madrazo من وجهة نظره أن النمط الأولي (Prototype) هو منشأ مدرك. فجانب منه محسوس بصريةperceptual construct والاخر مدرك عقلية، والمتمثل بفكرة أو مفهوم الكوخ الريفيPrimitive hut .

يعتقد بعض النقاد أن الأجزاء التي تشكل النموذج الأولي للمنزل الريفي هي الأجزاء الملموسة. من خلال تجميعها، فإنها تشكل الأساس المادي للعمارة الكلاسيكية. على سبيل المثال، قال ولفجانج هيرمان، الذي ترجم نظرية لوجي: جميع الكتاب السابقين كلها مختلفة لأنه ترجم مبدأ التفاعل الكلاسيكي المتوازن على المستويين الكلي والجزئي.في متطلباته الخاصة للأصل الحقيقي للعمارة ، يجب أن يتكون المبنى من عناصر تم اعتبارها زخرفية حتى الآن.17

هناك أيضًا نقاد آخرون يعتقدون أن النمط الأولي ليس ملموسًا، ولكن الهيكل المفاهيمي كفكرة، مثل جون سمرسون ؛ كتب المظهر المادي الأولي لهذا الأسلوب باعتباره "مفهومًا هيكليًا يتكون من أعمدة منتصبة ومتشابكة. السقف المنحدر إلى الجوانب ... هذا معروف جيدًا، وهذه اللوحة تدور في النهاية حول حقيقة العمارة18 ومن أمثلتهم أيضا جوزيف ريكويرت Joseph Rykwert الذي يذكر إن النمط الأولي (Prototype) "هو مفهوم بدائي، فهو يظهر براهين أولية والتي تصنعها بين الانتقاد والادراك" .[19]

2-3 المحاكاة والمماثلة

إن مفهوم المحاكاة لدى دكوينسي هو الجزء الأهم الذي فيه يتشكل النمط في حالته الواقعية. إذ يفصح عن هذا المفهوم في مقالته في المحاكاة" Imitation[20] (On essay L'Imitation). فيميز المحاكاة إلى نوعين مختلفين: حقيقي وآخر خيالي real and illusory ولكن يصبح مفهومه العام لتفسير فكرة النمط في الفرق بين النسخ والمحاكاة. فيذكر مادرازو Madrazo بالنسبة إلى دكوينسي ان "المحاكاة تنقل التكرار الفكرة عنصر لعنصر آخر والتي تصبح كصورة. النسخ في كفة وفي الأخرى تكرار عنصر محدد بدون الحاجة إلى فهم فكرته. كان دكوينسي يرى دوما أن النسخ يعني الإنتقاص[21]. ولهذا السبب فأنه يوضح مفهومه بشكل أوضح من مارك لوجيه. مثلا، فالغموض بين المفهوم الفيزياوي physical

[17] herrmann, wolfgang, laugier and eighteenth century french theory, london, hertford and harlow: the shenval press, 1962 p 50.
[18] summerson, john, the classical language of architecture, london: thames and hudson, 1980 p 36.
[19] rykwert, joseph, on adam's house in paradise: the idea of the primitive hut in architectural history, 1981 p 175.
[20] madrazo, leandro, the concept of type in architecture, dissertations eth no.11115, 1995 p 185.
[21] madrazo, leandro, the concept of type in architecture, dissertations eth no.11115, 1995 p 185.

construct (حقيقة الطبيعة والمفهوم التخيلي conceptual construct (الفكرة التي في ذهن الناظر) للكوخ الريفي تركت كسؤال فيما إذا كان الكوخ الريفي للنسخ ام للمحاكاة؟" .[22]

اما المحاكاة، كما يقترحDeQuincy ، هي نقطة انطلاق مشتركة لأي عملية إنتاج فني. بالنسبة له، التقليد لا يعني "التكاثر" بل بالأحرى "إظهار" قوانين الطبيعة، والتقليد هو أساس الاختراع من خلال وصف مجموعات جديدة من العناصر الموجودة من خلال إظهار مبادئ وخصائص الطبيعة.". 23وبعبارة أخرى فالمحاكاة هي عملية خلاقة تظهر عناصر الطبيعة بصورة اصطناعية. وأما الإختراع في العمارة فيعني تركيب المبادئ الشكلية والوظيفية والبيئية في الطبيعة من خلال التأليف الأصلي والخيالي وبهذا يمكن تكوين البيوت والمعابد والمدن.

ويكمن الإختلاف لدى دكوينسي في سؤاله: "فيما إذا كانت الطبيعة nature التي من المفترض أن العمارة تحاكيها تشير إلى عالم الأشياء الفيزياوية، أو الأفكار التي في أذهان البشر؟" فيجيب بقوله: الطبيعة كانت كلاهما"[24].

2-4 الميزات والخصائص الكلاسيكية

ان النمط الكلاسيكي يرتبط بالرمزية ومعنى معين؛ لقد عزت ذلك إلى الصيغ المستخدمة في ذلك الوقت (ولكن مؤقتًا) والتي تختلف بوضوح (وفقًا لتعريف الصيغة) عن رمزيتها اللاحقة؛ يمكن تلخيص هذه الميزات على النحو التالي:

2-4-1 الطوباوية الكلاسيكية

تناقش من خلال صورتها للعمارة التي تتكون من عناصر ذات طبيعة معمارية صريحة: الأعمدة ذات القواعد والتيجان، والمدماك العلوي entablature والقوصرة Pediment، فهذا التقليد يشكل عبارة Syntax تحكم تركيب العناصر مع بعضها، وفي نظرية النمطية Theory of Typology ...، شكلت هذه العبارة، المكونة من عناصر معمارية، هيكلا وجوهر نمط المبني". [25]ومن جراء هذا التشكل والتركيب وارتباط النمط بالوظيفة مما أعطى انعكاسا لهيكل الطبيعة. فالطوباوية التي دعت إليها النمطية الكلاسيكية تأتي بموجب اعتمادها على الطبيعة.

[22] madrazo, leandro, the concept of type in architecture, dissertations eth no.11115, 1995 p 185.
[23] güney, yasemin i., type and typology in architectural discourse, study based on the author's doctoral studies at the university of michigan, ann arbor mi, usa, 2007 p 06.
[24] forty, adrian, words and buildings: a vocabulary of modern architecture, london: themes& hudson, 2000 p 224.
[25] العنزي، أرشد عبد الجبار، أستقلالية الشكل في العمارة الإسلامية، رسالة ماجستر، كلية الهندسة، جامعة بغداد، ١٩٩٧. - العنزي، أرشد عبد الجبار، الزمان من عمق المفهوم الاسلامي العمارة مستقبلية، اطروحة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 2002 ص 08.

- ان إستخدام وإعتماد المعالجات الفنية التقليدية والتي هي الصفة السائدة لنمطية الكلاسيك؛ مثل التناظر ؛ التكرار ؛ التناغم؛ والنهايات الجملونية، وإعتماد النسب الذهبية، وإعتماد الإنموذج الإغريقي أو الروماني بشكل عام. " العمود الدوري (Doric) يمثل نسب رجل وقوته وتناسقه (ذكر قوي البنية)، وأن الأيوني (Ionic) بالنسبة إليه هو نحول الأنثى والكورينثي (Corinthian) قد يبدو أنه يحاكي شكل الفتاة النحيلة. والكورينثي لا يختلف عن الأيوني كثيرا".
- ان الإهتمام بالتفاصيل والتي كانت صفة ملازمة لنمطية الكلاسيك بشكل عام.
- ان الإيمان المطلق بضرورة الإفادة من الطبيعة قدر الإمكان بوصفها المنهل والملهم الأساس للعمارة.
- إن المدة الزمنية الطويلة نسبية التي يستغرق فيها إنشاء قصر أو مبنى معين (يصل أحيانا إلى جيلين أو ثلاثة)؛ تجعل تلك الأشكال والأنماط المستخدمة في تلك المباني جراء اعتياد النظر إليها والتعامل معها ترحل إلى ذاكرة الشعوب؛ مما يجعلها أشكالا وأنماطا عليا وطبيعة بشرية؛ إذ أضحى أسلوب الكلاسيك هو الأسلوب التقليدي.

3 نمطية الحداثة

3-1 الأصول الفكرية لمفهوم نمطية الحداثة

تمحورت النظرية النمطية للعصر الكلاسيكي حول استخدام الطبيعة كمحتوى فكري لتطوير العمارة وجعلها أكثر تقدمًا من خلال البحث واكتشاف الأنماط الطبيعية. كنوع من المحتوى المعرفي، يتم دمجه مع الهندسة المعمارية لتحقيق أهدافها وتقديم الخدمات لمختلف الطبقات الاجتماعية؛ البحث عن مبادئ مثالية؛ ينبع الأسلوب الحديث من الاحتياجات العلمية للحياة البشرية. أحد جوانب هذه النظرية "يتأثر بالطبيعة الجديدة للآلات التي ظهرت في الثورة الصناعية الثانية." [26]، إنه ليس فنًا تقليديًا، إنه حديث ومنحرف تمامًا عن الواقع، إنه فن بهدف التجديد والكمال، إنه خلق حياة جديدة تتجاوز المكان والزمان والواقع الملموس. [27]".

[26] vidler, anthony, (2000), "the third typology", architecture theory since 1968, k. michael hays ed., cambridge, massachusetts and london: the mit press, 2000 p 291.

[27] احمد، كمال ريسان، معنى الحداثة، مقال منشور في مجلة آفاق عربية، 1990 ص 91.

وبهذا بدأ تاريخ الثورة الصناعية الثانية في منتصف القرن التاسع عشر، مع تغيرات اقتصادية واجتماعية سريعة، ثم توسع ليشمل مجالات مختلفة. خاصة في الدول الأوروبية مثل ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، التغيرات التكنولوجية في عملية إنتاج الصلب والأنشطة الصناعية الأخرى. ولا يقتصر تطوير محركات نقل الطاقة والقوى الكهربائية على المصانع، بل على نطاق أوسع. لذلك، تم توسيع نطاق استخدام الآلات بشكل كبير. في جميع مجالات مصانع الغزل والنسيج والمخابز ومراكز الصناعات الغذائية الأخرى، وهذا يدل على أن الآلة أصبحت عنصرًا من عناصر الحياة الاجتماعية. بسبب عملية الإنتاج، غيّر المجتمع الصناعي جميع مؤشرات الحياة الاجتماعية، وحدثت بالفعل تغييرات تكنولوجية في جميع أنحاء العالم ". 28إذ تأثرت سمة العصر في المدة من منتصف القرن التاسع عشر ولغاية القرن العشرين بالماكنة ونظرتها الجمالية أو يمكن القول بالعلم والتقنية.[29]

والحداثة قبل كل شيء وجهة نظر جاءت جديدة، تهدف إلى تغيير المجتمع وتحطيم الأطر التقليدية التي تحده بالذوق، والادراك والتكوين الاجتماعي، اي تجاوز كل ما هو تقليدي أو متفق عليه. [30]ويقبع خلف مصطلح الحداثة ثلاثة محاور وهي، المحور الزمني واللغوي، والمحور العلمي، والمحور الفلسفي، ومن الزاوية اللغوية فإن الحداثة تشير للمفهوم الزمني فيها بمعنى ما هو جديد، في مقابل ما هو قديم، وهي بذلك المفهوم تعطي معنى المعاصرة، على أن اللغة قد تؤشر معاني أخرى في هذه الكلمة، فهي قد تعطي أحيانا معنى الابتداء وعدم الإكتمال بشكل نهائي فنقول على سبيل المثال هذه التجربة حديثة أي أنها جديدة.

إن المفهوم العلمي للحداثة يشير إلى شيء أعمق من مسألة الزمن، والحداثة في المفهوم العلمي تعني الإبداع والتكنولوجيا والتنمية. أما المفهوم الفلسفي للحداثة فهو مواجهة فعلية مع أيديولوجية رجعية تؤكد على التجديد أو التحديث. يمكن تعريف الحداثة على أنها "ليست فنًا تقليديًا: إنها فن حديث، خروج صارم عن الواقع.[31]

التجديد أو التحديث هو في المقام الأول عملية أو مجموعة من العمليات التراكمية التي تطور القوى الإنتاجية في المجتمع، وتعبئة الموارد والثروة، وتطوير إنتاجية العمل، وتمركز السلطة الاجتماعية والسياسية داخل الهيئات المدمجة، وفي نفس الوقت حان الوقت لتحرير تقاليد الممارسة السياسية من

[29] adam, robert, "technology and contemporary architecture", in architectural design. vol.90 9/10, 1989 p xi.
[30] احمد، كمال ريسان، معنى الحداثة، مقال منشور في مجلة آفاق عربية، 1990 ص 91.
[31] احمد، كمال ريسان، معنى الحداثة، مقال منشور في مجلة آفاق عربية، 1990 ص 91.

أجل المشاركة في الحياة العامة وإضفاء الطابع الاجتماعي على القيم والقوانين والحقوق لجعلها علمانية بحتة ولا تخضع لأي عقيدة أو أي موقف أيديولوجي معين. إن تطبيقه النقدي، كما يسميه روزنبرغ (تقليد الجديد)، يميل إلى الجمع بين مفهوم تحرر الفنان من الواقعية والمادية والنوع التقليدي والشكل مع مفاهيم نهاية العالم الثقافية والكارثة.[32]

وقد تفرعت الحداثة منذ نشأتها إلى مجموعة كبيرة من الحركات الفنية والمعمارية؛ ففي مجال العمارة " ظهرت (التعبيرية، ومدرسة الباوهاوس في المانيا، والعضوية في أميركا، والإنشائية في روسيا، وغيرها من الحركات)؛ وعلى الرغم من كثرة الحركات إلا أنها متداخلة ومترابطة مع بعضها [33]

وعليه يشير مصطلح نمطية الحداثة إلى الإنتقال إلى طور جديد، ويجاوز ما أطلقنا عليه إسم نمطية الكلاسيك Classical Typology. فالحداثة Modernism تشير إلى تلك النزعة الفردية، وبدايات الرأسمالية، والنظام الصناعي البيروقراطي.

هؤلاء الفنانون[34] المبدعون وحركة الحداثة يعكسون تغييرات في الفنون التعبيرية، وفاقا الرأي مايك فيذرستون Mike Featherstone إذ يقول:

"إن السمات الرئيسية للحداثة يمكن تلخيصها على النحو التالي: الوعي الذاتي الجمالي والتأملي، حيث رفض البنية السردية من أجل التنسيق Montage؛ لاكتشاف المفارقة والغموض، والطبيعة غير المحددة ومفتوحة النهاية للواقع، وكذلك رفض فكرة الشخصية المتكاملة من أجل التأكيد على الذات المتهدمة، والمجردة من الصفات الإنسانية[35]

ولهذا نظرية النمط الحداثي يعتمد على التغييرات في البنية الاجتماعية واحتياجات البناء والإنتاج بعد الحرب. يركز هذا النوع من النظرية على عملية الإنتاج الضخم نفسها لإنشاء صورة جديدة للتصميم المعماري. أدت عملية إعادة الإعمار في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية إلى ظهور فكرة الحداثة التي تعتمد على التوحيد.

---

[32] تشايلدز، بيتر، الحداثة، ترجمة باسل المسالمة، ط1، 2010، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا ص 10.

[33] احمد، كمال ريسان، معنى الحداثة، مقال منشور في مجلة آفاق عربية، 1990 ص 92.

34 في مجال الفنون والثقافة، إرتبطت الحداثة بكتابات الكتاب الحداثويين مثل توماس مان thomas mann جيمس جويس james joyce ت. إس. إليوت t.s. eliot ولويجي براندیلو prandello luigi وفرانز كافكا franz kafka ومارسيل بروست marcel prouvst وروبرت ميوسل robert musil ووليم فوكنرو bertens & fokkena, p.23) (william faulkner). وكان طابعها العام هو التجديد.

[35] featherstone, mike, postmodernism, the university of california, vol. 5, 1988 p 202.

standardization والتنميط typification . حيث عدوا إن واجب العمارة الاجتماعي هو توفير بيئة سكنية نظيفة وصحية للسكان ولمختلف الطبقات الاجتماعية. وأصبح توجه الحداثة عن طريق المفاهيم الجديدة مثل الفضاءات النظيفة الخالية من الغبار المليئة بضوء الشمس. [36]

وبذلك أستخدمت المماثلة الميكانيكية في محاولة لحل المشاكل المعمارية". [37]وكان هذا طريقة جديدة لتوضيح المبادئ المعمارية عن طريق المماثلة بين المباني والالات. وسمي الناقد أنتوني فيدلر هذه المدة بالنمطية الثانية، إذ تم التحول بالإحساس إلى إنتاج المكائن باستخدام المكائن. وكان تأثير هذا التحول للإنتاج في إعطاء صورة لطبيعة أخرى ألا وهي طبيعة الماكنة وعالمها الإنتاجي الصناعي" [38]لذلك أصبحت العلاقة بين العمود والبيت والمدينة في العمارة الآن عبارة عن مقارنة مع إنتاج الالآت المتطورة والمعقدة إلى أصغر معداتها.

وبناء على ذلك فان النمط في ظل التعبير عن عصر الآلة، تطور مفهوم النمط وتم إعادة تعريفه في حالة النظام المعماري بفضل حقائق مثل الإقتصاد والتطور التقني والصفاء والبساطة.

وأكد أنتوني فيدلر هذا التغير بوجهة النظر المعمارية بقوله: " المباني ليست أقل ولا أكثر من الماكنة. تخدم وتتشكل حسب الإحتياجات الإنسانية ووفاقا للمعايير الإقتصادية". [39]وهذا الشعور غطى الأذهان في تلك المدة جراء تغير قواعد الفهم أو بالأحرى أصبح كل شيء فيه تجديدا لمحاولة الاستجابة لضروريات العصر.

3-2 أسباب ظهور نمطية الحداثة

لقد اعترف العديد من منظري ونقاد العمارة وما بعدها أنه من الصعب تحديد التاريخ والمكان الدقيق لظهور الحداثة. لكن العديد من المنظرين يتفقون على أنها ظهرت وتطورت وظهرت في القرن التاسع عشر. يمكن تمييزها وتلخيصها كأهم سبب لظهور وظهور نمطية الحداثة كحالة من أنظمة البناء الجديدة، على النحو التالي

- ان التطور الهائل للصناعة جلب إمكانيات جديدة لأساليب وقواعد البناء وعملية البناء نفسها. بالإضافة إلى تفاصيل المنتجات الصناعية وبساطتها، فإن تكرار البساطة

[36] güney, yasemin i., type and typology in architectural discourse, study based on the author's doctoral studies at the university of michigan, ann arbor mi, usa, 2007 p 08.
[37] collins, peter, changing ideals in modern architecture 1750-1950, 24 russell square london: faber and faber, 1965 p 159.
[38] vidler, anthony, (2000), "the third typology", architecture theory since 1968, k. michael hays ed., cambridge, massachusetts and london: the mit press, 2000 p 290.
[39] vidler, anthony, (2000), "the third typology", architecture theory since 1968, k. michael hays ed., cambridge, massachusetts and london: the mit press, 2000 p 291.

انعكس بدوره في العمارة، إذ من الضروري إيجاد لغة مبسطة وأنماط بسيطة يمكن من خلالها التعامل مع الأنماط المعمارية والعمارة وعناصرها. والرغبة في التخلص من المبادئ الكلاسيكية وتعقيدها ومزالقها. وفي هذا الصدد، قال المهندس المعماري النمساوي أدولف لوس (1870–1933): "يجب تجنب استخدام الزخارف كفترة انتقالية بين القديم والحديث في 50 عامًا..

- ظهرت مبانٍ ومنشآت ذات وظائف مختلفة لم تكن معروفة من قبل (مثل المصانع والمستودعات والمعارض والمتاحف ودور السينما)؛ ومن المنطقي جدًا أن تنتج هذه الوظائف نماذج جديدة بخصائص بسيطة. تتطلب هذه المهام أساليب وطرق معالجة وأساليب بناء جديدة؛ ويعتبر قصر كريستال بالاس عام 1851 م سابقة معمارية في هذا المجال لأنه تم تصميمه وفق أساليب وتوصيات معالجة حديثة.
- ظهرت مواد بناء جديدة استجابة للاحتياجات الملحة للمباني الجديدة؛ ظهرت مواد مثل الحديد والخرسانة المسلحة والزجاج. بسبب الخصائص المختلفة لهذه المواد؛ فهي تؤدي إلى ظهور سمات جديدة في المعالجة الإنشائية لم يتم استخدامها من قبل؛ وهذا يسمح للمهندس بتعديلها وفقًا لمعنى تلك الحقبة، وإيجاد ما يناسبها. مواد جديدة لغة معمارية محدثة..

3-3 التطور التكنولوجي وتأثيره على فلسفة العصر

أصبح واضحا بان تأثر تطور الهندسة المعمارية في بداية القرن التاسع عشر بشكل كبير بالنمو السريع للصناعة. تحتاج الثورة الصناعية بشكل عاجل إلى تصميم مبانٍ جديدة وابتكار تقنيات بناء جديدة.

حيث أوضح كينيث فرانبتون في كتابه "العمارة الحديثة: تاريخ نقدي"، أن "الثورة التكنولوجية لهذه الفترة بدأت بالفعل في آخر 25 عامًا من القرن الثامن عشر، وحدث تحولها حول القوة البخارية ، محور العمود والهيكل الحديدي" 40

في القرن التاسع عشر، عندما بدأت التحولات التكنولوجية واسعة النطاق في أماكن مختلفة، أصبحت المباني عناصر متكاملة مع عناصر فولاذية وتم إدخالها في العمارة الكلاسيكية الجديدة. وفي نفس

[40] frampton, kenneth, modern architecture: a critical history, new york and toronto: oxford university press, 1980. - frost, s. e., basic teaching on the great philosopher, a survey of their basic idea, doubleday, universal digital library, 1962 p 29.

الوقت، أحيت مجموعة من المهندسين المعماريين أنماطًا مختلفة من الماضي. أهم نماذج القيامة هي النمط اليوناني والطراز القوطي. يقوم بعض المهندسين المعماريين أيضًا بدمج نموذجين أو أكثر في تصميم واحد. لم تنتشر الثورة التكنولوجية حتى منتصف هذا القرن وظهرت في بناء الجسور والسكك الحديدية.. 41

ومن ثم بدا ظهور "الأعمدة الحديدية والسكك الحديدية؛ وظهور الزجاج المعياري كتقنية قياسية لحركة المباني السريعة (التصنيع المسبق)»، أصبح لمركز المدن التجارية والاقتصادية مظهر جديد."42

الشيئ اعطى عملية التصنيع المسبق إمكانية للدول الصناعية الوصول لمرحلة من السرعة في نقل المنشأت الحديدية إلى مسافات كبيرة جدا في جميع أنحاء العالم. [43]وبهذا فالتحول التقني كان بداية التأثير والتغيير والذي لم يقتصر على مجال العمارة فقط؛ ولكن في جميع المجالات الحياتية.

وكان بذلك أفضل مثال معروف أدت إليه الثورة الصناعية في قيام المعرض الكبير الأول Great Exhibition للتجارة والصناعة في لندن عام 1851م. وقد أقيم المعرض في مبنى كريستال بالاس القصر البلوري 1801 –1800) (Crystal Palaceم)، الشكل 35 إذ استخدم الزجاج والحديد في المبنى. وصمم هذا المعرض السير جوزيف

باكستون Joseph Paxton؛ المهندس والمؤرخ الثقافي، وغطى المبنى حوالي 8 هكتارات، وكان تحولا كبيرا في شكل فن العمارة، وبدا مثل بيت زجاجي greenhouse ضخم. كما يعد القصر البلوري Crystal Palace أول وأهم مبنى ذا إنشاءات مسبقة الصنع بهذا الحجم والنوع، إذ صنعت الأجزاء في مصنع ثم جمعت وركبت في موقع المعرض. الشكل 36

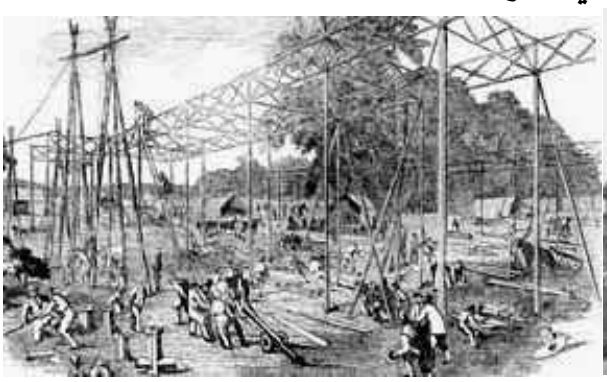

الشكل 36 صورة في اثناء تشييد القصر البلوري

الشكل 35 الواجهة الأمامية للقصر البلوري

المصدر : Reading Kenneth Frampton A Commentary on 'Modern Architecture', 1980 p40

[41] frampton, kenneth, modern architecture: a critical history, new york and toronto: oxford university press, 1980. - frost, s. e., basic teaching on the great philosopher, a survey of their basic idea, doubleday, universal digital library, 1962 p 29.
[42] ibid. p 33.
[43] ibid. p 33.

,ولذا كانت عملية البناء في القصر البلوري مثالا للمرونة في إنشائه بإستعمال أجزاء موديولار. الشكل 37 ويرى فرامبتون Kenneth Franpton بنظرة شاملة أن " إدراكه؛ يحتاج إلى أربعة شهور على الأقل، على أبسط تقدير في طريقة إنتاجه ونظامه التجميعي". [44]ومهما يكن فقد إختلفت الآراء حوله فقد كان بالنسبة للعقلانيين كعمارة جديدة" ولكن كان بالنسبة للأخرين (تجسيد قاس لموت المهنة). وعلى الرغم من هذا الاختلاف في التمثيل لهذه المدة من خلال القصر البلوري؛ فلا شك أنه منتج " بني وفاقا لطريقة تسلسلية في الإنتاج" [45] .

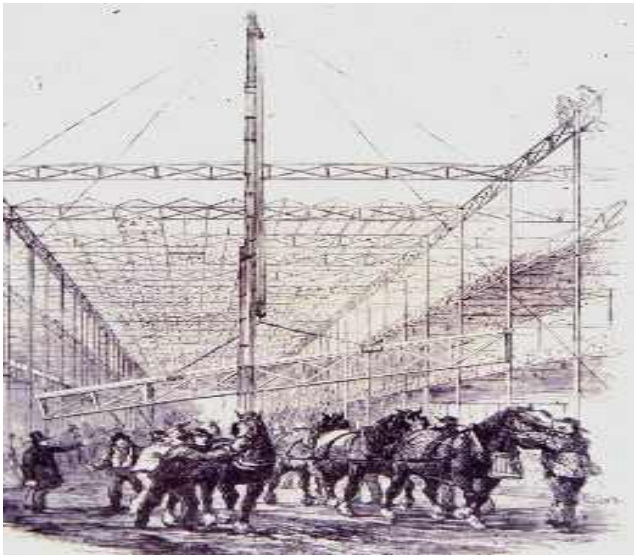

الشكل 37 أعمال تركيب العناصر القياسية الموديولار للمنشأ.

المصدر : Reading Kenneth Frampton A Commentary on 'Modern Architecture', 1980 p 48

ولذي وصل قصر الكريستال وغيره من المعارض والسكك الحديدية والجسور والمحطات إلى معايير تقنية وملموسة، حدث التطوير ، خاصة في فرنسا. وفي باريس، أقيم معرض معرض للآلات في المعرض الوطني عام 1889، ووجدنا أيضًا، على سبيل المثال، حقق برج إيفل صورة نمطية جديدة من خلال هذه الأنظمة المعمارية الجديدة. لم تكن فكرة (التنمية الوطنية) موجودة تمامًا في الصور النمطية السابقة. في الحداثة وصورها النمطية الجديدة، كانت فكرة بناء الأمة ظهرت، لذلك من الضروري استخدام وسائل غير كلاسيكية. فبينما ترتبط الكلاسيكية بالجمال والاهتمام بالتفاصيل، يصعب على تقاليد الجماليات الكلاسيكية أن تتفق مع الجماليات الجديدة. الحداثة، لأن خصائصها العامة مشتقة من عملية التصنيع

[44] frampton, kenneth, modern architecture: a critical history, new york and toronto: oxford university press, 1980. - frost, s. e., basic teaching on the great philosopher, a survey of their basic idea, doubleday, universal digital library, 1962 p 34.
[45] curtis, william, “industrialization and the city: the skyscraper as type and symbol”, modern architecture since 1900, 3rd ed., london: phaidon press limited, 1996 p 37.

والتطور التكنولوجي استنتجت الآلات البساطة والتجريد، على سبيل المثال، تعتبر الحداثة حدود التقاليد الجمالية الكلاسيكية عقبات أمام تفكيرها وتفكيرها التنموي الوطني..

لذا فان إستعمال المواد الإنشائية مثل الحديد والزجاج والكونكريت كان جانبا مؤثرة أخر في تطوير المباني وإنشائها في تلك المدة والمعروفة منذ الربع الأخير من القرن الثامن عشر؛ لقد "كان الإستعمال الأولي للاسمنت نتيجة للمادة الجديدة التي جاء بها فرانسوز كويجنيت Francois Coignet عام 1891م. فعمل تقنية لتطوير قوة الكونكريت مع مشبك حديدي سمي بالكونكريت الحديدي. ferroconcrete)[46]. في الوقت الذي تطورت فيه التقنية واستمر إستعمال الكونكريت المسلح rainforced concrete وانتشر في بلدان مختلفة مثل المانيا وامريكا وانكلترا وفرنسا، وخصوصا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر فأن تقنية الكونكريت المسلح أظهرت تطورا ملحوظا ومؤثرة في إنشاء المباني. وعلى سبيل المثال بدءا من الإنشائي هينيبيك Francoise Hennebique، الذي حل مشكلة المفاصل Expansion Joints في الصبة الكونكريتية عام 1892م ومن ثم استمرت التطورات.[47]

وفي عام 1913م بدا أن التطور في الكونكريت المسلح باق بين الهندسة والعمارة بشكل يغلب للهندسة ويتكامل في حقل العمارة من خلال بيت الدومينو للوكوربوزيه Le Corbusier's Masion Don–Ino، الذي أصبح على الاقل كما ذكره فرامبتون Kenneth Franapton بأنه "أشارة إلى التطور في العمارة الجديدة بعد إسلوب الكوخ الريفي لمارك لوجير Laugier's primitive Frampton, 1980, P.39). "hut) الشكل 38.

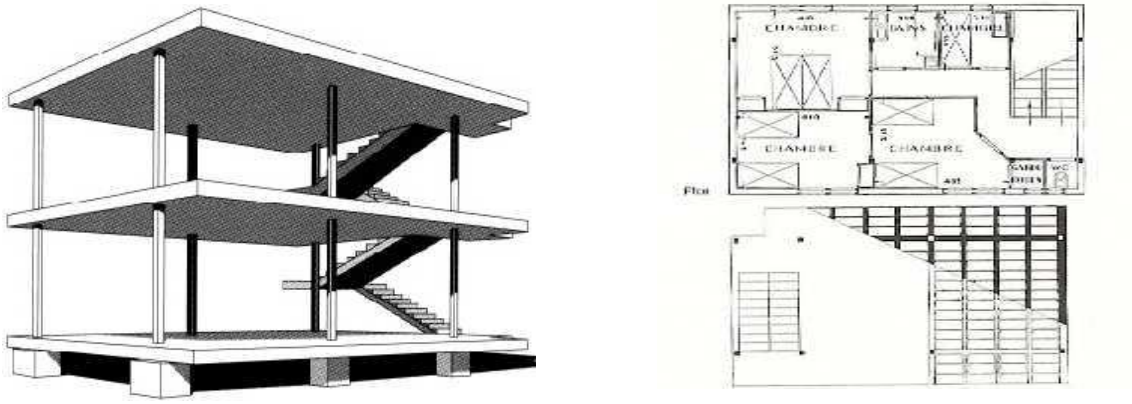

الشكل 38 لوكوربوزيه، بيت الدومينو، 1910.

المصدر : Reading Kenneth Frampton A Commentary on 'Modern Architecture', 1980 p158

[46] frampton, kenneth, modern architecture: a critical history, new york and toronto: oxford university press, 1980. - frost, s. e., basic teaching on the great philosopher, a survey of their basic idea, doubleday, universal digital library, 1962 p 36.
[47] frampton, kenneth, modern architecture: a critical history, new york and toronto: oxford university press, 1980. - frost, s. e., basic teaching on the great philosopher, a survey of their basic idea, doubleday, universal digital library, 1962 p 37-38.

3-4 المماثلة في عمارة الحداثة

يمثل الدومينو (الشكل38 Donino كنمط أولي prototype يشير إلى خاصيتين العمارة لوكوربوزيه Le Corbusier's architecture في تلك المدة. وكما يذكر فرامبتون Kenneth Frampton "من جهة كانت ببساطة جهازا تقنية للإنتاج technical device for production ، أضافة إلى أن تسمية الدومينو Domino تمثل اكتشاف جديدة من الجانب الصناعي في ذلك الوقت من الجهة الأخرى؛ وتدل على البيت القياسي standardized house في بيت الدومينو[48]) ." Don-ino) وفضلا عن ذلك فإن لوكوربوزيه Le Corbusier اراد بالحقيقة أن يرى الدومينوDon-ino كأداة مماثلة في شكلها وتجميعها كقطع منمطة لإنتاج التصميم والتي سماها لوكوربوزيه Objects-types ، والتي أصبحت تعيد تعريف أشكالها إستجابة إلى الاحتياجات القياسية وبعبارة أخرى فأن نمطية الحداثة أرادت كل شيء أن يسعى ليكون منمطا (Typo).

ان هذه الاحتياجات من وجهة نظر لوكوربوزيه Le Corbusier ضرورية في المجتمع الحديث وتلبية ذلك يكون من خلال مكانة الإنتاج والعمارة الجديدة التي تستند إلى الأشكال والأنماط المثالية. [49]هذه الأنماط والأشكال التي تم استيحاؤها من التقنية غيرت من طابع العمارة بالوقت نفسه. بعد هذا التحول في القواعد الشكلية للعمارة التي تطالب بالكف عن السمات التقليدية واستبدالها بالسمات الذاتية. ومن ذلك فأن العمارة ليست مجرد رمز symbol ولكنها ايضا آلة في المجتمع الجديد [50].

تتكون الدومينو Donino من ست نقاط من المساند للهيكل الخرساني والتطلعات الخرسانية، لذلك جسدت هذه الفكرة لأكمال النسق السريع للمسكن عن طريق إنتاج الآلة للأثاث والشبابيك. [51]

واشار لوكوربوزيه في نصه "إذا اخرجنا المفاهيم الميتة من قلوبنا وأذهاننا في النظر إلى البيت والنظر للمسألة بشكل نقدي وموضوعي، فإننا سنتوصل إلى مفهوم (بيت الماكنة) بيت الإنتاج الصحي والجميل (والأخلاقي في الوقت نفسه) والمنهج نفسه الذي تسير عليها أدوات العمل والأجهزة الجميلة التي ترافقنا [52]". الشكل 39

[48] ibid. p 152.
[49] curtis, william, "industrialization and the city: the skyscraper as type and symbol", modern architecture since 1900, 3rd ed., london: phaidon press limited, 1996 p 83.
[50] colquhoun, alan, (1989), modernity and classical tradition: architectural essays 1980-1987, cambridge, massachusetts and london: the mit press, 1989 p 167.
[51] curtis, william, "industrialization and the city: the skyscraper as type and symbol", modern architecture since 1900, 3rd ed., london: phaidon press limited, 1996 p 84.
[52] frampton, kenneth, modern architecture: a critical history, new york and toronto: oxford university press, 1980. - frost, s. e., basic teaching on the great philosopher, a survey of their basic idea, doubleday, universal digital library, 1962 p 153.

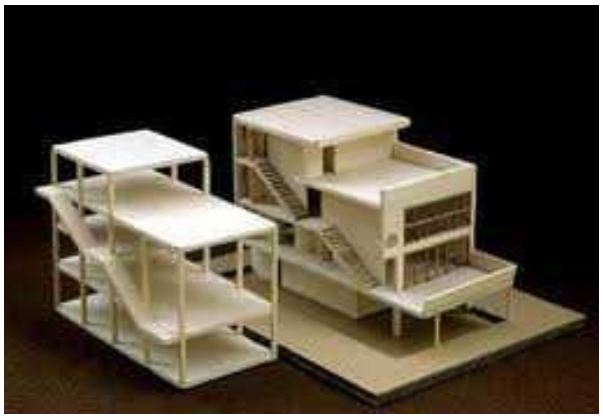

الشكل 39 بيت ستروهان Citrohan من تصميم لوكوربوزيه 1920

المصدر: .curtis, william, "industrialization and the city, 1996 p 84

كما كان وصف آخر لمفهوم الدومينو. يبدو أن بعض المنظرين المعماريين في تلك الفترة طالبوا برفض الأفكار أو مسبقًا ، ورفض النظريات النمطية القائمة على وجود معرفة مسبقة بالشكل ، وسموها لأنها استبدلت بآراء موضوعية مبنية على التجربة ، لذلك احتاجوا نوع جديد من منحنى المعرفة التجريبية ليس خاصًا بفكرة الأسلوب ؛ المصطلحان متشابهان جدًا في اللغة ، لكنهما بعيدان جدًا في التعريف ؛ يكمن الاختلاف في عملية التنميط (كما دعا لو كوربوزييه)) بناءً على تجربة الشكل لتعديل المبدأ ، من أجل تحقيق الشكل المثالي وفقًا للمبدأ الذي تقوم عليه الآلة والشكل المثالي المطلوب لتطويره لتحقيق أفضل وظيفة وأجمل شكل للمنزل التوازن ؛ أطلق عليه بيت الآلة ، ودعا من يبحث عنها ؛ الصحة والأخلاق وعلم الجمال من أجل تحقيق اليوتوبيا المثالية. نظرية الصورة النمطية هي عكس ذلك تمامًا.لديها ذكاء موجود مسبقًا لأنها تأتي من شكل أعلى في العالم المثالي ؛ يمكنها الاعتماد على الأنماط كأداة لتشكيل الأشكال ، كوسيلة أو في بعض الأحيان كغاية ؛ استخدامها لا الاستمرارية بأي معنى لكنها وسيلة مساعدة وفعالة في عملية التصميم.

وكان الغرض من فكرة بيت الإنتاج الصحي والجميل (والأخلاقي في الوقت نفسه التي جاء بها لوكوربوزيه تعرض شيئا من سمة عصر الحداثة في إعلانهم الميثاق الطوباوي كسمة مرجوة للعصر. وتمثل هذه السمة جزءا من نمطية التجديد لنمطية الحداثة.

3-5 الحركة المستقبلية والتقنية :

تمثلت هذه حركة إيطالية تتأثر أهدافها بعصر التكنولوجيا والآلات؛ أسسها فيليبو توماسو مارينيتي، الذي نشر بيانًا مستقبليًا في لوفيجارو عام 1959، قال فيه: "نحن نؤكد أن العالم يغني من خلال

نوع جديد من الجمال – جمال السرعة. المشي على الشظايا – أجمل من Samothris's Winged Victory التمثال الهلنستي الشهير في متحف اللوفر53

وأن الحركة لم تدع إلى التغزل بالآلة فحسب وإنما كان ترى أبعد من ذلك؛ فقد إعتقد مارينيتي أن التقنية من جهة "قادرة على إنهاء جميع العلل، ومن جهة أخرى إعتقد بأنها خلقت نوعا جديدا من الأفراد، وهم فئة ممن يجدون إلهامة في الآلة مثل مارينيتي نفسه. ونتيجة لذلك، يمكن أن ينظر إلى كل جانب من جوانب الحياة الإنسانية والسلوك كشكل فني، بمعنى أن البشر سواء أكانوا يمشون أو يأكلون أو يحلمون يمكن أن يؤدوا عملهم بكفاية وديناميكية مثل الآلات" [54]

وبذلك إدعى مارينيتي أن الزمان والمكان قد ماتا مع وصول السرعة، وذلك في شكل محرك السيارة والطيارة والباخرة عابرة المحيطات" [55] فهذا التأثر بالآلة بشكل عام وطرق النقل بشكل خاص إنعكس على العمارة ومماثلتها في ذلك الوقت إذ تنوعت مماثلات عمارة الحداثة مع الماكنة في عدة أشكال:

3-5-1 مماثلة العمارة مع السيارات :

وهي أحد الأمثلة على بيت الإنتاج هو بيت ستروهان Citrohan، والذي يظهر قصدية لوكوربوزيه في أن البيت يجب أن يكون ذا معايير مثل السيارة؛ ويؤكد هذا المفهوم في إستخدامه إسم خاص بشركة السيارات[56] فكتب: " البيوت يجب أن ترتفع عن باقي الأجزاء وتصنع بواسطة أدوات الماكنة في المعمل، وتصنع كما تصنع سيارات الستروين والفورد، على خطوط ناقلة في المصانع". [57]

3-5-2 مماثلة العمارة مع السفن :

هي نفس التجربة التى حدث مع السيارة؛ كانت سفينة الركاب موضوعا آخر للمماثلة عند لوكوربوزيه Le Corbusier لتفسير العهد الجديد وتأثيره في العمارة. أنظر الشكل 40 واللينير liner بالنسبة له كان واحدا من الاجابات المتوقعة من الإنتاج الصناعي. لذلك؛ فقد كانت اقصديته واضحة في عملية نقل شكله أو تعبيره العام إلى العمارة التغيير معنى العمارة إلى محتوى جديد". [58]

---

[53] تشايلدز، بيتر، الحداثة، ترجمة باسل المسالمة، ط1، 2010، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا ص 191-192.
[54] تشايلدز، بيتر، الحداثة، ترجمة باسل المسالمة، ط1، 2010، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا ص -192.
[55] (تشايلدز، ٢٠١٠، ص ١٩٢)
56 بيت ستروهان (citrohan) نسبة إليه شركة صناعة السيارات الفرنسية ستروين.
[57] featherstone, mike, postmodernism, the university of california, vol. 5, 1988 p222.
[58] eisenman, peter, "from object to relationship ii: giuseppe terragni's casa giuliani frigerio", in perspecta, vol.13-14, 1971 p 40.

الشكل 40 الصورة العليا السفينة أكوشيانيا ,Aqutiania؛ الصورة السفلى فيلا سافوي Villa Savoye الوكوربوزيه.

المصدر: Grossman, J. C., Goldstein, R., & Eisenman, R. (1971). Openness to experience and marijuana use, P40

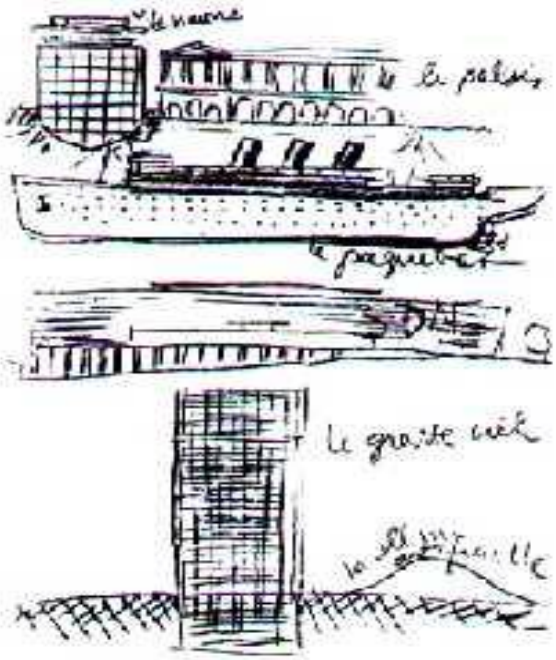

الشكل 41 رسم لوكوربوزيه لمماثلة الابنية مع السفن.

المصدر: Grossman, J. C., Goldstein, R., & Eisenman, R. (1971). Openness to experience and marijuana use, P40

كما اشار عن اللينير liner (الناقلة البحرية): "إذا تناسينا للحظة بأن الباخرة steamship هي آلة للنقل ونظرنا إليها بنظرة أخرى، سنشعر بأننا نواجه مثالا واضحة ومهمة للخفة، للنظام، للتجانس الجمالي الهادئ، بحيوية وقوة، إذا نظرنا إليها كنظرة المعمار ذي البصيرة سنرى بأن الباخرة هي حرية المعمار منذ أمد بعيد ومتلائمة لخدمة الماضي". [59] ويؤكد كولكوهون Alan Colguhoun فكرة محورية الإستعارة للسفينة liner في عمارة لوكوربوزيه في مقالته (Displacement of Concepts in Le

[59] featherstone, mike, postmodernism, the university of california, vol. 5, 1988 p242.

Corbusier)؛ فيذكر أن معنى سفينة البحر ocean liner ليس محددة بتصميمها وفاقا للمبادئ العلمية؛ فكانت أيضاً رمزا للتنظيم الإجتماعي من خلال المبادئ العقلانية. فأعطي مثالا للوحدة السكنية (Unité d'Habitation) الذي يحمل في الوقت نفسه المبادئ العقلانية والتعبير الشكلي لسفينة البحر ocean liner." [60]الشكل 41 فيقول إن: " المباني مرتكزة على أعمدتها its pilotis مثلما تطفو السفينة؛ وساكنيها لديهم علاقة مع المجاورات هي نفسها التي يتمتع فيها المسافرون في السفينة liner في البحر. وفاقا ذلك فالحياة العامة، كالرصيف الخاص بالسفينة liner] ومنصتها وغرفها الخاصة؛ وترتيب النباتات على السطح مماثلا إلى المدخنة والإنشاءات الضخمة في السفينة liner. فالسفينة liner ليست مجرد صورة شاعرية للعصر الحديث؛ وإنما هي مثال لمبادئها العملية جدا ولذلك فهي إنموذج model صالح لأن يطبق في العمارة". [61]

3-5-3 مماثلة العمارة مع الطائرات :

وهي تجربة liner كانت الطائرة airplane إحدى المنتجات الأخرى للإنتاج المتسلسل serial production. فأصبحت صورتها الذهنية مماثلة للبيت الصغير little house الطائر والمقاوم للعواصف. ففي معامل الطائرات المعمار كالجندي الذي يقرر بناء بيت يشبه الطائرة بالطريقة نفسها، هيكل خفيف الوزن، ودعامات حديدية ومساند أنبوبية[62]

3-5-4 مماثلة العمارة مع الماكنة بشكل عام :

هي التفكير التكاملي أو المماثلة بين البيت وبين السيارات والطائرات والسفن والآلات بشكل عام يكشف عن قصدية حسب ما يعتقده لوكوربوزيه Le Corbusier كمبدأ دلالي للعمارة ومقولته الشهيرة تلخص ذلك كله بقوله "البيت هو ماكينة للعيش فيها". [63]

وعليه فان القصد الذي كشف عنه لو كوربوزييه في تشبيه السيارات والطائرات والآلات هو في الواقع ميزة تجريبية مرتبطة بمفهوم التوحيد القياسي وليس هدفًا واضحًا وراء الأشياء؛ لذلك، وفقًا لمفهوم لو كوربوزييه، القصد ليس مفهومًا عقلانيًا، لأنها قدرة العقل على توجيه نفسه إلى الأشياء والتعبير عنها، أو أنها سمة من سمات العقل التي من خلالها يدور أو يتصل بأشياء في العالم. الحالات النفسية

[62] banham, reyner, theory and design in the first machine age, new york: praeger publishers, 1960 p 222.

[63] conrads, ulrich, programs and manifestoes on 20th century architecture, 18th ed., translated by michael bullock, cambridge, massachusetts: the mit press, 2001 p 60.

مقصودة لأنها تدور حول شيء ما، لهدف واضح موجود مسبقًا. حاول لوكوربوزييه تبني أشكال معروفة (سيارات، طائرات، سفن) واستخلاص صور منها يمكن أن تشير إلى محتوى التصنيف الجديد. يتمثل الاختلاف بين هذين المفهومين في أن نية لو كوربوزييه لم يتم تصورها مسبقًا ومعرفة، وهو ما يختلف عن مفهوم أيزنمان عن القصد، والذي يصف "الشكل المادي للعمارة باعتباره اعتمادًا لقصد معين" 64

وبذلك ذكر مادرازو Madrazo بأن لوكوربوزيه Le Corbusier إستعمل التطور في مجال الطائرات التفسير فكرته عن المقياسstandard . فبالنسبة إليه أن المماثلة مع محاولة الوصول إلى منتج لطائرة جيدة عن طريق المحاولة والخطأ؛وبذلك يظهر ان طريقة الحصول على المقياسstandard . فسلسلة العمليات التطورية للطائرة الأولى قد أستبدلت بطائرة أخرى والتي أصبحت مقبولة أكثر للطيران من السابقة. وعلى هذا الأساس كل طائرة تقارن بسابقاتها إلى أن نصل من التجربة والخطأ؛ لحين الوصول إلى مرحلة يتم فيها القضاء على جميع الاخطاء. وبالنهاية فالشكل القياسي أو المقياس Standard للطائرة سيظهر باللياقة المطلوبة بين الشكل والوظيفة. [65]

وفضلا عن ذلك عزز لوكوربوزيه Le Corbusier مفهومه عن المقياس standard بعبارة: "يجب أن يكون هدفنا في تقويم المقياسstandard للوصول إلى الكمال" وقال أيضا إن " البارثينون Parthenon هو منتج تطبيقي للمقياس standard " وأيضا أن "العمارة تعمل وفاقا للمقاييس

هذا المقياس standard والذي يبدو كمبدأ للعمارة في رأي Madrazo هو مثال ملموس أكثر من كونه مبدءا مجردة كما في النمط)". [66]

3-6 المماثلة عند لوكوربوزيه بينParthenon- Delage وبينBasilica-Humber "

كان الهدف من المماثلة عند لوكوربوزيه يكمن في تكامل المقياسstandard، الذي يأتي للواقع من خلال تطور العمارة، فيعزز ذلك لوكوربوزيه Le Corbusier بمثالين في المماثلة، الأول البارثينون- ديليج Parthenon- Delageموديل 1921 من سيارات كراند سبورت والاخر الباسليكا في بايستيوم مع سيارة هامبر موديل 1907Basilica at Paesteum-Humber في كتابه نحو عمارة جديدة.Towarda New Architecture)

[64] harvard architecture review, "autonomous architecture", vol. 3 winter 1984 p 72.

[65] madrazo, leandro, the concept of type in architecture, dissertations eth no.11115, 1995 p 264.

[66] ibid 264

بذا فالمماثلة في الشكل 13 والذي أكد عليها رينير بانهام Reyner Banham وحيث يمكن أن يظهر للنظرة الأولى أنه يقارن بين شيئين متشابهين؛ أي بين الباسليكا والبارثينون Basilica and Parthenon وبين الهامبر والديليج Humber and Delage. ولكن إذا تم قراءة الصورة بشكل عمودي ستظهر صورة متناقضة[67]إن مثل هكذا مقارنة تكون غير واضحة في كيفيتها. فلا الشكل ولا حتى الوظيفة بين المعبد الإغريقي والسيارة يمكن المقارنة وملاحظتها بشكل مباشر؛ "والمعروف أنه لايمكن المقارنة بين الميكانيكية والكلاسيكية". [68] ولكنه حاول خلق مماثلة بينهما " فيظهر أن العمارة الكلاسيكية والتصميم الميكانيكي بينهما أفكار مشتركة مثل جعل التطبيق يصل الحالة مقياسstandard، وعملية التعديل بعيدة كل البعد عن فكرة النمط".فيريد من خلال ذلك تقريب المنتج العقلاني من المنتج التجريبي.

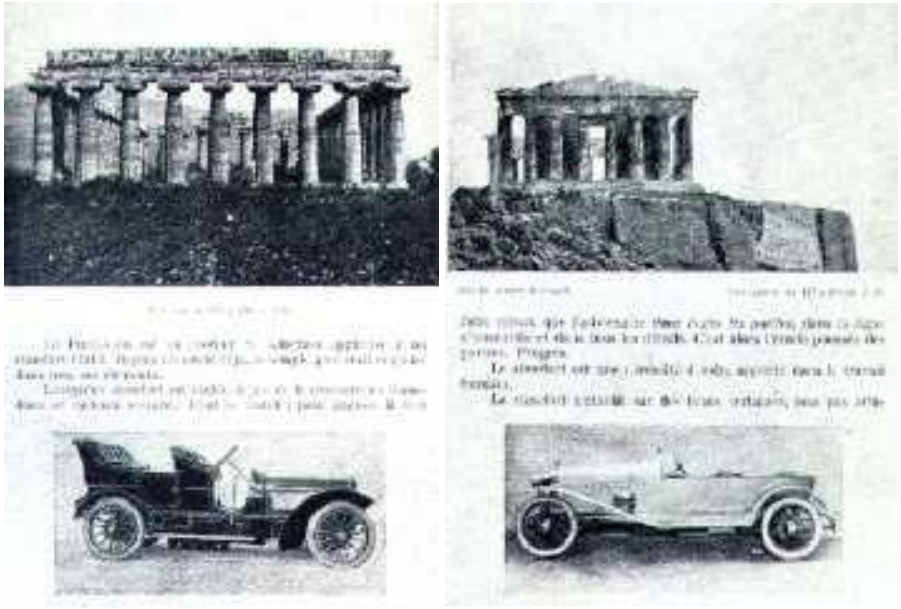

الشكل 42 المماثلة مع الآلة: البارثينون ديليجDelage –Parthenon موديل 1921 لليسار وعلى اليمين الباسليكا في بايستيوم مع سيارة هامبر موديل

المصدر: Grossman, J. C., Goldstein, R., & Eisenman, R. (1971). Openness to experience and marijuana use, P75

وبذلك أكد مادرازو Madrazo ذلك أيضا في أن لوكوربوزيه يرى البارثينون Parthenon بأنه "التحول التدريجي من الإنشاء إلى العمارة... والمقياسstandard بالنسبة اليه ليس نقطة بداية في عملية تطور الشكل (مثل النمط أو الكوخ الريفي) ولكنه يمثل أوج عملية التطور " [69]فنقطة البداية تقع في تمثيل الآلة والتي تزيح الستار عن تساؤل كيف إن للنمط أن يشكل العمارة عبر إدراك الطريقة الجديدة للتفكير. ففي

[67] banham, reyner, theory and design in the first machine age, new york: praeger publishers, 1960 p 223.
[68] ibid 224.
[69] madrazo, leandro, the concept of type in architecture, dissertations eth no.11115, 1995 p 265.

هذا الصدد يكون البحث في النظرية النمطية الحداثوية وفهم دور النمط فيها ليتسنى فهم تغير أوضاع العمارة فيها. فتعطينا إمكانية التفحص لهذه الحالة بين تجريدها للماكينة والتي هي من صفات النمط من خلال تعريفه بالمنشأ الفكري (غير المرئي)، وبين عملية التنميط والقياس والذي هو حالة أقرب للإنموذج بأنه تام الواقعية كبيت الماكنة ل لوكوربوزيه. ويبدي المنظر والناقد المعماري دانيلو Dailo Udovicki– Selb إستغرابه من مماثلة لوكوربوزيه للبارثينون مع الماكنة في مقالته (Benveen Formalism and Deconstruction)،

4 ميزات وخصائص نمطية الحداثة

4–1 هي رسم ملامح سمة أو نمطية التجديد التي جاءت على أثرها الحداثة والعديد من الحركات والتيارات المعمارية التي إحتوتها الحداثة، ومن الممكن أيضا تفسيرها ورسمها بواسطة النمطية وهذا واضح من خلال التعريف، حيث يمكن تلخيص أهم ميزاتها بما يأتي :

4–2 تبرز الطوباوية التي في نمطية الحداثة وذلك من خلال إعتماد مجموعة المفردات والمفاهيم المجردة (بيضاء. مختزلة..) ويتحكم بتحريك هذه العناصر تنظيم شكلي تجريدي، معرض بحد ذاته إلى معالجات ومناورات ذاتية وتشكل الخطوط المنظمة والشبكات المنقولة الزاحفة shifted grids، الزوايا الملتفة rotated angles، أمثلة على هذا النوع من العمليات"[70]. وإن الطوباوية التي تدعو إليها نمطية الحداثة تتأتى عن طريق التقنية والأساليب الحديثة، مما يجعلها (أي نمطية الحداثة متكاملة ذاتية، ولا تتكامل مع المتلقي مما جعلها مجرد هيكل شكلي تشتكي إلى الألفة مع المتلقي ولا تلبي أحاسيسه الثانوية.

4–3 ان التجريد هي صفة ملازمة لجميع التيارات والحركات الفنية والمعمارية المنضوية تحت لواء الحداثة. والمتأتية من نبذ التعقيدات والزخارف الكلاسيكية والمماثلة للبساطة الميكانيكية".[71].

4–4 إن نمطية الحداثة هي عملية تراكمية وتطور لا تتخذ لنفسها إتجاهة واحدة بالضرورة ولا تخضع إلى تصور خطي للزمنية، لأنها أساسا تحرر من ثقل العادات والتقاليد وإبداع على جميع المستويات تخرج من المرجعية الضيقة لتؤسس قدرة متجددة على التجاوز المستمر نحو المستقبل".[72]

[70] العنزي، أرشد عبد الجبار، الزمان من عمق المفهوم الاسلامي العمارة مستقبلية، اطروحة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 2002 ص 08.

[71] احمد، كمال ريسان، معنى الحداثة، مقال منشور في مجلة آفاق عربية، 1990 ص 92.

[72] التكرلي، نهاد، اتجاهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة، 1979 ص 10.

4-5 الرغبة والأصوات المنادية بالإبتعاد عن الأساليب والمعالجات الكلاسيكية السابقة كالتناظر والتكرار والتناغم بوصفها لا تتناسب والمرحلة الجديدة. وتعيق عمليتي الإبتكار والإبداع الفني لذا فهي أساليب ومعالجة غير معاصرة أو حديثة، وليس من المنطقي أن تشمل عملية التجديد مجالات الحياة كافة، وتبقى المعايير الجمالية ساكنة، لا يشملها أي تغير.

4-6 الإيمان المطلق بضرورة الافادة من التقنية المتاحة قدر الإمكان، الأمر الذي إنتقل تأثيره ليس فقط إلى التصميم والتنفيذ، وإنما إلى الأشكال والتكوينات المعمارية أيضا".[73].

4-7 ان نمطية الحداثة تاكد على أهمية جانب المشتركات بين ذوات البشر والنظرة الشمولية لها؛ من خلال تحديد الهيئة واللون التي تكون عامة لكل البشر؛ بوصفها أحاسيس رئيسية، دون الإكتراث إلى أهمية الأحاسيس الثانوية المعتمدة على الميراث والخلفية الحضارية والتي تكون شخصية ومتغيرة. فالمكعب هو مكعب لكل البشر فهو أكثر قيمة من الأشكال التي لها قيم شخصية. ونتيجة لذلك "تم التوصل إلى أن الفن والعمارة يجب أن يطغيا على الأحاسيس الرئيسية".[74].

4-8 الإنفصال: ترتبط نمطية الحداثة بمفهوم تحول الإهتمام والإرتكاز على ذاتية الذات إلى الإهتمام بما بين الذاتيات" بجعلها إطارا محددا لكل أنواع الإتصال بين الأنا والغير".[75]وهذا يعني التحول والإنفصال عن الخصوصية التي تتمتع بها الذات إلى مفهوم آخر وهو تجميع الذوات كلهم تحت إطار عام شمولي واحد؛ وتأتي ذلك حسب وجهة نظر الحداثة عن طريق ميثاقها الطوباوي الشمولي؛ في إعلان عمارة تمثل الذوات والثقافات المختلفة.

5 إخفاقات نمطية الحداثة :

واجهت الحداثة ومنذ نشأتها، مجموعة من الإنتقادات والأزمات الحضارية، وأكثر هذه الإنتقادات في مجال العمارة بخصوص توجهها من خلال التيار العالمي (International Style) الذي تزعمة المعماري ميس فان درو، حين إفترض أن عصرنا الحاضر يتطلب نوعا معينة من العمارة تنسجم مع إيقاع الحياة السريع، وتركزت هذة الإنتقادات في النقاط الآتية:

[73] احمد، كمال ريسان، معنى الحداثة، مقال منشور في مجلة آفاق عربية، 1990 ص 92.
[74] احمد، كمال ريسان، معنى الحداثة، مقال منشور في مجلة آفاق عربية، 1990 ص 93.
[75] التكرلي، نهاد، اتجاهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة، 1979 ص 09.

- تعد معضلة الإنفصال التي تميزت بها عمارة الحداثة في نمط تصور الذات إدراكا وفع، وإنها (أي نمطية الحداثة) تقوم على التجاوز المستمر للآن وللهنا لتجعل من الإقبال معيارة دينمية في هذا التحول". [76]
- لم تكن مشكلة الفنان الحداثوي تتلخص في تحرره من التأريخ بقدر الكيفية التييتعامل بها معه، فهي مشكلة حضارية وجمالية في آن واحد، تتعلق بصياغة اللغة التعبيرية الخاصة به، وكيفية إستخدامها للوصول إلى الشكل الذي ينسجم مع الواقع الجديد، ويحتفظ بمبدأ التواصل مع التطور التاريخي المنطقي. وفي الحقيقة إستطاعت الحداثة من خلال تأكيدها على اللا تواصل والإنقطاع أن تتجاوز كل المعالم التراثية والقيم الجمالية التي كان ينشد اليها الفن الكلاسيكي بشكل عام. وعلى صعيد العمارة إتسعت جغرافية الحداثة مما أدى إلى سيطرتها على التكوين الجمالي والحضاري، وكذلك إلى خلق معالم متشابهة وكتل هندسية (جيومترية) لا تكشف عن أي مضمون، مما أفقد شخصية الكثير من المدن العريقة، فإنها أعمال لا تعبر عن شيء ولم تفلح في الإرتقاء إلى مستوى شخصيتها التي ينبغي أن تصله. وفي الفن التشكيلي يؤكد الناقد الإنكليزي هربرت ريد هذه الحقيقة، فيقول في معرض انتقاده للحداثة " إننا نلمس الآن الإبتعاد بالتطور المنطقي عن كل أنواع التراث، ولا يمكن أن ندعو هذا الإبتعاد بالتطور المنطقي للفن في أوربا لانه ليس هناك ما يوازيه تاريخية. لقد وجدنا أنفسنا فجأة نكفر بجهود خمسة قرون من الإبداع الفني". [77]
- اعتماد توجه يغلب فيه طابع غياب النظرة المتعمقة لمتطلبات الإنسان المعيشية والنفسية في العمارة، بسبب جعلها أحاسيس ثانوية؛ وإنها إحتياجات تتأثر بظروف الحياة المعاصرة وتقاليد الإنسان ومبادئه الإجتماعية والحضارية. إذ إن تلك الإحتياجات تتأثر بأسس بناء هذا الإنسان حضارية واقتصادية واجتماعية، وهي بطبيعة الحال تختلف من مكان لآخر، فأصبح من الصعب أن يؤمن بطراز واحد (كالطراز العالمي مثلا) فهي متطلبات مختلفة ومتغيرة.
- الإفراط في تكرار المعالجات والحلول المعمارية، بغض النظر عن الإعتبارات البيئية والفيزيائية، بحيث أصبح المعمار على درجة عالية من الحرية في إنتقاء المشاكل التي يريد

[76] التكرلي، نهاد، اتجاهات النقد الأدبي الفرنسي المعاصر، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة، 1979 ص 10.
[77] احمد، كمال ريسان، معنى الحداثة، مقال منشور في مجلة آفاق عربية، 1990 ص 94.

حلها مع تجاهله لجوانب كثيرة من المبنى. والواقع أن أي عمل، مهما بلغت روعته؛ لا يلبث أن يصبح شيئا مبتذلا إذا تكرر تكرارة مفرطة.

- الاهتمام بالجانب النفعي للمبنى، مما أدى إلى تبسيطه وتجريده من كل قيمة التعبيرية والرمزية؛ بحيث أصبح المضمون الوحيد لتلك العلب المكررة؛ هو الجانب النفعي الصرف، وبالتالي صار ما ينتجه هذا التيار أعمالا منطوية على ذاتها، مجردة لا تحرك فينا ساكنا، بصرف النظر عن إعجابنا ببساطة التصميم وسهولة التنفيذ.

وشهد شهر تموز من عام 1982م حدثا يخص العمارة، على قدر كبير من الأهمية سواء على الصعيد النظري أو المجال التطبيقي. فقد هدمت الأبنية السكنية التي صممها المعمار ياماساكي في سانت لويس في أميركا، (الشكل 43 بعد (20) سنة من بنائها، لعدم ملاءمتها للساكنين. ان هذه الخاتمة الدرامية لمشروع صمم على وفق طروحات لوكوربوزيه ونظريات جماعة (CIAM)[78]، الذي فاز بمسابقة معمارية، وصمم بالشكل الذي يؤمن المتطلبات الفضائية والفيزيائية كافة، كانت ضربة كبيرة لتيار معماري ظل سائدة طيلة القرن الماضي.

وبتهديم هذا المجمع السكني الضخم سجل المنظر والمؤرخ المعماري جارلس جنكز هذا الحدث بأنه: ولادة نمطية جديدة. وأهمية هذا الحدث لا تقتصر على إثبات عجز تيار الحداثة عن المواصلة والإستمرار عملية وحسب، بل فتح المجال على مصراعيه لبروز تيار جديد. تيار يغطي جميع الإحتياجات التي لم تؤمنها الحداثة؛ وبأسلوب يختلف عن أسلوبها.

78 (أ) وهي مختصر ل (international congresses of modern architecture) أو المؤتمر الدولي لعمارة الحداثة؛ وهي منظمة تأسست عام 1928 في سويسرا على يد معماريين كبار على رأسهم لوكوربوزيه؛ وتم إلغاؤها عام 1959، فقد كانت مسؤولة عن ترتيب سلسلة من الفعاليات والمؤتمرات في جميع أنحاء العالم من قبل أبرز المعماريين في ذلك الوقت، وذلك بهدف نشر مبادئ حركة الحداثة وتركيزها في كافة المجالات الرئيسية للعمارة (مثل التخطيط الحضري، الفضاءات الخارجية، التصميم الصناعي ، وغيرها الكثير)

الشكل 43 تهديم المجمع السكني (Pruitt–Igoe) صممها المعمار ياماساكي في سانت لويس

المصدر: موقع https://www.greyscape.com/modernism–was–framed–the–truth–about–pruitt–igoe

خلاصة

حاول الباحث مناقش ضمن هذا الفصل تحديد مفهوم الوحدات النمطية وأهميتها على المستوى المعماري. أستنتج أن النمطية هو سمة العصر المليء بالمعاني. على عكس النمط ذي العلاقة التعسفية بالمعنى. استفاد البحث من حقيقة أن النمطية هو السمة المميزة للعصر. في استعراض ومناقشة بعض الانماط المعمارية. تطرق البحث إلى الصورة النمطية للكلاسيك من حيث الأصول الفكرية لصورتهم النمطية. وخلص إلى أنها (أي الصورة النمطية الكلاسيكية) جاءت كرد فعل ضد التجاوزات والتزيين المفرط في التصنيف ما قبل الكلاسيكي (الباروك والروكوكو)، بالاعتماد على النماذج اليونانية والرومانية (مثل البارثينون والبازيليكا) فضلا عن اقتباس بعض العناصر الصريحة منه؛ مستوحى من روعة وفخامة العمارة..

كما وجدنا أن النمطية الكلاسيكية تقلد الطبيعة من خلال مفهوم الأسلوب، ويعتقد المنظرون الكلاسيكيون أن هذا ذو شقين؛ الأول ملموس والآخر ملموس. ومن هذا المنطلق وباستخدام النظرية المعيارية يمكننا تعداد بعض السمات والخصائص النموذجية للكلاسيكيات، لذلك استنتجت الدراسة أن اليوتوبيا التي تتطلبها الكلاسيكية هي من خلال صورتها المعمارية التي تتكون من عناصر. لها خصائص معمارية واضحة، مثل الأعمدة ذات القواعد والتيجان، والأجسام العمودية العلوية، والجملونات، لذا فإن التركيب اللغوي هو عبارة تتحكم في مجموعة العناصر، لأن هذه العبارة (تتكون من عناصر معمارية) تشكل جوهر الهيكل والنمط المعماري

الـفـصـل الثالث

المشـهد الحضري وادراكه للمدينـة

مقدمـة:

يتضمن هذا الفصل في مبحثه الأول عن ماهية المشهد والمشهد الحضري ومجموعة من التعريفات من قبل عدد من المفكرين، أما المبحث الثاني فيتضمن مفهوم الإدراك وجميع العوامل المؤثرة عليه وبعض النظريات التي كتبت في تفسير عملية الإدراك وكيفية إدراك المشهد الحضري للمدينة، كمانجد في المبحث الثالث ماهية المدينة، كيفية نشأتها وانوعها.

1-1 المشهد (Landscape)

يعد المشهد فرع حديث من فروع علم البيئة، الذي يهتم بالتوزيع المكاني للسمات والتنظيمات والعمليات البيئية، فهو يفحص الحركات الداخلية والتفاعل في المشهد كما ويركز على العلاقات المكانية العناصر المشهد والنظام البيئي والسمات الوظيفية والبنائية للأرض ذات الأنواع الفسيفسائية والتغيرات التي تحصل عليها عبر الزمن [1]

ظهر مفهوم المشهد البيئي (Landscape Ecology) عام 1980، الذي أصبح قوة سريعة وكبيرة في البيئة النظرية والبيئة التطبيقية، فهذه البيئة تضم عددا من الوحدات والأنظمة البيئية التي تعد مكونة لبيئة المشهد كالحرارة والرطوبة والتربة، بالإضافة إلى التوزيع والتفاعل الحيوي وإستخدام الإنسان للأرض[2].

1-1-2 تعريف المشهد

المشهد (Landscape) يعرف على أنه السمات التي تشكل الأرض، فهو عبارة عن نظام ديناميكي للأشياء الحية وغير الحية، وهناك العديد من الإتجاهات للمشهد التي يمكن تصنيفها كما يلي: التنوع البيولوجي (نباتات وحيوانات)، الجيومورفولوجيا، الإجتماع (علم الإنسان)، الإقتصاد المصادر الطبيعية)، وجميع هذه العناصر تعبر عن المشهد العام لجزء من سطح الأرض [3]

ويعتبر فهم المشهد بجميع تعقيداته تحديا كبيرا، يلزم علينا كبشر عمل سياسات عامة هادفة للإستدامة وذلك للمحافظة على عناصر المشهد للأجيال القادمة، وهذا الأمر يحتاج إلى تظافر الجهود بين صانعي القرار والمخططين ومدراء الموارد الطبيعية وعامة الناس من مالكي الأراضي والمجتمعات [4]

[1] نعمه، ورود أديب، الانتماء "في المشهد الحضري2012 ص 43
[2] نعمه، ورود أديب، الانتماء "في المشهد الحضري2012 ص 43
[3] الخفاجي، سرى فوزي، "العلاقات الشكلية للمشهد الحضري بدراسة المجمعات السكنية "،2007 ص 65.
[4] الخفاجي، سرى فوزي، "العلاقات الشكلية للمشهد الحضري بدراسة المجمعات السكنية 2007 ص 46

يضم المشهد نوعين أساسيين وهما:

1-2-1-1 المشهد الطبيعي (Natural Landscape) : هو عبارة عن المنظر البصري للأرض من حيث شكلها وتكوينها وألوانها التي يمكن إدراكها بالحواس، كما أن هذا المنظر يعكس تداخل وتكاملا لمكونات البيئية الطبيعية مع بعضها البعض لتشكل نموذجا مميزة للموقع. كما أن المشاهد الطبيعية للأرض هي ظاهرة ذات خصائص طبيعية وجيولوجية وجيومورفولوجية وطبوغرافية وإيكولوجية متعلقة بسطح الارض.[5]

2-2-1-1 المشهد الثقافي (Cultural Landscape) : هو عبارة عن أرض طبيعية تحتوي على العناصر والسمات الطبيعية للأرض التي تم تغيرها بفعل النشاطات الإنسانية، فهي تعكس العلاقة بين الإنسان والطبيعة كالمواقع الأثرية والمباني [6]

المشهد يضم مجموعة من العناصر المكانية الطبيعية والبشرية التي ترتبط مع بعضها البعض بمجموعة من العلاقات المتبادلة التي يمكن إدراكها والشعور بها، بالتالي يصعب الفصل ما بين المشهد الطبيعي والمشهد الثقافي نتيجة التداخل ما بين الطبيعة والإنسان.

1-1-3 نظريات المشهد

يمكن تقسيم النظريات حول العلاقة بين الإنسان والمشهد الطبيعي إلى قسمين رئيسيين هما:

1. النظريات والدراسات المتعلقة بالمشاهد الطبيعية حيث ينظر إليها على أنها حيز فراغي (space)

إن النظريات التي تركز على المشهد كمساحة فراغية تعتبر من الفرضيات المبنية على أساس إحتياجات الإنسان للبقاء على قيد الحياة. فمن منظور القدرات والإمكانيات، هذه الإحتياجات الإنسانية ممكن إعتبارها إحتياجات أساسية لرسم العلاقة ما بين الإنسان والمشهد الذي يحيط به، وقد يكون التغير في المشهد الذي يقوم به الإنسان لتلبية إحتياجاته ليست ضرورة ملحة ولكن من ناحية نفسية تعتبر من أساسيات الحياة. هذه النظرية تربط الإحتياجات الإنسانية التي يتم تلبيتها بناءا على خصائص المشهد للمكان الذي يعيش فيه الناس والتي تساهم في تغير المشهد[7]

[5] (وزارة التخطيط والتعاون الدولي 1999؛ المظفر 2005).
[6] شاري، ناكو نوري محمد "أثر العمران الحديث في رسم ملامح المشهد الحضري للمدينة" 2008 ص 75.
[7] Planning Commission,", City of Baton Rouge, 18-Askari A. and Dola K. (2009) P 65,

- **نظرية Orians** عام 1980 – 1986 التي تقول بأن إنتقال الإنسان من مكان إلى مكان آخر ينقل معه المشهد الذي عاش فيه قبل الإنتقال [8]

- **نظرية Appleton** عام 1975 – 1996 والتي سميت نظرية اللجوء (Refuge theory) والتي تستند على مبدأ أن الإنسان لاجئ بالتالي فهو بحاجة إلى حماية ومكان مرتفع ليشاهد ما حوله، فهنا عامل الحماية الذي يسعى إليه الإنسان أكثر إلحاحا وأهمية من حاجاته بتحقيق رغباته مما يدفع ذلك إلى عمليات التغير في المشهد [9]

- **نظرية Hull and Stewart** عام 1995 والتي إعتمدت على نظرية اللجوء لكن من زاوية أخرى فقد ركزت على الإختلاف ما بين الرجل والمرأة في النظر إلى المشهد، حيث وجدت هذه النظرية إختلافا ما بينهما في التركيز على الأشياء المختلفة عند الإنتقال من مشهد إلى آخر، وتم إرجاع هذا السبب إلى إختلاف القوانين الإجتماعية ما بين الرجل والمرأة[10]

- **نظرية Kaplan** عام 1989 والتي إفترضت أن صانعي المشهد يفضلون المشاهد التي تلبي وتسهل إحتياجات الإنسان، كما وتساعد في التطوير والتخطيط للمشهد، أي أن تغير المشهد يعتمد على إحتياجات الإنسان وظروف معيشته [11]

- **نظرية Urich** عام 1983 – 1991 التي وضعت عدة فرضيات رئيسية لنموذج المشهد النفسي المؤثر على إستجابة الإنسان للمشهد، بمعنى السمات الملاحظة في المشاهد تساعد على إستجابة الإنسان السريعة في الإستقرار أو التغيير في المشهد وتكون من ضمن المشاهد المفضلة التي تجذب الإنسان. كما أشارت هذه النظرية في عام 1983 إلى الدوافع الإنسانية الداخلية التي تحرك الإنسان إتجاه[12].

هناك الكثير من النظريات التي درست المشهد المفضل ونفسية الإنسان، فوجدت العلاقة واضحة وجلية بحيث أن نفسية الإنسان قد تغير المشهد بالشكل الإيجابي أو السلبي[13].

[8] Planning Commission,", City of Baton Rouge, 18-Askari A. and Dola K. (2009) P 66
[9] Op.cit, (p.66) .
[10] شاري ، ناكو نوري محمد "أثر العمران الحديث في رسم ملامح المشهد الحضري للمدينة" 2008 ص 67.
[11] Op.cit, (p.68)).
[12] Op.cit, (p.68).
[13] Op.cit, (p.69) .

2.النظريات والدراسات المتعلقة بالمشاهد الطبيعية التي ينظر إليها على أنها المكان (Place)

يعتمد خلق المكان على ذكريات الإنسان ورؤيته، أي أنه يعتبر نوع من أنواع الإنعكاس النفسي على الإنتماء المكاني، وهو يعبر عن العلاقة بين الإنسان والمكان المحلي الذي يعيش فيه ويشكل جميع جوانب هوية الإنسان الشخصية ويعكس الأهمية البيئية والإجتماعية لمعانيها المختلفة. وجدت العديد من الدراسات التي بحثت أهمية المكان للإنسان بإعتباره أداة لتغير المشهد من خلال شعور الإنسان وإحساسة [14]، ففي بداية السبعينات كان هناك ضرورة ملحة لوجود رؤية نظرية لفلسفة بيئية والعلاقة ما بين الإنسان والبيئة التي تعتبر تكاملية [15]ومن هذه النظريات ما يلي:

- **نظرية Altman** عام 1980 التي حددت العلاقة ما بين الإنسان والبيئة في أبحاث سيكولوجية وإعتبر أنها علاقة تداخل بحيث يعتمد كل منهما على الآخر، أي أنها علاقة متغيرة ما بين متطلبات الإنسان وإستجابة البيئة له وذلك بإعتبار أن الإنسان يغير ويطور في البيئة ضمن إمكانيات البيئة نفسها.

- **نظرية Hummon** عام 1992 الذي قسم الإحساس في المكان إلى نوعين وهما البعد المعرفي للإحساس بالمكان حيث يساعد على فهم المكان من منظور التوجهات الخارجية وهما البيئة والإنسان، والتوجه العاطفي الذي يعطي معلومات عن علاقة الفرد بالمكان والذي يساعد الفرد على بناء توجه داخلي نفسي. كما وجدت دراسات ركزت على تأثير الوقت الذي يقضيه الإنسان فيالمشاهد الطبيعية [16]

- **نظرية Hay** عام 1998 والتي صرحت على أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الإنسان في المكان كلما زادت العلاقة ما بين الإنسان والمكان، وهذا بدوره يشكل علاقات قوية وعميقة ليصبح الإنسان جزءا لا يتجزأ من هذا المكان[17]

- نظرية Manzo عام 2003 التي أكدت على أن الإحساس القوي بالمكان أو المكوث فيه لفترة طويلة يدل على وجود علاقة ما بين الإنسان والمكان، لكنها قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية وذلك تبعا للتجربة التي مر بها الإنسان في هذا المكان (Hunziker et al., 2007, Saar and Palang 2009)[18]

[14] ، شاري ، ناكو نوري محمد "أثر العمران الحديث في رسم ملامح المشهد الحضري للمدينة" 2008 ص 77
[15] Op.cit, (p.79))
[16] Op.cit, (p.80))
[17] Op.cit, (p.81))
[18] (Op.cit, (p.81)).

- **نظرية Wait** عام 2000 التي أكدت على تأثر العلاقة بين الإنسان والمكان وذلك وفق ثقافة الجماعات التي تعيش في المكان، وهذه النظرية تم تأييدها من قبل Dixon and Durbeim عام 2000 الذين أكدوا على أن هذه العلاقة مرهونة بالأمور والمنتجات المحيطة بها، من ضمنها الجماعات البشرية الأخرى التي تعيش في المكان وفق ثقافاتها المختلفة [19]من الممكن أن يتحول الفراغ المساحي space إلى مكان place إذا تشكلت علاقة وطيدة بين الإنسان والمكان، بحيث يصبح الإنسان جزء من هذا المكان وجزء من المجموعة البشرية التي تسكن هذا المكان مما يصبح هناك نوع من الإنسجام [20]

1-1-4 مقاييس الشكل الحضري (Urban Form Metrics)

يعد الشكل الحضري إحدى الخصائص الفيزيائية التي تشكل المنطقة المبنية والتي بدورها تمثل البنية المكانية للمدن، حيث تم إنشاء مجموعة واسعة من المقاييس المكانية من أجل وصف وتحديد خصائص الشكل الحضري وذلك من أجل فهم المشهد المتطور الذي يعيش فيه الإنسان، بإعتبار أن الشكل الحضري يتغير مع مرور الزمن (Lowry and Lowry 2013). لذلك في التخطيط الحضري من المهم تكوين خرائط دقيقة للأراضي الحضرية ورصد التغير في الشكل الحضري والذي يعتبر مهم للتحليل والتخطيط الأمثل، وذلك من خلال إستخدام مقاييس الشكل الحضري من أجل تقييم إستخدامات الأراضي والتطور الحضري بإستخدام

الأساليب الإحصائية مع أداه نظم المعلومات الجغرافية (GIS) التي تعمل على تخزين وتحليل كميات كبيرة من البيانات المكانية وبيانات الإستشعار عن بعد التي يمكن إستخدامها كخيار فقال لتحليل النمو الحضري وكشف التمدد العمراني (Lowry and Lowry 2013, Al-Sharif et al .2014).

1-1-5 مقاييس المشهد (Landscape Metrics)

تعتبر مقاييس المشهد مؤشرا نوعية يصف بنية وأشكال المشهد Landscape من خلال الإعتماد على نظريات تستخدم لوصف الظواهر الطبيعية والجغرافية. ويتم إستخدام مقاييس المشهد في دراسة التنوع البيولوجي والدراسات السكانية، ودراسة التغيرات في البيئة في المناطق الحضارية، كما ويعمل على

[19] الخفاجي ،سرى فوزي ، "العلاقات الشكلية للمشهد الحضري بدراسة المجمعات السكنية "،2007 ص .45
[20] (Hunziker et al. 2007, Thwaites2007).

تحليل المناطق البيئية مختلفة الإستخدام من خلال تعريف ووصف المناطق المتجانسة والمتشابهه، وفصل المناطق الغير متجانسة عن بعضها البعض (Herold et al 2002).

تستخدم مقاييس المشهد كعنصر أساسي ومهم في إتخاذ القرارات والتخطيط للمشهد، فهي تعمل على قياس بنية المشهد (Landscape Structure) ومدى التعقيد في هذه البنية، من أجل إعطاء بيانات حول التطور ومدى التغير في المشهد عبر الزمن[21] بالتالي فهي تساعد في قياس التجانس المكاني في البقع من أجل إعطاء صورة متكاملة عن المشهد البيئي، فهي مقاييس كمية يتم الحصول عليها من التحليلات الرقمية من الخرائط المفاهيمية التي يمكن من خلالها معرفة مدى التجانس المكاني على مستوى جغرافي معين [22]

تساعد مقاييس المشهد في حساب كل من التركيبة Composition والترتيب والتوجه Configuration اللذان يشكلان السمات الأساسية في تكوين المشهد، فمثلا تساهم Landscape Composition في توضيح أهمية كل بقعة موجودة في المشهد من حيث نوعها ودرجة إحتوائها على المصادر الطبيعية ومدى وجود تنوع حيوي في هذه البقع. أما Landscape Configuration تساهم في معرفة التنوع الفيزيائي لكل بقعة وفسيفساء يحتويها المشهد من حيث شكلها وحجمها والمسافات بين هذه البقع. كما وساعدت مقاييس المشهد في فهم التغيرات الحاصلة في المشهد من عدة جوانب بيئية وثقافية مختلفة، وساهمت في دراسة بيئة المشهد من خلال فهم العلاقة بين بنية المشهد ووظائفة وذلك من خلال تقدير مدى تأثير النشاطات البشرية المخطط لها على النظام البيئي[23]

1-1-6 التغير في المشهد (Landscape Change)

المشهد متغير وليس ثابت حيث أنه يتأثر بمجموعة من التغيرات الطبيعية الفيزيائية والإستخدامات المختلفة الأراضي والأنشطة البشرية، وهذا التغير مرتبط بمجموعة من العمليات الطبيعية والبشرية التي تؤثر على المشهد، حيث يوجد خمسة قوى تؤثر على المشهد وتعمل على تغيره بحسب[24]وهي :

1- القوى الإجتماعية والإقتصادية مثل التحضر والأنشطة الصناعية والتجارية التي يقوم بها البشر.

[21] الخفاجي ،سرى فوزي ، "العلاقات الشكلية للمشهد الحضري بدراسة المجمعات السكنية "،2007 ص .47.
[22] (Zhang et al2010).
[23] (Gokyer 2013).
[24] (Gokyer 2013).

2- القوى التكنولوجية مثل التسهيلات التي توفرها في البنية التحتية كالشوارع.

3- القوى الطبيعية مثل الإنهيارات الأرضية والفيضانات.

4- القوى الثقافية مثل تدخلات الإنسان والحرائق.

5- القوى السياسية.

طبيعة التغير الحاصل في المشهد تحتاج لطرق تقييم جديدة لأن التغير الحقيقي معقد وسريع، بالتالي لابد من وجود مجموعة من الطرق الشاملة والمتداخلة والسريعة لتقييم ومشاهدة مستوى التغير في المشاهد الطبيعية.[25]

1-1-7 تفتت المشهد (Landscape Fragmentation)

وفق المفهوم البيئي فإن التفتت يعني تقسيم القطع البيئية إلى عدد من القطع الصغيرة التي تسمى بقع Patches، والبقعة عبارة عن منطقة ظروفها نسبية متشابهة مع البقع الأخرى والتي لها نفس الخصائص، ومصطلح الطبقات Classes يمثل الصفات المختلفة للبقع مثل المناطق الزراعية والمناطق السكنية وغيرها، ويحدث هذا التفتت نتيجة مجموعة من العوامل من أهمها النشاطات البشرية. بالتالي التفتت البيئي للمشهد يعرف من خلال:|

- زيادة عدد البقع.

- زيادة متوسط حجم البقع.

تاريخية إرتبطت كلمة التفتت مع خسارة الأراضي من حيث عددها وحجمها وشكلها، والنشاطات الإنسانية التي تهدف إلى تبسيط شكل المنطقة. ويعتمد قياس التفتت على تعريف البقع وعلى مقياس البقع (Scale)، بالنسبة لتعريف البقع فإنها تعتبر مساحة جغرافية معينة تمتلك عددا من السمات التي تتسم بها البقعة والتي تستخدم لوصف منطقة معينة، وخاصة إذا كان هناك نوع من التداخل في العناصر الحيوية وغير الحيوية التي يحتويها الغطاء الأرضي وإستخدامات الأراضي، زيادة عدد التقسيمات (Classes) تؤدي إلى زيادة في تقسيم البقع مما يؤدي إلى تفتت في المنطقة، وهذا الأمر مرتبط بشكل كبير بإحتياجات الإنسان ورغباتهم وميولهم. أما مقياس البقع فإنه يعتمد على القرارات التي يتم إتخاذها

[25] غادة غالب عبد الوها، "أثر خصائص اللون في تحفيز الشعور الايجابي نحو المشهد الحضري،2006 ص 145

بشأن كل بقعة من البقع، فكلما كان هناك تخطيط وقرار حول إستخدام البقع كلما قلل ذلك من حجم البقع الصغيرة وهذا له لاقة كبيرة بشكل المشهد[26] .

إن تفتيت المشهد لهو دليل على تجزئة العناصر المشهدية إلى بقع صغيرة قد تكون مترابطة أو غير مترابطة أو متنافرة، وهذا يفسر تدمير المشهد وفقدانه، ويتم دراسة التفتت من خلال مجموعة من مؤشرات Landscape Indices التي تقع ضمن صنفين، الأولى غير مكانية وتتضمن قياس عدد تقسيمات البقع ونسبة المشهد الكلي لكل تقسيم. والثاني المكاني الذي يصف المشهد من أجل إعطاء معلومات كمية حول التفتت وذلك من خلال وصف كل بقعة من حيث شكلها وحجمها[27].

1-1-8 أهم الأسس المعتمدة في دراسة المشهد

1. نظم المعلومات الجغرافية "GIS" وسجلات الأراضي المشهد البيئي يمكن دراسته وتحليله عبر نظم المعلومات الجغرافية GIS والذي يساعد صانعي القرار من الحصول على المعلومات المكانية، من أجل إتخاذ القرارات السليمة حول المشهد، كما أن نظم المعلومات الجغرافية GIS يجعل أنواع التطبيق البيئي للمشهد قريبة من الفهم بشكل أكثر، مما يجعلها مألوفة عند دراستها[28].

قدمت دراسة[29] نظام معلوماتي حول المشهد الثقافي يكون أكثر تفصيلا من أجل دراسة التغيرات الحاصلة على المشهد. تم إستخدام نموذج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في الأبحاث المعالجة التغير في المشهد الثقافي الذي مكن من وصف وتحليل التغير في المشهد، وأعتمد البحث في التحليل على الخرائط والصور الجوية إلى جانب الأراضي المسجلة في دائرة الأراضي، هذا يفسر أهمية إستخدام مثل هذه الأدوات في تحليل المشهد. تم دراسة حالتين في ألمانيا الجنوبية من أجل تطوير تقنية مناسبة لتحليل التغير في المشهد منذ عام 1850، حيث تم الإعتماد على طريقة تحليل Bottom Up approach الذي يعطي دراسات تفصيلية لمنطقة صغيرة جدا ومن ثم العمل على تعميمها على المناطق الكبيرة، وهذا الإجراء مناسب لمعرفة التغيرات المتداخلة في البنايات من ناحية تاريخية في ألمانيا الجنوبية على مقياس رسم 1:5000. توصلت الدراسة إلى أن نتائج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) تساعد في إتخاذ القرارات، وعمل

[26] نعمه، ورود أديب، الانتماء "في المشهد الحضري "، 2012 ص 110
[27] نعمه، ورود أديب، الانتماء "في المشهد الحضري"، 2012 ص 128
[28] غادة غالب عبد الوها، "أثر خصائص اللون في تحفيز الشعور الايجابي نحو المشهد الحضري،2006 ص 143.
[29] (Op.cit, (p134).

مخطط لحماية الطبيعة والمشهد، وذلك يتم تحقيقه من خلال عمل تقييم الخرائط الأراضي القانونية المسجلة والصور الجوية، فمثلا هذا المسح يساعد في التمييز بين مناطق الغابات ومناطق البساتين ومناطق الحقول ومناطق الأسيجة ومناطق البنايات. بصورة أبسط، نظم المعلومات الجغرافية (GIS) له ميزة كبيرة في وصف التغير في المشهد الحضري على المستوى المحلي.

وفي دراسة [30]التي هدفت إلى دراسة المشهد من الناحيتين الطبيعية والثقافية المعرفة التغيرات الحاصلة عليه عبر الزمن في وادي أرطاس بالضفة الغربية، تم دراسة الأرض وإستخداماتها المختلفة لتكون دليل واضح قابل للقياس لهذه التغيرات. فإستخدم في هذه الدراسة نظم المعلومات الجغرافية (GIS) عبر الصور الجوية المأخوذة لعدة سنوات مختلفة 1970 و2004، من أجل القيام بعمليات تحليل التغير الحاصل في المشهد الطبيعي في فلسطين، مما جعل لنظم المعلومات الجغرافية دور كبير في دراسة التغير في المشهد الحقيقي[31].

2. التحليل الإحصائي للمشهد الطبيعي "Fragstats" والإستشعار عن بعد Fragstats هو برنامج تحليل النموذج المكاني لبنية المشهد الكمي، ويمكن إستخدامه لأي ظاهرة مكانية بالإعتماد على عنصري المساحة والمسافة، حيث يعطي مجموعة من المفاهيم ذات العلاقة ببيئة المشهد، ويعطي مفاهيم بسيطة حول المشهد لقياس وتعريف المناطق المتجانسة. كما أنه يعطي صورة عن حدود المشهد التي تشكل مقياس للمشهد المدروس وما يحيط به من بقع فسيفسائية، عبر أخذ عناصر محوسبة مثل ال Vector ول Polygon، وال [32]Raster.

قدمت دراسة[33] تحليل للتغير المكاني في الشكل الحضري في مدينة Nanging الصينية، ولمعالجة البيانات المكانية تم إستخدام الإستشعار عن بعد، وبرنامج التحليل الإحصائي للمشهد الطبيعي Fragstats الذي إستخدم فيه نموذج SLEUTH لدراسة المناطق الحضرية من خلال معرفة العلاقة ما بين النمط المكاني والعمليات البيئية.

إعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من بيانات لأربعة مشاهد والتي تم الحصول عليها من صور الأقمار الصناعية لمنطقة الدراسة (1979 – 1988 – 2000 – 2008)، حيث تم من خلالها تصنيف المنطقة إلى أربع مناطق وهي غابات ومناطق مائية وزراعية وسكنية، واستخدمت فيها المقاييس المكانية

[30] نعمه، ورود أديب، الانتماء "في المشهد الحضري "، 2012 ص 128
[31] Op.cit, (p130).)
[32] Op.cit, (p.130).)
[33] Op.cit, (p.131).)

بهدف الحصول على مجموعة من القيم لمقاييس النمو الحقيقي بإستخدام قياسات مربعية تساعد في تحليل التغيرات المكانية في الشكل الحضري.

تم دراسة المقاييس المكانية عبر معامل الإرتباط Correlation الذي إحتوي على ثلاثة مقاييس أساسية للمشهد الحضري وهي: الحجم المطلق الذي يتم قياسه من خلال المساحة الكلية الحضرية وعدد البقع الحضرية؛ والحجم النسبي الذي يصف حجم الثقع الحضرية وفعاليتها ومدى تناسبها مع الإختلافات المشهدية؛ والحجم الحضري المعقد الذي يصف الكثافة الحضرية واتجاهاتها، ولكل جانب من هذه الجوانب مقاييس فرعية أخرى، فكل مقياس له سمة مميزة ساعدت في دراسة الشكل الحضري الديناميكي المتغير.

أظهرت المقاييس التي تم استخدامها شكل النمو الحضري في المنطقة المدروسة، فمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التغير في الشكل الحضري كان بارزة بين عامي 1979 – 2000 حيث زاد فيها النمو والزحف العمراني بشكل واضح وملموس، حيث أطلق عليه الباحث إسم Leapfrog، أي أن التطور كان بالقفز النوعي والعشوائي. وبعد عام 2000 وتحديدا عام 2008 إنخفضت نسبة التحضر والتعقيد المكاني وذلك بسبب الحشو ومحدودية الأماكن في المناطق الحضري (Infilling)، مما أدى ذلك إلى فقدان وتناقص المساحات الخضراء والمشاهد الطبيعية.

رغم أن هذه الدراسة قدمت لمحة عامة عن التغير في الشكل الحضري والتنبؤ به للأعوام القادمة، إلا أن المقاييس المستخدمة لدراسة التغير غير كافية للتعبير عن جميع جوانب وأجزاء الشكل الحضري، مما يتسدعي وجود مقاييس متكاملة لتحقيق نموذج يشمل جميع المعايير اللازمة لتفسير التغير في الشكل الحضري والتنبؤ به في المستقبل[34].

وفي دراسة (Herold et al .2002) التي إعتمدت على تقنية الإستشعار عن بعد لمعرفة طبيعة الأرض، نظرا لوجود Sensor عالي الدقة، فالدقة التصويرية العالية أعطت مجالا واسعا في دراسة إستخدامات الأراضي المتعددة من خلال إعطاء معلومات شاملة عن شكل الأرض. إعتمدت الدراسة على الخرائط والصور الجوية المأخوذة من خلال عمليات المسح الجوي وصور الأقمار الصناعية لثلاث سنوات مختلفة وهي 1998 – 1988 – 1978 لدراسة إستعمالات الأراضي في منطقة سانتا بربارا في كاليفونيا. كما إعتمدت الدراسة على إستخدام مقاييس المشهد في دراسة التنوع البيولوجي و الدراسات

[34] نعمه، ورود أديب، الانتماء "في المشهد الحضري "، 2012 ص 128

السكانية، و دراسة التغيرات في البيئة في المناطق الحضرية وذلك بالإعتماد على مؤشر Contagion Index ومؤشر Fractal Dimension والنسب المئوية عبر برنامج Fragstats، الذي يساعد في فهم المشهد بفسيفسائه الدقيقة جدا من أجل التوصل إلى مجموعة من بيانات دقيقة حول إستخدامات الأراضي والتغيرات في مشاهدها الطبيعية. | أظهرت الدراسة أهمية إختلاف المشهد ذو الإستخدامات المختلفة من أجل تحديد سمات المناطق المستخدمة، وهذه الإختلافات في مقاييس المشهد يمكن إعتبارها مؤشرا للمشهد الحضري، وهذا ما أظهرته الدراسة بحيث كان من أهم نتائجها هو أن الغطاء العمراني طغى على الغطاء النباتي، بالتالي فهو أداة القياس التغير من المناطق الزراعية للمناطق الحضرية العمرانية ذات البنايات العالية وعدد سكان هائل، فهذا التغير قلل من تجزئة إستخدامات الأراضي بسبب تحولها لمناطق عمرانية[35].

1-2 المشهد الحضري :

1-2-1 تعريف المشهد الحضري :

يعرف بأنه تنظيم عناصر البيئة الفيزيائية للمدينة التي تبلور الصورة الحسية المتكاملة للعلاقات بين العناصر، فتعطي للمنطقة شخصيتها الحضرية المميزة، وتستند في ذلك إلى سلسلة من المحددات والعناصر التصميمية[36] ، وكل ما يظهر من المدينة، وتشاهده العين، وتدركه الأحاسيس، وتتفاعل معه في الهيئة الحضرية عن طريق الإحساس بالوحدة **sense of unity**، وبالمكان **senseod place**، وبالتجربة الإنسانية **sense of experience**عبر مفاهيم عدة: كالتجانس، التكامل والتنظيم الحسي والبصري.[37]

إن شبكة الفضاءات العامة تخلق سلسلة من التأثيرات في مشهد المدينة والتي تتضمن على سبيل المثال المشاهد المتغيرة والمشاهد المؤطرة، التداخل في العلامات الدالة الأحداث الصورية والملامح التصميمية والتغير والتناقض في الاحتواء، وأن صورة المدينة ناتج عن مزج ونسج المباني وكل العناصر الأخرى للنسيج الحضري ومشهد الشارع (بما يحتويه من الأشجار والطبيعة والماء والحركة والإعلانات والتي أصبحت آفة تقصم جمالية الشوارع في المدن) مع بعضها البعض لتصل بالنتيجة على حد تعبير **(Cullen)** إطلاق الدراما البصرية **(visualdrama)**، إن الفكرة الرئيسية لـ **(Cullen)** هي أن المباني

[35] (Herold et al., 2002)
[36] Cullen G, **The Concise Townscape,** The Architectural Press, London, Cullen, (1961) (p.1-3).
[37] Op.cit. 33.

التي ينظر إليها مجتمعة تمنح متعة بصرية لا يمكن أن تمنحها كل بناية بشكل منفصل، فإن المبنى الذي يقف بمفرده يقال عنه عمارة، ولكن مجموعة مباني مع بعضها تكون فنا أكثر من كونها عمارة فهي فن العلاقات ويرى **(Cullen)** أن مشهد المدينة لا يمكن تقييمه بأسلوب تقني، وإنما تحتاج إلى تحسس جمالي وبصري.[38]

وهي الصورة الكلية التي يستخلصها الناس عن مكونات المدينة الحقيقية، وهي الإنطباع عن المدينة ومحتوياتها من الأبنية، الفضاءات، التجارب، الذكريات، الروائح، دراما الحياة والموت ويتأثر بها كل شخص وفقا إلى ميوله ونزعاته، ويكوّن كل شخص صورته الشخصية عن أجزاء المدينة عن طريق علاقات فيزيائية بين تلك الأجزاء،[39] فالمشهد الحضري إذا" هو الوجه البصري المرئي من التكوين الحضري، إذ يتشكل المشهد من التنظيم البصري للعناصر المؤلفة المتعددة التي يصنعها الإنسان بنفسه ضمن التجمع الحضري.[40]

الشارع هو فضاء حركي يربط الفضاءات المستقرة، ويكون محددا بالكتل الموجودة على جانبيه بحيث يصبح الفضاء الحركي للشارع هو المشهد الحضري والهيئة الشكلية للشارع، وتصبح الأبنية الخلفية لتلك الهيئة، ويحتوي مجموعة عناصر هي الأرضية، التشجير والنباتات، وأثاث الشارع (العلامات، الإعلانات، المقاعد، ... الخ)، وإمدادات خدمات البنى الارتكازية.

وعلى الرغم أن البحوث والدراسات أشارت إلى وجود تعاريف متنوعة لا تختلف في جوهرها بالتعبير عن مفهوم المشهد الحضري، لكن اختلاف تلك البحوث يكمن في إعطاء صورة شاملة لعناصر ذلك المشهد ومكوناته، وقد اختارت الباحثة ثلاث طروحات تتفق مع توجه البحث:

1-2-طروحات سبريرغن(Spreiregen)[41]حول المشهد الحضري:

عرف**(Spreiregen)** المشهد الحضري: بأنه يمثل الصورة الكلية التي استخلصها الناس عن مكونات المدينة الحقيقية، هذه الصورة المستخلصة هي صورة المدينة أو الانطباع عن المدينة. وأن انطباع الناس عن كل المدينة يكون من الطبيعي أكثر من حالة الإبصار حيث يمثل محتويات المدينة

[38] Op.cit, (p.147).
[39] **Urban Design: The Arch of Towns and Cities** ; Mc. Graw Hill Book Company,(1981), (p.50).
[40] Ward, Pamela ; **Conservation &Development in HistoricTowns&Cities** ; Oral Presslimited, London,(1968), (p.76).
[41] (Paul D. Spreiregen) هو أحد المهتمين في التصميم الحضري، له عدة مؤلفات منها كتابه (The Architecture of towns and cities) الذي يتألف من (12) فصلا، نشرت على شكل مقالات في مجلة AIA المعهد الامريكي للمهندس المعماري للفترة 1962 – 1964.

من الأبنية والفضاءات والتجارب والذكريات والروائح ودراما الحياة والموت ويتأثر بها كل شخص وفقا لميوله ونزعاته. ويكون كل شخص صورته الشخصية عن أجزاء المدينة من خلال علاقات فيزياوية بين تلك الأجزاء.[42]

ويرى هذا الباحث أن الشكل الفيزياوي للمشهد الحضري: هو نظام من المكونات الفيزياوية، والفضاءات والأنشطة وأنظمة الحركة وأن عملية ترتيب تلك المكونات وتشكيلها الموضعي واستلامها من قبل المتلقي، وعلاقاتها البصرية وتأثيراتها يجب أن تعتمد مبادئ في التصميم الحضري. [43]

أكد الباحث (**Spreiregen**)على أن عملية تحليل المحتوى الحضري للمدينة تتم من خلال التعرف على:

1. مكونات المدينة وخصائها البصرية.
2. اعتبارات المظهر الفيزياوي وخصائص أشكال الأبنية، كثافة المبنية، العلاقات، المواد، الساحات الخضراء، الطبوغراية، التقسيمات ... الخ.
3. طبيعة الأنشطة والفعاليات في كل منطقة ونوع الناس وطبيعة حركتهم والعناصر البصرية ذات الجذب الجيد.
4. التهديدات التي تهدد تشكيل المدينة وتغير أشكالها وتأثيرها على تغير مراكزها، عمرها، حافاتها مثل التهديدات الصحية.
5. الظهور مثل ظهور الأبنية الجديدة في قطاعات المدن السكنية وتأثيرها على التشكيل العام للمدينة.
6. العلاقات: من خلال تفاعل هذه الأجزاء بعلاقات مع بعضها.

نستنتج من هذه الطروحات أن (**Spreiregen**) يؤكد على أن المشهد الحضري يتكون من عنصرين أساسيين هما:

للمشهد الحضري.(**Physicalform**)تراكيب مادية (عناصر ثابتة) وتتمثل في الشكل الفيزياوي

[42] 1965, p. 50 Spreiregen, Urban Design: The Architecture of Towns and Cities

[43] 1965, p. 50 Spreiregen, Urban Design: The Architecture of Towns and Cities

1. نشاط مرئي (عناصر متحركة) (**Visible Activity**) وتتمثل في الفعاليات من حركة وأصوات الناس والمركبات والازدحام التي تعرف المكان لنا وتحدد هويته. [44]

و**الشكل (44)** يبين تعريف سبريرغن للمشهد الحضري.

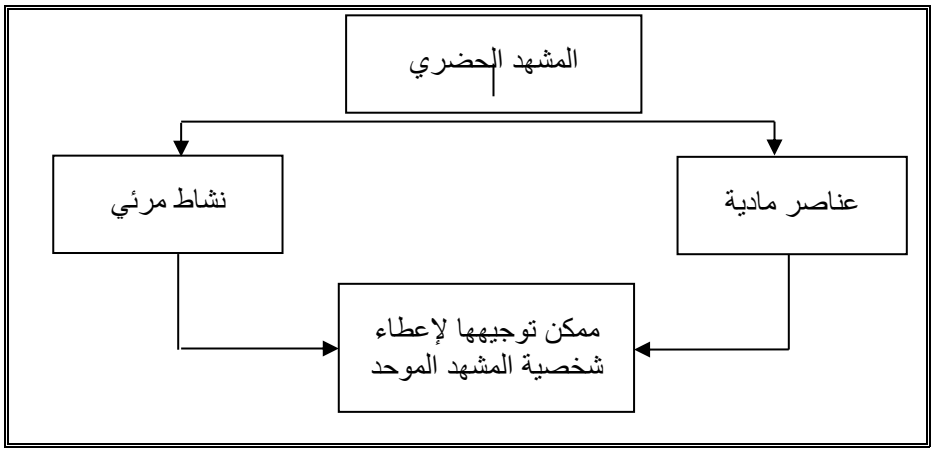

الشكل (44) يوضح تعريف (Spreiregen) للمشهد الحضري

المصدر الباحث

3-1 طروحات كولن(Gordan Cullen) عن المشهد الحضري :

يؤكد (**Cullen**) على أن تنظيم المشهد الحضري والإحساس به مرتبط بالنظرة التنظيمية الشمولية لكل عناصر المشهد الحضري مجتمعة ولا يقتصر على النواحي المعمارية للأبنية فحسب، بقوله: "أنه في البناية المستقلة نستشف جمال هذه العمارة ولكن في مجموعة العناصر الفيزيائية: أبنية، أشجار، ماء ... فإننا نستشف جمال فن العلاقة بين هذه العناصر لتعطي مشهدا واحدا متناغما".

1965 p. 58. Spreiregen, Urban Design: The Architecture of Towns and Cities

إن فن العلاقة ((**The Art Relationship** الذي أكد عليه **كولن** هو فن تجميع الأبنية لتعطي مشهدا واحدا ذا بعد جمالي وخصوصية معينة و**الشكل (45)** يوضح تعريف **كولن** للمشهد الحضري.

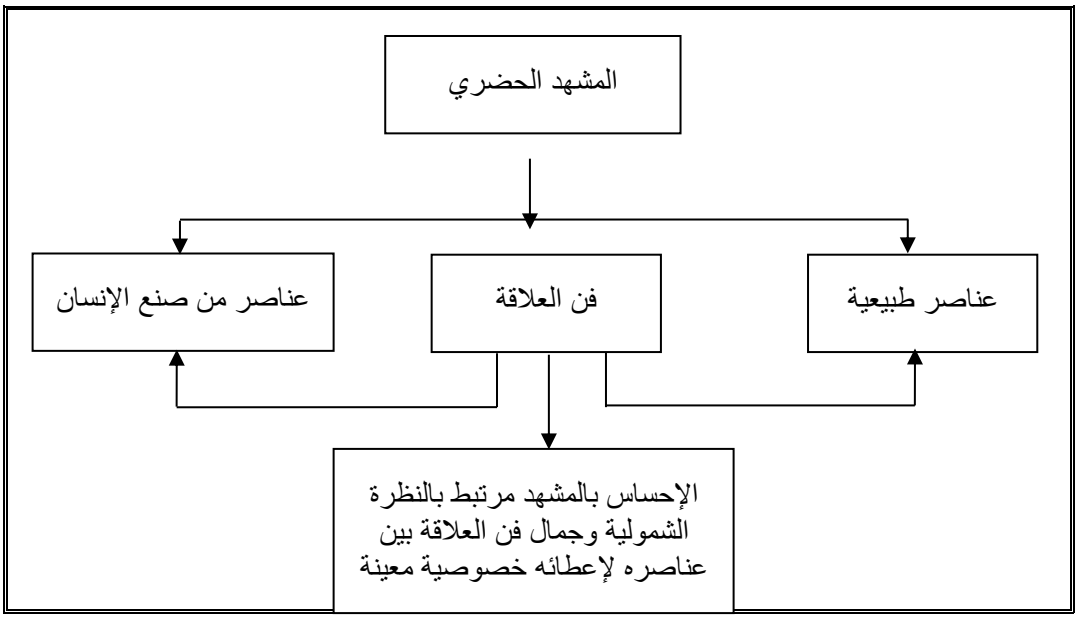

الشكل (45) يوضح تعريف (Gordan Cullen) للمشهد الحضري

المصدر: الباحث

1-4 طروحات برودبنت(Broadbent) عن المشهد الحضري :

تناول (Broadbent) في كتابه (Emerging concepts in Urban Design)وجهات نظر المعماريين المهتمين بالمدينة ومشهدها الحضري منها: ألدو روسي (Aldo Rossi) وكيرير (Krier) .

يرى (Aldo Rossi) من خلال تحليله للمدينة ومكوناتها الفيزياوية وجود حقائق فيزياوية تتكون منها المدينة لها قيم وخصائص فردية وأن وضوح تلك الحقائق واستمرارية التعامل معها تحقق مشهدا حضريا يمتلك وحدة بصرية، وأكد على دور الأبنية النصبية في تشكيل الذاكرة الجمعية للمدينة.

وأما (Krier) فقد أكد على أن تشكيل المدينة واستمرارية المشهد الحضري يتم من خلال الفضاءات الحضرية والأبنية المحيطة بها، وهذه الفضاءات أساسها المربع والدائرة والمثلث ويتحدد الشكل الفيزياوي للمشهد الحضري من خلال العلاقات البصرية بين الواجهات والقطاعات المحيطة وبين تلك الفضاءات، وخلص بالنتيجة إلى أن المشهد الحضري يتكون من عنصرين مهمين هما:

1- مكونات فيزياوية (Physical components): وهي جزءان أيضا:

1-1 مكونات الموقع الحضري (**Urbanphysical components**) وتشمل كلا من:

- التوقيع (**Areal location**).
- العلاقات الفضائية (**Spatial relationships**).
- البـروز (**Prominence**).
- التركيز (**Scope**).
- الفعالية (**Activity**).
- المعالم(**Associatedfeatures**).
- الإشارات والدول(**Sign& Markers**) .

1-2 مكونات المظهر الحضري (**UrbanAppearance components**) وتشمل مكونات كلا من:

- العمر (Age) ويمثل المدة الزمنية التي مرت على الأبنية.
- الحجم (Size)ويتمثل بالعلاقة التناسبية بين المباني التي تحدد المقياس.
- اللون (Color) الذي يميز مبنى عن آخر.
- التصميم (Design) ويمثل النمط التصميمي الذي يميز مبنى عن آخر.
- الشكل (Shape) وتمثل الحدود الخارجية للشكل.
- المواد البنائية (ConstrucationMaterials) وتمثل المظهر الخارجي للشكل.
- الحالة (Condidtion).
- مكونات بصرية عامة (General Physical Components).
- عناصر متعلقة أخرى (OtherRelatedFactors).

2- مكونات حضارية (Cultural components): وهذهالمكونات تختص بالمعاني

نرى مما تقدم في طروحات برودبنت أن المشهد الحضري يتكون من نوعين من المكونات النوع الأول: المكونات الفيزياوية وهو نوع يرتبط بالكل (أو الهيئة العامة)، والنوع الثاني:

المكونات الحضارية وهو نوع يرتبط بالجزء، الأول ممكن السيطرة عليه وتوجيهه لأنه مألوف، أما النوع الثاني فلا يمكن السيطرة عليه لأنه يتعلق بجوانب التفرد وانسجامها وتوافقها مع الكل وهو يتعلق بقابلية المتلقي على إدراك الكل والتفاعل معه، و**الشكل (46)** يوضح تعريف برودبنت للمشهد الحضري:

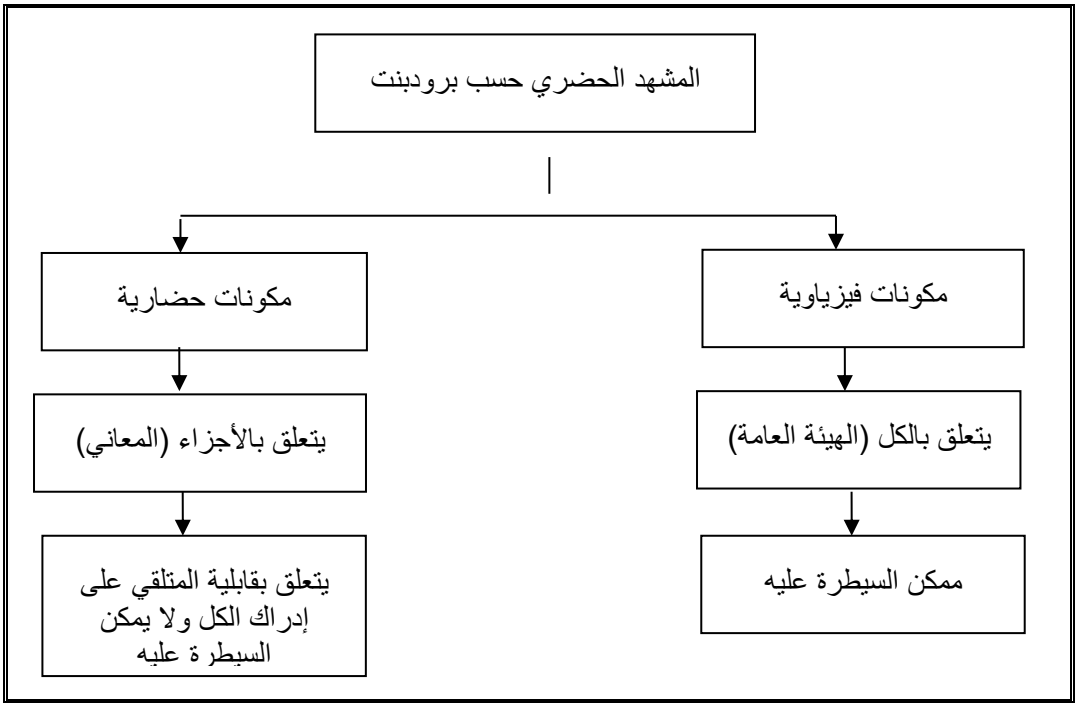

الشكل (46) يوضح تعريف برودبنت للمشهد الحضري

المصدر: الباحث

III-1-5 المشهد الحضري من وجهة نظر الباحث :

سيعتمد الباحث (بعد الاطلاع على الطروحات السابقة) التعريف الإجرائي الآتي:

المشهد الحضري: هو إحساس يعبر عن تنظيم مجموعة من العناصر والمكونات للفضاء الحضري الفيزيائي للمدينة والتي ينتج لنا صورة حسية التي تبرز لنا العلاقات بين تلك العناصر، فتبين لنا الفضاء أو الحيز بطبيعة المكان، وكلما كانت تلك العناصر متماسكة ومتجانسة ومنتظمة تعطي لنا صورة جميلة ومتكاملة لفضاء المدينة.

2 إدراك المشهد الحضري

مقدمة:

بعد أن تم التعرف في المبحث الأول على المفاهيم المعتمدة لدى البحث حول المدينة والمشهد الحضري يتم في هذا المبحث التعرف على الميكانيكية التي يستجيب إليها المتلقي من خلالها للمعلومات البيئية المستلمة من المشهد الحضري والمدينة التي يسكن فيها المتلقي ودور كل من حاسة البصر والذهن في تحديد نوع الاستجابة وصولا إلى بحث دور الإدراك في فهم المشهد الحضري وتفسيره والعوامل المؤثرة عليه متمثلة بالصورة البيئية على شكل صورة ذهنية تعمل على إدراك المشهد من قبل المتلقي على وفق الأهداف الآتية:

1. تقضي العناصر الإدراكية المؤثرة في ذهن الإنسان لبيان ما يمكن استثماره في توجيه البحث.
2. إن محاولة الكشف عن تفسير ارتباطات الصورة البيئية بالصورة الذهنية يتطلب البحث في النظريات الإدراكية التي وفرت مجالا لاشتقاق مفاهيم فكرية أمكن توظيفها في عدة دراسات (ومن ضمنها هذا البحث) للخروج بمؤثرات الإدراك البصري (تعدّ حاسة البصر هي الحاسة الأولى في الإدراك وفي تلقي الإدراك) لدى المتلقي.

2-1مفهوم الإدراك :

يعرّف قاموس (المورد) كلمة (**Preception**)بأنها: (الإدراك الحسي، المدرك الحسي، ملاحظة، نفاذ بصيرة، القدرة على الفهم).

ويظهر هذا التعريف بأن للإدراك محورين، أحدهما: يبين بأن الإدراك يعني أساسا مع وظائف الحواس لدى الإنسان وبقية الكائنات فهي تعبر عن اكتساب المعلومات ونقلها من المحيط خلال الحواس ولاسيما البصر وإيصالها إلى الدماغ وينعكس هذا المحور في تعبيري (الإدراك الحسي، المدرك الحسي)، أما الآخر: فيوضح بأن الإدراك يتأثر بمؤثرات سايكولوجية وفكرية وذهنية حيث يحول الدماغ ما يستقبله من معلومات إلى خبرات ذات معنى، يرتبط هذا المحور بالعقل والذهن ويتأثر بالخبرات والتجارب الماضية وينعكس في تعبيرات (ملاحظة، نفاذ بصيرة، القدرة على الفهم) فالعملية الإدراكية فيها مرحلتان: الإدراك الحسي والإدراك العقلي، وكلمة الإدراك مشتقة من الفعل (**Perceive**) والذي عرفه قاموس **(The Advanced learner'sDictionary of current**

(**English** بأن(يستقبل ويستلم إلى العقل والذهن، يفهم ويستوعب، ويصبح عارفا" أو داريا" بالشيء من خلال إحدى الحواس وخاصة البصر).

لذا يعرف الإدراك بناءا" على ذلك بأنه محصلة عمليات النظام العصبي المتعلقة بتنظيم المعلومات المستلمة عبر الحواس ومعالجتها، وقدرة الإنسان على استخدام ميكانيزماته الحسية بقصد تفسير البيئة المحيطة به وفهمها أو أنه عملية توسطية لاستخلاص النتائج المنظمة عن العالم الحقيقي للزمان والمكان والأشياء أو (أنه مخرجات عمليات الأنظمة الحسية للمعلومات المستلمة عبر الإحساسات)[45]

يختلف مفهوم الإدراك (**Perception**) عن مفهوم الإدراك المعرفي (**Cognition**)فالإدراك مصطلح عام يعطي الأساليب المختلفة للتعرف (**Knowing**)فهو يغطي التذكر، التصور، التخيل، الفهم، الاستيعاب، التقويم... وهو يصف الطريقة التي يفهم بها الناس هيكل البيئة وتعلمها باستخدام المخططات الإدراكية (**Mental maps**)، فهو يتعامل مع كيفية تنظيم المعلومات، وهو اختياري بشكل كبير وأقل استقرارا، متغير واستنتاجي، أي يستنتج الفرد المدرك (المعلومة أو الخاصية أو صفة) الجسم منطقيا.[46]

فالإدراك فعالية، وكأي فعالية تمتاز بمجموعة خصائص أهمها:

التجريد والتعميم والخرائط الذهنية[47] ، فالتجريد: عزل الصفات الأساسية التي تهتم بالظاهرة وتجميعها لتكوين صورة ذهنية (**images**) تتم مقارنتها مع محتويات الذهن للتعرف عليها، أما التعميم: فعملية تكوين مجاميع متشابهة وتفريقها عن باقي المجاميع الأخرى وتتم من خلال عمليتي الانتقاء والتجميع وأخيرا فإن الخرائط الذهنية (**Mental maps**) هي تجريدات يتمكن من خلالها العقل من التعامل مع الواقع ذي العدد الكبير من المتغيرات. [48]

2-2 مراحل عملية الإدراك :

تمر عملية الإدراك بمراحل متسلسلة وهي ثلاث مراحل كلها تتعامل مع المعرفة:

[45] قاسم حسينصالح، سيكولوجية إدراك اللون والشكل، وزارة الثقافة و الاعلام بغداد 1982، ص 14.
[46] , Forgus, Ronald H, &Melamed, Laurence, E : Perception : Acognitive- stage Approach, second edition , McGraw-Hill book company, 1976, p. 30.
[47] احمد غزت راجح، اسس غلم النفس التربوي المكتب المصري الحديث القاهرة، 1987، ص.225.
[48] ., Krier,Rob , Architectural Compontion, Academy Editions , LOnder 1988, p.87

1. **مرحلة الإدراك الأولي:** وتسمى أيضا (مرحلة الإحساس والانتباه) وهي العملية التي يستلم بها الإنسان (المتلقي) المعلومات من بيئته.

2. **مرحلة التعلم (Learning):** وتدعى أيضا (الإدراك الحسي) وهي العملية التي تصبح بوساطتها المعلومات المطلوبة (من خلال الخبرة والتجارب السابقة) جزءا من مخزن الحقائق في ذاكرة الإنسان. فالتذكر يتمثل في أشياء كانت موجودة في الذهن وتوقظها في الذاكرة مواقف أو مقتطفات مشابهة لها، إذ يشعر الفرد بالألفة تجاه أشياء أدركها قبلا يتذكرها في ملامح مختصرة (Cues)ويكفي لإدراكها سمة واحدة بسيطة منها ولهذا يختلف الناس في إدراكهم لنفس الشيء بسبب فرق السن والخبرة والذكاء والمعتقدات والثقافة في ذلك. ومن الجدير بالذكر أن عملية التذكر جزء من عملية التأويل **(Combahantion)** التي تأخذ بالاعتبار ما يحيط بالشيء المدرك، ونفس الشيء قد يختلف معناه لاختلاف الكل الذي يحتويه فلا يمكن فهم المبنى إلا في السياق الذي يوجد فيه، فالتأويل يتوقف على الموقف الكلي الذي يوجد الشيء فيه والإدراك يسير من الكل إلى الجزء، فأول ما ترى في الشارع شكله العام ثم التفاصيل. [49]

3. **مرحلة التفكير (Thinking):** وتدعى أيضا (الإدراك العقلي): هو الأعقد بين المراحل السابقة عندما يرتبط بحل مشكلة ما باستخدام اللغة **(Language)** وتزداد المشكلة صعوبة كلما قلت المعلومات الكامنة في ذاكرة الإنسان أو ازدادت تجريدا، وهو يمثل نشاطا عقليا أدواته الرموز **(Symbols)** أي الاستعاضة عن المواقف والأحداث برموزها بدلا من معالجتها معالجة فعلية واقعية أي بالتجربة الذهنية وليس التجربة الفعلية. [50]

2-3 أهم المناهج والنظريات التي فسرت الإدراك :

هناك مجموعتان رئيسيتان من مناهج الإدراك هما:

المجموعة الأولى: تركز على استلام الخبرة التحسسية الإدراكية.

المجموعة الثانية: ترمز على الحواس بوصفها نظاما متفاعلا نشطا هذه المناهج وسرعان ما ظهر تضاد حاد بين مناهج هاتين المجموعتين، فقد استمرت النقاشات الحادة فيما بينهم لفترة طويلة ثم تحولت إلى منهجين هما:

[49] 34، المرجع السابق، ص.192.
[50] Op.cit, 1976, P. 3.

I. منهج السلوكيين(**Behaviorists**) المتطور عن العمليين(**Empirisists**) .

II. منهج الظواهريين(**Phenomenologists**)المتطور عن العقلانيين. [51]

2-4 منهج السلوكيين : لقد تجسدت فكرة منهج السلوكيين بعد تجارب حسية وسلوكية على الحيوانات أن لبعض جوانب السلوك والحس للحيوانات تتطابق مع البشر وأكدوا كذلك على أن كل تصرف يتعلق بأواصر فيزياوية(**Physicalconnexious**)في النظام العصبي، قسم منها فطري (**Innate**)وقسم آخر منها مكتسب (**Acguired**) كناتج من الخبرة وهذا الاكتساب سمي فيما بعد بالانعكاس الوظيفي المركب (**Aditioned Reflex Function**) فكل مظهر للتصرف البشري هو وظيفي وفي بعض الأوضاع يمكن أن يفسر بصورة فيزياوية. وبصورة عامة يعتمد التصرف على الأوضاع (**Conditions**)خارج الفرد التي تشكل المتغير المستقل للتجارب السلوكية، والشكل (**47**) يوضح ذلك.

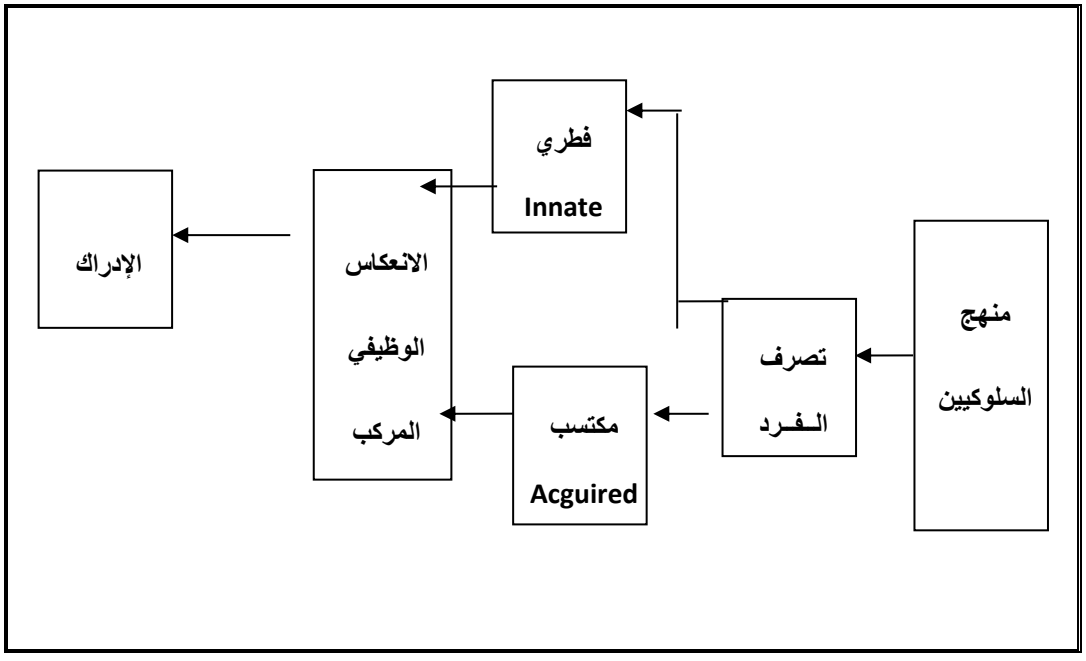

الشكل (47) يوضح منهج السلوكيين في تفسير عملية الإدراك

المصدر: الباحث

[51] Broodbent,Geoffery, Design in Architecture ; Architecture and Human Sciences David fulton, Publishers, London, 1988, P. 64.

2-5 المنهج الظاهراتي : حيث كتب أدموند هوسرل **(ADMUND HUSSERL)** تحت عنوان**(Theldea of phenomonlogy)**ما يلي: (يتكون فعل النظر من جزأين: البصر نفسه والفعل الذهني **(Congnitation)**وأن الأشياء لا تعد أشياء بذاتها بل أشياء مفترضة أو مقصودة بوعي[52]والإدراك مركزا بذلك على نقطتين جوهريتين هما القصدية بالمعنى والوعي باللغة.

وتعني اللغة أداة التعبير كأن تكون إشارة أو صوتا أو رمزا أو عنصرا معماريا في اللغة المعمارية، وهو ذلك يقودنا إلى الثنائية الظاهراتية لهوسرل: وهي الظاهرة والشعور أي أنك تدرك جوهر الظاهرة من خلال الرجوع بالإحساس إلى الشعور وأن إدراك الظاهرة وحقيقة جوهرها مرتبطة بالتجربة الفردية ومدى تقبلها واستيعابها للظاهرة.

وهو يؤكد بذلك على دور الخبرات السابقة في إدراك الظواهر، وأفترض أن هناك عمليتين تكوّن الإدراك الأولي، أحدهما التحسس والأخرى الإسترجاع، إذ عدّ أن أغلبية الأشخاص يتفقون في الهيكل الأول الذي هو التحسس، لكن خاصية الاسترجاع تتباين من شخص لآخر حسب البيئة والتجارب الشخصية والتصورات الذاتية للفرد، هذا من حيث كون خاصية التحسس تحدث خارج الفكر (الشعور) معتمدة على المستلمات الحسية للفرد، أما عملية الاسترجاع فتحدث داخل الفكر (الشعور) معتمدة على التصور وعمليات الإضافة والحذف والتركيب لخزين من المعلومات وهذا يختلف من فرد لآخر.

أي أن الفرد يسقط المعاني على الأشياء ويجعلها بمثابة رموزلمعانيه المسقطة وكلما كانت هذه المعاني المسقطة ذات تمثيل أكبر لجوهر الأشياء أصبحت هذه الأشياء ذات رمزية عالية تعبر عن تلك المعاني بشكل أكثر موضوعية منه ذاتية، هنا نلحظ كمال الشيء المدرك واضحا في عملية صنع المعنى، وهنا نستطيع القول أن المعنى ينتج من تفاعل الذات مع الظاهرة في زمن ومكان معينين.

وقد ربطت عملية الإدراك وناتج الإدراك في داخل الشعور بجوهر الظاهرة الذي هو بمثابة المعنى الجوهري للشيء أو الحقيقة المطلقة له وبذلك يكون المنهج الظاهراتي[53] قد

---

[52]نظرية الوعي المقصود عند هوسرل توصي بأن الكينونة والمعنى يرتبطان دائما ببعضهما ولا يوجد شيء من دون شخص ولا شخص من دون شيء، وينظر منهج الظاهراتية إلى الشخص على أنه مصدر كل المعاني وأصلها وهذا يقود إلى أن المعاني ليست مرتبطة بالأشياء ذاتها وإنما مرتبطة بالذات وتنتج من تفاعل الشيء المدرك بالذات، انظر المصدر: هوسرل : أدموند، 1969، تأملات ديكارتية - مدخل إلى الظاهراتية، ترجمة حسن نازلي إسماعيل، دار المعارف، دار الكتاب للطباعة، الطبعة الأولى ص 38.

[53]لمزيد من المعلومات انظر المصادر التالية:

- محمد، سماح رافع، (1991) الفينومولوجيا عند هوسرل - دراسة في التحديد الفلسفي المعاصر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1 ، ص 144.
- السلام ومحمود، سامي، دار المعارف، القاهرة، سارتر، جان بول، 196، نظرية في الانفعالات، ترجمة التفاش، عبد، ص 122.

دخل بعمق شديد في إيجاد الحقيقة المطلقة الثابتة للأشياء وإمكانية إدراكها وهذا يمكن تمثيله بالشكل (48).

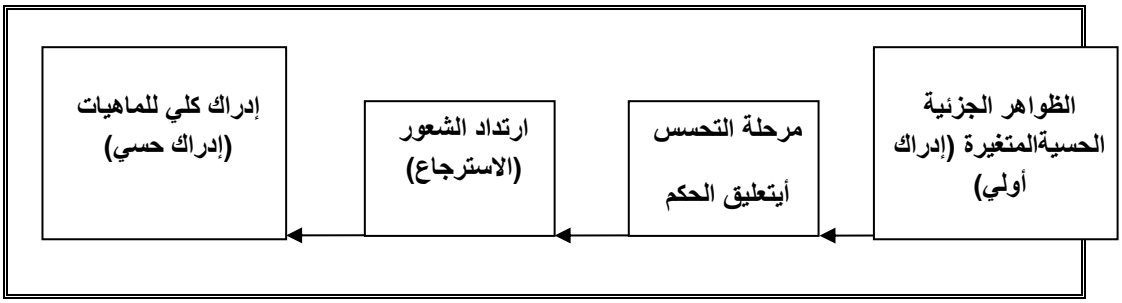

الشكل (48) يبين تفسير المنهج الظاهراتي للإدراك

المصدر: الباحث

2-6 النظريات الإدراكية: وهناك عدة نظريات في علم النفس البيئي **(Environmental psychology)**تحاول تفسير طبيعة العلاقة الإدراكية بين الإنسان وبيئته الحضرية، إذ تمتلك البيئة الحضرية القدرة على بث رسائل متعددة ومتزامنة وتتراوح مضامينها وأشكالها من المفاهيمية المعقدة أو اللفظية إلى البدائية التجريدية ولا تتألف هذه الرسائل والتلميحات من معلومات موضوعية مباشرة بقدر ما تعكس أسلوبا معنويا داخليا لتجميع الرموز والصور والمعاني، حيث يمكن للمتلقي أن يقرأ رسائل بيئته ويفهمها لأن ذهنه متمرس في اللغة وتشمل النظريات ما يلي:

2-6-1. النظرية التفاعلية في الإدراك(TransactionalTheory) :

تؤكد النظرية التفاعلية على دور الخبرة في الإدراك وتركز على ديناميكية العلاقة بين الفرد والبيئة وتفسر الإدراك على أنه التفاعل الناتج عن علاقة ثلاثة عناصر: الفرد، البيئة وعملية الإدراك التي تشترك باعتماد بعضها على بعض.

تؤشر هذه النظرية أن المعلومات التي يستيقنها الفرد من بيئته هي ذات طبيعة احتمالية **(Probabilistic)**لا يتم تأكيدها إلا من خلال الفعل والتجربة، فالعلاقة بين الفرد وبيئته هي علاقة ديناميكية تعتمد فيها الصورة البيئية التي يحملها الفرد على التجارب السابقة فضلا عن الدوافع والسلوكيات الآنية مع إسقاط الماضي على مواقف وأوضاع الحاضر وتوقعات المستقبل، وبذلك تتحكم التوقعات والميول الذاتية للأفراد في طبيعة إدراكهم للبيئة وبفعل الطبيعة الانتقائية للجهاز العصبي – الحسي عند الإنسان.

وتمتلك المعلومات المستقاة من البيئة الحضرية خصائص رمزية (**Symbolic**)تعطيها المعنى وخصائص محيطية (**Ambient**)تولد استجابات عاطفية ودوافع حثية تحفز الحاجات أو تشبعها، ولما كان الإنسان يحاول إدراك البيئة كنمط من العلاقات أو بنية ذات معنى فلابد للتجربة المكانية السابقة أن تشكل أساسا لفهم التجربة المكانية اللاحقة.

2-6-2. النظرية البيئوية (EcologicalTheory):

وهو اتجاه مختلف نظريات الإدراك ويتعارض تماما مع النظريات الأخرى ولاسيما نظرية الكشتالت، فهي ترفض التفسير التبادلي لدور الخبرة في الإدراك، وترى الحواس بحد ذاتها أنظمة إدراكية (**Perceptualsystems**)وليست مجرد قنوات للإحساس، وتشمل: منظومة التوجيه، والمنظومة السمعية ومنظومة التذوق – الشم ومنظومة الإبصار. [54]

2-6-3. نظرية الكشتالت(Gestalt Theory) :

الكشتالت(**Gestalt**)كلمة ألمانية تعني الصيغة، الهيئة، الشكل، نمط الكل (**Configuration, Structure, Pattern, Figure, Form**)وهي تشير إلى مدرسة سايكولوجية ظهرت في ألمانيا ركزت اهتمامها على موضوع الإدراك واستنتجت أن الإدراك ليس إدراكا لجزيئات أو عناصر اجمع بعضها إلى بعض لتكوين المدرك الحسي، إنما هو إدراك لكليات ثم تأخذ هذه الجزيئات تتمايز وتتضح داخل الكل الذي ينتمي إليه، وأن الكل يختلف عن مجموع أجزائه.

تطورت هذه النظرية من المنهج الظاهراتي(**Phenomennology**) وهي مبادئ لتشكيل المجموعات وتتضمن نظرية الكشتالت ثلاثة جوانب: [55]

الجانب الأول: الشكل ((**Form**.

الجانب الثاني: التشاكلية(**Isomorphism**).

الجانب الثالث: قوى الحقل (**Field Forces**).

2-6-3-1. الجانب الأول: الشكل ((Form في النظرية الكشتالتية:

[54] هشام عدنان عبود العزاوي، اثر التغير البيئة الفكرية غلى هيئة النسيج الحضري المطبعة العالمية بغداد 1998، ص 61.
[55] غادة أشرف البكر، الاستيعاب البصري للاروقة، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، الحامعة التكنولوجية 1993، ص 24.

وهو ما يطلق عليه (قانون الشكل المسيطر) حيث أننا ندرك ونستوعب الشيء كـ (كل) و(شكل) وقد يكون للشيء الواحد أحيانا أكثر من شكل واحد، ولكننا ندرك شكلا مسيطرا من بين الأشكال العديدة، هو الشكل الذي يخضع الجميع ويفرض طابعه على سائر الأشكال المحتملة كما أن هناك مبدأين أساسيين في هذا الجانب:

أ. مبدأ الشكل أساسي **(For mis Fundement)** إذ يتجزأ جانبا على حدة إلى أجزاء متفرقة كعنصر هيكلي مغلق على العالم البصري.

ب. مبدأ الهيئة المشخصة الصلدة **(The Solid figure)** وهي التي ترينا شيئا جانبيا على حدة ليغلق حيث تظهر الأرضية تمتد بدون انقطاع مثل مستوى متجانس.

يلخص هذين المبدأين عملية أساسية هي (عزل العناصر ذاتها على الخلفية الموضوعة عليها) لتحديد ما يدرك من أجزاء النموذج البصري للمصمم والذي يكون بطريقتين:

1. مكان اتجاه العين: ويقصد به توجيه الانتباه إلى أجزاء معينة من الشكل المصمم أي تنظيم الشكل وأرضيته لأن التناوب في الإدراك يحدث حين تكون النماذج مستقرة على شبكية العين ليتحرك باقي النموذج مع العين محافظا على وضعه النسبي ذاته.
2. تضاد العناصر في تنظيم شكل الأرضية: ويعتمد على استخراج الشكل المشخص ويحكم هذين المبدأين ثلاثة قوانين:

القانون الأول: الكل للشيء يزيد عن مجموع أجزائه ويختلف عنه صفة (المربعية والمثلثية) غير موجودة في كل مستقيم يتألف منه المربع أو المثلث.

تأخذ الأجزاء صفاتها من (الكل) الموجودة فيه ذلك أن الكل هو الذي يحدد ويحتم معنى عناصره أو أجزائه.

القانون الثاني والثالث: وهما قانونا هويلر **(Wheeler)**:

- قانون الحد الأدنى للعمل: أي أنه لابد من وجود رغبات أو ميول لكي يكون الإدراك متحققا.

- قانون الحد الأعلى للعمل: عدم تحديد إدراك الإنسان بمجموعة ثابتة مجردة من الصفات المكتسبة أو (العادات).

2-6-3-2. الجانب الثاني: التشاكلية(Isomorphism)في النظرية الكشتالتية:

وهي مماثلة صورية بين النظائر المتشابهة الأجزاء مع اختلاف الأصل وهي من أهم مبادئ هذه النظرية المتعلقة بتنظيم العناصر، فالتشاكلية توازي الفرضيات بين شكل العمليات العصبية الأساسية الكامنة وبين شكل الخبرة الإدراكية **(The form** of **perceptualExperience)**فما موجود في الداخل هو أيضا في الخارج وبذلك يجد الشكل ما يوازيه في الجهاز العصبي، ويربط الكشتالتيون بين الداخل والخارج بواسطة الكشتالت (الشكل) ويربطون الذات والموضوع في هذا المفهوم أيضا فلا مادة بلا شكل ولا تستوعب شكلا، ثم تضع مادة فيه، والتشاكلية عبارة عن قائمة من العوامل **(Factors)** تؤثر على إدراك الشكل والتي يعبر عنها بقوانين التشاكلية وهي:

- قانون التحاور والتقارب**Law of Proximity**
- قانون التشابه**Law of Similarily**
- قانون الشكل المشخص الجيد **Law of good figure**
- قانون الاحتواء**TheLaws of cliuser**
- قانون التواصل الحسن**Law of good continuce**
- قانون تناقل الشكل
- قانون الانغلاقية**Law of closedness**
- قانون المساحة**Law of area**

2-6-3-3. الجانب الثالث: قوى الحقل (Field Forces في النظرية الكشتالتية:

وهو ما يسمى بحقل الإدراك **(Perceptual Field)** وهو مفهوم مستعار من مصطلحات الفيزياء للدلالة على مجموعة الشروط في الخبرة أو الترتيب المكاني للمدركات التي تؤثر في

عملية الإدراك فالمجال بمعطياته ينطوي على شروط الإدراك ومضامينه والإدراك مشروط بالمجال.

يمكن عد القوى التي تجري عند النظر إلى جسم ما مساوية سايكولوجيا للقوى الفيزيولوجية النشطة في مركز الدماغ الخاصة بالبصر ذلك كما فسرها[56]

والحقل هو نتيجة كل القوى الموجودة في الدماغ كما فسرها [57] وكل هذه القوى يحكمها مبدأ التنظيم السايكولوجي(**Paragnanz**) وبالاعتماد على هذا المبدأ يأخذ الإدراك الشكل الأكثر ثباتا, يتحدد الإدراك حسب قوى الحقل إلى نوعين من العوامل:

أ. العوامل الداخلية: أي اتجاهات الفرد وإرادته والأفعال الوجدانية التي تكون دافعا نحو إعادة الاتزان والاستقرار ولا تزول إلا عند حصول هذا الاتزان.

ب. العوامل الخارجية: موجودة في الحقل الإدراكي وقد تؤلف وحدات بمعزل عن العوامل الداخلية وهذا ما يسمى بالخصائص المميزة للأشياء أي قيمتها(**Its values**)وهنا نلحظ ما يأتي:

1. أن في الأشياء ذات القيمة الإيجابية خاصية الجذب وهو ما يسمى بالجذب الموجب.

2. في الأشياء ذات القيمة السالبة خاصية منفردة لا تخدم هدف المتلقي من عملية الإدراك.

وفي الحالتين فإن الموجه يولد تحركا نحو الشيء أو عنه.

نلحظ مما سبق أن النظرية الكشتالتية تؤكد كل إدراكنا منظم إلى أشكال مشخصة **(Figures)** إضافة **(Addition)**، نقشات خطوط **(Pattern of lines)** سطوح **(Planes)**، أجسام **(Objects)** تظهر لتملك مواصفات ديناميكية معينة، تظهر لتتحرك أو تكون ثقيلة أو خفيفة، فرحة أو حزينة، وهذا يفسر بواسطةالتشاكلية بين خبرة الإدراك والعمليات العصبية لجسم الإنسان(89, Levi, 1974, P. 50) أما أهم مبادئالتكوين حسب النظرية الكشتالتية فهي:

[56] **(85, Kohler, 1929)** و**(59, Arnhem, 1965)**
[57] **(84, Koffa, 1935)**

أ- الترتيب واللاترتيب(**Order&Disorder**):

حسب النظرية الكشتالتية تكون البيئة مرتبة (**Ordered – Environment**) عندما تشكل أجزاؤها (كلا) بطريقة مسهبة (**Redundancy**)ومتناقضة (**Self-Contradication**) ومتجنبة للتضارب (**contrast**) بين عناصرها، واعتمادا على (**59, Arnheim**) يحدث عدم الترتيب في التكوين عندما لا يوجد مبدأ أساسي (**FundemantalPrinciple**) ينظم مكوناته، فالبيئة الغير مرتبة هي التي تمتلك عددا من المكونات أو عددا كبيرا من المبادئ المرتبة وكما يعرف فنتوري (يكون التكوين مرتبا عندما تنتظم مبادئه، وبذلك يكون التعقيد مترافقا مع عدم الترتيب.

ب-الترتيب الإدراكي والخطة التناسبية(**PerceptualOrder&Propotionalschemata**) :

تتعلق فكرة التناسب وفكرة الترتيب من خلال الإيقاع (**Rytherm**) في العمارة والتناسب هو النسبة بين المسافات والأطوال والحجوم والمساحات وهي حالة لبعدين أو ثلاثة أما المقياس (**Scale**) فهو الذي يعطي إحساسا بالإرتباط والانتماء لمبنى ويؤثر في تعزيز القيم البصرية عن المبنى ويستعمل للمقارنة بين العناصر الثنائية والثلاثية الأبعاد في التصميم والجدول (**1-1**) يبين ذلك.

المشاهدة	التناسبات
- تكوين ساكن (**Static**). - تكوين حركي (**dynamic**). - تكوين ممتع (**Pleasing**). - الإحساس بمقياس إنساني.	(2:3)، (5:4)، 8:5) (3:2)، (8:5)، 13:8) القطاع الذهبي الأكبر/الأصغر = الأكبر + الأصغر/الأكبر موديولركوربوزيه استنادا إلى جسم الإنسان

الجدول (1) يبين العلاقة بين التناسب والإدراك البصري

وعلى العموم بينت التناسبات في **جدول (1)** على ما يلي:

- أنها عملية انتقائية تتعلق في الشعور واللاشعور.
- مستوى التعود والألفة هما عاملان مهمان لفهم توجهات المتلقي نحو النسب الشكلية للبيئة المبنية.

ج- النمط **(Pattern)**: ويصنف حسب النظرية الكشتالتية إلى نوعين:

- النمط المستقر **(Static-pattern)** الذي يملك توازنا بين العناصر الأفقية والعمودية المكونة له.
- النمط الموجه **(Direction – pattern)** الذي يملك اتجاها معينا (أفقيا أو عموديا أو مائلا).

د- الظل والظليل**(Shade& Shadow)**:وهما حالتان تساعدان العين على تعريف الأشكال وإدراك العلاقات بين السطوح المختلفة.

هـ-الملمس **(Texture)**:وهو الانطباع الذهني على حالة مدركة ماديا والذي يتغير بتغير المسافة وقوة واتجاه الضوء الساقط والمنعكس.

2-7شكل الفضاءات الحضرية UrbanSpacesForm

ويعد شكلها جزءا من وظائفها، لذا يجب الأخذ بالاعتبار دراستها، وهي تتبع شكل الأرض الذي يأخذ بالعادة أحد الأشكال الهندسية الرئيسة مربع أو دائرة أو مثلث وهذه الأشكال تكون على عدة أشكال هي:[58]

2-7-1الفضاءات الطبيعية Natural Spaces:

وهو يتشكل جراء العناصر الطبيعية (جبال، تلال، سواحل، أنهار، ...إلخ) حيث تشكل وجود إحدى هذه العناصر الأساس في تشكل المدينة وتطوعها معه، مثلا وجود نهر يخترق المدينة يؤدي إلى التفاف وتركز العمران حول هذا النهر، مما يؤدي دورا مهما في التشكيل البصري للمدينة.

[58] Op.cit. (p.4).

2-7-2 فضاءات من صنع الإنسانMan Made Spaces :

هي الفضاءات التي يقوم الإنسان بصنعها وتشكيل عناصره مثل (المباني، البحيرات الاصطناعية، الأشجار) سواء كانت هذه العناصر تشكل جزءا من الفضاء أم بشكل مستقل، هذا وينقسم الفضاء الذي يصنعه الإنسان إلى فضاء خارجي وفضاء داخلي كما يلي:

2-7-3 الفضاءات الخارجية ExternalSpaces:

هي الفضاءات التي تمثل الحياة العامة، ويخدم مجموعة كبيرة ومتنوعة من الناس يتكون من:

1. المسارات: وهي فضاءات ثلاثية الأبعاد، والتي عن طريقها نشاهد المباني والمناظر الطبيعية من حولنا، كما أن لها سمات بصرية وجمالية، ووظائف خاصة بها، وتقسم إلى (شوارع، ميادين، أماكن انتظار الباصات، الأرصفة)، والشارع **(The Street)**هو تكوين خطي ذا طبيعة استطالية، وحركية إتجاهية، ولا يشترط أن يكون مستقيما بالضرورة، ويمكن أن يتكون من تجمعات لفضاءات لا تتوحد في توجه واحد بل تشكل بمجموعها المترابط أو المتعاقب الفضاء الاتجاهي التسلسلي للشارع، يعبر الشارع عن الحيز من الفضاء سواء" أكان في مدينة أم قرية يحتوي عدد من الممرات أو المسارات، ويمتد ما بين خطين من الكتل العمرانية تقسم المسالك إلى مسالك للمشاة ومسالك للمركبات.[59]
2. الحدائق العامة والمناطق الخضراء: وهي المناطق المخصصة لإضفاء البهجة والراحة النفسية للناس، وهي اليوم ليست مجرد حديقة للعب والنزهة والمتعة، بل يجب أن تكون متعددة الوظائف، وتعزز الأداء بيئيا وثقافيا وليس من الضروري أن تكون صورة واحدة موحدة ومتماسكة فإنها يمكن أن تكون متنوعة، ومنتجة بيئيا، ويمكن أن تعمل أيضا مزرعة للأغذية، أو الزهور، وبالتالي تدعم المجتمع، فضلا عن أن تكون مفتوحة لعامة الجمهور[60]، كما أنها تساهم في تحديد نوعية الأحياء الحضرية المادية والجمالية، ويجب أن تراعي القيمة التقليدية والأصول البصرية للمجتمعات.[61]

[59] Ibid..http://www.websters-online-dictionary.org/definition/street.
[60] JusuckKoh, Anemone Beck, **Parks, People and City,** in: Topos June 2006. (P35)
[61] Chris Walker, **The Public Value of UrbanParks,** The Urban Institute, e Wallace Foundation, Washington, 2004,(p1).

3. الملاعب: وهي قطعة من الأرض تستخدم للترويح عن النفس، منطقة حيث يذهب كثير من الناس للاستجمام أو الفضاءات المخصصة لممارسة أنواع مختلفة من الألعاب، وحسب نوع النشاط الذي يوفره والفئة التي يخدمها يتحدد نوع وشكل الملعب (ملاعب أطفال، ملاعب شباب، ...إلخ).[62]

4. الأماكن المفتوحة: يقصد بها الفضاءات والمساحات الفارغة المحيطة بالمدينة، وتعدّ الفضاءات الحضرية عنصرا أساسا قي تشكيل التكوين البصري للمدينة عن طريق تأثيرها في علاقة كل عنصر من العناصر التي تشترك في تكوين التأثير البصري للمدينة مع بعضها البعض، فمثلا تعكس علاقة الكتل المعمارية (المساحات المبنية) مع الفضاءات المجاورة لها، مثل الساحات، الشوارع والمسطحات المائية، ... إلخ، وهكذا يدخل تأثير الفضاءات الحضرية في جميع أجزاء المدينة، وذلك لأنها تتخلل كافة استعمالات الأرض، فهي تعدّ بمثابة الرئة أو متنفس المدينة.[63]

2-7-4 الفضاءات الداخلية InteriorSpaces :

هي الفضاءات المخصصة لتقديم أنشطة معينة، والذي يتواجد فيه مجموعة من الناس، يتمتع بالخصوصية، كما في ساحات الأسواق والمراكز والتي تخصص للأغراض التجارية، أي يستخدمها الناس للتسوق، وساحات المساجد، وساحات محطات النقل العام، وهي إما أن تكون ساحات الركوب أو الوصول، بالإضافة إلى أفنية المساكن التي تستخدم لأغراض سكنية.[64]

[62] Ibid. http://www.websters-online-dictionary.org/definition/playground.
[63] المصدر السابق. (ص1)
[64] المصدر السابق. (ص 24)

3-1 تعريف المدينة :

اختلف العلماء في إعطاء تعريف محدد وواضح للمدينة حيث اختلفت الاتجاهات والأيديولوجيات في إعطاء مفهوم شامل لتعريف المدينة كما عرف بعض الباحثين المدينة بتعاريف مختلفة طبقا للنظرة أو الاتجاه الذي ينظر منه الباحث إلى المدينة، مثلا هناك من:

- عرف المدينة من الناحية السوسيولوجية الفنية البحتة حيث عرفت المدينة على أنها "عبارة عن فكرة مجردة ولكن العناصر التي تتكون منها، مثل الإقامة والبناءات الداخلية ووسائل المواصلات ... إلخ، عبارة عن موجودات مشخصة لها طبائع مختلفة ولذلك فإن ما يجعل المدينة شيئا محددا هو ذلك التكامل الوظيفي لعناصرها المختلفة على هيئة وحدة كلية ومع ذلك لا يكون للمدينة وظيفة واحدة". [65]

- كما عرفت المدينة أيضا وفقا للاصطلاحات القانونية، حيث أن أي مكان ما قد يطلق عليه اسم مدينة عن طريق إعلان أو وثيقة رسمية تصدر عن سلطة عليا.

- وعرفت أيضا المدينة من الناحية الإحصائية، كما هو عليه الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث "يعتبر كل مكان به **2.500**نسبة فأكثر فهو مدينة".

- ومن جهة أخرى عرف كل من "**سوروكن**" **Sorken** "**وزيمرمات**" المدينة على أساس ثمان خصائص أين يختلف العالم الحضري عن العالم الريفي، هذا التعريف يعتبر من أكثر التعاريف وضوحا في هذا المجال، بحيث كانت الخصائص الثمانية كالآتي: 1- المهنة. 2- البيئة. 3- حجم المجتمع المحلي. 4- كثافة السكان. 5- التمايز والتشريع الاجتماعيات. 6- التنقل والحركة. 7- نسق التفاعل "عدد وأنماط الاتصالات"،

كما عرف العديد من المفكرين والفلاسفة المدينة ونذكر منها تعريف "لويس ويرث" حيث يقول "**لويس ويرثLwiswirth**" إن العالم المعاصر لم يعد هذا العالم الذي يتكون من جماعات صغيرة منعزلة من الناس ينتشرون على رقعة واسعة من الأرض كما كان "**سومر**" **(Sumer)** يصف المجتمع

[65] دكتور غريب محمد سيد أحمد، 2006، علم الاجتماع الحضري، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص. 129.

البدائي، إن المظهر المميز لأسلوب حياة الإنسان في العصر الحديث هو تركيزه في تجمعات هائلة تقام في مراكز محددة تعمل على إشعاع الأفكار والممارسات التي تطلق عليه اسم المدينة.

إن التعريف السوسيولوجي لمدينة لابد أن يسعى لانتقاء العناصر الحضارية التي تميزها كأسلوب متميز لحياة الإنسان ولهذا فإن وصف المجتمع المحلي بناء على الحجم ليس صائبا، كما ينطبق ذلك أيضا على بعض المقاييس الأخرى مثلا عدد السكان والإمكانات الفيزيائية المتاحة والنظم وأشكال التنظيم السياسي إن أهمية هذه المقاييس ليس في وجودها في المدينة ولكن في قدرتها على توجيه وتعديل وصياغة طابع معين للحياة الاجتماعية في شكل حضري.

- حيث خلص "لويس ويرث" إلى أن التعريف الحضري الذي يمكن استخدامه ليس هو التعريف الذي يركز على الخصائص أو المتغيرات المشتركة بين كل المدن بل هو التعريف الذي يمكن أن يكتشف اختلافاتهما.

- إذن وعلى حسب "لويس ويرث" يمكن تعريف المدينة للأغراض السوسيولوجية على أنها مكان دائم للإقامة يتميز نسبيا بالكبر والكثافة. [66]

أما "روبرت بارك" **(Robert Park)** فيقول "أن المدينة ليست مجرد تجمعات من الناس مع ما يجعل حياتهم فيها أمرا ممكنا مثل الشوارع والمباني والكهرباء ووسائل المواصلات كما أنها ليست مجرد مجموعة من النظم والأدوات مثل المحاكم والمستشفيات والمدارس والشرطة وخدمات المدينة من أي نوع، إن المدينة فوق هذا كله تمثل اتجاها عقليا ومجموعة من العادات والتقاليد إلى جانب تلك الاتجاهات المنظمة والعواطف المتصلة في هذه العادات والتي تنتقل عن طريق هذه التقاليد".

كما يضيف "روبرت بارك" بأن المدينة ليست مجرد ميكانيزم فيزيائي أو بناء صنفه الإنسان وذلك لأنها منظمة في العمليات الحيوية التي تنظم الناس الذين يكونوها، بل أنها نتائج الطبيعة وذات طبيعة إنسانية على وجه الخصوص.

كما أن وسائل الانتقال أو الاتصال التي تعمل على الوصول إلى درجة كبيرة من التنقل وتعمل في نفس الوقت على تركيز أكبر للسكان الحضريين تعتبر من العوامل ذات الأهمية الكبرى في التنظيم

[66] دكتور محمد عاطف غيث، 1995، علة الاجتماع الحضري، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص. 199.

الأيكولوجي للمدينة، بحيث أن هذه الأخيرة ليست مع ذلك مجرد وحدة جغرافية أو إيكولوجية لأنها في نفس الوقت هي أيضا وحدة اقتصادية، والتنظيم الاقتصادي للمدينة يقوم على تقسيم العمل ويعزز هذا الرأي ويعتبر في نفس الوقت من الوجوه غير المفهومة في المدينة، هذا التصاعد الواضح في المهن والحرف داخل نطاق السكان الحضريين.

ويمكننا أن نلخص فكرة **(Robert Park)** أن المدينة مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن ولهذا السبب فإنها تعتبر منطقة ثقافية تتميز بنظمها الثقافي المتميز، أما "جورج زيمل" **(George Zimel)** لم يقدم تعريفا محددا للمدينة لكنه تعرض للمشاكل العميقة للحياة في المدينة والتي تنبع من مطلب الفرد أن يحافظ على استقلاله وفرديته ووجوده في وجه القوى الاجتماعية الهائلة وللتراث التاريخي والثقافة الخارجية وفي تكتيك الحياة، حيث أن الحرب التي كان يخوضها الإنسان البدائي ضد الطبيعة من أجل الحفاظ على وجوده الجدي قد وصلت في هذا الوقت إلى آخر تحولاتها بحيث حفز القرن الثامن عشر الإنسان ليحرر نفسه من كل الروابط التاريخي في الدولة أو الدين أو الأخلاقيات أو الاقتصاديات ذلك لأن طبيعة الإنسان الخيرة والمشتركة بين الجميع يجب أن تنمو دون أن يعوقها عائق، أما القرن التاسع عشر إلى جانب مزيد من الحرية... إلخ على مزيد من التخصص الوظيفي للإنسان في العمل لأن هذا التخصص يجعل الأفراد لا يقارنون بعضهم ببعض في الوقت الذي لا يمكن الاستغناء عن أيهم ولكن هذا التخصص مع ذلك يجعل كل إنسان يعتمد مباشرة على أوجه النشاطات المكملة للآخرين.

ويمكننا هنا أن نلاحظ أن "**زيمل**" يحاول أن يبحث عن الأسس السيكولوجية التي تكمن وراء الطابع "المتروبولتي" للحياة حيث أنه يدرس التوترات والعواطف ونوع الذكاء الذي يجب أن يتمتع به الأفراد الذين ينجحون في الحياة في مثل هذا النوع من المدن الكبرى كما أنه يدرس في نفس الوقت التنظيم الاجتماعي في التعقيد الذي يؤدي إلى قيام الروابط والجماعات المتعددة التي تعتمد على تقسيم دقيق للعمل ويعتقد أن أهم خاصية في "المتروبوليس" هي امتدادها الوظيفي أبعد من حدودها الطبيعية [67]، وفي هذا الإطار دائما يعتبر "**ماكس فيبر**" من الأوائل الذين حاولوا وضع تعريف محدد لمدينة، حيث يقول "**ماكس فيبر**" أن هناك عنصرا واحدا مشتركا بين التعريفات العديدة للمدينة، بحيث أنها تتكون

[67] دكتور محمد عاطف غيث، 1995، علة الاجتماع الحضري، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص. 199. مصدر سبق ذكره.

من مجموعة أو أكثر من المساكن المتفرقة، لكنها نسبيا تعتبر مكان إقامة مغلق، وعادة ما تبنى المنازل في المدن قريبة بعضها من بعض، فيكون الحائط لصيق الحائط.

- ومن جانب آخر فإن تعريف المدينة من الجانب الاقتصادي بأنها مكان إقامة يعيش السكان فيها أساسا على التبادل والتجارة أكثر مما يعيشون على الزراعة، حيث يركز "**ماكس فيبر**" في تحديد المدينة هو وجود سوق محلية تشكل جزءا أساس من حياة الناس اليومية ولهذا فإن المدينة عند "**ماكس**" هي عبارة عن سوق.

- كما يدعم أيضا تصور المدينة عن طريق استعراض الخصائص المتعددة التي ميزت المدينة تاريخيا، حيث يعتقد أنها كامنة في طبيعتها، فيركز من حيث فكرته الاقتصادية للمدينة على أنماط المنتج والمستهلك، ويربط بين نمو المدينة وبين الزراعة كما يعرض للمفهوم الإداري والسياسي للمدينة ذلك المفهوم الذي يمكن نتبعه تاريخيا حيث كانت تمثل مراكز السلطة أو أنها كانت مكان إقامة الحاكم أو الأمير الذي يمارس من خلالها سيطرته على بقية أملاكه التي تقع في الأراضي الزراعية ولذلك كانت المدينة مكان القلاع التي تمثل نقطة الدفاع الأولى عن الإقطاعيات القديمة.

وللتعمق أكثر في مفهوم المدينة لابد من التعرف على هذا المفهوم في الفكر الاجتماعي للإنسان عبر التاريخ، من أجل التعرف على أسلوب التفكير الذي عمل به الإنسان للوصول بالمدينة إلى أسماء معاني الرفاهية المنشودة.

2-3 وظائف المدينة :

إن المدينة تقوم بأداء أدوار ووظائف مختلفة ومتعددة الجوانب وفقا لطبيعة وظروف نشأتها وتطورها وتنمو كلما اختلفت الوظائف التي تؤديها المدينة، وتتجلى الوظيفة في تحديد الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمدينة وتؤثر في إقليمها وتنشأ المدينة الوسائل التالية:

1/- النمو الطبيعي وتختلف الأنشطة التي تقدمها المدينة لإقليمها فإذا كبرت القرية ووصلت إلى حجم معين تتحول إلى مدينة فتعتبر هي لحظة الميلاد، وإذا اختلفت وتنوعت وظائفها أشار ذلك إلى نموها.

2/- المدن التي تنشأ بسبب قرار سياسي أو إداري مثل مدن العواصم، وتقوم بتقديم مختلف الخدمات على مستوى الدولة وتتصف بتنوع الوظائف وتعددها.

3/- التجمعات الحضرية وظيفتها تقديم الخدمات إلى التجمعات المجاورة والمحيطة، وهي تحتل حيزا متوسطا وتقوم بتقديم الخدمات بسهولة للتجمعات الحضرية المحيطة.

4/- مدن حضرية تقع على طرق المواصلات الرئيسية وتكون وظيفتها ربط العالم الخارجي أي أن خدماتها تصل أو تتعدى دول خارج نطاق الدولة.

5/- المدن الحضرية التي تقع على مورد طبيعي والتي تجذب إليه الناس وهي ذات قيمة اقتصادية كبيرة مثل مدن البترول والمعادن. [68]

3-3 مورفولوجيا المدينة :

مورفولوجيا المدينة: وهي تلك تبحث في الحيز الذي تشغله المدينة ونظام مبانيها وتخطيطها وأساس ذلك التخطيط وهذه الطريقة تساعد على معرفة أصل المدينة وتطويرها ووظائفها وترتيبها الداخلي، وضمن هذه الطريقة تدرس استعمالات الأرض في المدينة والعوامل التي أدت إلى توزيعها بالطريقة التي هي عليها وعلاقاتها المتبادلة وما ترتب عليها من نتائج. تعتمد مورفولوجية المدينة على الملاحظة المباشرة، فالمدينة تختلف في مظهرها البنائي وشكل شوارعها والميادين وحركة المواصلات، لذلك يمكن التعرف على الشخصية المحلية العمرانية عن طريق الواقع والمظهر العام، والشكل هو الناتج النهائي لتفاعل عناصر عديدة داخل المحلة العمرانية، فوجود منطقة مركزية تتركز فيها الحياة والنشاط، تعتبر نواة المدينة ممثلة في المنطقة المركزية **(C.B.D)**، وعادة يكون في المدينة ساحات وميادين، وتكون المباني مرتفعة وشوارعها واسعة. [69]

ومن خلال ما سبق، وإذا ما حاولنا تطبيق ذلك على مدينة طوباس، فإن فيها سوقا مركزية، حيث يمر الشارع العام الذي يربط المدينة بالمدن والقرى المجاورة لها، وتزدحم المحلات التجارية، وتمتاز أسعار الأراضي والإيجارات بالارتفاع، بالإضافة إلى تعدد الطوابق والأبنية، وهذا ما يميز المدينة عن غيرها من التجمعات السكنية المجاورة.

[68] أحمد صادق، دولت، وآخرون، جغرافية السكان، دار الطبعة الثانية، عالم الكتاب، القاهرة، ص. 28-35، 1977م.
[69] إسماعيل، أحمد علي، دراسات في جغرافية المدن، الطبعة الثانية، ص. 27، 1982م.

أما في الوقت الحاضر فقد ميز المخططين ثلاثة أنماط رئيسة من الخطط، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

1/- خطة الزوايا القائمة، تشبه هذه الخطة في تقسيماتها لوحة الشطرنج، وقد لاقت إقبالا منذ القدم ومن الأمثلة عليها مدينة سوهنجوادرو وقد فضل الرومان هذا النوع من الخطط على غيره فأنشأوا مدنهم ومعسكراتهم وفق هذه الخطة، ولكن من سلبياتها هو أن الشمس والرياح يؤثران في الشوارع المتوازية في وقت واحد. [70]

2/- الخطة الإشعاعية ذات الحلقات الدائرية، تقوم هذه الخطة على أن المدينة تنشأ على شكل حلقات متتابعة حول نقطة مركزية، ومن هذه النقطة تخرج طرق إشعاعية يسهل عن طريقها الوصول إلى أطراف المدينة، ومن المآخذ على هذه الخطة البطء على مفترقات الطرق الحلقية الإشعاعية بسبب محدودية الرؤية التي تؤدي للتأني في حركة المرور ولهذا تسعى السلطات المحلية فيها لحل هذه المشكلة عن طريق تحويل الأشكال السداسية الناجمة عن تقاطع الشوارع الدائرية بالطرق الشعاعية إلى أشكال دائرية قدر الإمكان حتى يجد السائقون أمامهم مجالا أوسع للرؤية والحركة السريعة.

3/- الخطة الشريطية، تقوم هذه الخطة على أن المدينة في أبسط صورها شريحة طويلة من خطط الزوايا القائمة، وقد وجدت هذه الخطة قبولا من قبل المخططين وصانعي القرار عند تصميم خطط المدن المعنية، وقد اقترح بعض بناة المدن الفرنسيين أنه يمكن بناء مدينة باريس على نمط الخطة الشريطية حيث تقام الأبنية في خطوط توازي نهر السين.

ومن هذا المنطلق ظهر ما يعرف بالخطة المرنة، تأخذ خططها الرئيسية من إحدى الخطط المشار إليها، ثم يضيف إليها المهندس ما يرتئي من خطط مبتكرة، وقد واجه مخططو المدن صعوبة تعديل هذه الخطط وتعزي هذه الصعوبة إلى الرغبة في المحافظة على المظهر القديم، خاصة وأن النواة القديمة ثروة كبيرة من الأبنية الأثرية التي تعكس مورفولوجية قلب المدينة القديم، الأمر الذي يقتضي المحافظة على هذه الثروة المعمارية. [71]

[70] الشوارورة، علي سالم، جغرافية **العمران الريفي والحضري**، دار الفكر، فلسطين، ص. 141-143، 2002م، مصدر سبق ذكره.
[71] وهيبة، عبد الفتاح، **جغرافية العمران**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص. 141-145.

3-4 مظهر المدينة :

يعتبر الشكل الحضري أحد المفاهيم المرادفة لمورفولوجية المدينة، وهو غالبا ما يمثل مرادفا لغويا لمفهوم النسيج الحضري، وقد أعطى **(K-Lynch)** تعريفا لمفهوم الشكل الحضري بكونه يمثل طبيعة التوزيع المكاني، والزماني لفعاليات الإنسان ومن هذا سعى المعماريون والمخططون الحضريون إلى محاولة تحسين وتطوير البيئة الحضرية عن طريق التعامل مع مفردات ومكونات الشكل الحضري لتلك البيئة وسعيا منهم وهو إيجاد الحلول المنطقية للمشاكل الحضرية القائمة. [72]

وقد قام **(K-Lynch)** بمحاولات مهمة في مجال دراسة الشكل الحضري وبنيته وكيفية إدراكالمتلقي لهذا الشكل ومراحل تكوين الخارطة الذهنية لدى المتلقي للحدث، ومن هنا فقد حدد **(Lynch)** خمسة أجزاء رئيسية للبنية الحضرية وهي:

1/- المسارات: وهي قنوات الحركة الرئيسية التي تدرك من خلالها المدينة وقد تكون طرق رئيسية أو ممرات مشاة أو مجاري مياه ... إلخ.

2/- الحدود: وهي تزود الأحياء بحدود تميزها وتفصلها عن غيرها وتكتسب تلك الحدود تأكيدا وقوة حينما يسهل تمييزها أو رؤيتها عن بعد.

3/- العقد: وهي نقاط هامة بطول المسار مثل تقاطعات الطرق والميادين ونقط تجمع الأنشطة.

4/- الأحياء: والحي هو منطقة ذات طابع متجانس والتي يمكن تمييزها من خلال التجانس والاستمرارية وقراءة الأجزاء جميعا وكأنها شيء واحد متكامل.

5/- العلامات المميزة: هي العناصر الساكنة التي يمكن تمييزها والتعرف عليها والتي تستخدم لإعطاء إحساس بالمكان والتعرف عليه من خلاله.

3-5 النظريات الحديثة لتخطيط المدن :

أثرت الثورة الصناعية التي ظهرت في أوروبا على المدن بشكل كبير حيث نتج عن ذلك مشاكل بيئية واجتماعية كثيرة مما دفع المفكرين والسياسيين والفنانين إلى التفكير بجدية في إيجاد الحلول وتفادي المشاكل التي نجمت عن الثورة الصناعية وفي ميدان العمران حدثت تغيرات جذرية في مبادئ التخطيط العمراني بهدف وضع تصاميم جديدة لمدن معبرة على حقيقة المجتمع الجديد، أي معبرة على قيم العالم

[72] الموسوي، هاشم، وآخرون، **التخطيط الحضري، دراسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية**، عمان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص. 96، 2005م.

الصناعي وهكذا برزت نظريات جديدة في العمران والعمارة نتيجة هذا التطور والتفاعل في المجتمع، ومن رواد هذه النظريات الحديثة كل من هوارد **(Howard)**وقيدس**(Geddes)** وسوريا، ماطا **(S. Matta)**وكريستالر **(W. Christaller)** وآخرين، ويمكننا هنا وفي هذا الإطار أن نعرض بعض النظريات الحديثة للتخطيط العمراني وهي كما يلي:

3-5-1 نظرية المدن الحدائقية :

وضع **(Ebenzer Howard)** تصوره لهذه المدينة في أواخر القرن التاسع عشر عند ظهور كتابه الشهير مدينة "الغد الحدائقية" عام 1898 م هذا المؤلف الذي احتوى على المبادئ الأساسية الجديدة لتصور مدينة المستقبل، حيث انطلق من فكرة مركزية مفادها التساؤل التالي: "المدينة والقرية أيهما يمكن أن يوفر الحياة المتكاملة، حيث أن لكل منهما ميزاته وعيوبه؟" وقد رأى في هذا الشأن أن لكل منهما إيجابيات يستحسن توظيفها وسلبيات يستحسن تفاديها وانتهى إلى أن إيجابيات المدينة تتلخص في الحياة الاجتماعية الثرية وتوفر أماكن الاسترجاع والراحة والترفيه المميزة والتنظيم المجالي المقبول والشوارع المحسنة التصميم، أما السلبيات فمن أهمها، بعد المسافات بين أماكن السكن وأماكن العمل، التلوث البيئي، والمشاكل الصحية الوقائية، والتواجد السكاني غير اللائق.

أما الريف فتتمثل إيجابياته الأساسية في نقاء الهواء وجمال الطبيعة وتوفر أسباب الراحة والعيش البسيط ... إلخ، أما السلبيات فتتمثل في ركود الحياة الاجتماعية ونقص فرص العمل وانعدام وسائل الترفيه وأماكن الراحة والبنى التحتية الأساسية.

هكذا بنى "هوارد" قواعد لتصميم مدينته على أساس تفادي السلبيات وتوظيف الإيجابيات من الفكرة السابقة، بحيث تمكن "هوارد" من وضع تصميم مدينة جديدة سماها (المدينة الحدائقية) والتي وصفها بأنها مدينة الحياة السليمة، هذه المدينة ليست مستعمرة سكنية مغلقة وإنما مدينة كاملة العناصر يسكنها عدد محدود من السكان ولا يزيد ولا ينقص يكفل لها حياة اجتماعية كاملة كما تكون ملكية الأراضي ملكا لسكانها تفاديا للاستغلال الشديد للعقارات مما قد يؤثر في الكثافة السكانية بتكاثف المباني كما اقترح "هوارد" مركزا لمدينة بمساحة يقطنه حوالي 22.000 نسمة تحيط به أراض زراعية ومساحات خضراء بمساحة تقدر بخمس مرات مساحة المركز أما النشاطات الغالبة للسكان فتتمثل في الصناعة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالزراعة المحيطة به، أيضا أن "المدينة الحدائقية" تتكون من خمسة شوارع دائرية تبدأ برقم واحد من الخارج بحيث تكون ملاصقة للمنطقة الصناعية الدائرية أيضا وتنتهي بالخامس من الداخل، بحيث تكون ملاصقة للسوق التجاري وفي الوسط الساحة المركزية المحاطة بحدائق وترتكز

حولها المباني العامة مثل المكتبات والمباني الحكومية ودور القضاء والمسرح والمتاحف والدوائر الحكومية ... إلخ.

ويلي الحدائق سوق تجاري وضعت بعده المناطق السكنية في نطاقات دائرية ممتدة يتوسطها طريق دائري واسع توجد على حوافه المدارس والمباني الدينية، أما المصانع فهي على الطريق الدائري الذي يلف المدينة من الخارج، كما ينطلق من المركز ستة طرق رئيسة مارة على الساحة المركزية وبذلك تنقسم المدينة إلى ستة أقسام رئيسة، ونذكر مثالا على تصورات **(Ebenzer Howard)** وهي مدينةليتشورث (أين طبقت نظرية المدن الحدائقية لهوارد) بنيت مدينة ليتشورث على بعد حوالي 50 كلم على مدينة لندن وقد صممت لتسع 35.000 نسمة ولم تكن عملية إعمار هذه المدينة من طرف السكان في مستوى طموحات المصممين وذلك لعدة أسباب فنية.

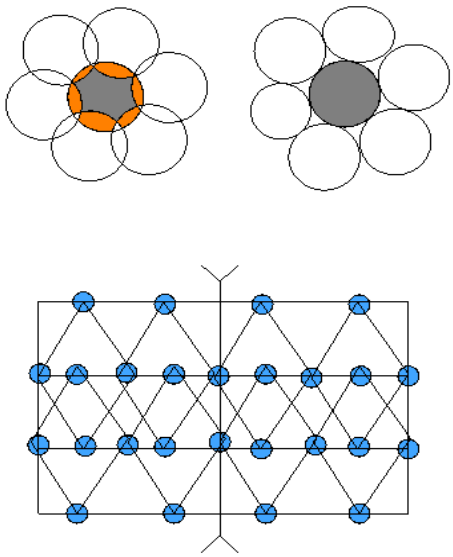

شكل رقم (49) مدينة ليتشورث

المصدر: J. pelletier et ch.Delfante ضمن العمران والمدينة، د. خلف الله بوجمعة، ص. 85

3-5-2 نظرية المدن التابعة :

ظهرت فكرة المدن التابعة على يد المنظر إنوين (Raymond Unwin, 1922) الذي تأثر بفكرة المدن الحدائقية ولهذا اقترح في هذا العام مدنا صغيرة الحجم على نفس المبدأ شريطة أن تكون مرتبطة ارتباطا وثيقا وتتبع بمدينة رئيسة.

3-5-3 نظرية الأماكن المركزية :

طرح المنظر الألماني كريستلر **(Walter Christaller)** نظرية الأماكن المركزية كفكرة مبنية على توزيع المدن على إقليم معين وفق نظام ميكانيكي يحدد المسافات بين المدن المتفاوتة في أحجامها ومراتبها في شبكة المدن (Armatue urbaine) حيث بنى أفكاره على حسب الفرضيات التالية.

- تجانس الأقاليم وخلوه من التضاريس والعوائق الطبيعية الصعبة.
- تصنيف الاحتياجات المطلوبة في مناطق الإقليم المختلفة.

ويتشكل نطاق نفوذ الأماكن المركزية حسب أشكال مختلفة هي:

أ- مدن متماثلة تمثلها دوائر متساوية وبين فراغ وظيفي يتنازعه نفوذ المدن المختلفة.

ب-مدن متماثلة مثل سابقاتها لكن الدوائر في هذه الحالة لا تتماس بل تتقاطع حتى تتلاشى الفراغات البيئية وبالتالي تكون مناطق النفوذ مضلعة الشكل.

حيث يرى كريستلر أن الشكل السداسي هو الشكل المضلع المناسب والمثالي لتحديد نطاق النفوذ والتباعد بين المراكز المتماثلة ويكون التباعد بين المراكز ذات المستوى الأعلى خاضعي للنظام الشكل السداسي وهكذا إلى أعلى المراتب في الإقليم المتجانس الواحد ومن هنا فإن المدينة تعتبر مركزا نطاق

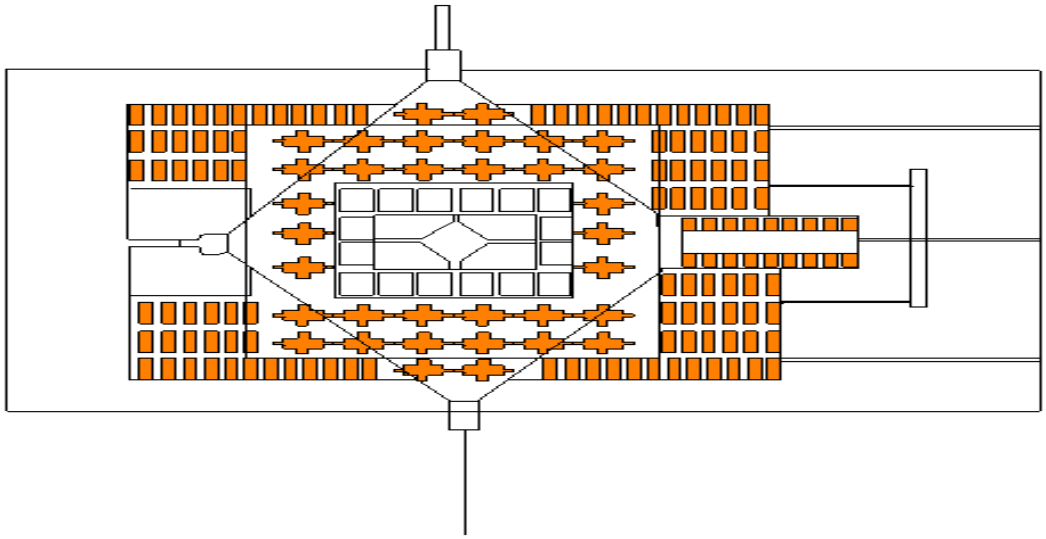

شكل رقم (50) نطاق النفذ المدن المتماثلة وشبكة كريستلر

المصدر : فاروق عباس حيدر، ص. 88 وبتصرف من الباحث 2013.

3-5-4 نظرية مدينة الغد (la cité de demain) :

إن صاحب هذه النظرية هو متصدر المدرسة الحديثة في العمران المعماري **(le Corbosier)** هذا الأخير الذي اقترح تصميم لمدينة إشعاعية ذات حدائق واسعة يتكون وسطها من ناطحات سحاب تحتوي كل عمارة منها على 60 طابقا وتحوز مساحة قدرها 05 % من مساحة المدينة وتستغل كمكاتب وفي مركز المدينة توجد محطة تحت الطرق الفرعية بغرض تحويل السير وفي الطابق السفلي من المركز وعلى ثلاثة مستويات توجد محطات لخطوط النقل والمواصلات العامة، ويمكننا أن ملاحظة ذلك في المخطط المسمى **(Plan voisin)** المقترح عام 1925 م، كما يحيط بناطحات السحاب عمارات سكنية على شكل خطوط منحنية تتكون من سنة طوابق تتخللها مساحات خضراء وهي بكثافة أقل بكثير من ناطحات السحاب وتقدر كثافتها بعشر كثافة سابقاتها ونجد أيضا مساحة مخصصة للفيلات وهي أقل كثافة من باقي الأجزاء كما أن هذه المدينة تتسع إلى ثلاثة ملايين نسمة وتسمى المدينة المعاصرة وهذا على حسب المقترح التصميمي لـ **(le Corbosier)** وفي هذا الشأن جاء المخطط المقترح في عام 1922 من طرف **(le Corbosier)** بالتفاصيل التالية:

- يقسم المكانإلى مليون ساكن في المركز حيث التركيز العالي للكثافة السكانية ومليونين في الضواحي الأقل تركيزا.
- تقوم العمارات على الجوانب العريضة.
- عمارات المركز العالية تكون على شكل صليب أما العمارات الأخرى فهي منعرجة الشكل في المسقط الأفقي.
- الشوارع الرئيسة بعرض 50 متر وتبعد مسافة بينية قدرها 400 متر.

3-5-5 نظرية المدينة المثالية (ville idéale) :

اقترح المنظر إيريك جلودن**(Erick Gloden)**عام 1923 م مدينة مثالية على أساس تكوين المدينة من خلايا دائرية متساوية المساحة بقطر 2.40 كلم تسع كل منها 100.000 نسمة وكل من هذه الخلايا مصمم لتأدية وظيفة معينة من برنامج محدد لوظائف كل خلايا المدينة مع مراعاة أن تكون هذه الخلايا مكتفية ذاتيا من حيث الخدمات كما حددت أيضا المسافة الملائمة بين المسكن وموقع العمل وبين المسكن والخدمات وخاصة المدارس بالمدة التي تستغرقها أي رحلة على أن لا يتجاوز ذلك 15 دقيقة سيرا على الأقدام بالإضافة إلى وضع في مركز كل خلية ما يناسب من مؤسسات وخدمات لتأدية

وظائفها على أن يحيط بالمركز حلقات من المساكن المتدرجة الكثافة، كما تم اختيار مواقع الصناعات في أماكن مناسبة بالنسبة للمركز أما بالنسبة لحركة المواصلات في هذه المدينة فإنها تتكون من شبكة من السكك الحديدية لتحقيق التنقل السريع ومن شبكة من الطرق لتربط مراكز الخلايا فيما بينها واعتمد هذا النظام العضوي للمدينة بإنشاء خلايا مستجدة لنمو المدينة.

إن الباحثين أعابوا على هذه النظرية لأنها مستحيلة التحقيق في الواقع نظرا لتساوي الخلايا.

3-5-6 نظرية المدينة ذات الخلايا المختلفة :

جاءت هذه النظرية على أساس دراسات وتحليلات وإحصاءات تناولت كلا من تكوين المدينة وسكانها، عام 1939 من طرف "باردیه" (Gaston Bardet)، فقد أدرك هذا الأخير بأن التخطيط المجالي ليس مجرد إجراء رسم تنظيمي، ولكنه يتعدى ذلك ليصبح معبرا عن تكوين وتجميع المجموعات السكنية والفراغات بشكل يعطي للمدينة كيانها ومعالمها.

وتنطلق هذه النظرية من فرضية مفادها أت كل حي وكل منطقة في المدينة لها حياتها الخاصة وطابعها المميز الذي يجب أن ينعكس على مستوى التصميم، كما أن تنمو هذه المدينة يجب أن يكون بشكل تظهر فيه معالمها الأصلية وتتم المحافظة على مراكزها مع إنشاء مراكز جديدة من خلايا مختلفة متفاوتة الحجم حسب الضرورة ولكل واحد من هذه المراكز مركزه أيضا.

3-5-7 نظرية السوبر بلوك (Super bloc) :

هذه النظرية من أشهر النظريات التي جاء بها علماء التخطيط العمراني حيث تجلت معلمها في التخطيط لمدينة "راد بورن" بولاية "نيو جرسي" بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1929 م المقترحة من طرف المنظرين رايت وشتاين (Henry Wright et Clarence Shtein)، حيث جاءت هذه النظرية بأفكار جديدة تمثلت فيما يلي:

- وضع الشوارع الرئيسة على حدود الأرض المراد تخطيطها.
- انطلاق الشوارع المحلية من الشوارع الرئيسة خدمة لمساكنها على أن ينتهي كل شارع منها بميدان صغير يسمى (Cul-de-sac) في خطوة لجعل قلب المنطقة بعيدا عن حركة ومسارات السيارات والتي يمكن استغلالها في إقامة المنتزهات وإمكانية وضع عناصر تخطيطية أخرى بعيدة عن ازدحام الحركة والتلوث.

3-5-8 نظرية المجاورة السكنية (L'unité de voisinage) :

ترجع هذه النظرية إلى (Clarence Perry 1927) وأطلق عليها هذا الاسم عام 1929 م، حيث تقوم هذه النظرية على أساس أن مساحة وحدة الأرض المجاورة السكنية تحدد ببعد معين من السكان لهم متطلبات معيشية متميزة وقد أخذ "بيري" (Perry) المدرسة الابتدائية كنموذج حيث اعتبرت مركزا يسع من 1.000 إلى 1.200 متمدرسا مما ينتج عنه عدد سكان المجاورة السكنية يساوي 5.000 إلى 6.000 ساكنا اعتبارا من أن التلاميذ يمثلون 5/1 من المجتمع، تتم عملية تخطيط وتوسيع وتعمير هذه المجاورة السكنية حسب هذه النظرية ببناء مساكن ذات كثافة متوسطة ومساحة معقلنة بحيث أن التلميذ لا يسير من منزله إلى مدرسته الابتدائية أكثر من نصف كيلومتر كما تخصص مساحة تقدر بعشر من المساحة الإجمالية للمجاورة السكانية لتكون منتزهات وحدائق وهكذا تم تنظيم شوارعها الرئيسة واستغلال شوارعها المحلية الداخلية لخدمة مبانيها والتركيز على وضع المحلات التجارية وأماكن العبادة والمكتبة في مواضع مميزة ووضعت بها أشياء مميزة.

ويكون للمجاورة السكنية نواة تقع في وسطها لجذب جميع سكانها والتكفل بمشاكلها والترويح عنهم وتعليمهم مما يساعد على تأكيد الأساس الاجتماعي في عملية تنظيم عناصر المدينة وتخطيطها العمراني.

3-6 - الحاجيات الفيزيائية للمدينة :

تحتاج المدينة من أجل استمرار وظيفتها إلى عدد من البنى التحتية وتظهر في أدوات التعمير تحت تسمية (طرقات وشبكات مختلفة VRD)، هذه البنايات التحتية قد يتجاوز عمرها عمر البنايات والعمارات في المدينة وتحتاج المدينة إلى مجالات تزيد من تحسين مناظرها الطبيعية وتنقية هوائها وتقليل المناظر الضارة على صحة سكانها كما تحتاج إلى عناصر تحسن من الإطار الحياتي وتسهل تأدية الأعمال المنزلية والصناعية والخدماتية ويمكننا أن نلخص هذه الحاجات الفيزيائية للمدينة في:

1- المياه المنزلية. 2- الصرف الصحي. 3- النفايات المنزلية. 4- توفير الطاقة.
5- المساحات الخضراء. 6- المقابر، وفي إطار أهداف البحث سوف نخص بالدراسة المساحات الخضراء، ولذلك للدور الكبير الذي تقوم به المساحات الخضراء في تحسين مستوى الرفاهية المحقق داخل النسيج العمراني.

3-6-1المساحات الخضراء :

تعتبر المساحات الخضراء من الحاجات الفيزيائية الضرورية للمدينة حيث أنها تساعد على تنقية الهواء وتصفيه من ثاني أكسيد الكربون وتنتج الأكسجين الصافي إلى الهواء ودائما ومن الجانب العمراني نستطيع أن نقول أن المناطق الخضراء داخل النسيج العمراني تحدث تقطعات تسمح بتخفيف التركيز الحضري وتعطي صبغة جمالية على المناظر الطبيعية المفضلة من طرف غالبية السكان كأماكن الراحة والتنزه، تتشكل المساحات الخضراء في المدينة من الغابات الحضرية والمتنزهات والحدائق العامة الصغيرة والساحات المغروسة وهي عادة ما تكون مملوكة للبلدية أو لمصلحة خاصة تشرف على تسييرها ويتغير المظهر حسب حجمها من الجنينة الصغيرة إلى الغابات الواسعة ذات المئات من الهكتارات كما هو الحال في غابة بولون بباريس (Bois de Bolougne)، أما من الناحية الجمالية فإن المنتزهات والحدائق الكبرى لها دور أساس في عملية التزيين الحضري كما تكون جزءا مهما من مكونات المنظر العمراني (paysage urbain) ويتنوع توضع المساحات الخضراء العمومية في النسيج العمراني في أشكال عديدة بحيث يمكننا أن نذكر الأنماط الأكثر شيوعا وهي كالآتي:

- التركز في مجال أو مجالين مركزيين كما هو الحال في السنترال بارك بنيويورك أو جولدن ڤيت بارك في سان فرانسيسكو.
- التوزيع في مساحات خضراء صغيرة ومتناثرة ولو في وسط العمران عالي التركيز الحضري كما هو الشأن في باريس العتيقة (Intra-muros) أين نجد شبكة من حدائق تسمح بمسار مستمر، ومثال هذا غابتي بارسي في تولون (Boulogne et Vincennes) كذلك في مراكز مدينتي هانوفر وشتوتغارت بألمانيا.

المساحات الخضراء التي تختص بها السفارات والقنصليات والقصور الرسمية والزراعة الحضرية داخل المدن **(Agriculture Urbain)**.

3-7 المدينة في الفكر الاجتماعي :

اهتم المفكرون والفلاسفة عبر العصور بمفهوم المدينة منذ فجر التاريخ وحاولوا إعطاء "كل على حسبه" التصورات الفلسفية لمنظور المدينة من وجه النظر الخاصة لهم، حيث احتلت أهمية كبيرة في

عقول الفلاسفة والمفكرين الاجتماعيين الذين حاولوا فحص الدور وأهميته في العصور المختلفة من الحضارات الإنسانية. [73]

إن دراسة المدينة جاءت كتجسيد للمجتمع وليست قطاعا منه ومجرد وحدة مورفولوجية ولقد عبر عن هذا التصور أغلب المفكرين الاجتماعيين على مر العصور وحتى قيام الثورة الصناعية.

ومن خلال تطرقنا لآراء الفلاسفة والمفكرين عبر التاريخ نستعرض كل من آراء 1- أفلاطون (347-427 ق.م) 2- أرسطو (322-384 ق.م) 3- القديس أوغسطين "354م-430م" في القرون الوسطى وأيضا آراء بعض الفلاسفة الإسلاميين نذكر منهم –أبو نصر الفارابي "209هـ - 339 هـ" وأيضا ابن خلدون "1332-1406 م" وصولا إلى لاسفة القرن الثامن عشر ومدن الثورة الصناعية نذكر منهم – فولتير– آدم سميث – فيشته.

3-7-1 فكر أفلاطون حول المدينة "347-427 ق.م" :

رأى أفلاطون أن الاستقرار المتكامل للمدينة هو الهدف الأعلى الذي يحافظ على الانسجام والتناسق بين السكان، فجعل المدينة شبه مستقرة خوفا من تعرضها للتغير والهزات الاجتماعية والحروب الأهلية لمدينة الفاضلة، حيث دعا إلى وضع التحديدات الصارمة ضد زيادة التل، كما أراد أن يتخلص من الاضطرابات الاقتصادية، فقام بتقسيم السكان إلى أصحاب الأصناف من المهن والحرف تقسيما وراثيا مغلقا وأرجع سبب القلق الاجتماعي إلى الروح المبدعة، الروح الشعرية.

كما أكد أفلاطون على ضرورة طرد الشعراء من جمهوريته بعد أن يتوجوا بأكاليل الفأر، بحيث كانت جمهورية أفلاطون عبارة عن تصورات عقلية راكدة وساكنة بكل ما فيها من مساحة وسكان. [74]

ويمكننا أن نخلص نظرة أفلاطون للمدينة على أنه قد ربط بين التغير والفوضى وانتقد بشدة قلق المدن الكبيرة التجارية مثل "أثينا" و "كوزنيت" وتأثر بشكل واضح من كثرة الاضطرابات والقلاقل والفتن بين سكان أثينا فاعتبر "أطلنطس" نموذجا مثاليا للاستقرار واقترح تجميد كل حركة في الأنظمة السياسية والاقتصادية والعقلية وفضل العودة إلى البناء التقليدي للمدينة الفاضلة اليونانية القديمة، كما أرجع أفلاطون كل تلك الاضطرابات إلى الزيادة السكانية والتغيرات التي تحدث في تركيبها واتباع السياسة التوسعية ذات المظهرين الأساسيين وهما: السيطرة على الأسواق والتجهيز.

[73] دكتور السيد حنفي عوض، 1997، سكان المدينة بين الزمان والمكان، جامعة الزقازيق، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص. 51.
[74] دكتور السيد حنفي عوض، 1997، سكان المدينة بين الزمان والمكان، جامعة الزقازيق، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص. 56. مصدر سبق ذكره.

3-7-2 فكر أرسطو حول المدينة "384-322 ق.م" :

قام أرسطو بوصف مائة وثمانية وخمسين مدينة إغريقية وأجنبية، حيث كان يبحث عن كل واقع يقترب من الكمال في الكائن الحقيقي فيها، وحسب أسباب نهائية وكافية، خاصة التي تصحب الإنسان باعتباره كائنا أساسيا.

ومن خلال دراسة أرسطو لأنماط السلوك الفردية والاجتماعية في المدينة حدد أربعة مظاهر للواقع الاجتماعي وهي:

1- التضامن أو الروح الاجتماعية.

2- التجمعات الخاصة.

3- الدولة، المجتمع الأكبر الذي يتوج كافة المجتمعات.

4- مجموعة القواعد الخاصة بالسلوك الاجتماعي والتي تحيط بالتقاليد والأعراف والتطبيقات والآداب والقانون والأخلاق وما يدعى بوسائل السيطرة الاجتماعية.

ويمكننا القول أن "أفلاطون" و"أرسطو" وضع تصورهما للمدينة الفاضلة التي يستطيع أن يعمل فيها كل مواطن وفق القوانين ويكفل لنفسه فيها أكبر قدر من السعادة والرفاهية.

3-7-3 فكر القديس أوغسطين حول المدينة "354م-430م" :

قام القديس أوغسطين بتقسيم النوع البشري إلى نوعين أو مجموعتين في كتابه الشهير (مدينة الله) مجموعة الذين ارتضوا حياة الدنيا فعاشوا في المدينة الدنيوية ومجموعة الذين ارتضوا أن يعيشوا وفق تعاليم الله في مدينة الله، كما يضيف القديس أنه يمكن تحقيق الخيرات الحقيقية القانون والنظام والسلام والرخاء، ولكن إذا تناسى سكان المدينة الدنيوية الخيرات الطيبة التي تتمتع بها مدينة الله وطمعوا بتلك الخيرات واعتبروها الخيرات الوحيدة، حينئذ ومن الضروري أن يبرز الشقاء ويزداد البؤس.

ويضيف أيضا أنه إذا لم ينذر السكان ولاءهم وإخلاصهم الأول إلى مدينة الله فإن المدينة الأرضية تنقسم على نفسها فيكون كل قسم ضد الآخر.

ويمكننا تلخيص الفكرة الأساسية عند أوغسطين بأن "الله قد اختار الكنيسة لتكون رمزا على الأرض" [75] ومن ثم اتبع الخطوط الأساسية في فكر أفلاطون.

3-7-4 فكر أبو نصر الفارابي حول المدينة "259هـ-339هـ":

حاول أبو نصر الفارابي أن يضع الأسس التي يجب أن يقوم عليها المجتمع الفاضل وخصائص النفس البشرية في كتابه "أراء أهل المدينة الفاضلة"، حيث يقول الفارابي "لا يستطيع الإنسان أن يبقى وأن يبلغ أفضل كمالاته إلا في المجتمع".

والمجتمعات البشرية منها ما هو كامل ومنها ما هو غير كامل، والكامل منها ثلاثة العظمى المعمورة، والوسطة الأمة، والصغرى المدينة، وغير الكاملة هي:

القرية والمحلة والسكة والمنزل، والخير الأفضل والكمال الأقصى ينال بالمدينة لا بالاجتماع الذي أنقص منها والمدينة الفاضلة تضاد المدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المتبدلة والمدينة الضالة، وقد وصف الفارابي الحاجة إلى الاجتماع السياسي في المدينة الفاضلة بمعنى أن الإنسان لا يستطيع فيها أن يحقق أهدافه منعزلا ومستقلا عن الآخرين.

3-7-5 فكر ابن خلدون حول المدينة "1332م-1406م" :

قام ابن خلدون بتناول المدن في دراسة الخط العام الدائري لمسيرة المجتمعات البشرية، بحيث وضع المدن في مرحلة الحضارة بعد البداوة التي تقوم على العصبية والملك وهي غاية العصبية والحضارة عند ابن خلدون هي التفنن في الترف وأنها غاية العمران في مرحلة العيش الرغيد والفراغ ويقول "ابن خلدون" أنه في ظل هذه الحضارة ينصرف الحكام إلى جمع الثروات وبناء القصور والنصب التذكارية وفرض الضرائب لدفع الرواتب للجنود من أجل أن يؤثر في حلفائه ويخيف قلوب أعدائه.

ويصف ابن خلدون أهل الحضر بأن منهم من ينتحل في معاشه الصنائع ومنهم من ينتحل التجارة وتكون مكاسبهم أنمى وأرقى من أهل البدو لأن أحوالهم زائدة على الضروري ومعاشهم على نسبة وجدهم. [76]

ويمكننا أن نلخص فكرة أو نظرة "ابن خلدون" للمدينة من خلال تفسير نظريته في حركة المجتمعات البشرية ومسيرتها في الخط الدائري على أنها مبنية على مبدأ التميز بين البداوة وحضارة

[75] دكتور السيد حنفي عوض، 1997، سكان المدينة بين الزمان والمكان، جامعة الزقازيق، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص. 56. مصدر سبق ذكره.
[76] دكتور السيد حنفي عوض، 1997، سكان المدينة بين الزمان والمكان، جامعة الزقازيق، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص. 56. مصدر سبق ذكره.

المدن والتي تشير إلى أهمية العوامل الاقتصادية بصراحة في حياة المجتمع المنظم في دولة العصور الوسطى حيث يعني ذلك ضرورة وجود موازنة لاقتصاد سليم في بناء المجتمع كشكل حضري وريفي وهذه الموازنة هي مفتاح الاستقرار السياسي وبالتالي المحافظة على الهوية والثقافة المحلية والنمو بمستوى الرفاهية للمدينة.

3-7-6 مفكرين القرن الـ 18 "فولتير، أدم سميث، فيشته" :

جاءت أفكار هؤلاء المفكرين في ثلاث اتجاهات متباينة وهي:

- المدينة الفاضلة.
- المدينة كرذيلة.
- المدينة بين الفضيلة والرذيلة.

أ.المدينة الفاضلة:

فهي مدينة تعكس احترام مجتمع المدينة لمواهب الفرد وممارسته في الحرية والتجارة والثقافة وفي هذه المدينة تبدو الفضيلة المتفاعلة مع التقدم الاجتماعي.

ب. المدينة كرذيلة: فهو وصف لأثار نمو التصنع على النمو الحضري وتخلف الاقتصاد الريفي من ناحية وتحول النمط الديني إلى النمط القائم على الكشف العلمي، وبداية صور التناقض والصراع بين المصالح الذاتية المتبادلة بين الأثرياء من جانب وبين الفقراء من جانب آخر.

ت.المدينة بين الفضيلة والرذيلة:

حيث جاء هذا التصور على أن المدينة هي نتاج للحضارة العقلية وأنها تمتص الحياة من الريف.

وفي الأخير وبعد عرض الفكر الإنساني الاجتماعي عبر التاريخ حول المدينة فقد تغير التصور بين المدينة والمجتمع إبان القرن الـ 18 فنظرا للتغيير الذي حل على المدن ذاتها إذ تضخمت أحجامها واتسعت مساحاتها بصورة لم تعرف من قبل ولم تعرف المدن هذه التبادلات نتيجة مجرد عوامل داخلية كالتغيرات السكانية بل نتيجة التغيير الذي طرأ على الزراعة ودفع بأهل الريف إلى ترك قراهم لُلإقامة بالمدن لا سعيا وراء العمل ولكن دافعهم البحث عن شيء جديد يجدون فيه إنسانيتهم وذاتيتهم خصوصا بعد أن عرفت العصور الوسطى وعصر النهضة نظام المصانع الكبرى.

ومن خلال تعريف المدينة عند المفكرين والفلاسفة يتبين لنا الاختلاف والتنوع الشديد في التعاريف آنفة الذكر مما أدى إلى تنوع واختلاف المدن وبالتالي تنوع وظائفها.

3-8 أنواع المدن :

قام "جيمس وهاليرت" باستعمال تقسيم سداسي للمدن من حيث الأعمال التي تقوم بها المدينة وهي 1- مدن صناعية. 2- مدن تجارية. 3- مدن سياسية. 4- مدن ثقافية. 5- مدن صحية ترويجية. 6- مدن متعددة الأغراض.

ويعتبر هذا التقسيم تقسيما من حيث الوصف كما أنه لا يعبر عن الدقة لأن كل المدن تقريبا تعتبر متعددة الأغراض. [77]

-كما قسم "هاريس" المدن تسعة أنواع بناء على دراسته لأنواع العمل التي تقوم بها الأهالي في كل من مدينة:

1- مدن صناعية. 2- مدن تجارية بالقطاعي. 3- مدن تجارية بالجملة.
4- مراكز للمواصلات. 5- مدن إستخراجية (المناجم). 6- مدن جامعية.
7- مدن ترويجية. 8- مدن سياسية. 9- مدن متعددة الأغراض.

-ويربط "ممفورد" بين حال المدينة وبين القوى التراكمية التي بدأت تتضح فاعليتها مع قيام صورها المعاصرة مما يؤدي إلى تعميدها إذا ما استمرت تلك القوى أو العوامل على حالها بالانهيار والانحلال ومن هنا تقوم دورة للنمو الحضري حيث يرى "ممفورد" قيامها ويرتب مراحلها على النحو التالي.

1- مرحلة النشأة.

2- المدينة بالمعنى الصحيح.

3- المدينة الكبيرة.

4- المدينة العظمى.

[77] دكتور غريب محمد سيد أحمد، 2006، علم الاجتماع الحضري، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص. 130.

5- المدينة الطاغية.

6- المدينة المنهارة.

3-9 وظائف المدن :

تقوم المدينة بعدة وظائف تشمل كافة الجوانب الحياتية ولكن هناك بعض المدن التي تطغى فيها وظيفة على الوظائف الأخرى، نذكر منها الوظيفة الإدارية والوظيفة التجارية.

3-9-1 الوظيفة الإدارية :

تكون المدينة في هذه الحالة هي مقر السلطة العامة والتي لا يقتصر حكمها على المدينة وحدها بل تشمل المنطقة التي حولها أو يتسع إلى وحدة قومية أكبر، ولكي تفي تلبية المدينة بالحاجات الإدارية، يجب أن تختلف تبعا لنمط الإدارة ويمكن أن نقول بصفة عامة إن وجود الحكومة المركزية وقواتها العسكرية والممثلين الأجانب المعتمدين لديها أو المتعاملين معها وعدد من الموظفين الإداريين والموظفين العموميين ورجال الأعمال كل أولئك يحدثون في المدينة طلبا، وعليها أن تواجهه بمختلف التقنيات، فتنشأ القوة الشرائية من الإنفاق العام ومن إنفاق الجماعات المتمثلة بالسلطات الإدارية في المدينة وهذه القوة الشرائية حين توجه أي السلع والخدمات الاجتماعية والمرافق الترفيهية وغيرها، إنما تساعد على تنمية المدينة كما يمكننا القول إن كفاءة المدن لا تقتصر على الجوانب الاقتصادية فحسب، ولكنها تمنح الفرصة لتراكم الأموال والخبرات واستثمارها في مجالات العلم والتعليم والفن والصحة ...إلخ، يضاف إلى هذا أنها ستتيح الفرصة للتعمق في مجالات التخصصية العميقة وتبادل الأفكار والمعارف والثقافات ولكن نمو المدن وكثرة الناس في مناطق سكنية بدرجات عالية من الكثافة السكانية، تثير من ناحية أخرى العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية مثل مشكلات الإسكان والجريمة والصحة والتفكك الاجتماعي واختلال المعايير والصراع وهكذا وبسبب هذه المشاكل التي تدفع إلى الابتكار والاختراع للتغلب على هذه المشاكل تدخل المدينة في حركة النمو الاقتصادي هذا ما يفسر الترابط الوثيق بين عجلة التحضر والنمو الاقتصادي في العديد من مجتمعات دول العالم. [78]

[78] دكتور غريب محمد سيد أحمد، 2006، علم الاجتماع الحضري، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص. 131. مصدر سبق ذكره.

3-9-2 الوظيفة التجارية :

المدينة مركز لتجمع السكان تؤدي وظيفة تجارية، باتباع منتجات المنطقة الريفية لسكان المناطق الريفية الأخرى التي لا تنتج نفس المحصلات، كما يعرض الصناع والمستوردون في أسواق المدينة سلعهم ويشترون السلع المحلية لتصديرها وتختلف المؤسسات التجارية في المدينة ما بين أسواق أسبوعية للخضر وبين المراكز المصرفية الحديثة فالتاجر البدائي يباشر بنفسه عمليات البيع والشراء والنقل والتمويل ولكن التجارة الحديثة قد كونت أخصائيين لشتى هذه الوظائف.

فأصبحت هناك تجارة جملة وتجارة تجزئة وأصبح هناك تجارة في الداخل وتجارة في الخارج وأسواق للنقد وشركات للتأمين وأخرى للنقل ومخازن ومصارف وبورصات وغرف تجارية وشركات تجارية وهكذا.

إن اختلاف أنواع المدن وتنوع وظائفها كان كنتيجة طبيعية للآراء المختلفة والاتجاهات السياسية والفكرية المتنوعة ولكن هناك أنماطا أخرى من أنماط المدن يعرف المدن الإسلامي هذا الأخير تتشارك فيه معظم مدن الحضارة الإسلامية، إن هذا النمط لم يخضع لأفكار المنظرين أو للنظريات الحديثة التي ظهرت بعد الثورة الصناعية وإنما خضع لأسس الشريعة الإسلامية.

خلاصة:

يعبر المشهد الحضري عن عناصر البيئة الفيزيائية للمدينة والتي تكون الصورة الحسية التي ندركها عن طريقة المشاهدة، وتبين لنا العلاقة الحسية بين العناصر وكل ما تراه العين وتدركه الأحاسيس وتتفاعل معه.

وبذلك يعتبر المشهد الحضري نتيجة لمجموعة من العوامل التي تكون لنا صورة لمكان أو موقع ما.

فالمشهد الحضري يدرك بمجموعة من العناصر الفيزيائية والتي بدورها تقوم بإعطاء صورة ذهنية وبالتالي فإن أي خلل أو تشوه في تلك العناصر الفيزيائية ينتج لنا خللا في المشهد الحضري ولذلك لابد من معرفة تلك العناصر الفيزيائية التي يدركها العقل البشري لتفسير ذلك الاختلال.

الفصل الرابع

الإطار العام لمنطقة الدراسة

مقدمة:

في هذا الفصل قمنا بالتعريف بمدينة باتنة وذلك بإعطاء خلفية تاريخية وأهمية المدينة داخل إطار الجغرافي من حيث الجانب التطور التاريخي للمدينة لما لو من أهمية بالغة في نمو المدينة بالإضافة إلى عنصر السكان فإن الزيادة في عدد السكان يستلزم زيادة في عدد السكنات والمرافق العمومية وبالتالي يؤدي إلى ظهور أنماط معمارية في المدينة

1-1 الموقـع Situation:

يقصد بموقع المدينة وضعيتها الجغرافية بالنسبة لإقليمها، فموقع المدينة هو الذي يبين أهميتها عن طريق العلاقات التي تربطها بالمجال المجاور وكذا المبادلات التجارية ومختلف العناصر التي توضح قوتها الاستراتيجية وهيمنتها المجالية.[1]

- فمدينة باتنة تقع في الجهة الشمالية الشرقية للولاية ضمن السلاسل الجبلية للأطلس التلي والصحراوي يحدها:

- من الجهة الشمالية الشرقية: جبل بوعريف بارتفاع يصل إلى **1960م**.
- من الجهة الشمالية الغربية: جبل كاسرو وبارتفاع يصل إلى **1780م**.
- من الجهة الجنوبية: جبل إيش على ارتفاع **1815م**.
- من الجهة الغربية: جبل توقر بارتفاع **1792 م**.
- من الجنوب الشرقي: التجمع الحضري لمدينة تازولت.

ويشكل موقعها تقاطعًا استراتيجيًا حيث تلتقي أهم المحاور الرئيسية، مما يساهم في الحيوية العمرانية للمنطقة، مما يجعلها حلقة الوصل التي تربط شمال وجنوب البلاد عبر أربعة (04) طرق رئيسية.:

- الطريق الوطني رقم **(31)** الذي يربط مدينة باتنة بولاية بسكرة من الجهة الجنوبية الشرقية مرورا ببلدية تازولت.

[1] Pierre Merlin et Françoise Choay, dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement, édition Quadrillage, Paris, 2005, P. 830.

- الطريق الوطني رقم **(03)** الذي يربطها بولاية قسنطينة من الجهة الشمالية الشرقية مرورا ببلدية فسديس، ويربطها بولاية بسكرة من الجهة الجنوبية الغربية مرورا ببلدية لمبريدي.

- الطريق الوطني رقم **(77)** يربط مدينة باتنة بولاية سطيف من الجهة الشمالية الغربية مرورا ببلدية مروانة.

بالإضافة إلى فوائد عبور خط السكة الحديد بين الشمال والجنوب الذي يربط قسنطينة بسكرة، فقد جعل ذلك المدينة ذات أهمية كبيرة، مما جعلها من أهم الأقطاب التي تشكل الشبكة العمرانية في المنطقة الشرقية من البلاد. ويسمح لها بلعب دور ديناميكي في مواكبة الحركة الاقتصادية.

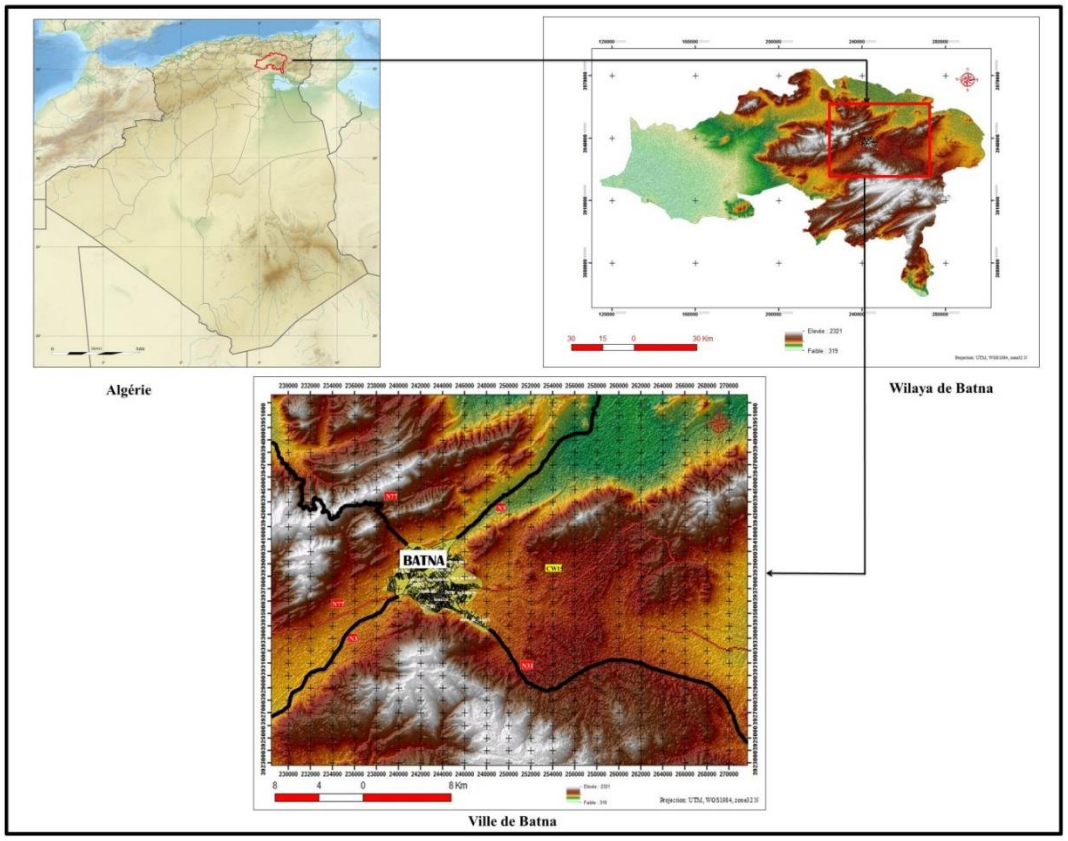

الخريطة رقم 01 – تموقع مدينة باتنة بالنسبة للولاية والجزائر

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، المرحلة الأولى، باتنة

– أما على المستوى الإداري فمدينة باتنة تقع وسط المجال الترابي الذي تحتله الولاية في جهتها الشمالية الشرقية ممثلة عاصمتها ومقرها الإداري، ضمن البلدية التي تتربع على مساحة **11.641 هكتار**، والتي يحدها:

– من الجهة الشمالية الشرقية: بلديتي سريانة وفسديس.

– من الجهة الشمالية الغربية: بلدية وادي الماء.

– من الجهة الجنوبية الشرقية: بلديتي تازولت وعيون العصافير.

– من الجهة الجنوبية الغربية: بلدية وادي الشعبية.

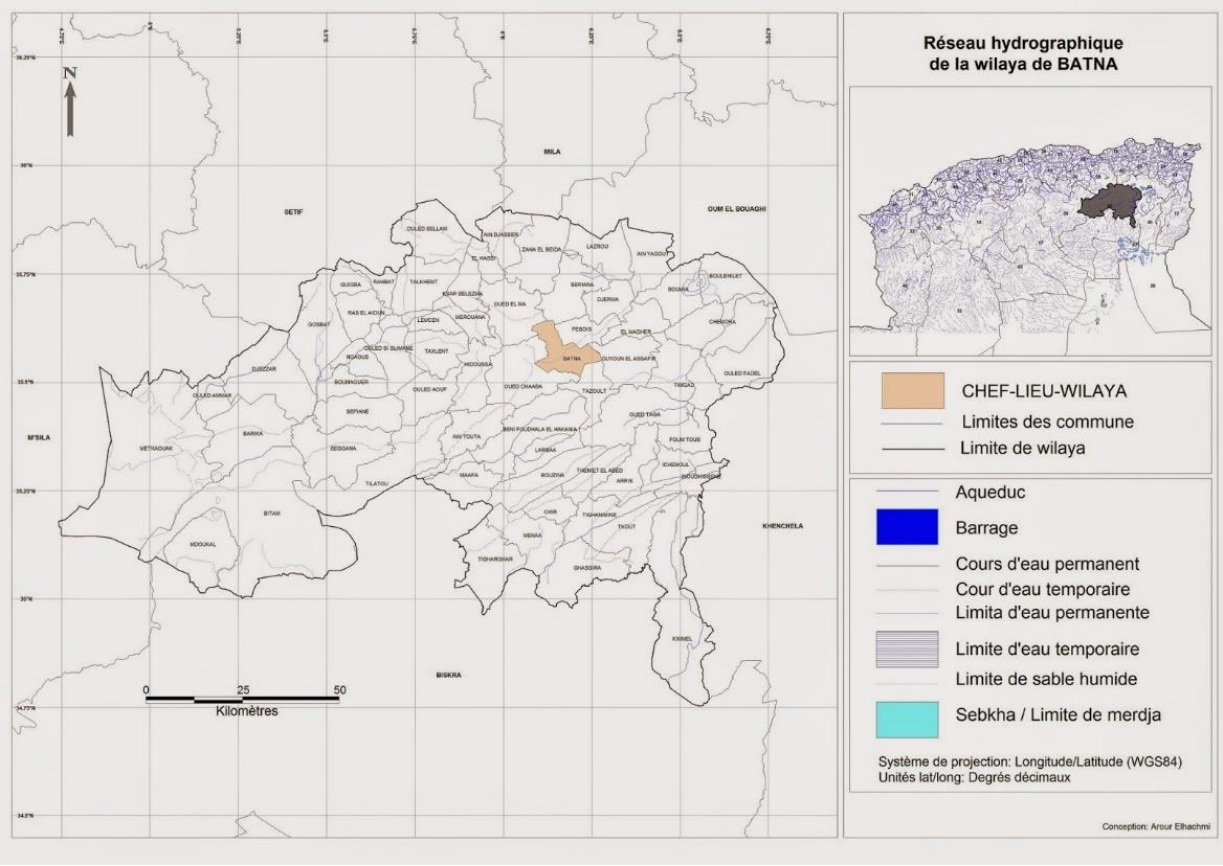

– الخريطة رقم 02 – الخريطة الهيدروغرافية لمنطقة الدراسة ولاية باتنة

المصدر: الخريطة الهيدروغرافية لولاية باتنة

1-2 الموضع Site : يعرف الموضع على أنه المكان الذي تقوم عليه المدينة ويرتبط بالمميزات الطبوغرافية لها، فالموضع هو الذي يحدد شكل المدينة ومسار نموها وتوسعها مستقبلا [2] ، كما يرتبط الموضع بدراسة مختلف الظواهر الطبيعية المتعلقة بالتضاريس والانحدارات والشبكة المائية ... [3]

بالنسبة لمدينة باتنة فهي تتوضع على منطقة سهلية منبسطة ضمن حوض ترسيبي على الارتفاع ما بين **1030 – 1050 م** فوق سطح البحر. وكون موضعها محاط بالجبال جعلها مصبا للأودية، التي تخترقها من الشرق إلى الغرب بوادي باتنة لتصب بوادي القرزي الذي ينطلق بدوره من روافد جبل توقر غربا.

إذ أن نشأة مدينة باتنة ونموها أخذ شكل مثلث محاط بالعوائق الطبيعية من جهة (الجبال) والاصطناعية من جهة أخرى (المنطقة الصناعية، والثكنة العسكرية)، مما أدى بالمدينة إلى التوسع نحو الطرق السابقة الذكر.

فالشكل رقم 51 يوضح موضع مدينة باتنة في منطقة سهلية منبسطة محاطة بالتضاريس الصعبة والكتل الجبلية على مختلف الجوانب، مما يعيق توسعها ويجبرها على النمو باتجاه الطرق السالفة الذكر، ويجعل موضع المدينة محدودا.

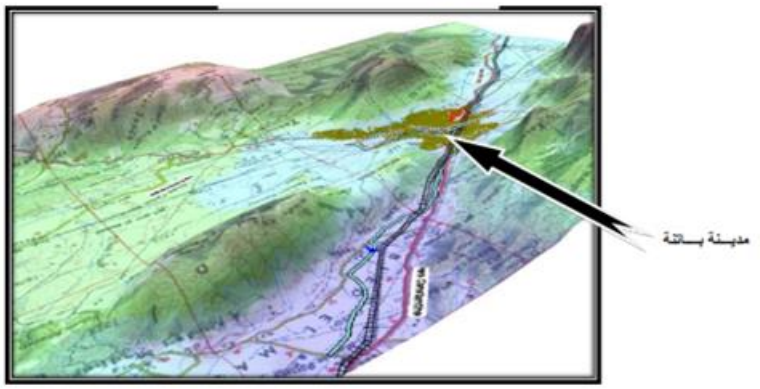

– الشكل رقم 50 – تموضع بلدية باتنة

المصدر: مديرية الري لولاية باتنة

[2] صبري فارس الهيتي، صالح فليح حسن، جغرافية المدن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، ص 103.
[3] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية باتنة، المرحلة الأولى، 1998، ص 37.

1-3 المعطيات السكانية والسكنية لمدينة باتنة :

يعتبر السكان من بين أهم العناصر المشكلة للمدينة، فنمو وتطور السكان يعني بالضرورة احتياجهم لعدد متزايد من السكنات وأيضا لمجموعة من الخدمات الحصرية وبالتالي ينتج نمو وتطور المدينة.

وعلى ضوء هذا نتطرق لدراسة مراحل النمو السكاني وتطور عدد المساكن في مدينة باتنة، بالإضافة إلى الأسباب والعوامل المؤدية إلى ذلك:

1-3-1 مراحل نمو السكان وتطور حضيرة السكن بمدينة باتنة :

قمنا بتقسيم مراحل نمو السكن والسكان بمدينة باتنة إلى **06** مراحل أساسية حسب السنوات التي تم فيها التعداد العام للسكن والسكان، ورغم أن التعداد الأول قبل **1954** لم يعترف به بصفة رسمية بسبب بعض الغموض الذي يختل هذه الفترة بسبب تكوين السكان من فئتين: جزائريين وأوروبيين، إلا أننا نرى ضرورة التعرض لإحصائيات هذه الفترة لأن لها أثر في رسم المعالم الأولى والنواة الأساسية للمدينة.

- **المرحلة الأولـــى: قبـــل 1954:**

عرفت مدينة باتنة في هذه المرحلة نموا بطيئا حيث قدر عدد سكانها بـ **15.000 نسمة** [4] سنة **1935**، ليصل إلى **18.504 نسمة** [5] سنة **1954**، أ ي بمعدل نمو قدر بـ **1.1 %**، ويعود ذلك لعدة أسباب من بينها سياسة القمع الفرنسية المطبقة على السكان الجزائريين والأمراض والفقر الذي كان منتشرا هذا بالإضافة إلى أن النواة الأولى لمدينة باتنة كانت عبارة عن مركز عسكري آنذاك، وعدد السكان كان جد قليل سواء بالنسبة للجزائريين الذين كانوا متمسكين بالقرى وممارسة النشاط الفلاحي أو بالنسبة للأوروبيين الوافدين.

أما بالنسبة لعدد المساكن فقد بلغ في هذه المرحلة **1.190 مسكن** [6] ، منها **100 مسكن** مخصصة لموظفي الإدارة الفرنسية، ثم استمرت الانجازات السكنية بوتيرة بطيئة، والتي كانت تتم من طرف السكان الجزائريين النازحين من الأرياف نتيجة سياسة الأرض المحروقة ليقوموا بإنجاز مساكنهم

[4] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة.
[5] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا
[6] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا

بجهودهم الذاتية، ثم ظهرت بمدينة باتنة مجموعة من المحتشدات "**Cités de recasement**" أقامتها فرنسا لتجميع السكان ومراقبتهم، ونجد تلك المحتشدات في كل من أحياء الزمالة، كشيدة، شيخي.

- **المرحلة الثانية: 1954 – 1966:**

تميزت هذه المرحلة بنمو سكاني كبير بمدينة باتنة قدر بـ **55.751 نسمة** [7] [56] حسب تعداد سنة **1966**، أي بمعدل نمو **7.89 %**، وهو يفوق المعدل الوطني للنمو الحضري الذي قدر في تلك الفترة بـ **4.7 %**، وتعتبر هذه الفترة من أهم الفترات التي شهدت فيها مدينة باتنة تدفقات سكانية بسبب النزوح الريفي الكبير الذي استمر سواء قبل الاستقلال بسبب تزايد عمليات حرق الأراضي وتدمير القرى، أو بعد الاستقلال سنة **1962** بسبب الإمكانيات وظروف العيش الأفضل في المدينة على مستوى السكن، العمل، التعليم ...، لذا وصل عدد المهاجرين آنذاك **24.184 مهاجر** [8] ، أي بنسبة **43.38 %**، هذا إضافة إلى مساهمة الزيادة الطبيعية بشكل كبير نظرا لانتهاء الحرب وانخفاض نسبة الوفيات.

أما بالنسبة لعدد المساكن فقد ارتفع خلال هذه الفترة إلى **9.111 مسكن** [9] [58] ، أي **بمعدل 6.11 فرد/مسكن** وكانت معظم السكنات عبارة عن بنايات فوضوية أو محتشدات أقامتها فرنسا للأغراض السابقة الذكر.

- **المرحلة الثالثة: 1966 – 1977:**

تراجع معدل النمو السكاني في هذه الفترة من **7.89 %** إلى **5.72 %**، وهو قريب من المعدل الوطني **5.40 %**، إذ قدر عدد السكان بـ **102.756 نسمة** [10] ، ويعود هذا التراجع إلى كون مدينة باتنة من بين المدن الداخلية التي لم تحظ بالاهتمام من طرف السلطات بالمقارنة مع المدن الساحلية، رغم استفادة المدينة سنة **1986** بالبرنامج الخاص بالأوراس الذي جاء لعدة مشاريع تنموية على المستوى الحضري والريفي في إطار سياسة التوازن الإقليمي، وكذا المخططات التنموية "الخطة الاقتصادية الثلاثية الانتقالية **(1967-1969)**، والمخططان الرباعيان **(1970-1973)** و **(1974-1977)**".

[7] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا
[8] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا
[9] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا
[10] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا

ساهمت الهجرة بقوة في الزيادة السكانية لهذه الفترة بـ **23.835 مهاجر** [11] ، أي بمعدل **23.19 %**، وتعود هذه الزيادة في أعداد المهاجرين إلى استقرار الأوضاع الأمنية والصحية والاجتماعية إضافة إلى عمليات التنمية السابقة الذكر، وكذا استفادة المدينة من منطقة صناعية سنة **1971**.

أما بالنسبة للسكن، فقد قدر عدد المساكن بـ **15.376 مسكن** [12] ، بمعدل شغل المسكن يصل إلى **6.68 فرد/المسكن**، فيلاحظ وجود أزمة سكنية رغم عدة محاولات في تغطية هذه الأخيرة مثل إنشاء **375** مسكن حضري آنذاك في إطار البرنامج الخاص بالأوراس.

- **المرحلة الرابعة: 1977 – 1987:**

في هذه المرحلة انتقل عدد سكان مدينة باتنة من **102.756 نسمة** سنة **1977** إلى **181.601** نسمة [59] سنة 1987، حيث زاد معدل النمو الذي قدر بـ **5.86 %** وهو أكبر من المعدل الوطني الذي بلغ في تلك الفترة **5.86 %** [13] ، ويرجع هذا الارتفاع إلى إنشاء عدة مشاريع سكنية واقتصادية وتنموية، مما أدى إلى جلب السكان والإطارات واليد العاملة، إذ أن نسبة الهجرة ساهمت بمعدل **41.29 %** أي بـ **42.429 مهاجر** [14] .

أما فيما يخص عدد المساكن فقد وصل **23.101 مسكن** [15] سنة **1987**، بمعدل شغل المسكن **7.69 فرد/المسكن**، فالملاحظ في هذه الفترة هو تفاقم أزمة السكن وعجز الدولة في تحقيق الاحتياجات اللازمة في هذا الميدان رغم تطبيق عدة سياسات من بينها قانون **1981/02/07** الخاص ببيع الأملاك العمومية، إلا أن هذه السياسة لم تكن ناجحة لعدة أسباب من بينها الأسعار المرتفعة.

- **المرحلة الخامسة: 1987 – 1998:**

عرفت مدينة باتنة خلال هذه المرحلة انخفاضا في معدل النمو السكاني الذي قدر بـ **2.7 %** مقارنة بالمعدل الوطني لنفس الفترة الذي قدر بـ **3.5 %**، إذ بلغ عدد سكانها **242.917 نسمة** [16]

[11] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا
[12] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا
[13] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا
[14] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا
[15] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا
[16] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا

حسب تعداد **1998**، ويرجع الانخفاض في معدل النمو السكاني إلى الأزمة الاقتصادية والسكنية التي كانت تعاني منها البلاد بصفة عامة والمراكز الحضرية بصفة خاصة مما أدى إلى نقص الوافدين نحو المدينة حيث بلغ عدد المهاجرين **13.462 مهاجر** [17] ، بمعدل صافي الهجرة **7.41 %** كما أن هناك سبب ذو أهمية كبيرة في تراجع معدل النمو السكاني هو بداية تشبع النسيج الحضري للمدينة، أي أن هناك تراجع في المجال العقاري الذي يستقبل السكن والسكان.

وقد بلغ عدد المساكن في هذه المرحلة **46.064 مسكن** [18] ، وانخفض معدل شغل المسكن إلى **5.31 فرد/المسكن**، بسبب استنفاذ الاحتياطات العقارية، وانتقال السكان إلى مناطق قريبة من المدينة.

- **المرحلة السادسة: 1998 – 2008:**

استمر معدل النمو السكاني بمدينة باتنة في الانخفاض، فقد قدر بـ **1.7 %** حسب تعداد سنة **2008**، إذ بلغ عدد السكان **297.814 نسمة** [19] ،وقد بلغ عدد المهاجرين في هذه الفترة **13.010 مهاجر** [20] ، بمعدل صافي الهجرة **4.36 %**، ويبدو أن معدل النمو يستمر في الانخفاض كون المدينة تشهد انتقال السكان إلى خارجها بدلا من استقطابها لهم كما كانت في السابق، خاصة وأنه في هذه الفترة تم إنشاء القطب الحضري السكني حملة خارج المدينة، فعملية النزوح أصبحت عكسية.

أما عدد المساكن فقد قدر بـ **64.099 مسكن** [21] ، بمعدل شغل المسكن **4.64 فرد/المسكن**، مما يؤكد انخفاض عدد الساكنين بمدينة باتنة وانتقالهم إلى خارجها.

1-3-2 العوامل المؤثرة في النمو السكاني والسكني بمدينة باتنة :

يتم التأثير على النمو السكاني والسكني بمدينة باتنة عبر عاملين أساسيين هما:

- **الزيادة الطبيعية:**

[17] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا
[18] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا
[19] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا
[20] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا
[21] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا

- وهي عبارة عن ظاهرة طبيعية ناتجة عن الفارق بين مجموع المواليد والوفيات، إذ أنه من المنطقي أن نجد تزايد مستمر لعدد السكان في مدينة باتنة وذلك بأعداد متفاوتة حسب كل مرحلة، في ظل توفر الاستقرار وأقل الشروط الطبيعية اللازمة للعيش (عدم وجود حروب، كوارث طبيعية، ...).

- **الهجرة:**

يعتبر هذا العامل عكس سابقه عاملا غير طبيعي، إلا أن له دورا فعالا في تطور السكان، حيث أن عامل الهجرة هو الذي يبين التحولات والتغييرات التي من شأنها أن تجذب أو تطرد السكان من المدينة، فقد لاحظنا كيف أثرت العمليات والبرامج التنموية في جذب السكان إلى مدينة باتنة، ثم تراجعهم بعد ظهور المشاكل التي بدأت توجهها المدينة من بينها استنفاذ وعائها العقاري، وكأحسن دليل مساهمة عدد المهاجرين في زيادة عدد سكان المدينة في القترة **(1954-1987)**، إذ يكاد أن يشكل نصف عدد السكان، ومع تغير الظروف والمعطيات السابقة بدأ معدل صافي الهجرة في التراجع في الفترات الموالية.

- الجدول رقم 01 والأشكال رقم 02، 03 -

- فمدينة باتنة شهدت نموا سكاني وسكنيا معتبرا، أثر ذلك على تطور نسيجها العمراني عبر مراحل مختلفة.

الجدول رقم 01: النمو السكاني وتطور عدد المساكن بمدينة باتنة (قبل 1954 – 2008)

المراحل	عدد السكان (نسمة)	معدل النمو %	عدد المهاجرين (نسمة)	صافي الهجرة %	عدد المساكن (مسكن)	معدل ضغل المسكن (فرد/المسكن)
المرحلة 01 قبل 1954	18.504	1,1	/	/	1.190	0,06
المرحلة 02 1954-1966	55.701	7,89	24.184	43,38	9.111	6,11
المرحلة 03 1966-1977	102.756	5,72	23.835	23,19	15.376	6,68

المرحلة 04 1977-1987	181.601	5,86	42.429	41,29	23.101	7,69
المرحلة 05 1987-1998	242.917	2,7	13.462	7,41	46.064	5,31
المرحلة 06 1998-2008	297.814	1,7	13.010	4,36	64.099	4,64

الجدول رقم 02

المصدر: التعداد العام للسكن والسكان لسنوات 1954-1966-1977-1987-1998-2008، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة.

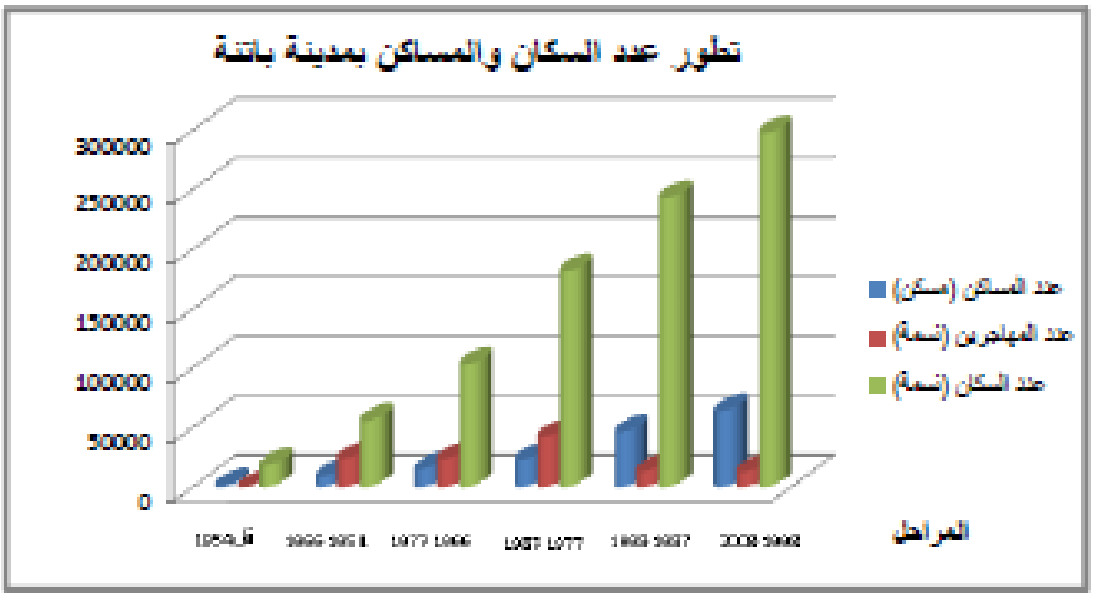

منحنى بياني رقم 01

المصدر: التعداد العام للسكن والسكان لسنوات 1954-1966-1977-1987-1998-2008، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة.

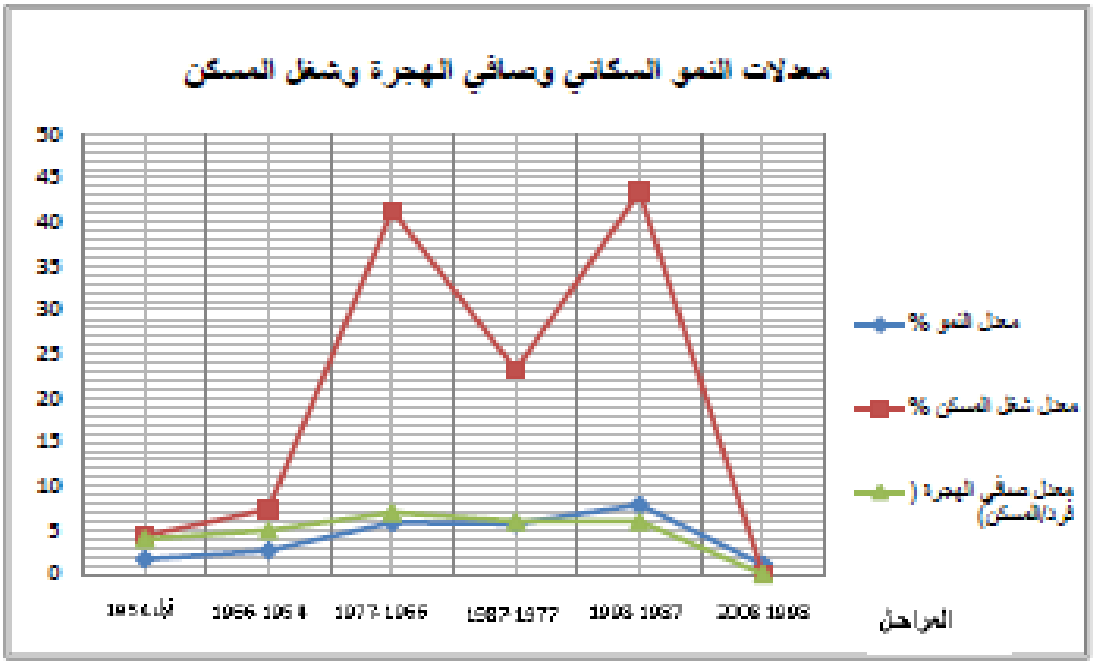

منحنى بياني رقم 02 معدل نمو مقارنة مع معدل شغل المساكن والهجرة

المصدر: التعداد العام للسكن والسكان لسنوات 1954-1966-1977-1987-1998-2008، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة.

1-3 التطور العمراني لمدينة باتنة وعلاقته بتطور التشريعات وآليات التعمير :

إن التطور السكاني والسكني تفاعلا مع عناصر أخرى أدى إلى ضرورة حتمية متمثلة في تطور النسيج العمراني لمدينة باتنة، حيث أن نمو المدينة تم عبر مراحل متعاقبة، وبشكل معين يقتضيه تموضع المدينة في منطقة سهلية منبسطة محاطة بالجبال ومجموعة من العوائق الطبيعية والاصطناعية، إلا أن هذا التطور كان أيضا على علاقة مباشرة بالظروف والقرارات الخاصة بكل فترة وكذا بآليات وأدوات التعمير المنتهجة، لذا نستعرض التغييرات والتطورات مرحلة تلو الأخرى:

1-3-1 مراحل التطور العمراني لمدينة باتنة وكيفية مساهمة التشريعات وآليات التعمير :

مدينة باتنة ذات نشأة حديثة "استعمارية"، فالهدف من إنشائها كان متمثلا في خلق نقطة ربط بين مدينتي بسكرة وقسنطينة، وقد تم ذلك في إطار حملة من طرف الحاكم "**Duc D'aumale**"

لإصلاح الأمور في الزيبان [22] ، فخيم معسكر بالمدينة سنة **1844**، ليجعل منه نقطة انطلاق نحو المناطق الأخرى، وسميت المدينة بموجب مرسوم صدر سنة **1854** بـ "لمباز الجديدة"، غير أن هذه التسمية استبدلت بتسمية جديدة "باتنة" رجوعا إلى لفظ بتنا الذي كان يعتقد أنه يراد به لفظ المبيت [23] ، وبعد ذلك تطورت المدينة عبر مراحل مختلفة، ويمكن تقسيم مراحل تطور النسيج العمراني لمدينة باتنة إلى مرحلتين أساسيتين:

أ. المرحلة الأولى: مرحلة الاحتلال الفرنسي:

يمكن قراءتها من خلال أربع فترات:

أ.1. الفترة 1844-1870:

شهدت هذه الفترة نشأة النواة الأولى لمدينة باتنة من طرف الاحتلال الفرنسي سنة **1844**، حيث استقر بها، وتم بناء الحي العسكري المعروف بـ "**CAMP**" والذي تهيكل على محورين رئيسيين هما "شارع الجمهورية" و "شارع فرنسا".

وفي نفس الفترة صدر مرسوم تنفيذي في **1844/09/12** يتضمن ترقية مدينة باتنة إلى مركز حضري بمساحة **12** هكتار [24] وخلال سنة **1860** بدأت المدينة تعرف توسعا بطيئا ظهر على إثره حي "**الزمالة**" جنوب شرق المركز عام **1870**، وهو من أقدم أحياء المدينة، شيده السكان الأصليون.

– الشكل رقم 51 – صورة لمدينة باتنة مدخل الثكنة العسكرية
المصدر: أرشيف ولاية باتنة

[22] بوراس شهرزاد، الديناميكية المجالية والأشكال الحضرية لمدينة باتنة، ماجستير في التهيئة العمرانية، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2001، ص. 23.

[23] الهادي سعيداني، دليل باتنة ومنطقة الأوراس، دار الشهاب، باتنة، 1980، ص. 21.

[24] أحمد محمد بوذراع، المناطق المتخلفة بمدن العالم الثالث، دراسة ميدانية بمدينة باتنة، دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة القاهرة، 1989، ص 156.

مخطط رقم: 03

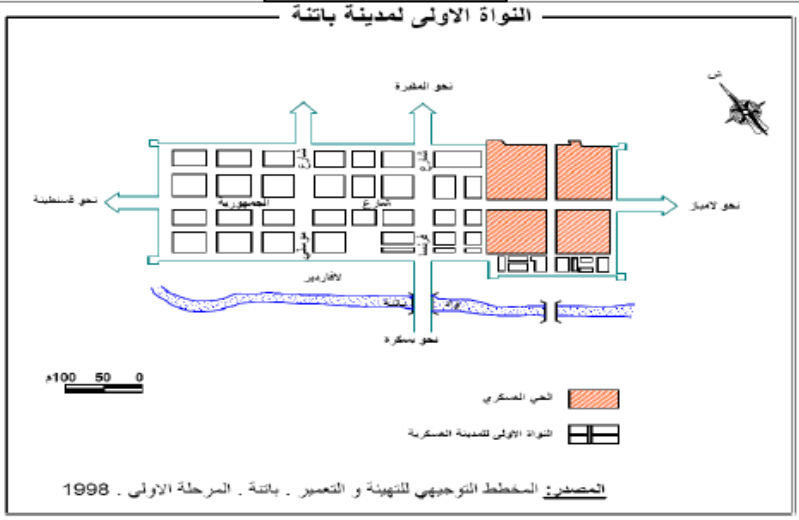

مخطط رقم 03 نواة الأولى لمدينة باتنة

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، المرحلة الأولى، باتنة،

أ.2. الفترة 1871-1923:

بدأت المدينة تعرف نوعا من التوسع حيث وصلت مساحتها إلى **26 هكتار** [25] ، وقد تم توقيع مجموعة من المرافق متمثلة في: مدرستين، سوق، مسرح، مقر البلدية، مقبرة مسيحية، محكمة، وقد لعب كل من الشارعين "فرنسا" و "موسلي" دورا هاما في هيكلة المدينة، وكانت المدينة تنقسم إلى منطقتين أساسيتين يقسم بينهما واد باتنة هما:

- النواة الاستعمارية داخل المعسكر من الناحية الشمالية.
- حي الزمالة من الجهة الجنوبية، وتمثل الحي التقليدي.

أ.3. الفترة 1924-1945:

في هذه المرحلة تمكنت مدينة باتنة من أن تلعب دورها كمركز إداري وتجاري نظرا لارتقاء مستوى المشاريع والمرافق المنجزة من بينها مشروع محطة السكة الحديدية التي تمتد غرب النواة العسكرية من الشمال نحو الجنوب (تقرت)، والذي نتج عنه استقطاب الكثير من المستوطنين، وكذا إنجاز مطار عسكري مكان إكمالية المطار حاليا، فقد تم تسجيل **11.000 ساكن** [26] سنة

[25] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، المرحلة الأولى، باتنة، 1998، ص. 92.
[26] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا

1925، ليصل إلى **15.000 ساكن** [27] سنة **1940**، إذ أن هذه المعطيات الجديدة أدت إلى اتساع مساحة المدينة إلى **150 هكتار** وامتداد حركة التعمير في اتجاهات مختلفة، حيث ظهرت أحياء جديدة متمثل في:

- الاتجاه الشمالي الشرقي: حي "**STAN**" على طول امتداد شارع موسلي.

- الاتجاه الشمال الغربي: ظهر حي المحشر **(quartier fourrière)** بالقرب من محطة القطار.

- الاتجاه الجنوبي: عن طريق ظهور المباني الأولى للأحياء المستقلة "بوعقال وشيخي".

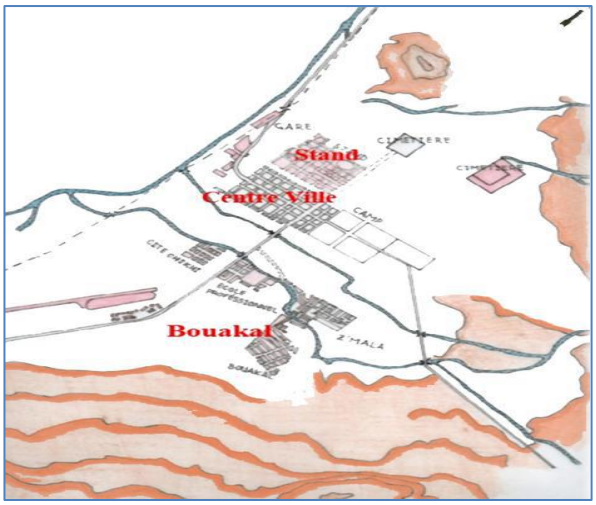

مخطط رقم 04 مدينة باتنة 1844-1923

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، المرحلة الأولى، باتنة

- الشكل رقم 52 – صورة لمدينة باتنة مدرسة البنات

المصدر: أرشيف ولاية باتنة

- الشكل رقم 53 – صورة لمدينة باتنة مشهد عام لحي الزمالة

المصدر: أرشيف ولاية باتنة

[27] التعداد العام للسكن والسكان، الديوان الوطني للإحصاء، قسنطينة. مصدر ذكر سابقا

أ.4. الفترة 1946-1961:

تزامنت هذه الفترة مع الثورة التحريرية سنة **1954** وما خلفته من نزوح ريفي من الأرياف إلى المدن هروبا من قمع الاحتلال، وكذا انطلاق مشروع قسنطينة عام **1958** والمشاريع التي جاء بها، والتي كان لها التأثير الكبير على المجال العمراني، إضافة إلى استقلال مدينة باتنة إداريا عن مدينة قسنطينة حيث أصبحت تمثل دائرة لإقليمها، مما أدى إلى توسع المدينة وخلق أحياء أخرى متمثلة في:

*** من الناحية الشمالية (الأحياء الأوروبية):**

تميزت النواة بتوقيع المساكن الجماعية بـ **180 مسكن** على طول ممرات بن بولعيد، وحي **158 مسكن**، وحي الفوريار بـ **100 مسكن**، وقد تم أيضا تعزيز القوة العسكرية للإحتلال عن طريق بناء ثكنات في الشمال الشرقي للنواة أين يتواجد مستشفى "السوناطوريوم" حاليا.

*** من الناحية الجنوبية (الأحياء الذاتية):**

وبالمقابل عكس العمران المنظم في الجهة الشمالية الخاصة بالأوروبيين، ظهرت مجموعة من أنوية السكن الفوضوي والتي كانت نتيجة لاستقرار الأهالي الفارين من الاضطهاد حول أحياء المحتشدات "**Cités de recasements**" المتمثلة في حي شيخي بـ **252** مسكن، الحي التطوري بـ **192** مسكن وحي كشيدة بـ **260** مسكن، فالتوسع التدريجي لهذه الأنوية شكل أحياء جديدة تمثلت في: حي كشيدة وحي شيخي غربا، هذا بالإضافة إلى ظهور أنوية جديدة لأحياء فوضوية متمثلة في: "بارك فوراج" شرقا، و"بوزوران" شمالا، مع استمرار توسع الأحياء التقليددية السابقة "الزمالة وبوعقال"، وقد وصلت مساحة المدينة في هذه الفترة **209 هكتار**. [28]

[28] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، المرحلة الأولى، باتنة، 1998، ص. 96.

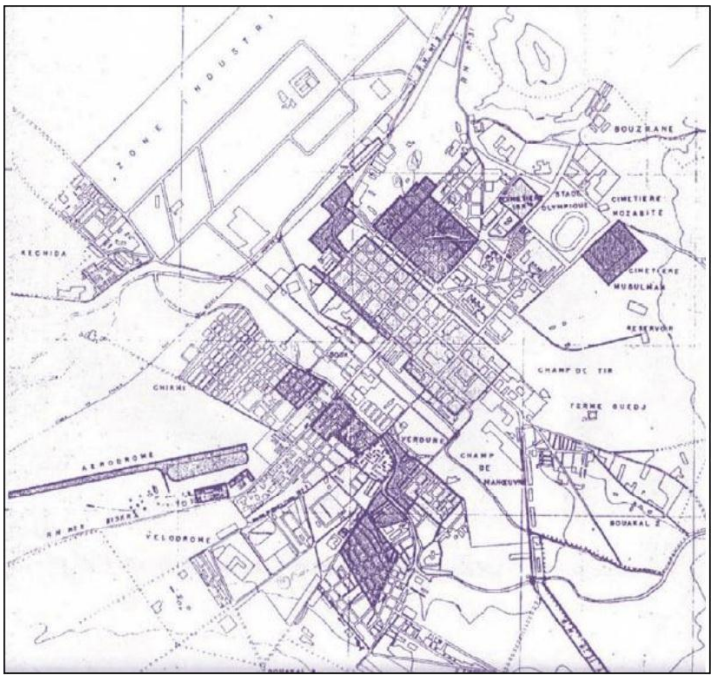

مخطط رقم 05 مدينة باتنة 1962

الوكالة الوطنية للتخطيط العمراني 1994- بسكرة

- الشكل رقم 54 – صورة لمدينة باتنة عمارات الضمان الاجتماعي

المصدر: أرشيف ولاية باتنة

- الشكل رقم 55 – صورة لمدينة باتنة دار الضرائب

المصدر: أرشيف ولاية باتنة

ب. المرحلة الثانية: مرحلة الاستقلال بعد 1962:

من الملاحظ أن معظم الأحياء الرئيسية والمعروفة بمدينة باتنة تشكلت في المرحلة السابقة (مرحلة الاحتلال)، أما بالنسبة لمرحلة ما بعد الاستقلال فيمكن استعراض التغييرات التي شهدتها مدينة باتنة في خمس فترات:

ب.1. الفترة 1962-1973 (الفترة الانتقالية):

تعتبر هذه الفترة هي بداية مرحلة الاستقلال أي أنها المرحلة الانتقالية التي حدث فيها تغير جذري لجميع الأوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد بصفة عامة، ولمدينة باتنة كإحدى المدن

الجزائرية بصفة خاصة، وقد سبق وتحدثنا في الفصل الأول عن توجهات الدولة في هذه الفترة والتي كانت مركزة على تحقيق الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية على حساب الجانب العمراني، وهذه الوضعية ظهر تأثيرها بصفة مباشرة على مدينة باتنة التي لم تشهد تنمية عمرانية ملحوظة واقتصرت على استمرار نمو الأحياء السابقة بطريقة فوضوية وبشكل عشوائي، كما تميزت هاته المرحلة باستفادة المدينة من برنامج الأوراس الخاص سنة **1968** الذي تضمن عدة مشاريع سكنية (**375** مسكن) [29] ، وأخرى خاصة بالبنية التحتية والذي ظهرت في إطاره المنطقة الصناعية لمدينة باتنة، مما أدى إلى زيادة عدد السكان والمساكن، ووصلت مساحة المدينة إلى **1.227** هكتار. [30]

ويمكن القول أن مدينة باتنة اكتمل إطارها الحضري العام وأصبحت شبكة نسيجها العمراني بارزة متمثلة في الأحياء التالية: مركز المدينة (النواة الأصلية)، حي شيخي، حي النصر، حي المجزرة (**Battoire**)، حي بوعقال بأجزائه الثلاثة، حي كشيدة، حي بوزوران، حي بارك أفوراج.

– الشكل رقم 56 – صورة لمدينة باتنة طريق بسكرة

المصدر: أرشيف ولاية باتنة

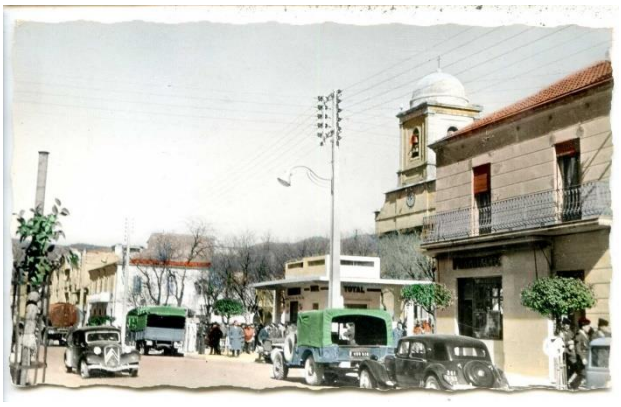

– الشكل رقم 57 – صورة لمدينة باتنة وسط المدينة

المصدر: أرشيف ولاية باتنة

ب.2. الفترة 1974-1984 (محاولة تنمية عمرانية مخططة):

في ظل إنشاء المخططات العمرانية الموجهة "PUD" في الجزائر سنة **1974**، استفادت مدينة باتنة بدورها من أول مخطط عمراني لها سنة **1978**، والذي كان من بين أهم أهدافه الرئيسية تحديد مناطق توسع المدينة والتي تتمثل في ثلاثة (**03**) قطاعات:

[29] أحمد محمد بوذراع، مصدر سابق، ص 159-160

[30] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، المرحلة الأولى، باتنة، 1998، ص. 97.

– القطاع الأول (شمال شرق): يضم المنطقة العسكرية باحتياط عقاري مساحته **243** هكتار (على المدى الطويل)، إضافة إلى توسيع حي بارك أفوراج (على المديين القصير والمتوسط).

– القطاع الثاني (جنوب وجنوب غرب): خاص بإنشاء المنطقتين السكنيتين الحضريتين الجديدتين **(ZHUN2, ZHUN1)**.

– القطاع الثالث (شمال غرب): يشمل التوسع الخاص بالمنطقة الصناعية بمساحة **22** هكتار.

وبذلك انطلق تجسيد عدة مشاريع مبرمجة في إطار المخطط العمراني الموجه لمدينة باتنة من بينها:

* **التحصيصات:** بعدد **1.308** تحصيص. [31]

* **التعاونيات: 21** تعاونية بـ **535** قطعة. [32]

* **السكن الجماعي:** متمثل في المنطقتين السكنيتين الحضريتين الجديدتين **(ZHUN2, ZHUN1)** بـ **3.094** مسكن [33] ، بالإضافة إلى حي **742** مسكن.

* **التجهيزات:** تم تجسيد عدد كبير من التجهيزات في هذه الفترة منها: المركز الثقافي الإسلامي، الحي الإداري، مسجد أول نوفمبر، ثانوية البنات، **08** متوسطات، المتقنة، الحي الجامعي **2.200** سرير، متحف المجاهدين، مقر **SAA**، فندق شليا، ...

كل هذه المشاريع استقطبت عددا كبيرا من السكان خاصة النازحين الريفيين، بحثا عن ظروف معيشية أفضل، إلا أن المخطط العمراني الموجه لم يفلح في تقديراته السكانية والاجتماعية، أي أنه لم يضع في الحسبان هذه الفئة التي أتت إلى مدينة باتنة بحثا عن العمل والتمدرس والخدمات المتوفرة، إذ لم يكن مهما بالنسبة إليها إيجاد مسكن في إطار قانوني بل المأوى من أي نوع.

كما يوجد عامل آخر لا يقل أهمية ألا وهو قانون الاحتياطات العقارية لسنة **1974**، والذي يعطي كل الحق للبلديات في نزع الأملاك العقارية من أجل تكوين حافظات عقارية مقابل أسعار

[31] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، المرحلة الأولى، باتنة، 1998، ص. 98، 99
[32] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، المرحلة الأولى، باتنة، 1998، ص. 98، 99
[33] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، المرحلة الأولى، باتنة، 1998، ص. 98، 99

بسيطة، مما أدى بملاك الأراضي بتجزئتها بطريقة فوضوية وبيعها للاجئين إلى المدينة أو للفئات البسيطة بأسعار مقتدر عليها بعيدا عن مراقبة الدولة التي تنزعها منهم بقوة القانون وتستفيد منها مجانا، فتلك القطع العقارية المجزأة عشوائيا تستلزم حتما بنايات فوضوية ناتجة عن مخطط خاص لا يمكن إنجازه إلا من طرف البائعين...

وإن ركبنا هذه المعادلة مع كون الشارين ذوي فئات بسيطة فلن يخفى أن أنماط المساكن الناتجة ستكون إضافة إلى أنها فوضوية فهي رديئة ...

فالنتيجة هي تعمير فوضوي في جميع الاتجاهات: بوعقال، كشيدة، بوزوران، بارك أفوراج وتامشيط..

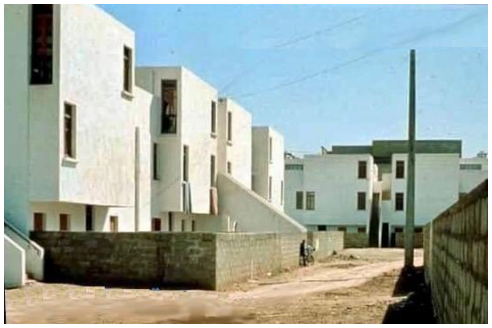

– الشكل رقم 58 – صورة لمدينة باتنة حي 150 مسكن
المصدر: أرشيف ولاية باتنة

– الشكل رقم 59 – صورة لمدينة باتنة الاروقة
المصدر: أرشيف ولاية باتنة

ب.3. الفترة 1985-1994 (تشبع النسيج الحضري وتشريع عمراني جديد):

رغم محاولة أخرى من طرف السلطات المعنية في استدراك الأخطاء التي حدثت في الفترة السابقة وخلق مخطط عمراني آخر سنة **1985**، إلا أن مدينة باتنة استمرت في التوسع بطريقة فوضوية، فبالإضافة إلى توسع الأحياء السابقة التي نتجت بطريقة عشوائية فقد تم ظهور أحياء أخرى متمثلة في: حي طريق تازولت وحي أولاد بشينة، لتصل مساحة المدينة إلى **3.383 هكتار**، هذا إضافة إلى تزامن هذه الفترة مع صدور القانون **29/90** المتعلق بالتهيئة والتعمير والذي استفادت مدينة باتنة في إطاره من أول مخطط توجيهي للتهيئة والتعمير يضم مجموع البلديات: باتنة، فسديس، تازولت، عيون العصافير، وادي الشعبة، إلا أن الدراسة ألغيت ولم تكتمل لصعوبة تطبيق فكرة مخطط عمراني خاص بمجموعة من البلديات، وكذا لأسباب أخرى سياسية وإدارية، فباتت المدينة تعاني من مشاكل إضافية:

– تشبع النسيج العمراني خاصة مع الاستهلاك المفرط للعقار عن طريق البنايات الفردية الفوضوية.

– أحياء هامشية مهمشة على الضواحي تعاني من غياب التجهيزات والهياكل القاعدية الضرورية وكذا مشكل اندماجها مع المركز.

– واجهات عمرانية سيئة.

– مجالات غير وظيفية تفتقد إلى أبسط المعايير العمرانية والمرافق الضرورية.

علما أن هذه المرحلة تزامنت أيضا مع ظهور قانون جديد في ميدان تنظيم العقار ألا وهو القانون **25/90** المتضمن التوجيه العقاري.

ب.4. الفترة 1995–2005 (أول تجربة لتطبيق أدوات التهيئة والتعمير):

خلال سنة **1994** تم تعويض المخطط العمراني السابق الذكر بالمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير الخاص فقط بمدينة باتنة ولم يتم المصادقة عليه إلا سنة **1998**، وتم خلاله تحديد التوجهات الكبرى للتطور العمراني والاقتصادي وتحديد قطاعات جديدة للتوسع على المدى القريب والمتوسط والبعيد، مثل هذا المخطط أول تجربة لتطبيق مخططات التهيئة والتعمير ميدانيا، إلا أن التقديرات المستقبلية لهذا المخطط المقدرة بـ **20** سنة (إلى غاية عام **2008**)، لم تكن في محلها كالعادة، إذ تم استنفاذ معظم القطاعات العمرانية المحددة للتوسع المستقبلي قبل الآجال المحددة، وظهرت أحياء فوضوية جديدة متمثلة في حي عرعار (طريق قسنطينة)، مع ظهور عدة مشاكل أخرى.

– ليتم مرة أخرى مراجعة المخطط العمراني السابق قبل انتهاء الفترة الخاصة به وذلك سنة **2005**.

ب.5. الفترة 2005–2011 (مراجعة المخطط التوجيهي وظهور الأقطاب الحضرية):

في عام **2005** تم تسجيل دراسة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير يضم سبع **(07)** بلديات من بينها بلدية باتنة: باتنة، فسديس، وادي الشعبة، تازولت، عيون العصافير، سريانة، جرمة.

وأهم ما يجب ذكره عن تطور النسيج العمراني لمدينة باتنة في هذه المرحلة هو نشأة الأقطاب الحضرية الجديدة، التي خلقت بمدينة باتنة كل من القطب الجديد حملة (ذو وجهة سكنية)، والقطب

الجامعي فسديس (ذو وجهة علمية)، فقد تم خلقها من أجل تفريغ السكان والتجهيزات ؟، إذ أن هذه السياسة الجديدة المنتهجة لم تخص فقط مدينة باتنة وإنما عمت العديد من المدن الجزائرية.

فكأنما هي ظاهرة رضوخ المسئولين السياسيين وتخليهم عن كل المشاكل الحضرية الناتجة هروبا منها بعيدا إلى مجالات خارج المدينة الأم العاجزة وتركها مع أمراضها الحضرية من أجل خلق مجال جديد يزخر بكل الإمكانات والانطلاق من البداية على ركيزة صحيحة ومجال شاغر خالي من العيوب العمرانية والمعمارية.

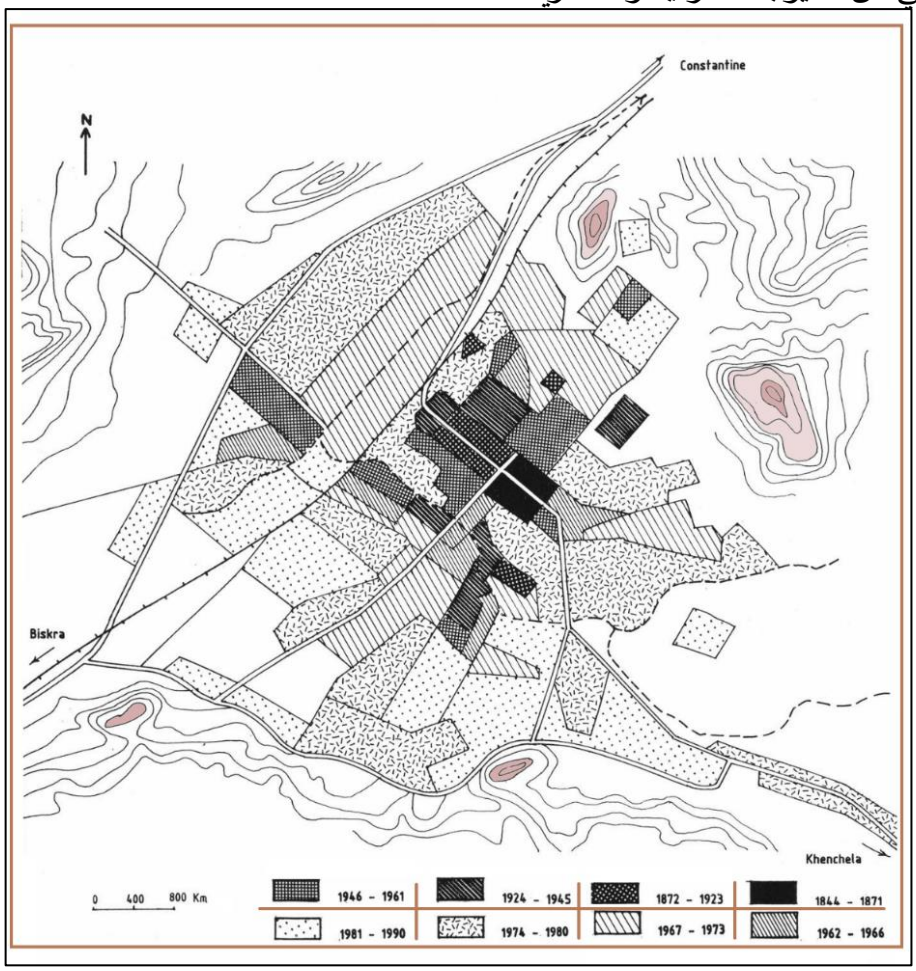

– الخريطة رقم 06 توضح أكثر المراحل السابقة –

المصدر: بتصرف الباحث – مارك كوت باتنة، الموسوعة البربرية 9، 1991 –

– الشكل رقم 60 – صورة لمدينة باتنة وكالة التشغيل
المصدر: الباحث 2023

– الشكل رقم 61 – صورة لمدينة باتنة مجلس القضاء
المصدر: الباحث 2023

جدول يلخص اهم التطورات لمدينة باتنة

الفترات	أهم الاحداث والتطورات
1844– 1870	نشأة النواة الاولى المعروفة بالحي العسكري camp بمساحة 12هكتار
1871 –1923	هيكلة المدينة إلى منطقتين رئيسيتين يفصلهما واد بمساحة 26 هكتار. قسم شمال الواد المتمثل في النواة العسكرية. قسم جنوب الواد: المتمثل في حي الزمالة ذو طابع تقليدي.
1923 – 1945	توطين مشاريع كبرى رافقة نمو عمراني هام حيث أصبحت تقدر مساحتها بـ 150 هكتار، أهم ما جاء فيها . انجاز مشروع السكة الحديدية . انجاز المطار العسكري .خلق ديناميكية وامتداد لحركة التعمير في مختلف الاتجاهات مما خلق أحياء جديدة حي STAN حي المحشر، حي شيخي وبوعقال.
1945 – 1962	شهدت أحداث سياسية واجتماعية كبرى وتغيرات هامة على الشكل العام للمدينة : اندلاع ثورة التحرير سنة1954 تسببت في نزوح ريفي . انطلاق مخطط قسنطينة سنة 1958 وخلق أحياء جديدة . من الناحية الشمالية: الاحياء الاوروبية . من الناحية الجنوبية: الاحياء التقليدية السكان المحليين .

	بداية ظهور السكن الفوضوي . ترقية تجمع باتنة المقر دائرة وتربيعيا عمى مساحة 209 هكتار.
1973 – 1963	مرحلة انتقالية تتمحور فيها أهداف الدولة على تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي على حساب الجانب العمراني أهم ما ميزها :برنامج الاوراس. 1968 نمو الاحياء بطريقة فوضوية حيث أصبحت مساحتها 1227 هكتار.
1984 – 1974	إنشاء المخطط العمراني سنة 1978 يحدد مناطق توسع للمدينة. إنشاء مجموعة من التحصيصات والتعاونيات والمناطق السكنية الحضرية الجديدة، حيث باتت مساحتها 2431 هكتار . تجسيد عدد معتبر من التجهيزات . إنشاء قانون الاحتياط العقارية سنة .1974 تعمير فوضوي في جميع الاتجاهات: بوعقال، كشيدة، بارك افوراج.
1995 – 1985	تعمير فوضوي رغم إنشاء المخطط العمراني الجديد سنة 1985. إنشاء أول أداة لمتهيئة والتعمير في الإطار القانوني 90/29 تمثلت في المخطط التوجيهي لتهيئة والتعمير . محاولة التحكم في العقار من خلل قانون 90/25 المتعمق بالتوجيه العقاري . تشبع النسيج العمراني وظهور أحياء فوضوية جديدة: حي طريق تازولت، حي أوالد بشينة قدرت مساحتها 3883 هكتار.
2000 – 1996	تمت المصادقة عمى المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير سنة ،1998تحديد لتوجيهات الكبرى للتطور العمراني والاقتصادي إلى أن التقديرات المستقبلية لم تكن فعالة ليتم مراجعته قبل انتهاء آجاله . ظهور أحياء فوضوية جديدة مثل حي عرعار بلغت مساحة المدينة 3394 هكتار.
2010 – 2001	مراجعة PDAU سنة 2005 قبل انتهاء آجاله خاص بمجموعة بلديات من بينها بلدية باتنة كاستراتيجية جديدة لالستجابة لاحتياجات المدينة المساحية وتحقيق التوازن المتكافئ في التوزيع المجالي للتجهيزات .

	سياسية التفريغ السكاني بإنشاء أقطاب عمرانية جديدة من بينها القطب الحضري حملة، قدرت مساحتها بـ 3675 هكتار.
2011 – 2020	استمرار المدينة في التوسع العمراني في القطب الحضري الجديد حملة وكذلك على حساب الاراضي الزراعية لتصبح مساحتها 3815 هكتار.

جدول رقم 03 يمثل مراحل تطور مدينة باتنة

المصدر المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، المرحلة الأولى، باتنة،

خاتمة:

مرت مدينة باتنة بمراحل نمو اختلفت حسب المرحل الزمنية، فكل مرحلة كانت تتميز بالسياسات الحضرية مختلفة، فهناك مرحلتين أساسيتين هي قبل وبعد الاستقلال، فكل مرحلة تميزت بنمط معماري يميز كل مرحلة، فمرحلة الاستعمارية تميزت بنمط غربي استعماري اما المرحلة ما بعد الاستعمار فشهدن بروز عمارة تختلف عن العمارة الاستعمارية

وتبين لنا من خلال الدراسة الطبيعية التاريخية والعمرانية والبشرية مدى أهمية موقع المدينة وذلك باعتبار ان المدينة مرت بمراحل تاريخية مميزة، وظهرت مجموعة من القطاعات الحضرية التي برزت منها مجموعة من الأنماط المعمارية انعكست وبصورة مباشرة على المشهد الحضري للمدينة.

الفصل الخامس

دراسة تحليلية للأنماط المعمارية لمدينة باتنة

المقدمة:

تعد المدن الجزائرية كسائر مدن العالم الثالث حيث أنها تعيش في إشكالية متمثلة في تدهور المشهد الحضري حيث أنها فقدت صفة الثبات في مظهرة الخارجي وهذا بحكم اختلاف مجموعة من العوامل المتحكم في نشأتها وأنموها خاصة في مراحل تكوينها وواقع بيئتها الطبيعية وظروف الاجتماعية وثقافيا والاقتصادية وغيرها على اعتبار أن المدن الجزائرية تعرضت إلى المشاكل عديدة مختلفة أهمها اختلال مشهدها الحضري الذي يرتبط بعوامل تاريخية وماديا ومعنويا تمثلت في تكريس سلوكيات غير ممنهجة هذا من طرف افراد المجتمع الحضري(المدينة) والتي كانت وراء بروز ظاهرة التشوه واختلال المشهد الحضري للمدينة الجزائرية.

وعليه فإن مدينة باتنة الجزائرية تمثل إشكالية حقيقية مجسده في تدهور لمشهدها الجمالي الذي يعكس صورتها ومكانتها المعمارية

على اعتباران مدينة باتنة تعد من فئة المدن الداخلية ذات النشأة الاستعمارية ومن خلال ذلك سيقوم الباحث بدراسة للواجهة عمرانية لمعرفة وذلك لمعرفة النمط المعماري المستخدم او السائد في المدينة، حيث تم اختيار الأنماط معمارية مختلفة في عدة مناطق من المدينة والتي تبرز الأنماط المعمارية السائدة في مشهدها العام.

وبذلك تعتمد هذه الدراسة على التعريف بالأنماط المعمارية الموجودة في مدينة باتنة كنموذج لبقية المدن الجزائرية وذلك وفق التقسيم قطاعاتها الحضرية وفق الجدول التالي:

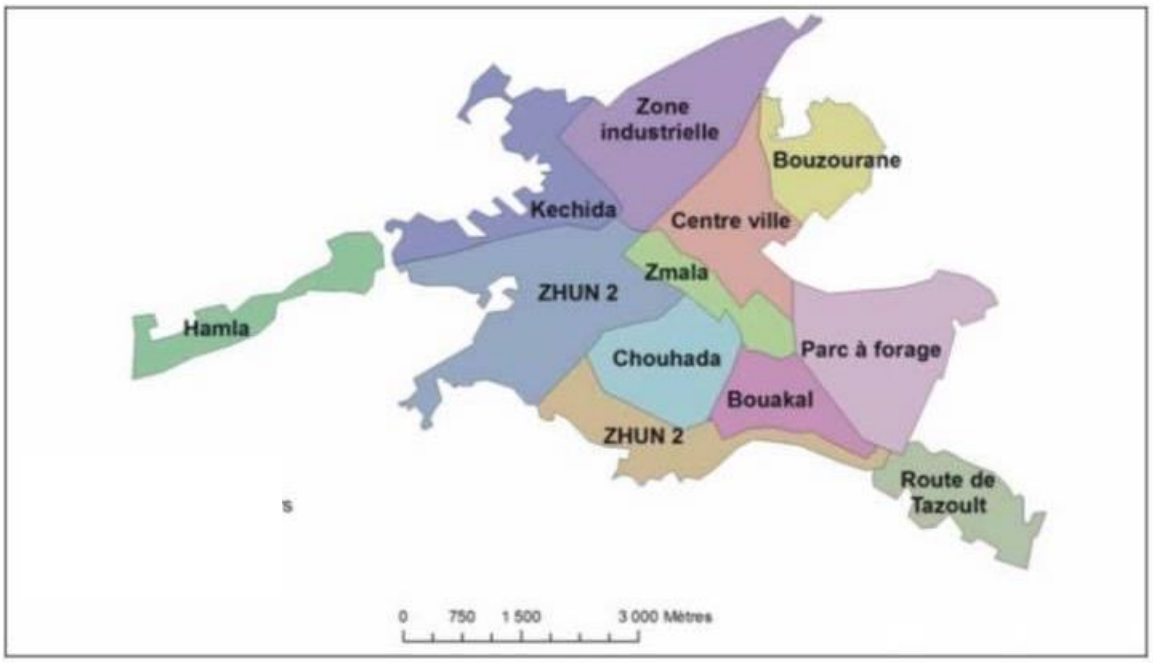

مخطط 07 يمثل القطاعات الحضرية لمدينة باتنة

المصدر: PDAU 1998

رقم القطاع	اسم القطاع	الاحياء التي تشمله
01	مركز المدينة	وسط المدينة حي المعسكر حي الأمير عبد القادر
02	بوزران	بوزوران
03	الزمالة	الزمالة
04	باركا فوراج	حي باركا فوراج II ،I حي الأخوة لمباركية
05	طريق تازولت	طريق تازولت
06	الشهداء	حي الشهداء
07	بوعقال	أحياء بوعقال
08	كشيدة	حي أكشيدة طريق حملة أولاد بشينة
09	ZHUN 1	حي 1020، 800, 500، 126
10	ZHUN 2	حي الزهور حي عميروش

الجدول رقم (04) مدينة باتنة: القطاعات الحضرية المعتمدة في التقسيم.

المصدر: الباحث

2- الاعتبارات الرئيسية لدراسة الأنماط المعمارية الموجودة في مدينة باتنة :

إن الهدف الأساسي من وراء دراسة الانماط المعمارية في مدينة باتنة، ينطلق من عدة اعتبارات أهمها:

1- بيان طبيعة العلاقة بين الفرضيات المتعلقة بالقضايا المشهد الحضري التي قامت عليها الدراسة من جهة وارتباطها باختلاف الأنماط المعمارية ودورها المؤثر بتلك القضايا من جهة أخرى.

وهذا كمحاولة للتعرف على تأثير اختلاف الأنماط المعمارية، ودورها في ترقية المشهد الحضري في مدينة باتنة، وذلك على اعتبار أن تفسير وجود الظواهر السلبية ونقاط الضعف القائمة، ومحاولة تأثير تلك الاختلافات في الأنماط المعمارية، يمكن أن يبدأ من دراسة الواجهات المعمارية في مختلف القطاعات الحضرية ومحاولة الكشف عن العوامل التي أدت إلى بروزها والتي تهدف الى توفير مشهد حضري يليق بالمدينة الجزائرية.

ولدراسة الأنماط المعمارية المتواجدة في مدينة باتنة لابد من مقارنة تلك الأنماط ببعضها البعض وذلك حسب المعطيات المعمارية والإنشائية لتلك البنايات وتتمثل فيما يلي:

- **العناصر المعمارية:** وهي التي تشكل الأجزاء الوظيفية أو الزخرفية من القوس والعتبة، العمود، العمود، الجدار، القبة، الدرج، الرواق والقسم هي بعض العناصر المعمارية المستخدمة من قبل المهندسين المعماريين عند تطوير المساحة المعمارية.
- **النظام الانشائي:** هو ذلك الجزء من المبنى الذي يتلقى الأحمال الذاتية والخارجية ويقوم بنقلها إلى الأرض وتتوقف عليه صلابة المبنى وتتعدد الأنظمة الإنشائية المستخدمة في المبنى بحسب نوع المبنى وموقعه الجغرافي ووظيفة المبنى مثل النظام الهيكلي ونظام الجدران الحملة والأنظمة المختلطة وأنظمة المباني العالية
- **مواد البناء المستخدمة: هي عبارة** مواد البناء عبارة عن المكونات الأساسية التي يتم استخدامها في عملية البناء بوجه عام، فهي مجموعة من المواد والمكونات التي لابد من توافرها معا للبناء، وبخلطها بنسب معينة ومنها المواد السائلة والمواد الصلبة وذلك بمقادير معينة

- **الوظيفة المعمارية:** هي تمثل الاستعمالات الداخلية والخارجية للمبنى، فيتم تصنيف المبنى حسب الوظيفة حيث تأثر اعلى النمط المعماري المستعمل، وتبرز لنا الخصائص المعمارية لكل وظيفة.

2-1 القطاع الحضري وسط المدينة

البنايات	العناصر المعمارية	الوظيفة المعمارية	النظام الانشائي	مواد البناء
الباحث 2023	-الكرنيش CORNICHE -الأبواب والنوافذ الكبيرة -السلاسل الزاوية - الكرنيش -التناظر المركزي السقف مائل الحاجز التناظر المركزي la symétrie الريتم في الواجهة le rythme	مرفق ثقافي المسرح الجهوي	نظام الجدار الحامل الإطار الخشبي	-الحجارة -القرميد -الأجور -الحديد -الخشب -السيراميك -الجبس
الباحث 2023	-الكرنيش CORNICHE -الأبواب والنوافذ الكبيرة -السلاسل الزاوية - الكرنيش -التناظر المركزي	-مسكن ذو طابقين -الطابق الأرضي عبارة عن محلات	نظام الجدار الحامل الإطار الخشبي	-الحجارة -القرميد -الأجور -الحديد -الخشب -السيراميك

	السقف مائل الحاجز الريتم في الواجهة le rythme			–الجبس
 الباحث 2023	–الكرنيش CORNICHE –الأبواب والنوافذ الكبيرة –السلاسل الزاوية – الكرنيش –التناظر المركزي السقف مائل الحاجز الريتم في الواجهة le rythme	–مسكن ذو الربعة طوابق –الطابق الأرضي عبارة عن محلات	نظام الجدار الحامل الإطار الخشبي	–الحجارة –القرميد –الأجور –الحديد –الخشب –السيراميك –الجبس
 الباحث 2023	واجهة مفتوحة الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي	مرفق عمومي ممثل في بريد الجزائر وسكنات وظيفية	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
 الباحث 2023	–الكرنيش CORNICHE –الأبواب والنوافذ الكبيرة –السلاسل الزاوية – الكرنيش	مرفق عمومي بنك الجزائر	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس

	–التناظر المركزي السقف مائل الحاجز الريتم في الواجهة le rythme			– PVC
 الباحث 2023	–الكرنيش CORNICHE –الأبواب والنوافذ الكبيرة –السلاسل الزاوية – الكرنيش –التناظر المركزي السقف مائل الحاجز الريتم في الواجهة le rythme	سكن فردي	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس –القرميد
 الباحث 2023	بناء افقي طابق ارضي مخصص مراب –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين	–مسكن ذو طابقين –الطابق الأرضي عبارة عن محلات	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس –القرميد –سرميك

الباحث 2023	–الأبواب والنوافذ الكبيرة –السلاسل الزاوية – الكرنيش –التناظر المركزي السقف مائل الحاجز الريتم في الواجهة le rythme	مسكن ذو طابقين –الطابق الأرضي عبارة عن محلات	نظام الجدار الحامل الإطار الخشبي	–الحجارة –القرميد –الأجور –الحديد –الخشب –السيراميك –الجبس –PVC

جدول رقم 05 القطاع الحضري وسط المدينة

المصدر: الباحث

2-2 القطاع الحضري بوزوران

البنايات	العناصر المعمارية	الوظيفة المعمارية	النظام الانشائي	مواد البناء
الباحث 2023	واجهة مفتوحة الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي	بناية سكنية جماعية من ستة طوابق الطابق الأرضي عبارة عن محلات بقية الطوابق عبارة عن مساكن	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس – PVC

الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة –البساطة في التصميم –اظهار مدخل البناية –التناظر المركزي – الكرنيش	مرفق عمومي مصلحة الحالة المدنية متكون من طابقين	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس – PVC
الباحث 2023	–السقف المائل –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي - واجهة غير كاملة - عدم استكمال عملية التشطيب	مجموعة من البنايات سكنية من طابق او أكثر	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس – PVC
الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة –البساطة في التصميم –اظهار مدخل البناية –التناظر المركزي اظهار مدخل البناية	مرفق عمومي متمثل في بريد الجزائر من طابق واحد	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس – PVC
	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية	بناية سكنية جماعية من مجموعة من	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد

	بناء عمودي	طوابق الطابق الأرضي عبارة عن محلات بقية الطوابق عبارة عن مساكن		–الخشب –جبس
 الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة –البساطة في التصميم –اظهار مدخل البناية –التناظر المركزي – الكرنيش	مديرية الحماية المدنية	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس – الالمنيوم
 الباحث 2023	–الكرنيش CORNICHE –الأبواب والنوافذ الكبيرة –السلاسل الزاوية –التناظر المركزي السقف مائل الحاجز الريتم في الواجهة le rythme	مجموعة من البنايات سكنية من طابق او أكثر	نظام الكمره والعمود	الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس –القرميد

الباحث 2023	الكرنيش CORNICHE –الأبواب والنوافذ الكبيرة –السلاسل الزاوية – الكرنيش –التناظر المركزي السقف مائل الحاجز	–مسكن ذو ثلاث طوابق –الطابق الأرضي عبارة عن محلات	نظام الكمره والعمود	الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس –القرميد
الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي السقف مائل	مساكن جماعية مع مقر اداري	نظام الكمره والعمود	الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس –القرميد

الجدول رقم 06 القطاع الحضري بوزوران

المصدر: الباحث

2-3 القطاع الحضري الزمالة

البنايات	العناصر المعمارية	الوظيفة المعمارية	النظام الانشائي	مواد البناء
	–الكرنيش CORNICHE –الأبواب والنوافذ الكبيرة	مجموعة من البنايات سكنية من طابق او أكثر	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب

	– الكرنيش –السقف مائل	–الطابق الأرضي عبارة عن محلات		–جبس –القرميد
 الباحث 2023	بناء افقي طابق ارضي مخصص مراب –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق	مجموعة من البنايات سكنية من طابق او أكثر –الطابق الأرضي عبارة عن محلات	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
 الباحث 2023	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي عدم استكمال عملية التشطيب	مجموعة من البنايات سكنية من طابق او أكثر –الطابق الأرضي عبارة عن محلات	نظام الكمره والعمود نظام الجدار الحامل الإطار الخشبي	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
 الباحث 2023	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء افقي عدم استكمال عملية التشطيب	مجموعة من البنايات سكنية من طابق او أكثر	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس

الباحث 2023	–الكرنيش CORNICHE –الأبواب والنوافذ الكبيرة الحاجز الريتم في الواجهة le rythme –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق عدم استكمال عملية التشطيب	مجموعة من البنايات سكنية من طابق او أكثر –الطابق الأرضي عبارة عن محلات	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق التناظر المركزي	بناية سكنية جماعية من مجموعة من طوابق	نظام الجدار الحامل	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
الباحث 2023	واجهة صماء سقف مائل ابراز مواد البناء المستعملة بناء من النواة الأولى للزمالة	–مسكن ذو طابق ارضي	نظام الجدار الحامل الإطار الخشبي	–الحجر –الطوب –الخشب –جبس –القرميد

الباحث 2023	بناء افقي طابق ارضي مخصص مراب –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق استعمال الشرفات في الوجهات	–مسكن ذو ثلاث طوابق –الطابق الأرضي عبارة عن محلات	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس

الجدول رقم 07 القطاع الحضري الزمالة

المصدر: الباحث

2-4 القطاع الحضري باركافوراج

البنايات	العناصر المعمارية	الوظيفة المعمارية	النظام الانشائي	مواد البناء
الباحث 2023	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي الريتم في الواجهة le rythme	–مسكن ذو الربعة طوابق –الطابق الأرضي عبارة عن محلات	–نظام الكمره والعمود –هيكل خشبي في الطابق الاخير	–الخرسانة –القرميد –الأجور –الالمنيوم –الحديد –الخشب –السيراميك

الباحث 2023	بناء عمودي طابق ارضي مخصص مراب واجهة غير كاملة عدم استكمال عملية التشطيب الريتم في الواجهة le rythme	بناية من عدة ومساكن في الطوابق العلوية	نظام الكمره والعمود البناية في طور البناء وفي حالة شغور	الخرسانة –الأجور –الالمنيوم –السيراميك
الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق التناظر المركزي	بناية سكنية جماعية من مجموعة من طوابق	نظام الكمرة والعمود	الخرسانة –الأجور –الالمنيوم –السيراميك الحديد
الباحث 2023	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي عدم استكمال عملية التشطيب	مسكن من اربعة طوابق يمثل سكن ومراب	نظام الكمره والعمودء البناية في طور التشطيب	الخرسانة الأجور خشب لسيراميك لحديد

	الريتم في الواجهة le rythme			
الباحث 2023	نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي عدم استكمال عملية التشطيب	مسكن من طابقين يمثل سكن ومراب	نظام الكمره والعمود البناية في طور التشطيب	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق التناظر المركزي	بناية سكنية جماعية من مجموعة من طوابق	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
الباحث 2023	نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي عدم استكمال عملية التشطيب	مسكن من طابقين يمثل سكن ومراب	نظام الكمره والعمود	–الحجر –الطوب –الخشب –جبس –القرميد

الباحث 2023	بناء افقي –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –السقف المائل –الكرنيش	مدرسة ابتدائية من طابقين	نظام الجدار الحامل هيكل الخشبي	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس

الجدول رقم 08 القطاع الحضري باركافوراج

المصدر : الباحث

2-5 القطاع الحضري طريق تازولت

البنايات	العناصر المعمارية	الوظيفة المعمارية	النظام الانشائي	مواد البناء
الباحث 2023	–السقف المائل –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي	–مسكن ذو الربعة طوابق –الطابق الأرضي عبارة عن محلات	–نظام الكمره والعمودء –هيكل خشبي في الطابق الاخير	–الخرسانة –القرميد –الأجور –الالمنيوم –الحديد –الخشب –السيراميك
	بناء افقي طابق ارضي مخصص مراب واجهة غير كاملة	بناية من طابقين مراب ومسكن في الطابق العلوي	نظام الكمره و العمودء البناية في طور البناء و في	الخرسانة –الأجور –الالمنيوم –السيراميك

الباحث 2023	عدم استكمال عملية التشطيب		حالة شغور	
الباحث 2023	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين التناظر النسبي	مسكن من ثلاث طوابق يمثل سكن ومراب	نظام الكمرة والعمود البناية في طور البناء والتشطيب	الخرسانة –الأجور –الالمنيوم –السيراميك الحديد
الباحث 2023	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي عدم استكمال عملية التشطيب	مسكن من اربعة طوابق يمثل سكن ومراب	نظام الكمره والعمودء البناية في طور التشطيب	الخرسانة الأجور خشب لسيراميك لحديد
الباحث 2023	نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي عدم استكمال عملية التشطيب	مسكن من طابقين يمثل سكن ومراب	نظام الكمره والعمود البناية في طور التشطيب	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس

الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق التناظر المركزي	بناية إدارية متمثلة في مجموعة من الإدارات العمومية	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
الباحث 2023	الريتم في الواجهة le rythme الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق التناظر المركزي	–مسجد من ثلاث طوابق مع مسكن	نظام الكمره والعمود	–الحجر –الطوب –الخشب –جبس –القرميد
الباحث 2023	بناء افقي –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين –نفس الخصاص	مدرسة ابتدائية من طابقين	نظام الجدار الحامل هيكل الخشبي	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب

	المعمارية في كل طابق –السقف المائل –الكرنيش			–جبس

الجدول رقم 09 القطاع الحضري طريق تازولت

المصدر: الباحث

6-2 القطاع الحضري الشهداء

البنايات	العناصر المعمارية	الوظيفة المعمارية	النظام الانشائي	مواد البناء
 الباحث 2023	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي عدم استكمال عملية التشطيب التناظر المركزي	–مسكن ذو الربعة طوابق –الطابق الأرضي عبارة عن محلات	–نظام الكمره والعمودء	–الخرسانة –القرميد –الأجور –الالمنيوم –الحديد –الخشب –السيراميك
	- بناء افقي - طابق ارضي مخصص مراب - واجهة غير كاملة عدم استكمال عملية التشطيب	بناية من طابقين مراب ومسكن في الطابق العلوي	نظام الكمره و العمودء البناية في طور البناء وفي حالة شغور	الخرسانة –الأجور –الالمنيوم –السيراميك

الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق التناظر المركزي	بناية إدارية متمثلة في مجموعة من الإدارات العمومية	نظام الكمرة والعمود	الخرسانة –الأجور –الالمنيوم –السيراميك الحديد
الباحث 2023	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي عدم استكمال عملية التشطيب	بناية من طابقين يمثل سكن ومراب	نظام الكمره والعمودء البناية في طور التشطيب	الخرسانة الأجور خشب لسيراميك لحديد
الباحث 2023	نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي عدم استكمال عملية التشطيب	بناية من طابقين يمثل سكن ومراب	نظام الكمره والعمود البناية في طور التشطيب	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي	بناية إدارية متمثلة في مجموعة من الإدارات	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب

	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق التناظر المركزي	العمومية		–جبس
الباحث 2023	بناء افقي –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –السقف المائل	بناية من طابقين يمثل سكن ومراب	نظام الكمره والعمود	–الحجر –الطوب –الخشب –جبس
الباحث 2023	بناء افقي –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –السقف المائل –الكرنيش	بناية من طابقين يمثل سكن ومراب	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس

جدول رقم 10 القطاع الحضري طريق تازولت

المصدر : الباحث

2-7 القطاع الحضري بوعقال

البنايات	العناصر المعمارية	الوظيفة المعمارية	النظام الانشائي	مواد البناء
الباحث 2023	-نفس الخصاص المعمارية في كل طابق -الكرنيش -بناء عمودي -شرفات عدم استكمال عملية التشطيب التناظر المركزي	بناية من طابقين مسكن في الطابق العلوي	-نظام الكمره والعمود	-الخرسانة -الحجر -الأجور -الالمنيوم -الحديد -الخشب -السيراميك
الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم - بناء افقي - طابق ارضي مخصص لإدارات والخدمات الريتم في الواجهة le rythme	بناية سكنية جماعية من مجموعة من طوابق	نظام الكمره والعمود	الخرسانة -الأجور -الالمنيوم -السيراميك

الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية - بناء افقي - –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق	بناية إدارية متمثلة في مجموعة من الإدارات العمومية	نظام الكمرة والعمود	الخرسانة –الأجور –الالمنيوم –السيراميك الحديد
الباحث 2023	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش – بناء افقي عدم استكمال عملية التشطيب	بناية من طابقين يمثل سكن ومراب	نظام الكمره والعمودء البناية في طور التشطيب	الخرسانة الأجور خشب لسيراميك لحديد
الباحث 2023	–بناء افقي –اظهار مدخل البناية –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –استخدام عناصر	مرفق عمومي متمثل في بريد الجزائر من طابقين	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس

	معمارية في تزيين الواجهة –الكرنيش			
 الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق التناظر المركزي	بناية إدارية متمثلة في مجموعة من الإدارات العمومية	نظام الكمره والعمود البنايات في طور البناء	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
 الباحث 2023	بناء افقي –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –السقف المائل – استخدام الاقواس – استخدام عناصر انشائية للتزيين	بناية من ثلاث طوابق يمثل سكن ومراب	نظام الكمره والعمود	–الحجر –الطوب –الخشب –جبس

الباحث 2023	بناء افقي –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –السقف المائل –الكرنيش	بناية من طابقين يمثل سكن ومراب	نظام الكمره والعمود البناية في طور البناء	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس

الجدول رقم 11 القطاع الحضري بوعقال

المصدر : الباحث

2-8 القطاع الحضري كشيده

البنايات	العناصر المعمارية	الوظيفة المعمارية	النظام الانشائي	مواد البناء
الباحث 2023	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي –شرفات عدم استكمال عملية التشطيب التناظر المركزي	بناية من ثلاث طوابق مساكن ومحلات تجارية	–نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الحجر –الأجور –الالمنيوم –الحديد –الخشب –السيراميك

الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق التناظر المركزي	بناية سكنية جماعية من مجموعة من طوابق	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
الباحث 2023	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي –شرفات عدم استكمال عملية التشطيب التناظر المركزي	بناية من ثلاث طوابق مساكن ومحلات تجارية	نظام الكمرة والعمود	الخرسانة –الأجور –الالمنيوم –السيراميك الحديد
الباحث 2023	– بناء افقي –اظهار المدخل الرئيسي للمبنى –اقواس – استخدام ممر بين المبنى والمكتبة	مدرسة الفنون الجميلة	نظام الكمره والعمود	الخرسانة الأجور الخشب السيراميك الحديد الالمنيوم

	–استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين – بناء افقي			
 الباحث 2023	نفس الخصاص المعمارية في كل طابق – بناء افقي –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين عدم استكمال عملية التشطيب	بناية من ثلاث طوابق مساكن ومحلات تجارية	نظام الكمره والعمود البنايات في طور البناء	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
 الباحث 2023	نفس الخصاص المعمارية في كل طابق – بناء افقي –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين عدم استكمال عملية التشطيب	بناية من طابقين مساكن ومحلات تجارية	نظام الكمره والعمود البنايات في طور البناء	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
	بناء افقي –اظهار مدخل البناية –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين –نفس الخصاص	بناية من ثلاث طوابق يمثل سكن ومراب	نظام الكمره والعمود	–الحجر –الطوب –الخشب –جبس

	المعمارية في كل طابق – استخدام عناصر انشائية للتزيين – الريتم في الواجهة le rythme			
 الباحث 2023	بناء افقي –اظهار مدخل البناية –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –استخدام عناصر معمارية في تزيين الواجهة –الكرنيش	بيت الشباب متكون من ثلاث طوابق	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس – الالمنيوم

الجدول رقم 12 القطاع الحضري كشيده

المصدر: الباحث

2-9 القطاع الحضري ZUHN 01

البنايات	العناصر المعمارية	الوظيفة المعمارية	النظام الانشائي	مواد البناء
الباحث 2023	-نفس الخصاص المعمارية في كل طابق -الكرنيش -بناء عمودي -شرفات عدم استكمال عملية التشطيب التناظر المركزي	بنايات من عدة طوابق مساكن ومحلات تجارية	-نظام الكمره والعمود	-الخرسانة -الحجر -الأجور -الالمنيوم -الحديد -الخشب -السيراميك
الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي -نفس الخصاص المعمارية في كل طابق التناظر المركزي	بناية سكنية جماعية من مجموعة من طوابق	نظام الكمره والعمود	-الخرسانة -الأجور -الحديد -الخشب -جبس

الباحث 2023	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي –شرفات عدم استكمال عملية التشطيب التناظر المركزي	بنايات من عدة طوابق مساكن ومحلات تجارية	نظام الكمرة والعمود	الخرسانة –الأجور –الالمنيوم –السيراميك الحديد
الباحث 2023	– بناء عمودي نفس الخصاص المعمارية في كل طابق – بناء افقي –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين	بناية من خمسة طوابق مساكن ومحلات تجارية	نظام الكمره والعمود	الخرسانة الأجور الخشب السيراميك الحديد الالمنيوم
الباحث 2023	نفس الخصاص المعمارية في كل طابق – بناء افقي –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين	بناية من اربعة طوابق مساكن ومحلات تجارية	نظام الكمره والعمود البنايات في طور البناء	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس

الباحث 2023	نفس الخصاص المعمارية في كل طابق – بناء افقي –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين عدم استكمال عملية التشطيب	بناية من طابقين مساكن ومحلات تجارية	نظام الكمره والعمود البنايات في طور البناء	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
الباحث 2023	–بناء افقي –اظهار مدخل البناية –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –استخدام عناصر معمارية في تزيين الواجهة –الكرنيش	بناية خدماتية بريد الجزائر	نظام الكمره والعمود	–الحجر –الطوب –الخشب –جبس
الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي –نفس الخصاص	بناية سكنية جماعية من مجموعة من طوابق	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس

	المعمارية في كل طابق –استخدام عناصر معمارية في تزيين الواجهة			– الالمنيوم

الجدول رقم 13 القطاع الحضري ZUHN 01

المصدر : الباحث

2-10 القطاع الحضري ZUHN 02

البنايات	العناصر المعمارية	الوظيفة المعمارية	النظام الانشائي	مواد البناء
 الباحث 2023	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي –شرفات عدم استكمال عملية التشطيب التناظر المركزي	بنايات من عدة طوابق مساكن ومحلات تجارية	–نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الحجر –الأجور –الالمنيوم –الحديد –الخشب –السيراميك
	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي	بناية سكنية جماعية من مجموعة من طوابق	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب

	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق التناظر المركزي			–جبس
الباحث 2023	–نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –الكرنيش –بناء عمودي البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية	بناية إدارية مديرية التشغيل	نظام الكمرة والعمود	الخرسانة –الأجور –الالمنيوم –السيراميك –الحديد –الالمنيوم
الباحث 2023	– بناء عمودي نفس الخصاص المعمارية في كل طابق – بناء افقي –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين	بناية من اربعة طوابق مساكن ومحلات تجارية	نظام الكمره والعمود	الخرسانة الأجور الخشب السيراميك الحديد الالمنيوم
	نفس الخصاص المعمارية في كل طابق – بناء افقي –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين	بناية من خمسة طوابق مساكن ومحلات تجارية	نظام الكمره والعمود البنايات في طور البناء	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب

				–جبس
الباحث 2023	نفس الخصاص المعمارية في كل طابق – بناء افقي –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين عدم استكمال عملية التشطيب	بنايات من عدة طوابق مساكن ومحلات تجارية	نظام الكمره والعمود البنايات في طور البناء	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس
الباحث 2023	–بناء افقي –اظهار مدخل البناية –استخدام الحديد في النوافذ للحماية والتزيين –استخدام عناصر معمارية في تزيين الواجهة	بناية خدماتية بريد الجزائر	نظام الكمره والعمود	–الحجر –الطوب –الخشب –جبس
الباحث 2023	الشكل يتبع الوظيفة البساطة في التصميم اظهار مدخل البناية بناء عمودي –نفس الخصاص المعمارية في كل طابق –استخدام عناصر	بناية سكنية جماعية من مجموعة من طوابق	نظام الكمره والعمود	–الخرسانة –الأجور –الحديد –الخشب –جبس – الالمنيوم

	معمارية في تزيين الواجهة			

الجدول رقم 14 القطاع الحضري ZUHN 02

المصدر: الباحث

3 تحليل الأنماط المعمارية السائدة في المدينة :

تصنف مدينة باتنة من فئة المدن الداخلية ذات النشأة الاستعمارية ومن خلال ذلك سنقوم بدراسة واجهة عمرانية لمعرفة النمط المعماري المستخدم او السائد في المدينة، حيث سأقوم باختيار واجه في المدينة وابراز الأنماط المعمارية السائدة في مشهدها العام.

تم اختيار جزئ من الواجهة العمرانية لشارع الجمهورية (طريق قسنطينة) بمحاذات تقاطع شارع الجمهورية بشارع الاستقلال ويمثلان المحورين الأساسين لمدينة باتنة، بالنسبة النواة الأولى لمدينة باتنة، اما الواجهة الثانية فهي تمثل واجهة عمرانية جديدة على مستوى الطريق الوطني رقم XX المتجه نحو مدينة تازولت في القطاع الحضري طريق تازولت

- **الواجهة العمرانية طريق قسنطينة**

الشكل 62 تبين الواجهة العمرانية محل الدراسة المصدر: الباحث 2022

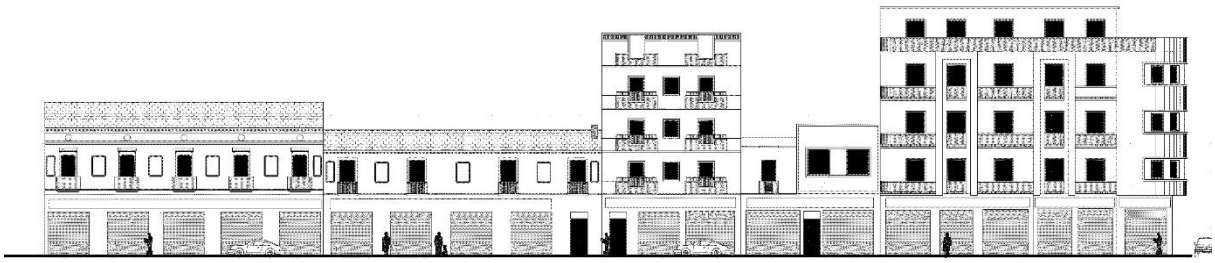

شكل 63 الواجهة العمرانية محل الدراسة المصدر: الباحث 2022

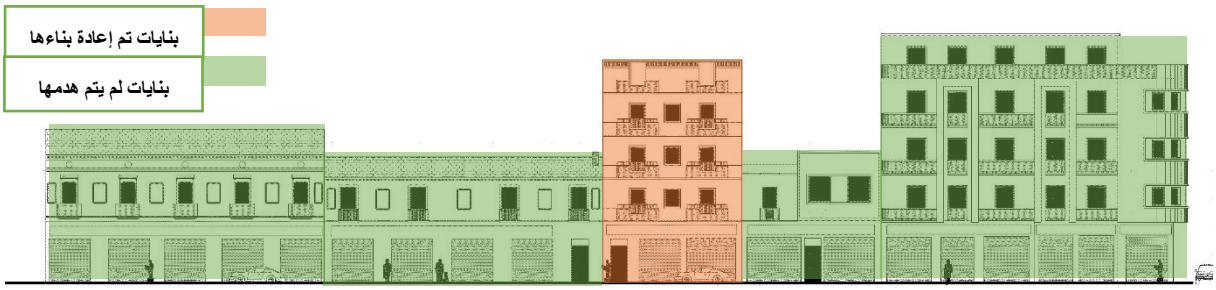

شكل 64 يمثل البنايات التي تم إعادة بناءها بعد الاستقلال محل الدراسة المصدر: الباحث 2022

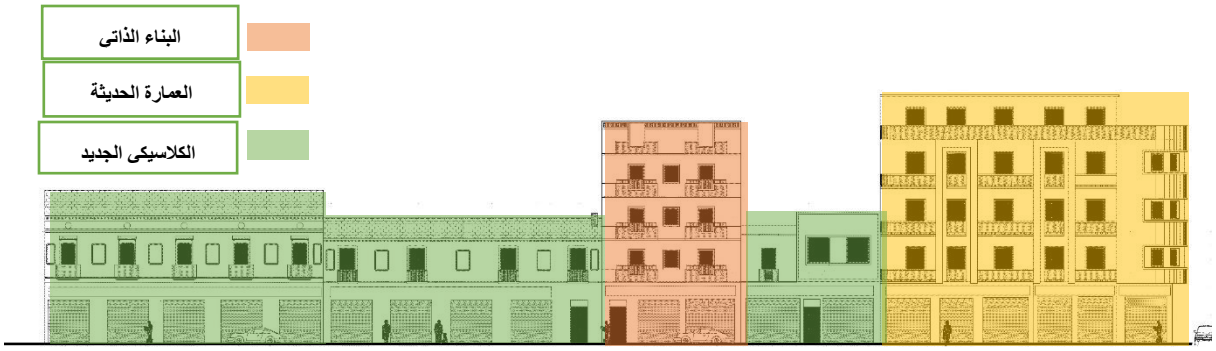

شكل 65 يمثل الانماط المعمارية الموجودة في الواجهة محل الدراسة المصدر: الباحث 2022

- هنالك نمط معماري سائد في تلك الواجهة وهو النمط الكلاسيكي الجديد néo classic الاستعماري
- يعبر البناء على يمين المخطط عن مسكن جماعي شيد في المرحلة الاستعمارية بخصائص معمارية جديثة.

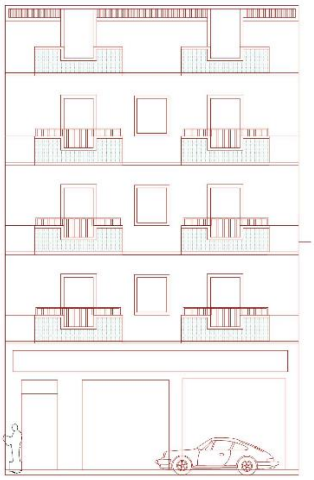
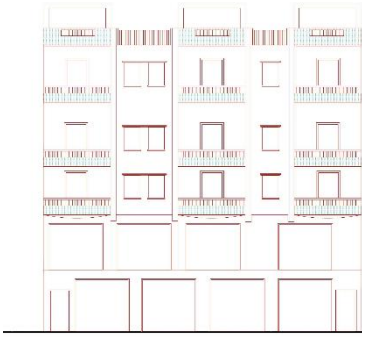

شكل 66 يمثل نماذج عن البناء الذاتي محل الدراسة المصدر: الباحث 2022

عند ملاحظة المخطط العام للواجهات العمرانية نلاحظ

- العمارة الاستعمارية والتي تمثل 80 % من واجهة الدراسة.
- يلاحظ تغيرات في الواجهة بإضافة بعض مواد بناء جديدة وتغليف الوجهات.
- تم هدم وإعادة بناء منزل واحد.
- هناك عمارة جماعية ذات أربعة طوابق
- الطابق الأرضي في جميع تلك المباني عبارة عن محلات تجارية
- إعادة تهيئة المحلات التجارية بمواد بناء جديديه
- هنالك نمط معماري سائد في تلك الواجهة وهو النمط الكلاسيكي الجديد néo classic الاستعماري
- يعبر البناء على يمين المخطط عن مسكن جماعي شيد في المرحلة الاستعمارية بخصائص معمارية من العمارة الحديثة architecture moderne
- كذلك هناك نموذج البناء الذاتي auto– construction يتمثل في البناء المشيد حديثا بعد الاستقلال

- **الواجهة العمرانية طريق تازولت**

الشكل 67 تبين الواجهة العمرانية محل الدراسة المصدر: الباحث 2022

الشكل 68 الواجهة العمرانية محل الدراسة المصدر: الباحث 2022

عند ملاحظة المخطط العام للواجهات العمرانية نلاحظ

- البناء الذاتي يمثل 95 % من واجهة الدراسة.
- يلاحظ واجهات عمرانية غير مكتملة.
- كل البنايات جديدة.
- جميع البنايات السكنية عبارة عن مساكن فردية.
- الطابق الأرضي في جميع تلك المباني عبارة عن محلات تجارية.
- يوجد تجهيز عمومي متمثل في المستوصف.
- عدم وجود تناسق في الواجهة العمرانية،

شكل 69 يمثل البنايات التي تم إعادة بناءها بعد الاستقلال محل الدراسة المصدر: الباحث 2022

جميع البنايات مشيدة حديثا

كل البنايات تمثل البناء الذاتي

العناصر المعمارية غير متجانسة

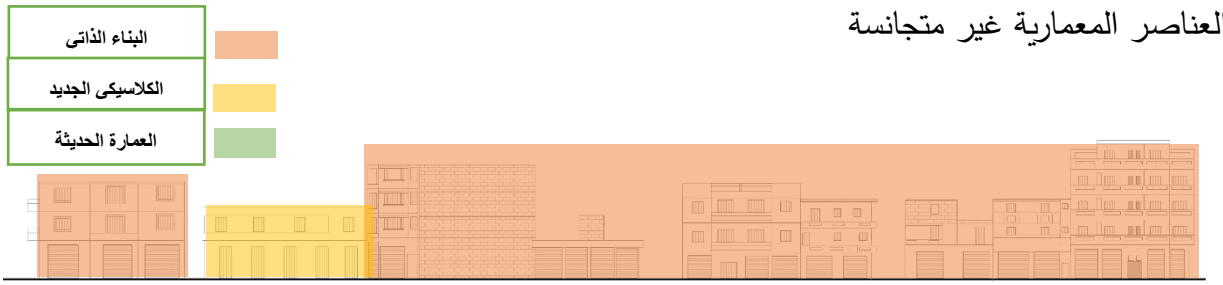

الشكل 70 يمثل الانماط المعمارية الموجودة في الواجهة محل الدراسة المصدر: الباحث 2022

يعتبر المرفق هو النمط الوحيد المشيد من طرف جهات حكومية.

3-1 النمط المعماري الكلاسيكي الجديد:

يعتبر المسرح الجهوي لمدينة باتنة نموذج متكامل للنمط المعماري الكلاسيكي الجديد، ويعتبر من أقدم المرافق الموجودة في مدينة باتنة حيث شيد علم 1890 م وكان في الأساس عبارة عن قاعة حفلات واعراس ثم أصبح بمقتضى المرسوم الوزاري رقم 85 – 172 المؤرخ في 29 رمضان عام 1405 الموافق 18 جوان سنة 1985 الى مسرح جهوي.

3-1-1 الخصاص المعمارية لنمط المعماري الكلاسيكي الجديد:

- التناظر المركزي la symétrie
- الريتم في الواجهة le rythme
- استخدام العناصر المعمارية في تجميل الواجهات les éléments décorative
- استخدام للأعمدة الرومانية كنموذج للقوة والهيمنة les colons
- الأبواب والنوافذ الكبيرة les grand baie
- استخدام الحجارة الحديد والخشب كمواد بناء رئيسية
- الكرنيش CORNICHE
- الداعمة CORBEAU

- الاقواس les arcs
- القاعدة soubassement: هو الجزء السفلي الذي يشير إلى العلاقة بين الجدار والأرض
- الطابق الأرضي: هو المستوى الأرضي ويكون عادة عبارة عن محلات او حديقة المنزل
- الأسقف: هو غطاء المبنى حيث يكون في مختلف البنايات عبارة عن السقف مائلة ويستخدم فيها القرميد
- الشرفات: هي عبارة عن فتحات في الواجهة وتتميز بعلوها وتختلف حسب الموقع
- الحاجز garde–corps: مصنوع من الحديد وهو عنصر معماري يميز الواجهات النمط الكلاسيكي جديد ويكون مصنوع من مادة الحديد
- السلاسل الزاوية :LES CHEINE D'ANGLE

3-2 نمط المعماري الحديث modernisme

ظهرت العمارة الحديثة في نهاية القرن التاسع عشر من الثورات في التكنولوجيا والهندسة ومواد البناء، ومن الرغبة في الابتعاد عن الأساليب المعمارية التقليدية التاريخية وابتكار شيء وظيفي وجديد بحت.

3-2-1 خصائص العمارة الحديثة:

- إزالة أي زخرفة من المباني
- أسلوب معماري أكثر عقلانية، قائم على الحياة الحديثة
- استخدام مواد بناء حديثة الخرسانة المسلحة والحديد ونظام العمود بدل الجدار الحامل
- البناء العمودي
- الفتحات العرضية الكبيرة.

3-3 البناء الذاتي:

البناء الذاتي وهو من أكثر النماذج السائدة في مدينة باتنة الذي يتميز بخصائص ومميزات تنعكس بصورة مباشرة على المشهد الحضري للمدينة ويتميز بـ:

- التلقائية في البناء واستخدام مواد بناء حديثة (الخرسانة المسلحة والأجر).

- خصائصه المعمارية تتميز بالبساطة وتكرار واستخدام الطابق الأرضي كمحلات ومرائب.
- عدم استكمال البناء وبقاء المبنى بدون إتمام أعمال التشطيب.
- يعتبر البناء الذاتي نموذج هجينا حيث نلاحظ وجود مجموعة من العناصر المعمارية مستوحاة من انماط معمارية مختلفة.
- يمثل واجهة تعكس النشاطات الوظيفية الموجودة داخل البناء
- افتقارها إلى العناصر المعمارية التي تتميز بها المدينة.

4 النتيجة التحليل :

اثناء دراسة مدينة باتنه ومعرفة مراحل نموها تبين للباحث أن المراحل التاريخية التي مرت بها مدينة هي التي أثرت في مشهدها الحضري الذي انعكس على انماطها المعمارية حيث انقسمت:

✓ **المرحلة الاستعمارية:**

تميزت بوجود ثلاثة أنماط معمارية والمتمثلة فيما يلي

- النمط المعماري الكلاسيكي الحديث

هو النمط المعماري الذي تميزت به جل المدن الجزائرية ذات المنشأ الاستعمارية، فهو أساس نوات الأولى لمدينة باتنه

- **النمط المعماري الحديث أو العمارة الحديثة**

ظهر هذا النمط نتيجة لتطور مواد البناء وظهور الحركات المعمارية الحديثة والتي تميزت بالبساطة واستخدام مواد بناء جديدة الخرسانة المسلحة والزجاج والحديد ويلاحظ ان هذا النمط موجود في المرافق الإدارية والعمومية وكذلك في المجمعات السكنية.

✓ **بعد الاستقلال**

تميزت هذه المرحلة في الفترة الأولى بعد الاستقلال بنفس النماذج المعمارية ونفس الأنماط التي كانت سائدة من قبل حيث ان عملية البناء في تلك المرحلة كانت شبه منعدمة وهذا بعد سنوات من الاستقلال، وبعد سنوات من الاستقلال حيث ظهر البناء الذاتي كنموذج سائد في مدينة باتنه، انتشر في معظم قطاعاتها الحضرية وأصبح نموذجا ونمطا أستعمله المعماريون وأصحاب المنازل والعقارات لبناء مساكنهم ومشاريعهم العقارية

خلاصة:

مرت مدينة باتنة بعدة مراحل في نموها أثرت على مشهدها الحضري، وبرزت انماط معمارية مختلفة حسب السياسات العمرانية التي كانت تتحكم في العمارة في كل مرحلة ونتجت عنها ثلاث انماط معمارية رئيسية، حيث ان كل نمط بناء يمتاز بخصائص معمارية تختلف حسب المرحة التاريخية التي أنشأت فيه وبالتالي ينتج لنا مشهد معماري هجين، فالواجهة العمرانية للمدينة تأثرت بتلك الأنماط المعمارية حيث برز نمط بناء الذاتي كنموذج بناء انتشر بصورة كبيرة في جميع قطاعات الحضرية في مدينة باتنة، و بالتالي فانا نستخلص وجود ثلاث أنماط رئيسية و هي :

1. النمط المعماري الكلاسيكي الجديد
2. النمط المعماري الحديث
3. البناء الذاتي

الـفـصـل السادس

دراسة تقييمية للأنماط المعمارية بمدينة باتنة

مقدمة

تم في هذا الفصل تقييم شامل لمختلف الأنماط الموجودة بمدينة باتنة استنادا إلى مشهدها الحضري كما يراه المختصين في هذا المجال وعليه قمنا بإعداد مسح استبياني ووضع أهداف انطلاقا من الفرضيات التي قامت عليها هذه الدراسة، وذلك بغرض تسليط الضوء على القضايا المرتبطة بتلك الفرضيات، وتحليلها، ومحاولة معرفة تأثير اختلاف الأنماط المعمارية على المشهد الحضري بالسلب والايجاب لمدينة باتنة.

1-المسح الاستبياني:

تم إعداد المسح الاستبياني ووضع أهدافه انطلاقا من الفرضيات التي قامت عليها هذه الدراسة، وذلك بغرض تسليط الضوء على القضايا المرتبطة بتلك الفرضيات، وتحليلها، ومحاولة معرفة تأثير اختلاف الأنماط المعمارية على المشهد الحضري للمدينة.

1-1 تصنيف عينة المستجيبين إلى:

- اساتذة من معهد الهندسة المعمارية والعمران جامعة باتنة 1و هم من اعمار مختلفة وخبرات متباينة في مجال التصميم المعماري والحضري.
- مختصين في مجال العمران والتخطيط
- المهندسين المعماريين ومكاتب الدراسات الناشطين في مدينة باتنة
- الإداريين والمسيرين لمجال البناء والفاعلين في المدينة

بلغ المجموع الكلي لعينة البحث (60) فردا.

وتم اختيار مفردات اقل غموضا لتسهيل رد فعل المستجيب وتم انتقاء الكلمات المختارة لتلائم فهم المتلقي وادراكه فقد اشتقت مفردات تساعد على تقويم الشكلي للقطات (الصور الفوتوغرافية) وعددها (14) صفة قطبية واخرى تساعد على تقويم الرمزي وعددها (14) ايضا.

– ان الصفات القطبية التي تساعد على التقويم الشكلي اشتقت من قوانين النظرية **الجشطالت**[1] التي تعتبر الأنماط الشكلية المختلفة في المبنى تنتظم بصيغ محددة ضمن ما يحيطه كخلفية وهي تتحدد حسب عددها، ومواقع، وخواص العناصر كأجزاء وارتباطها بالكل، وتقيم أي تكوين كونه جيد او سيء يعتمد على تقويم العناصر (Eléments) والنماذج (Patterns) التي تجمعها والهدف من ذلك هو بساطة الشكل وتجنب التعقيد الذي يؤثر سلبا على المتلقي.

ولذا تتحقق البساطة من خلال الاعتماد على الاستمرارية والتقارب، حيث يكون الشكل أبسط من خلال استمرارية أو تقارب عناصره. أما بالنسبة للتناظر المميز (أي أن للشكل أكبر مساحة متناظرة)، فهذا يعكس ترتيب الشكل وتشابه العناصر ذات الخصائص الأساسية. تعتبر أوجه التشابه والاختلاف بين العناصر أكثر أهمية لتحقيق ترتيب مرادف للبساطة من أوجه التشابه والاختلاف بين العناصر نفسها..

على الرغم من أن نظرية **الجشطالت** هي الأكثر نجاحًا في تفسير العملية الإدراكية بناءً على ظاهرة بصرية، فإنها تتجاهل الجزء الأخير من العملية، وهو المشاهد (المتلقي) وعواطفه.

هذا هو السبب في أن الجزء الثاني من مجموعة الصفات القطبية يسمح لنا بتقييم النهج الرمزي والحسي. والتي تتعلق بمعنى الشكل المرئي أي أن (14) صفة قطبية تم الاستدلال عليها.

وبهذا ادخلت القيم التي دونها المستجيبون الى برنامج SPSS أي ادخال (252) قيمة للمستجيب الواحد (84) قيمة لتقويم النمط الاستعماري الكلاسيكي جديد و (84) قيمة النمط المعماري الحديث و (84) قيمة لتقويم النمط البناء الذاتي وتمثل قيمة للاستمارة الواحدة مضروبة في (310) استمارة.

أعد برنامج احصائي (SPSS) يعمل على استخراج تكرارات تمثل عدد المستجيبين عن كل واحدة من التدرجات السبع و لكل جدول (شكلي و رمزي) و لكل المستجيبين ،ثم يقوم البرنامج بضرب التكرارات (عدد المستجيبين × المكافئ الرقمي لها (3 ,2- ,1- ,0, 1, 2, 3) ثم تجمع الأرقام الناتجة مع بعضها و تقسم نواتج الجمع على عدد المستجيبين 60 و يؤخذ بعدها المعدل العام للقيم للمصفوفة الأفقية (أي القيم تقسيم 12) و (المصفوفة العمودية تقسيم 14) بالنسبة للمظهري و الرمزي

---

[1] يعتبر العالم الألماني **ماكس فيرتيمير** هو من أنشأ **نظرية الجشطالت** وقد ولد في مدينة براغو الالمانية وتوفى في **مدينة نيويورك الأمريكية**. وعاش **ماكس فيرتيمير** بين عامي (1880 – 1946). بينما اكتشف **نظرية الجشطالت** في العام 1920م في ألمانيا. وهي نظرية هامة في **علم النفس السيكولوجي** وقد عني بقوانين الادراك والسلوك والاتزان المعرفي وقانون الامتلاء. وكما اهتم بدراسة التعلم والاداء والمقارنة بينهما عند الانسان. وبسبب أن التحليل يعمل على فقدان السلوك لمعناه؛ فلقد رفض **ماكس فيرتيمير** فكرة تحليل السلوك الى وحداته ومكوناته الاساسية.

من خلال ابحاثه في **علم النفس**، فقد ساهم **ماكس فيرتيمير** في **الحرب العالمية الأولى** وكان مجال عمله يختص بـ (التنصت على الغواصات البحرية). وقد وصل الى **مدينة نيويورك الأمريكية** مهاجرا اليها من براغو الالمانية وذلك في بداية العقد الثاني من التسعينيات في عام 1913م. واستمر في ابحاثه ودراساته التربوية. وقد عرفه المؤرخون بأنه واحد من اهم مؤسسي **مدرسة الجشطالت**

و تحدد من خلالها القيم الموجبة عن السالبة ، باستخدام برنامج للرسم البياني يتم بعدها رسم المخططات البيانية .

وقد قسمت استمارات الى فئتين:

- الاستمارات التي تمثل المختصين في مجال العمارة والبناء عددهم 60 مستجيب.
- الاستمارات التي تمثل عامة الناس وعددهم 250 مستجيب،

2-1 منهجية المسح الاستبياني:

تم وضع خطة المسح الاستبياني وفقا لما يلي:

1- وضع الأهداف الرئيسية للمسح، والتي تشكل أساس ومنطلق لطبيعة أسئلة المسح.

2- طبيعة العينة المستهدفة بعملية المسح.

3- أسئلة المسح.

3-1 أهداف المسح الاستبياني:

قياس مدى معرفة العينة بوجود أنماط معمارية مختلفة.

قياس مدى معرفة العينة بإعجابه بكل نمط معماري.

قياس مدى معرفة العينة بالنمط الأكثر انتشارا في المدينة.

قياس مدى شمولية كل نمط في المدينة.

قياس مدى معرفة النمط الذي يساعد في ترقية المشهد الحضري.

قياس مدى الاختلاف في الانماط المعمارية.

قياس مدى الاختلاف في تلك الأنماط يساهم في ترقية المشهد الحضري.

قياس مدى مستوى الواجهات العمرانية السكنية.

قياس مدى الحلول والطرق المثلى في ترقية المشهد الحضري.

قياس مدى دراسة الأنماط المعمارية في تحسين المشهد الحضري.

2 نتائج تحليل البيانات الشخصية

2-1 جنس عينة البحث

الجنس	ذكر	انثى	المجموع
التكرارات	191,00	119,00	310,00
النسبة المئوية %	61,67	38,33	100,00

الجدول رقم 15 يبين نسبة التباين بين الجنسين

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

لقد تم اختيار العينة المستهدفة لإجراء المسح الاستبياني عليها، من الكوادر تقنية المشتغلة في العمل العمراني لدى القطاعات المرتبطة بعملية البناء والتعمير، أساتذة جامعيين في مدينة باتنة، وذلك لتحقيق أغراض هذا المسح، وفقا لما هو مبين أدناه

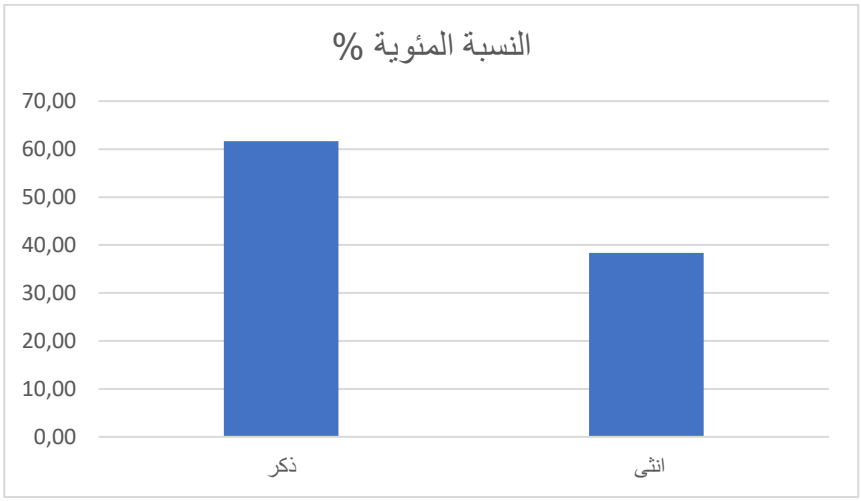

منحنى بياني 03 يمثل النسبة الجنسين ذكر- انثى المستجيبين للاستبيان

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 15

نلاحظ ان الفاعلين في مجال البناء والتعمير هم الجنس الذكري بنسبة 61 بالمئة من مجموع الكلي لعينة البحث. فمجال البناء والتعمير محتكر لنجنس الذكري أكثر منه من الجنس الانثوي.

ونلاحظ ان نتائج التحليل تبين ان الانثى تتميز بالعاطفة أكثر من الذكر ونسبة إدراك الأنثى يتعدى الذكر

2-2 العمر: تبين من تحليل نتائج عمر اعينات البحث أن لعمر عينة البحث علاقة بعملية الادراك لأنماط المعمارية الثلاثة وهذا من خلال الجدول الذي يوضح ذلك

السن	اقل من 30 سنة	من 30 الى 39	من 40 الى 49	أكثر من 50	المجموع
التكرارات	47,00	119,00	47,00	97,00	310,00
النسبة المئوية %	15,00	38,33	15,00	31,67	100,00

الجدول رقم 16 يبين العمر لعينات البحث

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

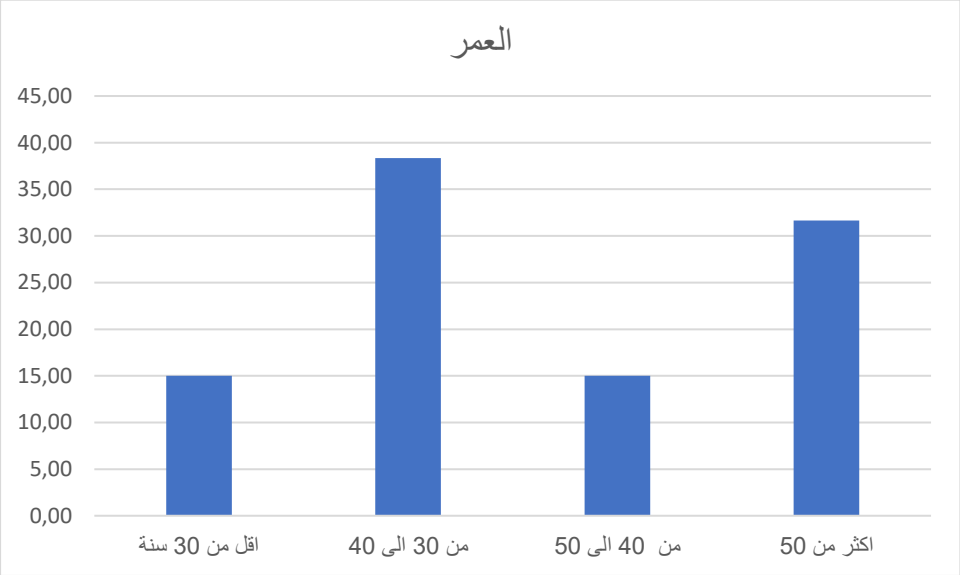

منحنى بياني 04 يمثل اعمار عينات البحث

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 16

مدى تأثير العمر في عملية الادراك فكلما كان عمر الفرد كبير كان له أثر على الوعي وإدراك العناصر الموجودة في كل نمط معماري.

في حين ان الفئة العمرية من 30 الى 39 سنة وهي فئة أكثر من 50 سنة تعد حضورا وفاعلية حيث انها تمثل الشكل السابق علاقة السن بعملية الادراك.

2-3-التأهيل العلمي:

كما أظهر الجدول ايضا ان نتائج التحصيل العلمي له تأثير كبير على عملية الادراك ضمن عينة البحث، لأنماط المعمارية السائدة في مدينة باتنة.

مستوى الدراسي	مستوى ثانوي	جامعي	دراسات عليا	المجموع
التكرارات	108,00	170,00	32,00	310,00
النسبة المئوية %	34،84	54,84	10,32	100,00

الجدول رقم 17 يبين التحصيل العلمي لعينة البحث

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

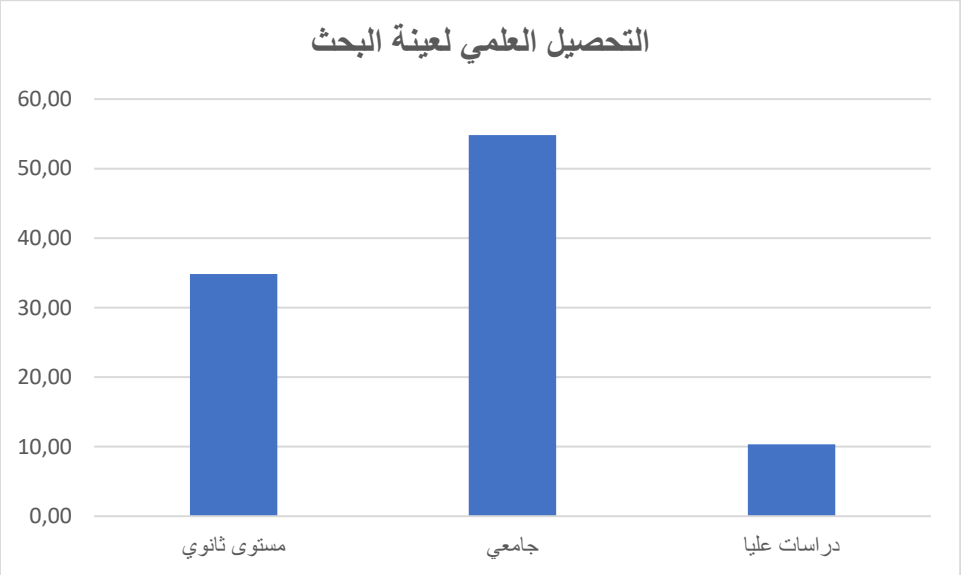

منحنى بياني 05 يمثل المستوى العلمي لعينة البحث

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 17

نلاحظ ان نسبة المستبين حملة الدكتوراه ة الماجستير منخفضة مقارنة مع حاملي شهادات ليسانس والمهندسين، ويرجع ذلك لارتفاع عينات البحث العشوائية لان اختيار كان لأساتذة الجامعيين الذين يملكون خبرة في مجال العمارة، اما بالنسبة لجامعيين حاملين لشهادات مهندس وليسانس فهم الفاعلون في المجال العمارة والعمران.

4-2 الاختصاص

الوظيفة	بطال	اعمال حرة	اداري	مهندس معماري	متخصص في مجال العمران	استاذ باحث	المجموع
التكرارات	30,00	100,00	60,00	45,00	42,00	33,00	310,00
النسبة المئوية %	9,68	32,26	19,35	14,52	13,55	10,65	100,00

الجدول رقم 18 يبين تخصصات عينة البحث **المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح**

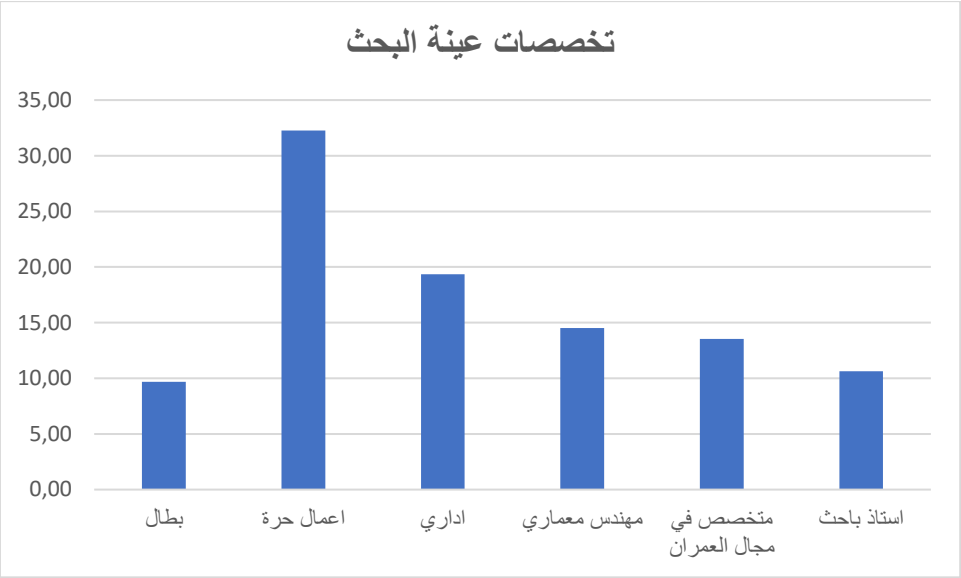

منحنى بياني 06 يمثل تخصصات لعينات البحث

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 18

الجدول رقم 18 يوضح مجال الاختصاص لعينات البحث، حيث ان عدد المختصين في مجال الاعمال الحرة يفوق عدد الاختصاصات الاخرى وذلك حسب طبيعة الموضوع و الاطارات المعنية بعملية الاستبيان

2-5 الخبرة: جدول رقم 07

يبين الخبرة لفئات عينة البحث

سنوات الخبرة	أقل من 10 سنوات	من 10 الى 20	21 سنة فأكثر	المجموع
التكرارات	134,00	114,00	62,00	310,00
النسبة المئوية %	43,33	36,67	20,00	100,00

الجدول رقم 19 يوضح سنوات الخبرة و عدد سنوات الخدمة في المجال العملي لعينة

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

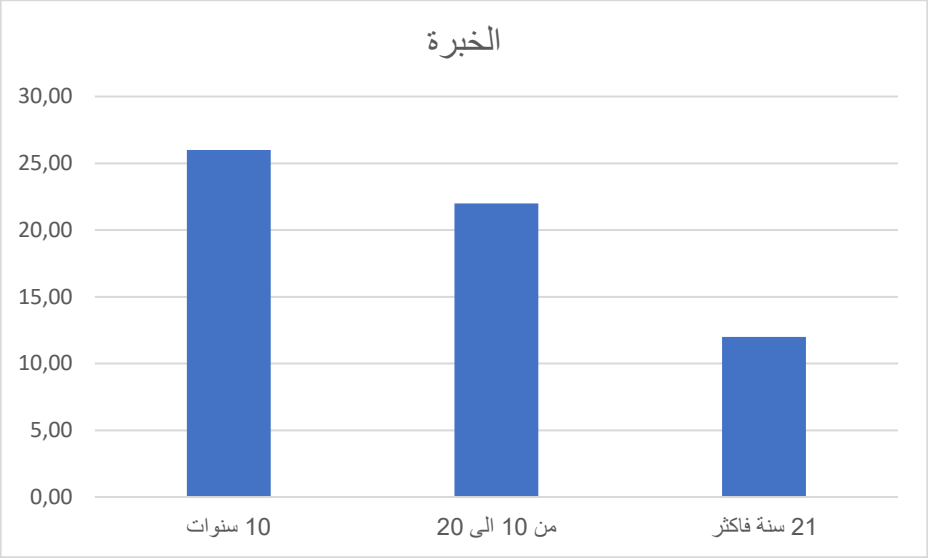

منحنى بياني 07 يمثل تخصصات لعينات البحث

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 19

3- البيانات المتعلقة بالأنماط المعمارية

كما تم وضع الأسئلة على أساس استطلاع رأي أهل الاختصاص من المشتغلين بمجال العمراني في كافة القطاعات المعنية بالعمراني، من القطاع الحكومي والخاص، والقطاع العقاري،

تم تصميم الاستبانة من أجل دراسة تحليل وتقييم الأنماط المعمارية في مدينة باتنة ولدراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة بالإضافة إلى جمع المعلومات واستخدام البرامج الإحصائية الملائمة للوصول إلى دلالات وقيم تدعم موضوع الدراسة

3-1 أسئلة المسح الاستبياني:

1- اي نمط معماري يعجبك
2- حدد النمط الأكثر انتشارا في المدينة
3- ما رأيك في النمط المعماري الاستعماري
4- ما رأيك في النمط المعماري الحديث
5- ما رأيك في النمط البناء الذاتي
6- في رأيك ما هو النمط المعماري ذو صلة بترقية المشهد الحضري
7- هل تلاحظ اختلاف في الانماط المعمارية
8- ما رأيك في الواجهة العمرانية للأحياء السكنية للمدينة

9- هل مستوى المشهد الحضري في ظل تلك الاختلافات في الانماط المعمارية واضح وبارز للرؤية

10- في رأيك ان الانماط المعمارية المختلفة تساهم في ترقية المشهد الحضري

11- عدد الطرق المثلى لترقية المشهد الحضري

12- هل يساهم تحديد الانماط المستعملة والمدروسة في تحسين وترقية المشهد الحضري.

نتائج التقييم

3-2 النمط المعماري المرغوب فيه:

النمط الذي يعجبك	النمط المعماري الاستعماري الكلاسيكي الجديد	النمط المعماري الحديث	النمط البناء الذاتي	المجموع
التكرارات	160,00	108,00	42,00	310,00
النسبة المئوية %	51,67	35,00	13,33	100,00

الجدول رقم 20 يوضح نسبة الاعجاب بالانماط المعمارية

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

عند ملاحظة نتائج الاستبيان المتعلقة بمدى إجابة الفاعلين والأساتذة الجامعيين بان النسبة العالية في إعجاب كانت للنمط المعماري الاستعماري كلاسيكي الجديد حيث تقدر نسبة أكثر من 50% ويليها النمط المعماري الحديث بنسبة أكثر من 30% اما نمط البناء الذاتي الذي يعتبر النمط الغير مرغوب فيه.

ويرجع ارتفاع نسبة الإعجاب بالنمط الاستعماري الكلاسيكي الحديث لأنه هو البناء الأول الذي شيد في مدينة باتنة، حيث يعتبر موروث استعماري له خصائص ومميزات تجعله يترسخ ويهيمن في عملية الإدراك الذهني لعينات البحث

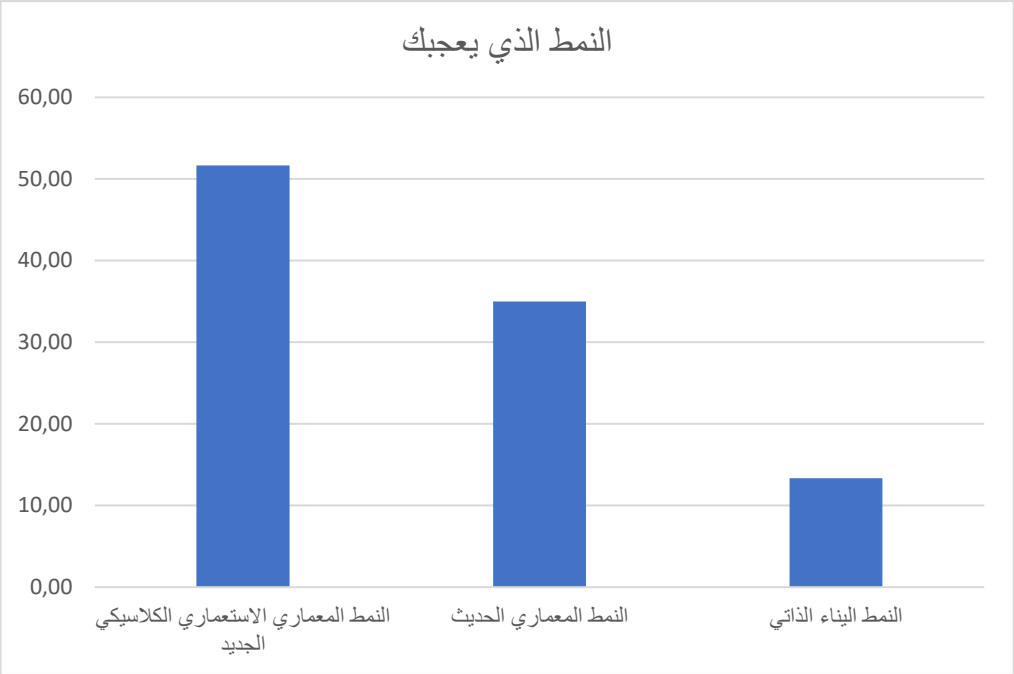

منحنى بياني 08 يمثل نسبة الاعجاب لكل نمط

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 20

3-3 النمط الأكثر انتشارا في مدينة باتنة:

النمط الأكثر انتشارا في المدينة	النمط المعماري الاستعماري الكلاسيكي الجديد	النمط المعماري الحديث	النمط البناء الذاتي	المجموع
التكرارات	41,00	52,00	217,00	310,00
النسبة المئوية %	13,33	16,67	70,00	100,00

الجدول رقم 21 يوضح نسبة الانماط الأكثر انتشارا

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

عند ملاحظة نتائج الاستبيان المتعلقة بالنمط الأكثر انتشارا في مدينة باتنة حيث تقدر نسبة أكثر من 70% من النمط البناء الذاتي ويليها النمط المعماري الحديث بنسبة أكثر من 15% اما نمط الكلاسيكي الذي يعتبر النمط الأقل انتشارا.

ويرجع ارتفاع نسبة انتشار النمط البناء الذاتي الى مجموعة من العوامل من أهمها

- غياب المراقبة القانونية للبنايات

- الظروف السياسة التي مرا بها مدن الجزائرية والعشرية السوداء
- النزوح الريفي والبناء الفوضوي الذي ساد في فترات معينة في المدينة

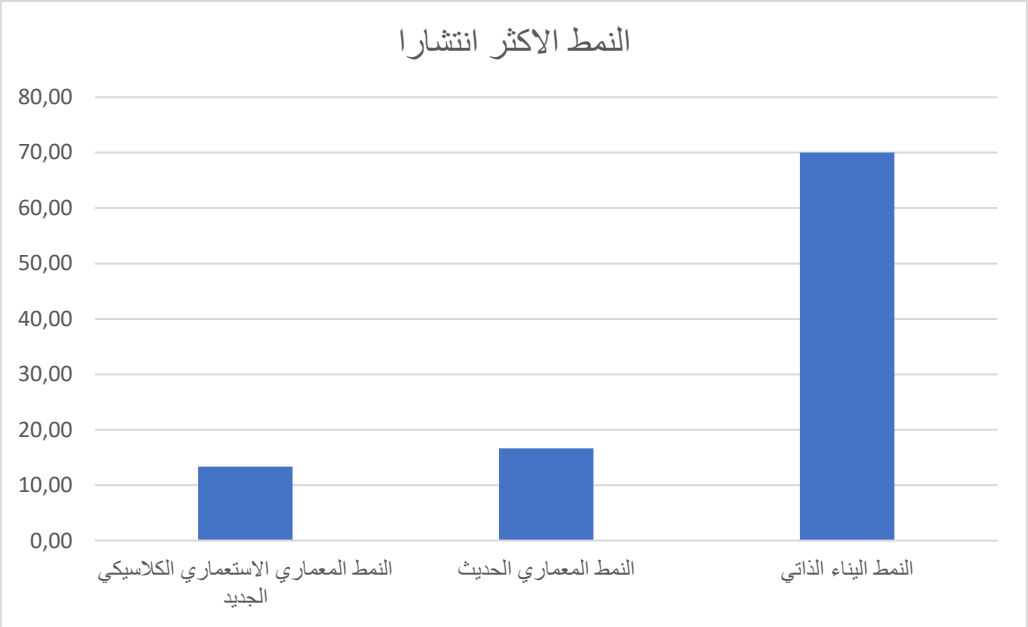

منحنى بياني 09 يمثل النمط الأكثر انتشارا في مدينة باتنة

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 21

3-4 النمط الاستعماري الكلاسيكي الحديث

رأيك في النمط المعماري الاستعماري الكلاسيكي الجديد	جيد	مقبول	سيئ	المجموع
التكرارات	186,00	31,00	93,00	310,00
النسبة المئوية %	60,00	10,00	5,00	100,00

الجدول رقم 22 يوضح نسبة الاعجاب بالنمط الاستعماري

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

وأظهرت الدراسة عند السؤال هو ما مدى اجابك النمط الاستعماري الكلاسيكي الحديث حيث انه اكثر من 60% أبدو إعجابهم بهذا النمط و 35% من المستبين ابدأ قبولهم بهذا النمط اما البقية والتي تمثل 5% ابدو استنفارهم من هذا النمط.

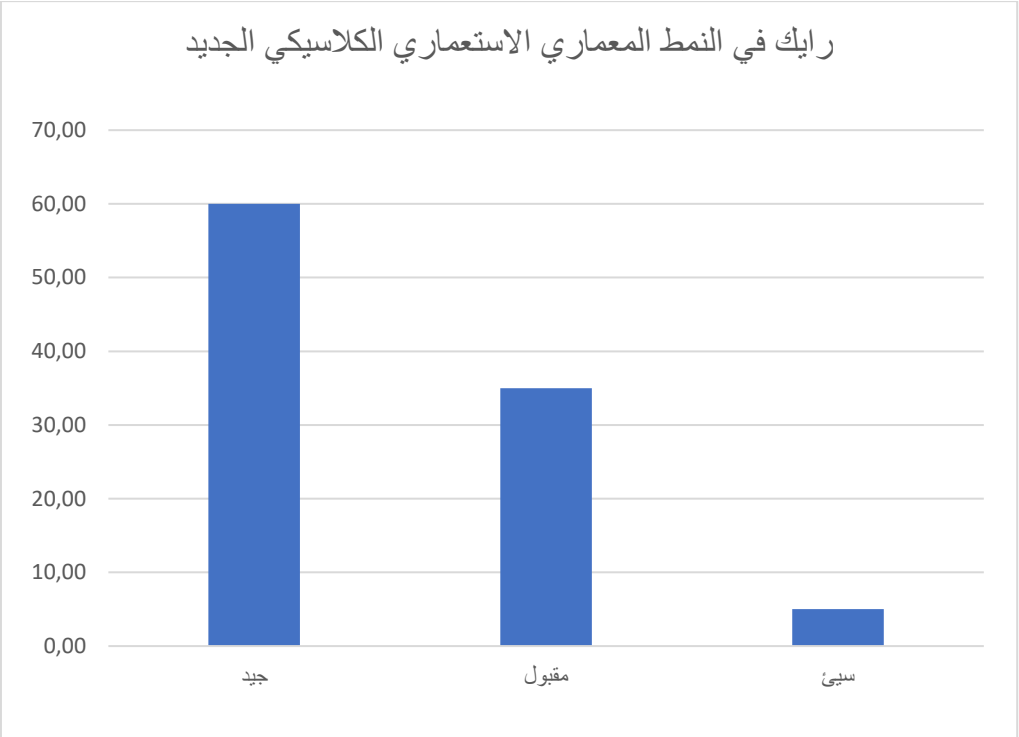

منحنى بياني 10 يمثل راي في النمط المعماري الاستعماري

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 22

3-5 النمط المعماري الحديث

يلاحظ في الجدول المبين أدناه أنه النمط المعماري الحديث مقبول بنسبة 46%

حيث أظهرت نتائج الإستبيان النمط المعماري الحديث هو نمط مقبول شكلا ويرجع ذلك لان معظم البنايات المشيده على هذا النمط هي مساكن جماعية وتجهيزات عمومية تم بناءوها وافقه مخططات هندسية

رأيك في النمط المعماري الحديث	جيد	مقبول	سيئ	المجموع
التكرارات	98,00	145,00	67,00	310,00
النسبة المئوية %	31,67	46,67	21,67	100,00

الجدول رقم 23 يوضح نسبة الاعجاب بالنمط الحديث

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

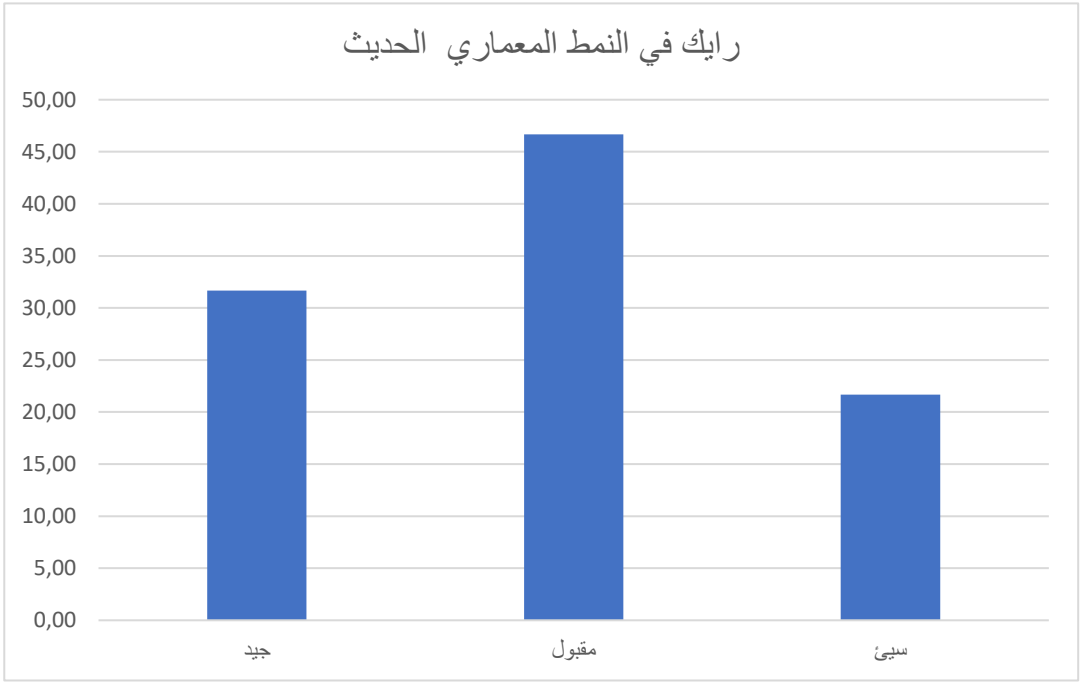

منحنى بياني 11 يمثل راي في النمط المعماري الحديث

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 23

6-3 النمط البناء الذاتي

رأيك في نمط البناء الذاتي	جيد	مقبول	سيئ	المجموع
التكرارات	36,00	77,00	197,00	310,00
النسبة المئوية %	11,67	25,00	63,33	100,00

الجدول رقم 24 يوضح نسبة الاعجاب بالنمط البناء الذاتي

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

تبرز نتائج الاستبيان في الجدول على ان البناء الذاتي هو النمط السيئ حسب رأي المختصين ويرجع ذلك لمجموعة من السلبيات التي يتميز بها هذا النمط

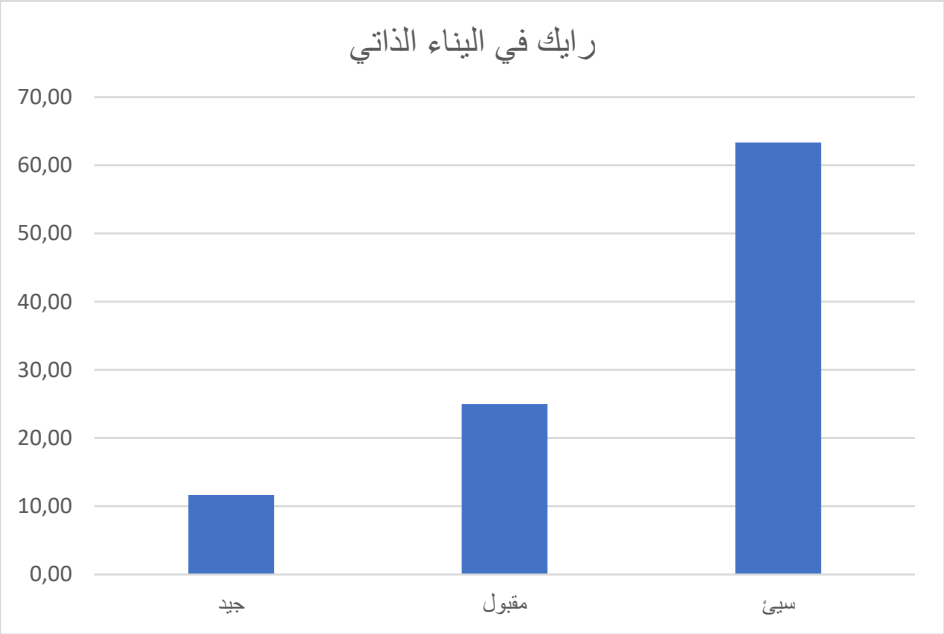

منحنى بياني 12 يمثل راي في النمط البناء الذاتي

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 24

7-3 النمط المعماري الذي يرقي المشهد الحضري

النمط المعماري ذو صلة بترقية المشهد الحضري	النمط المعماري الاستعماري الكلاسيكي الجديد	النمط المعماري الحديث	النمط البناء الذاتي	المجموع
التكرارات	181,00	114,00	15,00	310,00
النسبة المئوية %	58,33	36,67	5,00	100,00

الجدول رقم 25 يوضح النمط الذي يساهم في ترقية المشهد الحضري

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

يشير الجدول رقم 10 إلى أن النمط المعماري الاستعماري الكلاسيكي الحديث هو من أبرز الأنماط الأنماط التي تساعد في ترقية المشهد الحضري ويليه مباشرة النمط المعماري الحديث اما بالنسبة للنمط البناء الذاتي فهو ضعيف جدا بالنسبة للترقية مشهد ويرجع ذلك إلى أنه النمط المعماري الاستعماري له خصائص جمالية والتناسقية يمكن استعماله لترقية المشهد الواجهة الحضارية للمدينة

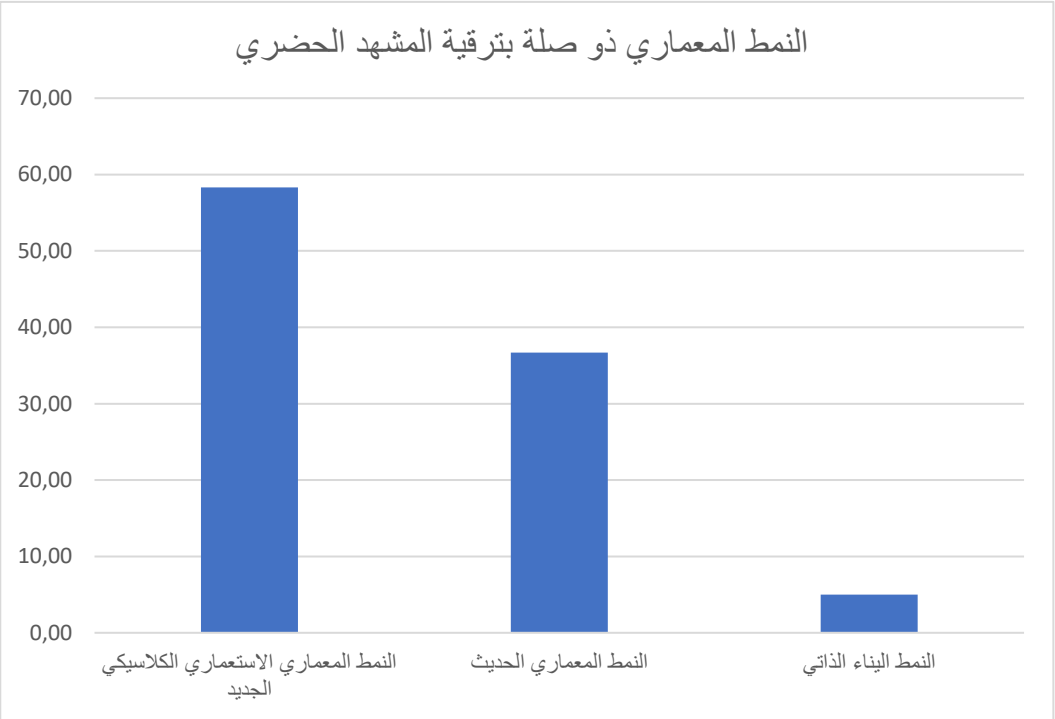

منحنى بياني 13 يمثل النمط المعماري ذو صلة بترقية المشهد الحضري

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 25

3-8 اختلاف الأنماط المعمارية

هل تلاحظ اختلاف في الانماط المعمارية	نعم	لا	المجموع
التكرارات	300,00	10,00	310,00
النسبة المئوية %	96,77	3,33	100,00

الجدول رقم 26 يوضح نسبة اختلاف الأنماط المعمارية

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

يبين الشكل رقم 11 التكرارات للأجوبة العينة حول وجود اختلاف في الأنماط المعمارية في الواجهة العمرانية حيث ان أكثر من 96,67% من عينة البحث تؤكد وجود اختلافات في الواجهة المعمارية والعمرانية لمشهد المدينة.

حيث تعتبر الوجهاء العمرانية للمدينة مزيجا من تلك الأنماط السابقة وهو ما يؤكد فرضية البحث

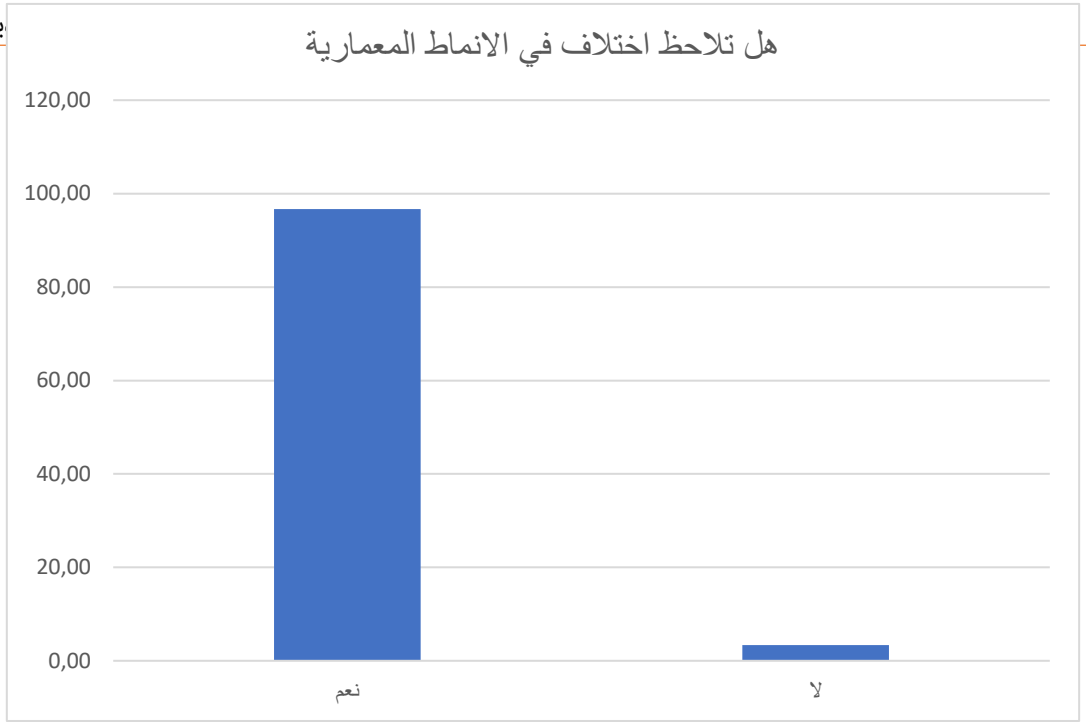

منحنى بياني 14 يمثل اختلاف في الأنماط المعمارية

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 26

3-9 انعكاس اختلاف الأنماط المعمارية على المشهد الحضري للمدينة

الانعكاسات	فقدان الصورة الجمالية للمشهد الحضري	اثراء والتنوع في المشهد الحضري	المجموع
التكرارات	207,00	93,00	300,00
النسبة المئوية %	68,97	31,03	100,00

الجدول رقم 27 يوضح انعكاس اختلاف الأنماط على المشهد

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

يوضح الشكل البياني ان نسبة فقدان الصورة الجمالية للمشهد الحضري مرتفعة نتيجة لاختلاف الأنماط المعمارية على الواجهة العمراني للمدينة.

بالنسبة لفقدان الصور الجمالية المشهد الحضري تفوق68,97%، اما فيما يخص ترقية المشهد الحضري فكانت نسبتها 31,03%.

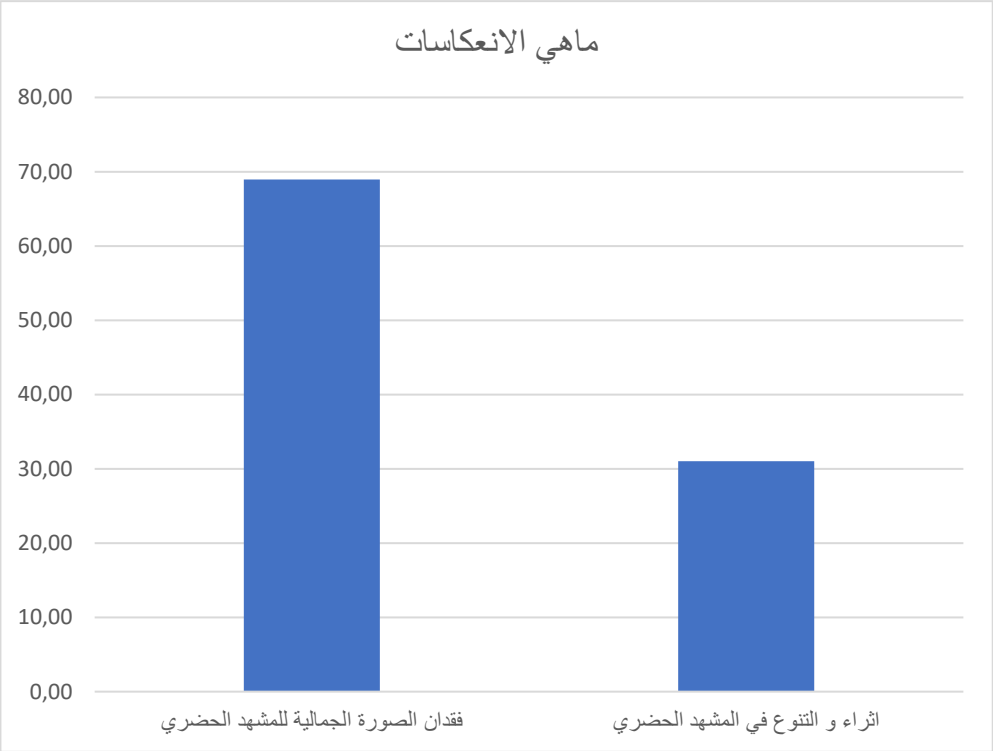

منحنى بياني 15 يمثل الانعكاسات على المشهد الحضري

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 27

3-10- انطباع حول الواجهة العمرانية للأحياء السكنية

رأيك في الواجهة العمرانية للأحياء السكنية للمدينة	جيدة	متوسط	ضعيفة	المجموع
التكرارات	0,00	88,00	222,00	310,00
النسبة المئوية %	0,00	28,33	71,67	100,00

الجدول رقم 28 يوضح اطباع حول الواجهة المعمارية

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

يتضح من المنحنى البياني بأن وجهات العمرانية للأحياء السكنية تعاني من تدهور وضعف في مشهدها الحضري حيث انه نسبة 71.67% أكدت أنها سيئة اما 28.33% تقول متوسطة 0% جيد.

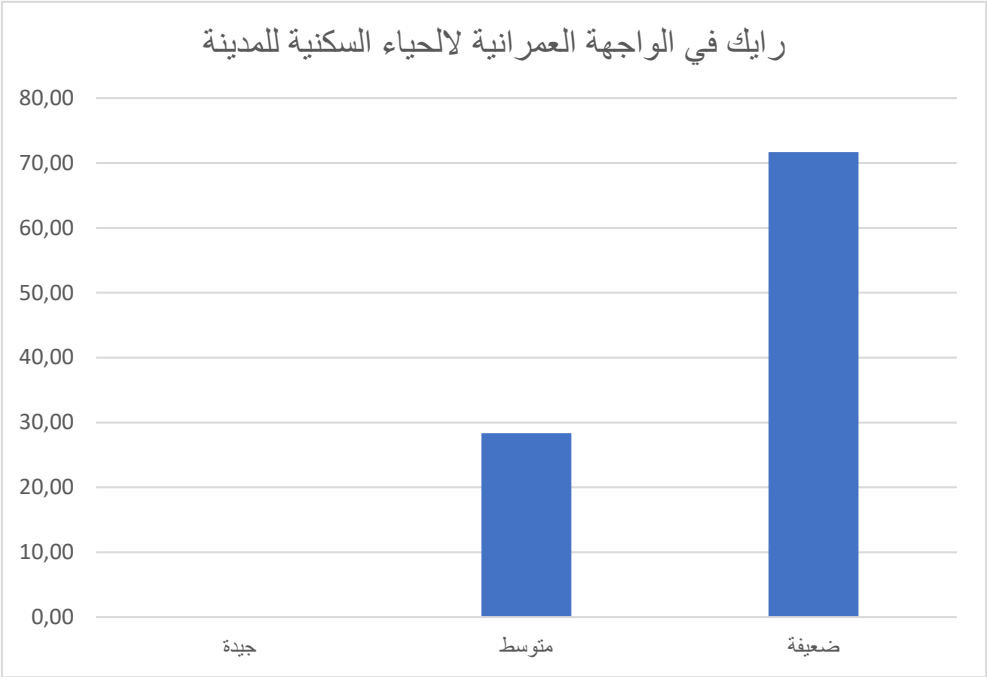

منحنى بياني 16 يمثل يوضح مستوى الواجهة العمرانية

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 28

4 البيانات المتعلقة بالمشهد الحضري

سبب وجود اختلاف في الأنماط وانعكاسها على المشهد الحضري

سبب اختلاف في الانماط المعمارية في الواجهة المعمارية	اختلاف الثقافات والمذاهب المعمارية	اختلاف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية لأصحاب البنايات	عدم الاعتماد على المختصين في العمارة	غياب المتابعة والرقابة في مجال العمارة والعمران	جميعهم	المجموع
التكرارات	5,00	26,00	62,00	67,00	150,00	310,00
النسبة المئوية %	1,67	8,33	20,00	21,67	48,33	100,00

الجدول رقم 29 يوضح سبب وجود اختلافات في المشهد الحضري

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

تبرز نتائج المسح البياني أن سبب الاختلاف الأنماط المعمارية يرجع إلى مجموعة من الأسباب من إبرازها غياب المتابعة القانونية في مجال العمارة والعمران بنسبة 21,67%

أما بالنسبة لعدم اعتماد على مختصين في مجال المعمار فجأة بنسبة 20%

وتعتبر الاختلاف فات في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية من الاسباب من ناحية العملية في تغيير من النمط المعماري.

ومن الناحية العملية فإنه جميع الأسباب المذكورة لها علاقة بالاختلاف في الانماط المعمارية من ناحية الاجتماعية الثقافية والقانونية.

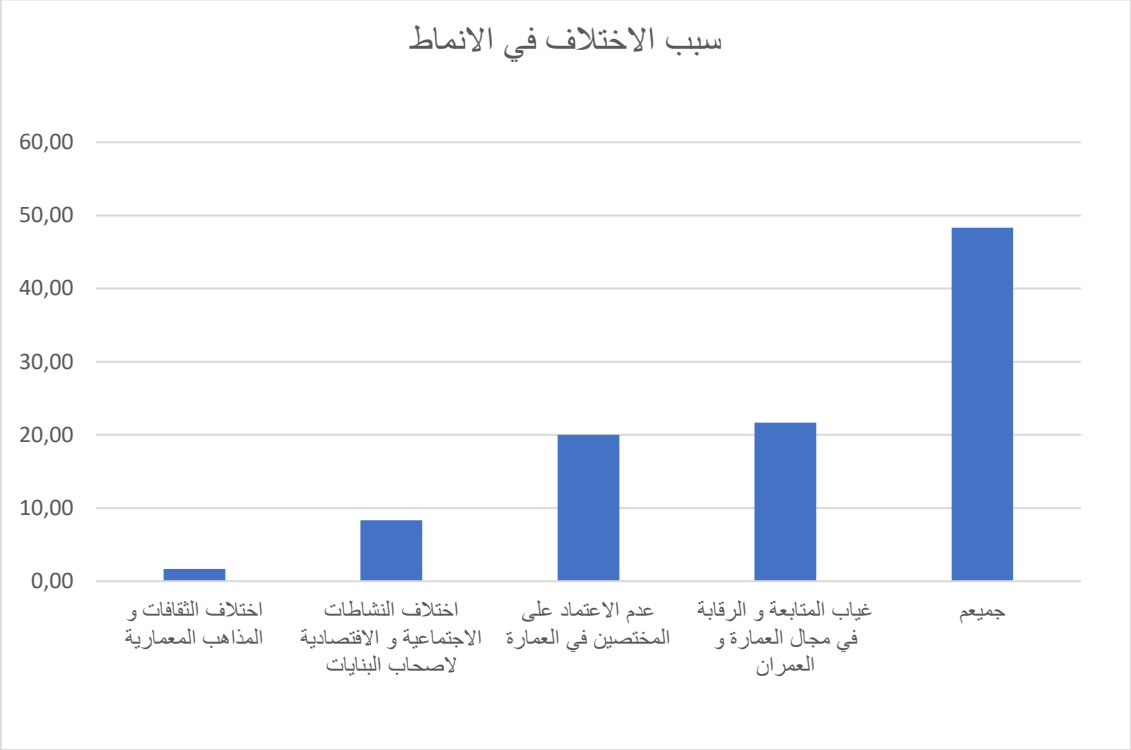

منحنى بياني 17 يمثل يوضح الأسباب وراء اختلاف الأنماط المعمارية

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 29

4-1 اختلاف الأنماط المعمارية يساعد في ترقية المشهد الحضري

الانماط المعمارية المختلفة تساعد نشأة وترقية المشهد الحضري	نعم	لا	المجموع
التكرارات	67	243	310
النسبة المئوية %	21,67	78,33	100

الجدول رقم 30 يوضح الاختلاف الأنماط يساعد في ترقية المشهد

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

من التمثيل البياني نلاحظ أن نسبة الإجابة بلا تفوق 78.33% وهذا ما يؤكد ان الاختلاف الأنماط المعمارية يشتت المشهد الحضري.

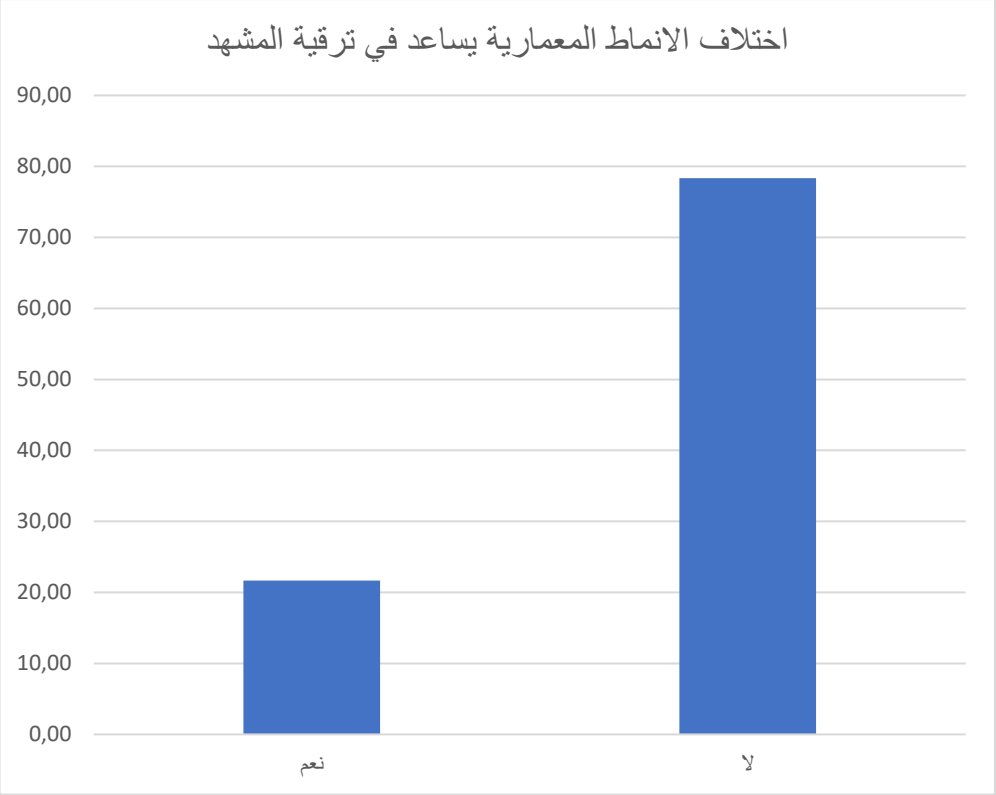

منحنى بياني 18 يمثل يوضح الاختلاف يساعد في ترقية المشهد الحضري

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 30

4-2 مستوى المشهد الحضري في ظل تلك الاختلافات في الانماط المعمارية

مستوى المشهد الحضري في ظل تلك الاختلافات في الانماط المعمارية واضح وبارز للرؤية	نعم	لا	المجموع
التكرارات	93	217	310
النسبة المئوية %	30,00	70,00	100

الجدول رقم 31 يوضح مستوى المشهد الحضري في ظل الاختلفات النمطية

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

تم رصد نسبة 70% من عينة البحث التي اجابت بلا حول مستوى المشهد في ظل اختلافات في الانماط المعمارية وهو ما يؤكد ان التنوع الانماط المعمارية في الواجهة العمرانية هو انعكاس سلبي على المشهد الحضري.

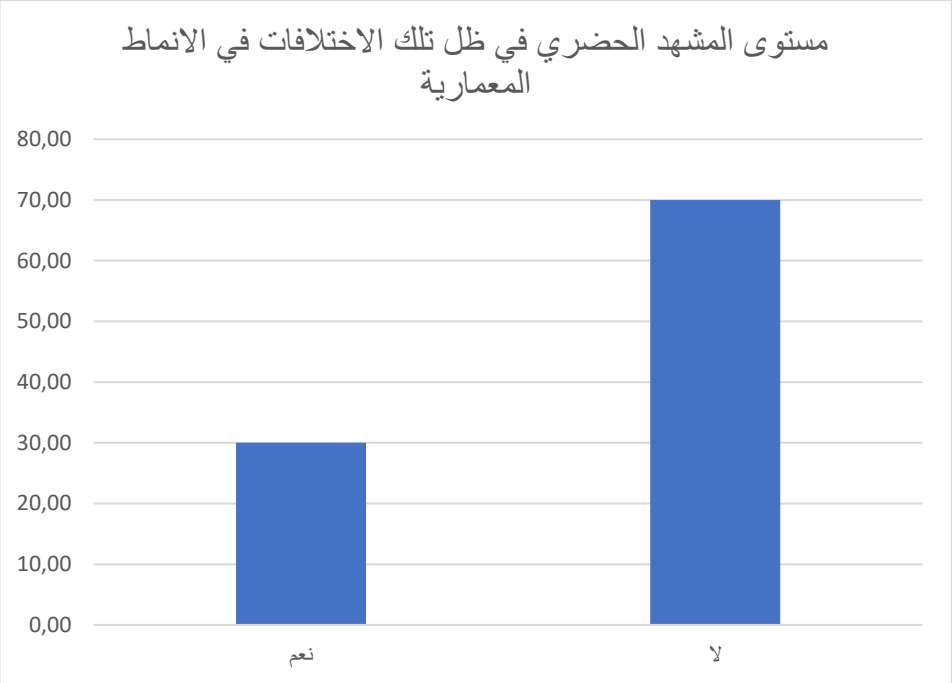

منحنى بياني 19 يمثل مستوى المشهد الحضري في ظل اختلاف الأنماط المعمارية

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 31

4- 3 في حالة الإجابة بنعم كانت النتائج هذا الاختلاف كما جاء في النتائج التالية:

الاجابة بنعم هل هو مستوى المشهد الحضري	قوي	متوسط	ضعيف	المجموع
التكرارات	0	16	77	93
النسبة المئوية %	0,00	16,67	83,33	100

الجدول رقم 32 يوضح مستوى قوة المشهد في ظل الاختلافات في الانمماط

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

تمثل تلك النتائج ان الاختلاف الأعمال المعمارية له نتائج ضعيفة على المشهد الحضاري حيث أن نسبة 83.33% تبرز ضعف المشهد في ظل الاختلافات في النمط المعماري.

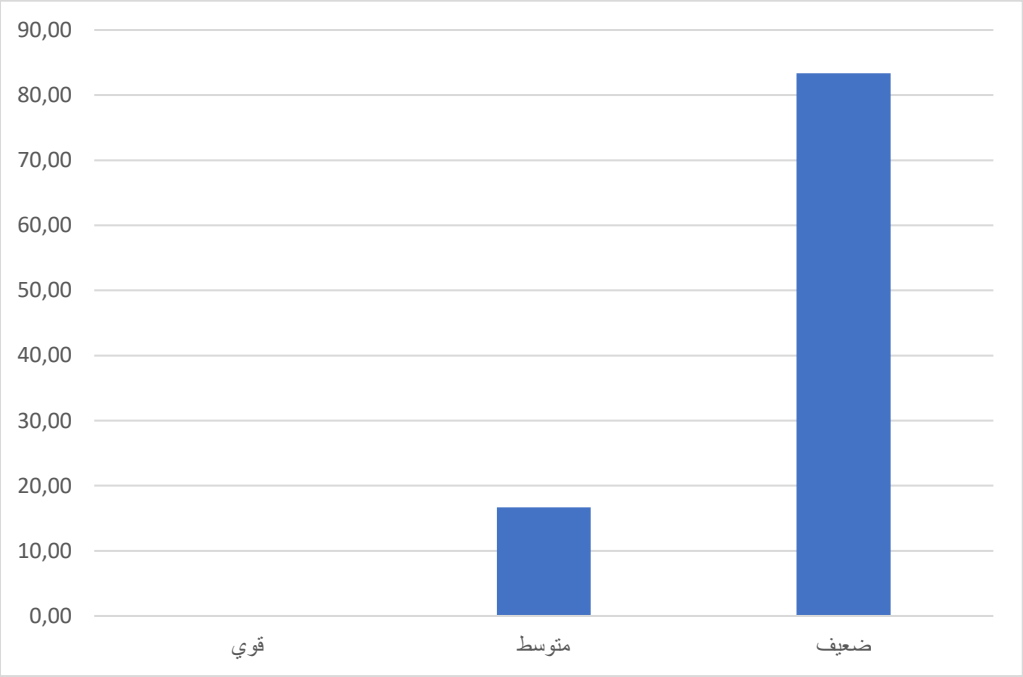

منحنى بياني 20 يوضح مستوى قوة المشهد في ظل الاختلافات في الأنماط

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 32

4-4 الطرق المثلى لترقية المشهد الحضري

الطرق المثلى لترقية المشهد الحضري	استخدام نمط معماري موحد	متابعة عملية البناء والتعمير	تحسين الواجهة العمرانية للمدينة	محاربة البناء الفوضوي بكل انواعه	جميعهم	المجموع
التكرارات	78,00	10,00	36,00	62,00	124,00	310,00
النسبة المئوية %	25,00	3,33	11,67	20,00	40,00	100,00

الجدول رقم 33 يوضح الطرق المثلى لترقية المشهد

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

تبين من خلال التمثيل البياني فإن نسبة 25% وتوصي باستخدام نمط معماري موحد وأما بالنسبة لمحاربة البناء فوضوي أو الغير قانوني فكانت نسبة 20% أما في المرتبة الثالثة فكانت بنسبة 11.67%

والتي تمثل تحسين الوجهة العمرانية للمدينة وبالتالي فإنه استخدام النمط المعماري الموحد أو النمط المعماري المحلي هو الحل الأمثل لترقية المشهد الحضري.

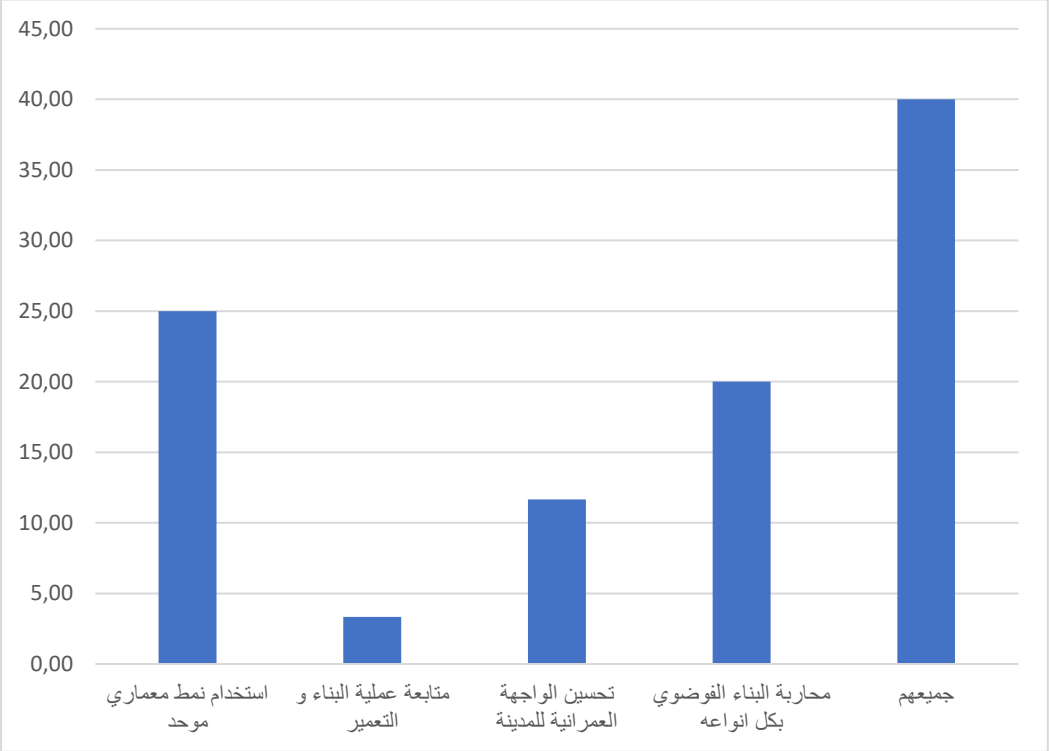

منحنى بياني 21 يوضح الطرق المثلى لترقية المشهد الحضري

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 33

4-5 الأنماط المدروسة والمحددة وعلاقتها بالمشهد الحضري

هل يساهم تحديد الانماط المستعملة والمدروسة في تحسين وترقية المشهد الحضري	نعم	لا	المجموع
التكرارات	284	26	310
النسبة المئوية %	91,67	8,33	100,00

الجدول رقم 34 يوضح مساهمة الأنماط المعمارية المستعملة و المدروسة في ترقية المشهد الحضري

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

نلاحظ من النتائج المحصلة عليها أن نسبة 91.67% تمثل الإجابة بنعم حول إمكانية توحيد او دراسة الأنماط المعمارية في المدينة لتحسين والترقية المشهد الحضري وبالتالي فهمي دراسة النمط ينتج لنا واجهة متناسقة وجميلة ومن هنا لابد لنا من دراسة جميع انماط من ناحية الإدراكية.

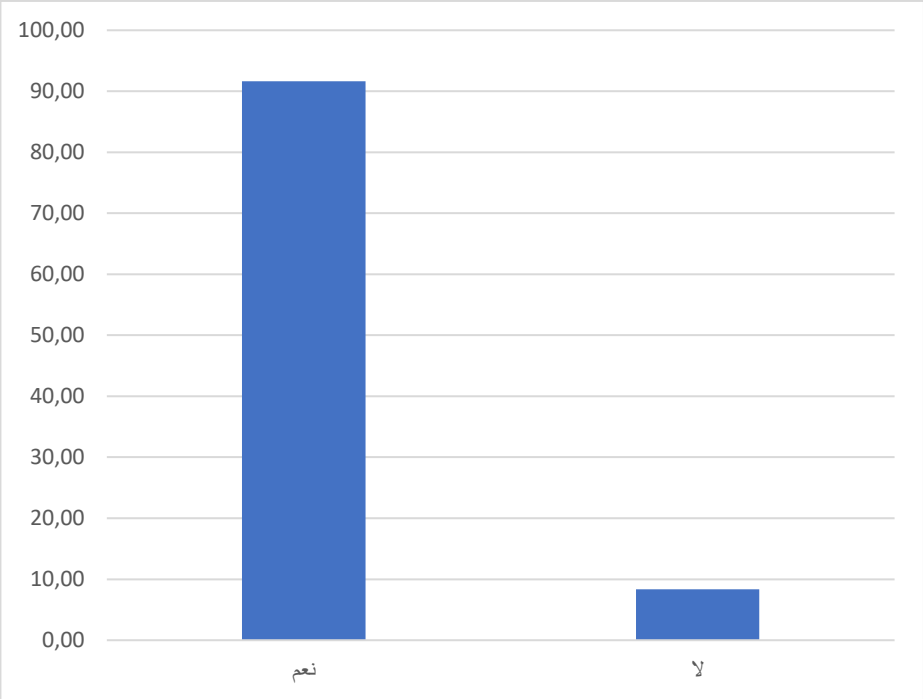

منحنى بياني 22 يمثل مساهمة الأنماط المعمارية المستعملة و المدروسة في ترقية المشهد الحضري

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 34

5 الأساس المنهجي للدراسة السيميائية

5-1- ماهية السيميائية

من الممكن تصوّر قيام علم يدرس حياة الاشارات في المجتمع وفقا لمفهوم (Saussure) وسيكون جزءا من علم النفس الاجتماعي، وبالنتيجة جزءا من علم النفس يطلق عليه بالسيميولوجي Semiology أي علم الاشارة وهي لفظة مشتقة من اللفظة الاغريقية Semeion بمعنى اشارة او علامة[2].

كما يعد علم الاشارات من أثمر المفاهيم النابعة من الفكرة البنيوية العامة للخمسينات والستينات ومن غير اليسير التمييز بينهما، اذ ان حدود علم الاشارة مشتركة مع البنيوية: ذلك ان اهتمامات الحقلين ليست منفصلة جوهريا وعلى المدى البعيد يتوجب ضم كلا الحقلين في حقل ثالث يجمعهما ويسمى ببساطة (الاتصال).

في هذا السياق تظهر البنيوية نفسها بصفتها طريقة للتحليل تربط حقول اللسانيات وعلم الاجناس والعلاماتية [3]كما يمكن اعتبار علم الاشارة وفقا لمفهوم (Barthes) حقلا يتعلق بطبيعة الرموز Nature of Symbols, وان ما يهتم به هذا الحقل يمكن اجماله بالمثلث الاشاراتي الاساسي والذي يمثل بدوره العلاقة الرابطة بين كل من الرمز Symbol, الفكر Thought , والمدلول. ان ما هو اساسي في علم الاشارة يتضح في ظهور الفكرة Concept كدليل و هذا ما يولد نسق الاشارات.

ويجد آخرون ان دراسة علم الاشارات يقودنا الى دراسة ثقافة مجتمع ما ويوسع المصادر الخاصة بالنقد والمناقشات الخاصة بالنصوص المؤلفة للمعاني، وفي هذا المجال وجد (Genette) ان البنيوية تعد (دراسة) لتركيب الثقافة من خلال تطابق المعاني وفقا للعلاقات بين الاشارات والتي تشكل المعنى وتظهره كسلسلة تعكس مدى التتابع الثقافي).

ويرى البحث هنا أن أهمية السيميائية تكمن ضمن مستلزمات إدراك بنية البيئة الحضرية، جاعلا من مدى إدراك المتلقي لشكل الفضاءات المكونة للبيئة الحضرية ومعناها هدفا يحمل في جميع ابعاده صورا مختلفة عن كيفية توافق العلاقات بين الفضاءات من جهة ومعززة لوظيفته من جهة اخرى، من خلال انعكاس الاشارات الكامنة فيه.

[2] [ترنس هوكز، البنيوية وعلم الاشارة ص114]
[3] [المصدر نفسه، ص114]

يستخدم الشكل والمعنى النظريات المقبولة ظاهريًا .ومع ذلك، فإنه يقوم بإجراء تشخيص عام للعلاقة بين الشكل والمعنى الذي يشير إليه، ويقترح طريقة لتحليله تساعد في التعامل معه إلى النقطة المطلوبة لتحديد القيم التي تشكل الأهمية .من أجل تحديد هذه القيم، يجب تحديد الخصائص التي تحددها وتؤثر عليها، وللحصول على هذه الخصائص الشكلية، يجب فحص النموذج نفسه .

وفي هذه الحالة هناك نوعين من الخصائص:

– **السمات المادية (الميزات)** هي التي تحدد الشكل. ويتم ذلك بطريقة حدسية ووصفية من خلال تحديد ميزاته (مثل السمات الهندسية)، على سبيل المثال، التي تحددها ميزة ، كما في المثال التالي

1. الدائرة تعرف نصف قطرها.
2. القرص الدائري يعرف بنصف القطر والسمك.
3. المكعب يعرف بطول الضلع.

بعد تحديد الشكل ومميزاته الهندسية، يمكن تعريف باقي الميزات بنفس الطريقة الوصفية ، ويمكننا استخدام هذه الميزات للوصول إلى عدد كبير غير محدود ، ولكن السؤال المهم بالنسبة لنا هو أن أي شكل أو تكوين له معنى أو المعنى ، ها هو السؤال الثاني ، وهو الدلالات. نحن بحاجة إلى طريقة (المنهج الدلالي) لتحقيق الغرض من البحث.

– **المسألة السمانتيكية:** يتضح مما سبق أن كل جزء من المبنى له معناه، وكل سمة فيه تمثل قيمة معينة(Significant Form) .

لتحقيق ذلك، وجد العلماء عدة طرق، بما في ذلك ما يسمى (التخفيف)، وهي عملية يتم من خلالها تعديل سمة من سمات الشكل ومراقبتها لمعرفة ما إذا كان معناه يتغير، ولتحديد قيمة المعنى (القيم) في يتغير، ثم يحدد مجموعة من الخصائص التي تؤثر على مجموعة القيم التي تشكل معنى معينًا، ولكن هذا النهج مطول ويتركنا في دوامة الشكل والمعنى، أيهما يسود، ومنهج دلالي آخر هو من خلال أخذ المعنى الفعلي واستبداله بصفة. من خلال هذه الطريقة، من الممكن تحديد درجة اتساق دلالات الشكل لمجموعة من الأشخاص، أي (مقياس التباين الدلالي)

- **الحل السمانتيكي مقياس التباين السمانتيكي** يتميز هذا القياس باستبدال الصفات القطبية بالمعنى، حيث يتم تحديد المعنى الفعلي واستبداله بمعنى مجموعة من الأشخاص، ثم الدرجة التي يتم بها قياس النتائج المطابقة. قد يكون هذا الاختبار على الكلمات أو الأشكال أو الألوان.

يستخدم هذا النهج في علم اللغة وعلم الاجتماع، الذي يطور جداول تحتوي على العديد من الميزات القطبية، كل منها مناسب للموضوع أو الغرض الذي تم إعداده من أجله. يتم ذلك من قبل باحثين من تخصصات مختلفة يأخذون مجموعة من الميزات القطبية ويختارون الميزات التي تتوافق مع موضوعات الفن والعمارة

يتبنى (Asgood) تحولًا إدراكيًا للغة من خلال الاستعارة المجازية للصفات، باستخدام صفتين، متناقضتين لوصف البيئة المحيطة، ووضع تدرج سبع درجات بينهما. الأفراد النفسيون والمستجيبون لاستبيان رسمي للمشاهد المرئية في البيئات الحضرية والشكل (63) يبين الدرجات السبع للصفات القطبية

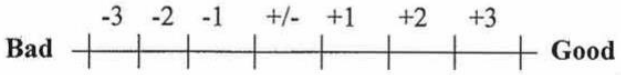

شكل (71) يبين الدرجات السبع للصفات القطبية

المصدر: الباحث

5-2 ملائمة أداة القياس:

في ضوء ما سبق فإن مقياس التباين الدلالي هو تقنية لقياس درجة ارتباط معاني الأشياء بإطار عالم الأشياء نفسها، وقد تم تطوير هذا المقياس من قبل العديد من الباحثين، وقوائم الخصائص القطبية لها وأهمها تلك التي أعدتها كل من المؤسسات التالية:

- **المصداقية:**

تم استخدام القائمة في عدة دراسات، ولأنها الأقرب إلى موضوع البحث، فقد تم استخدام بعض معالمها في البحث، يجب اختبار كل أداة قياس، إذا تم اختيارها لقياس قضية معينة، لمعرفة مدى ملاءمتها للغرض الذي تستخدم من أجله، وبالنسبة لقياس التباين الدلالي، فقد تمت مناقشتها بالتفصيل في العديد من المصادر وعلى أساسها تم اعتماده لقياس درجة الارتباط. يحب الإجابة المطلوبة أم لا، ويمكن التحقق من موثوقية أداة القياس إما عن طريق مقارنة النتائج مع نتائج أداة قياس أخرى تم التحقق من

صحتها لنفس العنصر أو عنصر مشابه، أو عن طريق المقارنة النتائج ذات القيم الثابتة التي تم التحقق منها في الأصل.

من وجهة النظر هذه، أجرى الباحثون (سيتون كولينز ، أوسجود) تجارب واقعية على مقياس تباين سامانثا ووجدوا أنه مناسب لقياس ارتباط المعاني بالأشكال.

- **الاعتمادية:**

يشير إلى درجة استجابة أداة القياس لإعطاء نتائج متشابهة أو متطابقة في مواقف مختلفة. فيما يتعلق بهذا القياس، ستختلف إجابة المستفتى قليلاً اعتمادًا على الموقف. كرر كولينز سيتون الاختبار على نفس الشخص في مواقف مختلفة وفي مواقف مختلفة مرات، وجدت أن الاختلاف صغير، ومناسب لقياس ارتباط المعنى والشكل

- **الملاءمة:**

أثبت البحث أن المقياس مناسب للتعبير عن معنى العمارة، وإجابات العينات في المواقف المختلفة تعطي نتائج متقاربة أو متشابهة، واستمارة الاستبانة المستخدمة في هذا الاختبار مناسبة للمبحوثين والباحثين[4].

[4] الجمالي، سومر، 1997، ص 91

P3	P2	P1	الصفات القطبية		P1	P2	P3
			معقد	بسيط			
			مبعثر	متجانس			
			مقطوع	مستمر			
			فوضوي	مستمر			
			سيئ المقياس	جيد المقياس			
			غير منسق	منظم			
			غير متوازن	متوازن			
			اختلاف الأنماط	تشابه الأنماط			
			غير ايقاعي	ايقاعي			
			غير مرتب	مرتب			
			تنافر الانماط المعمارية	تناسق الأنماط المعمارية			
			غير احادي النمط	احادي النمط			
			متناقض النمط	موحد النمط			
			غير متناظر	التناظر			

الجدول رقم 35 يمثل الصفات الشكلية

المصدر : الباحث 2023

P3	P2	P1	الصفات القطبية		P1	P2	P3
			قديم	حديث			
			شائع	منفرد			
			غريب	مألوف			
			قبيح	جميل			
			غامض	واضح			
			غير مرحب	مرحب			
			لا يوحي بالهيبة	الهيبة			
			غير مرضي	مرضي			
			سيئ التصميم	مصمم بشكل جيد			
			عام	شخصي			
			مسكن	محفز			
			خفيف	ثقيل			
			لا مغز منه	له معنى			
			ساكن	حيوي			

الجدول رقم 36 يمثل الصفات الرمزية

المصدر : الباحث 2023

5-3 بعض الدراسات السابقة التي اعتمدت المقياس السمانتيكي:

- دراسة تطبيقية قام بها (Suen Hesselgren , 1975):

تم تقديم (اسكتشات) لمجموعة من المقابلات. يتم عرض اللقطات، لذا توضح كل لقطة حالتين من تصميمين متعارضين لحالة معينة في المشهد البيئي الحضري. صنفهم المستجيبون على أساس حجم فرق التبلور لغرض استخلاص الحالة المثالية، لأن اللقطات التي حصلت على أكثر التقييمات إيجابية كانت الحالات المفضلة في المشاريع الحضرية. المقياس هنا. تستخدم للإشارة إلى التفضيل. من خلال عرض سلسلة من اللقطات المرسومة.

- بحث في الاستجابة الجمالية للأشكال الهندسية في العمارة Aesthetic Response to Architecture Geometry in

طبقت بتكساس بالولايات المتحدة الأمريكية قبل عام 1979 (Ahmet vefik ALP)تعتمد هذه الدراسة على حقيقة أن الأشكال الهندسية في الهندسة المعمارية تترك معنى أو هي من نوع ما للمستخدم أو المستلم واختبرت شكل المساحات المعمارية باستخدام مقياس تباين متماثل. يعني الشكل الهندسي عادةً خطًا أو شكلًا يمثل جزءًا من نموذج كامل(Gestatt) ، خاصة في الهندسة المعمارية. على سبيل المثال، تمثل المستطيلات تجريدات للعديد من العناصر المعمارية: (الأبواب، النوافذ، إلخ)، حيث تمثل الأشكال الهندسية عناصر الشكل المادي للعنصر المعماري. يمكن أن يكون أحد عناصر الشكل الدلالي، ومن هنا يمكن أن تمثل العناصر المعمارية شكلاً كاملاً، يمكن إدراكه وفقًا

- دراسة (Rikard Kuller)1991

إذا أجرى دراسة شملت (200) سمة قطبية ومجموعة متنوعة من البيئات، واختبر كلا الجنسين، كان أول من حاول إيجاد نظام لوصف المباني والبيئة المبنية من خلال نظام التعبير الإدراكي، ومختلف الأعمار والأعمار. المهن. طلب منهم تقييم شعورهم في المواقف الحقيقية والمتخيلة على حد سواء، واستمد أربعة أبعاد لتسليط الضوء على المشاعر المختلفة التي يشعر بها الناس ويمارسونها، وهي: التنشيط، والانتباه، والتقييم، والسيطرة.

حدد كوهلر ثماني صفات قطبية سواء كانت تصف تنظيمًا ظاهريًا ملموسًا أو معنى، ونطاقًا، وعاطفة ولخصها في ثماني صفات:

- **البهجة:** يستخدم كوهلر عدة كلمات لقياسه، مثل: قبيح، مثير، مثير، آمن، ممل، جذاب، لطيف، مرح، قاسي.
- **التعقيد:** ويفهم بالتنويع، الشدة، التعارض، الغزارة ويضع (Kuller) مفردات ترادف التعقيد تتعلق باللون ومكتب ومركب ونشط.
- **القوة والنفوذ:** ويشير اليها (Kuller) بمفردات (هش، يوحي بالقوة أو الرقة ...) المنزلة الاجتماعية تقويم البيئة المبنية بتعابير اجتماعية ترتبط بحاجات انسانية أساسية
- **تحريك العاطفة (Affection):** يتألف الفرد مع بيئته ليس بسبب وجوده فيها لمدة طويلة و انما نتيجة لموروث حضاري و فكري من خلال الانماط البدائية (Archetypes) المخزونة ضمن اللاوعي الجمعي كما يتألف الفرد مع بيئته الحضرية من خلال التعويد المستمر (المألوفية – Familiarization) و يضع (Kuller) مفردات حديث او قديم ، متفرد او شائع لهذا الغرض.
- **الاصالة (Originality):** تقيس اصالة الاجسام في البيئة درجة جماليتها. فعندما يوجد مبنى او مشهد معين في البيئة يثير الانتباه ويصعب ادراكه وتصنيفه يتطلب وقتاً أطول لاكتشافه وبالتالي معرفة ومن المفردات الدلالية التي يصفها (Kuller) (الاعتيادي، مفاجيء، خاص، مثير للفضول).
- **الوحدة (Unity):** هذا العامل فعال في التقويم الشكلي فالتحليل السايكولوجي له يبرز في نظرية الكشتالت التي حددت العلاقة بين الجزء والكل من خلال قوانين الكشتالت التجميعية بتوافق الاجزاء اصالته عن المتباينة والمتعددة في وحدة وظيفية متماسكة. ويضع (Kuller) عدة مفردات دلالية للوحدة فضلاً. مفردات مستمدة من قوانين التنظيم **الجشطالت**[5] مثل وظيفي، ذو طراز نقي، مناسب، كلي.
- **الانغلاقية (Enclosedness)** تعبر عن الرحابة او الخفة لانها تتضمن احساساً وشعوراً بوجود الفرد في البيئة الحضرية. ويضع كولر مفردات الدلالة عليها وهي مغلق، مفتوح، محدد، منساب ... الخ.

[5] عني ارتباط اجزاء الكل بالكل نفسه. بحيث ان لكل جزء مكوناته البنيوية الخاصة ومكانته ووظيفته ودوره الذي يقوم به في ترابط دينامي مع الأجزاء الأخرى. بحيث تتكامل المكانة والمهام والأدوار فيما بين الأجزاء ضمن قوانين داخلية وهذه المهام والأدوار مرتبطة بطبيعة الكل البنيوية والوظيفية. وهذا المنظور من الجانب يختلف عن الجانب السلوكي

- **الاختبارات والقياس (Test and Measurement):**

الاختبار عبارة عن مجموعة من المؤشرات (أسئلة كتابية) معدة لقياس موضوع ما بطريقة كمية أو نوعية. يمنح الاختبار المرشحين درجة أو قيمة أو تصنيف، لأنه يستخدم لقياس واكتشاف الفروق بين الأفراد والجماعات، والامتحان وسيلة وأداة للقياس.

عندما يمثل العنصر الذي تم اختباره عينة موضوعية بالإضافة إلى الخصائص التي يجب قياسها، يمكننا أن نطلق على هذا الاختبار معيارًا، نظرًا لأن معنى التوحيد في مصطلح الاختبار يشير إلى اتساق الإجراء المتبع لإجراء الاختبار، والحدود الزمنية، والتعليمات المقدمة للمرشحين، وتصحيح الاختبار، وتحديد مدى الاختبار ومواءمته مع مدى المرشحين الآخرين، ومن ناحية أخرى. المقاييس هي عملية تحديد نوع ما (تحويل نوع أو سمة أو سمة إلى رقم) بالنسبة لمعيار معين. أما بالنسبة للمعيار المحدد، فهو المعيار المتفق عليه أو الحكم أولاً، ثم يُنسب إلى الرقم.

ومن هنا نجد ان القياس يتحقق بتوفر شرطين هما:

– الوصف الكمي: تحديد متوسطات الأداء وتشتتها عن بعضها نحصل على رقم (التكميم).

– التنسيب لمعيار محدود: أي استخدام معيار مقياس سابقا وثبتت مصداقيته في بحوث سابقة.

صفات الاختبار الجيد: يتصف الاختبار الجيد بصفتين

– موضوعية الاختبار (Objectivity):

يتميز الاختبار الجيد بالموضوعية عندما يعطي نفس النتائج، بغض النظر عن اختلاف المقيّمين، من خلال إعداد الأسئلة بطريقة هادفة لاستخراج إجابات محددة. يتبنى هذا البحث أسلوب السؤال المغلق، أي اختيار فقرة من الفقرة المحددة مسبقًا للإجابة عليها، لأن الإجابة ليس لها تفسير أو تفسير، لذلك فهي تعتبر أكثر أنواع الأسئلة موضوعية. يشرح.

– صدق الاختبار (Validity):

عندما يطور الاختبار الخصائص التي يقيسها الاختبار، يتسم الاختبار بالصدق، وهناك طرق للباحث لمعرفة ما إذا كان اختباره صادقًا أم لا. وهي:

الصدق التلازمي. صدق المحتوى.

الصدق الافتراضي. الصدق التنبؤي.

6 خطوات أجراء الدراسة التطبيقية وتحليل النتائج المقدمة:

يتضمن هذا الجزء الجانب العملي من البحث لتحقيق فرضيات البحث من خلال اختيار ثلاث واجهات من الأنماط الموجودة في مدينة باتنة، وقد أعدت لهذا الاختبار استمارة استبيان ملحق رقم (1) أخذت بنظر الاعتبار القوانين الرئيسة في نظرية **الجشطالت** لتقويم الشكل ظاهريا ورمزية.

6-1 ترتيب استمارة الاستبيان: يمثل الاختبار اسئلة مكتوبة أو مقروءة لتقيس موضوعا معينا ويمثل مقياس التباين السمانتيكي اداة للتقويم، يحول الخواص الشكلية والرمزية الملخصة صفاتها في استمارة الاستبيان الى رقم نسبة، لمعايير محددة يتم الاتفاق عليها لتنسب اليها الارقام وتتراوح هذه المعايير بين (3- ,3+) عد الصفر حياديا، وهذا التقويم مطبق في الاختبارات الفيزيائية والنفسية.

وقسمت استمارة الاستبيان الى ثلاثة أجزاء (ملحق رقم 1)

- مقدمة: يمثل استفسار عن المتغيرات الشخصية المتعلقة بالمستجيب والتي تتعلق بالعمر، جنس المستجيب، وجميع المتغيرات اعلاه تركز بدرجة كبيرة على كون المستجيب متخصصة بمجال البناء والهندسة المعمارية.
- يتكون من مجموعة من صفات قطبية عددها (14) صفة استنتجت لتساعد في تقويم اللقطات مظهرية.
- يحوي مجموعة صفات عددها (14) صفة تم استنتاجها لتساعد في تقويم اللقطات رمزية حيث تصف الادراك العاطفي لتلك اللقطات وبذلك يتم من خلال استمارة الاستبيان دراسة كل من:(المتلقي وجميع الأنماط المعمارية الموجودة في مدينة).

بنية المقياس تتكون بنية المقياس من ثلاثة جوانب تشمل:

1. الاشخاص (العينة المختارة).
2. المقاييس (المفردات والدلالات المستخدمة كمقياس).
3. (الصور).

6-2 نتائج تحليل

النمط المعماري الحاصل على أعلى درجات التقييم بين الأنماط الأخرى، والذي يحتوي على درجة من التوافق بين مظهره الشكلي، ومحتواه الرمزي، ودرجة توافقه. إنه أفضل أسلوب معماري من حيث تأثيره الإيجابي على المتلقي وبالتالي على منظره العمراني. فيما يلي نتائج التقويم:

من خلال استخراج معدلات التقويم لعموم المستجيبين من الاساتذة وفاعلين في البناء والعمران بجمع قيم جميـع الصفات (الشكلية والرمزية) وتقسيم الناتج على الصفات القطبية أي (28) صفة ينتج تقويم كل لقطة من اللقطات الثلاث لكل نمط معماري كما في جدول

رقم الصورة	النمط المعماري الاستعماري الكلاسيكي الجديد	النمط المعماري الحديث	النمط الينـاء الذاتي
الصورة 01	1,86	0,52	0,53
الصورة 02	1,96	0,53	0,39
الصورة 03	2,00	0,43	0,46
المعدل	1,94	0,50	0,46

الجدول رقم 37 يمثل معدلات الصفات الشكلية و الرمزية للانماط المعمارية

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

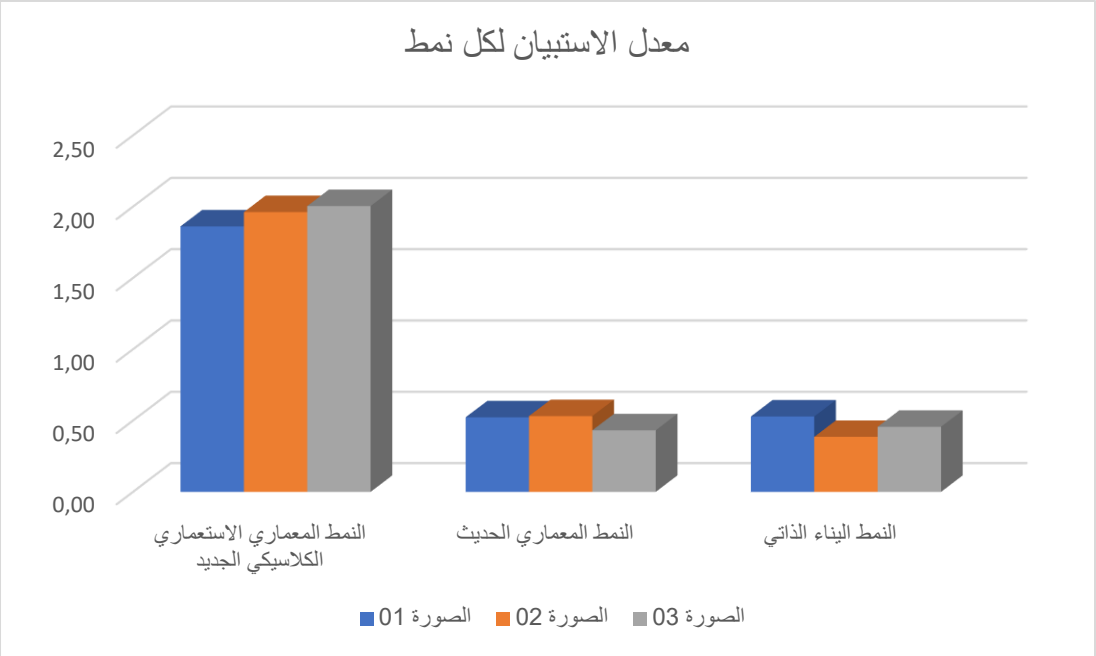

منحنى بياني رقم 23 يمثل معدلات الصفات الشكلية و الرمزية للانماط المعمارية

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 37

يوضح الجدول اختلاف ردود الافعال الادراكية والاستجابة لكل لقطة من لقطات كل نمط معماري، أي اختلاف ردود الافعال لكل صورة لتلك الأنماط ويختلف باختلاف خصائص كل نوع كما يظهر الجدول ايضاً ان النمط المعماري الكلاسيكي الجديد على تقويم اعلى (1.94) من النمط الحديث الذي حصل على (0.50) في حين النمط البناء الذاتي أقل تقويم وهو (0.49). ويمكن ملاحظة اختلاف التقويم الرمزي عن التقويم الشكلي لكل نمط معماري وحسب الجدول:

رقم الصورة	النمط المعماري الاستعماري الكلاسيكي الجديد		النمط المعماري الحديث		النمط البناء الذاتي	
	الشكلي	الرمزي	الشكلي	الرمزي	الشكلي	الرمزي
الصورة 01	2,11	1,61	0,62	0,42	0,64	0,41
الصورة 02	2,19	1,73	0,79	0,28	0,56	0,21
الصورة 03	2,29	1,72	0,63	0,24	0,31	0,60
المعدل	2,20	1,69	0,68	0,31	0,51	0,41

الجدول رقم 38 يمثل الصفات الشكلية و الرمزية لكل نمط

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

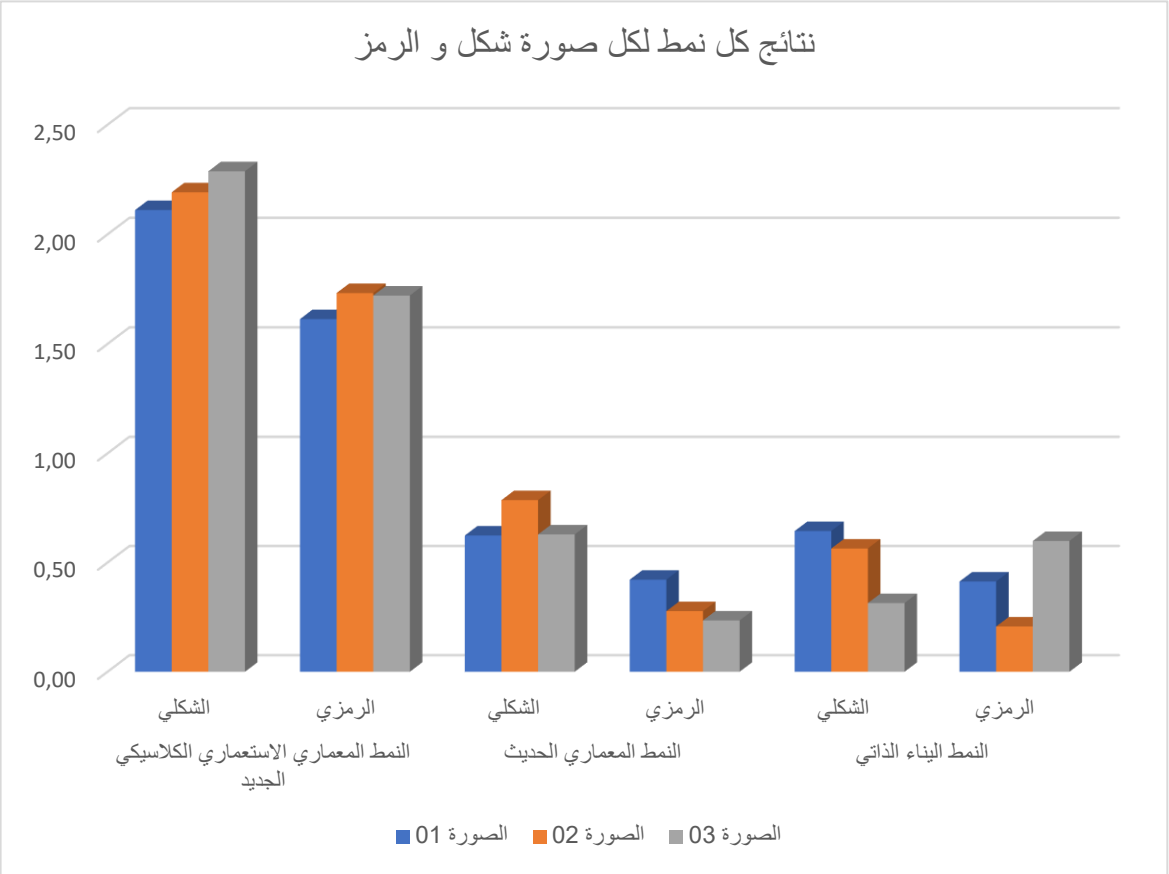

منحنى بياني رقم 24 يبرز الصفات الشكلية و الرمزية لكل نمط

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 38

تسلسل الصفات		النمط المعماري الاستعماري الكلاسيكي الجديد		النمط المعماري الحديث		النمط الينماء الذاتي	
الصفات الشكلية	بسيط	2,24	بسيط	1,01	بسيط	1,32	بسيط
	متجانس	2,32	متجانس	0,63	متجانس	0,64	متجانس
	مستمر	2,01	مستمر	0,55	مستمر	0,44	مستمر
	مخطط	2,29	مخطط	1,15	مخطط	0,57	مخطط
	جيد المقياس	2,37	جيد المقياس	0,87	جيد المقياس	0,27	جيد المقياس
	منظم	2,38	منظم	0,80	منظم	0,62	منظم
	متوازن	2,30	متوازن	0,64	متوازن	0,54	متوازن
	تشابه الأنماط	2,35	تشابه الأنماط	0,89	تشابه الأنماط	0,53	تشابه الأنماط

ايقاعي	1,74	ايقاعي	0,52	ايقاعي	−0,07	غير ايقاعي	
مرتب	2,01	مرتب	0,64	مرتب	0,82	مرتب	
تناسق الأنماط المعمارية	2,23	تناسق الأنماط المعمارية	0,46	تناسق الأنماط المعمارية	1,6	تناسق الأنماط المعمارية	
احادي النمط	2,13	احادي النمط	0,56	احادي النمط	0,09	احادي النمط	
موحد النمط	2,06	موحد النمط	0,51	موحد النمط	0,47	موحد النمط	
التناظر	2,32	التناظر	0,29	التناظر	0,86	التناظر	

جدول 39 يبرز معدلات والمقارنة الصفات الشكلية لكل الأنماط

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

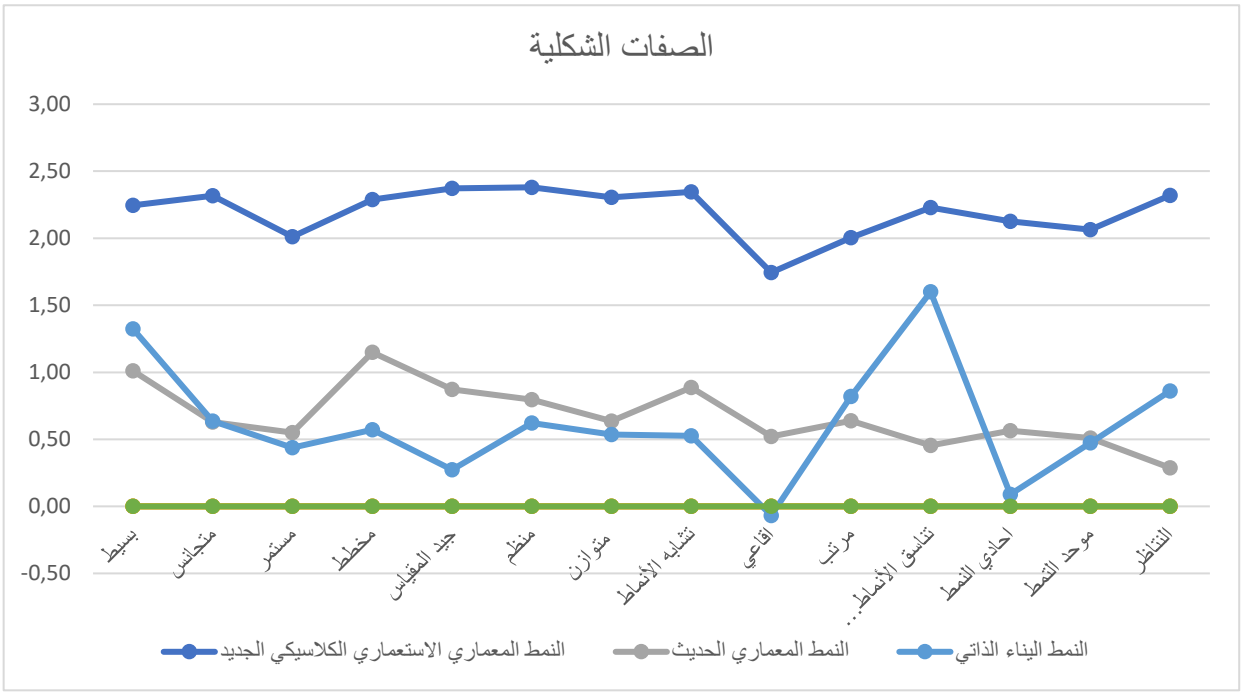

منحنى بياني رقم 25 يبين ويوضح معدلات والمقارنة الصفات الشكلية لكل الأنماط

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 39

تسلسل الصفات		النمط المعماري الاستعماري الكلاسيكي الجديد		النمط المعماري الحديث		النمط البناء الذاتي	
الصفات الرمزية	حديث	حديث	2,49	حديث	-0,27	قديم	-0,53
	منفرد	منفرد	1,64	شائع	-0,30	شائع	-0,17
	مألوف	مألوف	2,00	مألوف	0,75	مألوف	1,33
	جميل	جميل	2,03	جميل	0,59	قبيح	-0,07
	واضح	واضح	2,21	واضح	0,99	واضح	0,78
	مرحب	مرحب	1,71	مرحب	0,62	غير مرحب	0,04
	الهيبة	الهيبة	1,60	غير مهيب	-0,16	لا يوحي بالهيبة	0,12
	مرضي	مرضي	1,75	مرضي	0,35	غير مرضي	-0,04
	التصميم	التصميم	1,88	التصميم	0,71	سيئ التصميم	0,18
	شخصي	شخصي	1,25	عام	-0,22	عام	3,36
	محفز	محفز	1,31	محفز	0,44	مسكن	0,13
	ثقيل	ثقيل	1,46	ثقيل	0,25	خفيف	0,72
	له معنى	له معنى	1,55	له معنى	0,30	لا مغز منه	0,03
	حيوي	حيوي	0,75	حيوي	0,31	ساكن	-0,19

جدول 40 يبرز معدلات والمقارنة الصفات القطبية لكل الأنماط

المصدر: من إعداد الباحث بموجب نتائج المسح

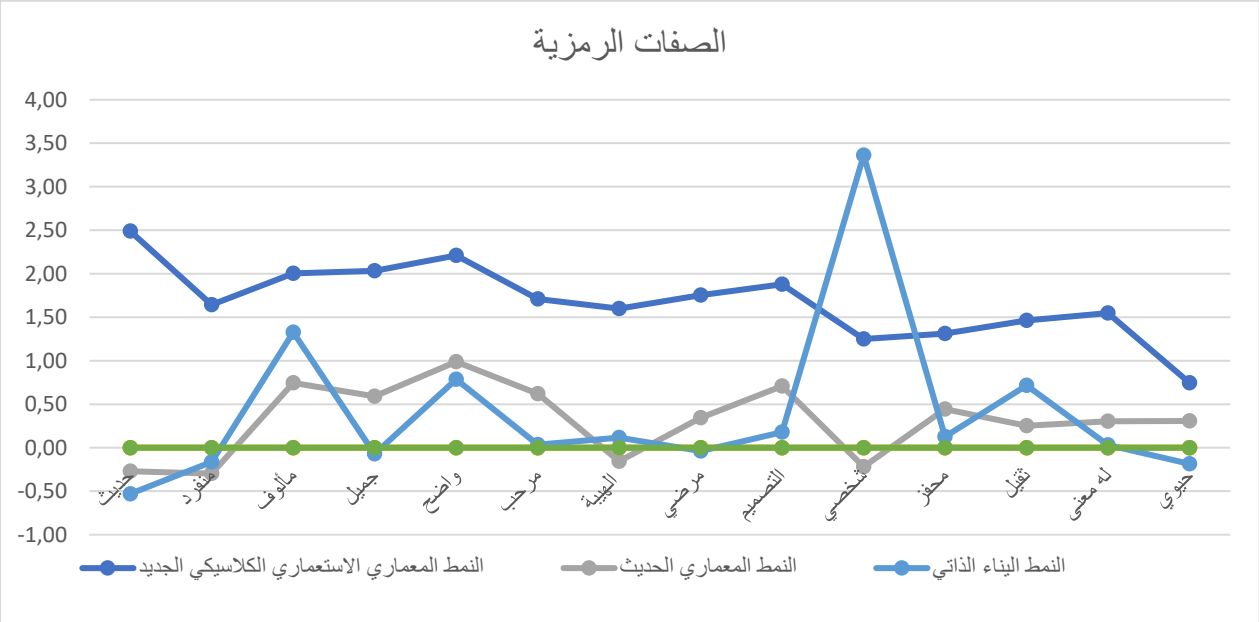

مخطط رقم 26 يوضح معدلات والمقارنة الصفات القطبية لكل الأنماط

المصدر: الباحث 2023، انطلاقا من جدول 40

إن أحكام عينات البحث على محتوى الرموز هي أحكام تصميم المجال التجريدي، وبقدرتهم فهموا مبدأ التابوت بشكل أفضل، ووصف محتوى النماذج من خلال تحقيق الخطوط والأشكال والألوان والقوام، الظلال ... إلخ، بالشكل، والخلفية، وأوجه الشبه والاختلاف بين الإيقاع، والتماثل، والسيطرة، إلخ.

أما بالنسبة لتقييم، فقد استند إلى الأداء المستنتج المتعلق بعامل الذاكرة، أي مجموعة من التجارب السابقة، وكان تقييمهم للمحتوى الرمزي مرتبطًا بالأنشطة التي قاموا بها أثناء تلقيهم للنمط المعماري، لذلك، فإنهم يقدرون النمط المعماري بشكل رمزي وليس رسميًا.

كونهم يقيمون المشاهد الوصفية الفعالة التي تصف النمط ذا الغرض والتي تمثل بالنسبة لهم المحتوى الرمزي المعنوي للتكوينات الشكلية في الصور المعروضة عليهم.

ومن ملاحظة الجداول والتي تمثل أهم الصفات القطبية الشكلية والرمزية لكل نمط معماري، وتحدد هذه الصفات المستخلصة صفات نمط وفقاً لما تراه كل فئة من فئات المستجيبين، حيث تحدد هذه الصفات الوزن البصري لمكونات البيئة المادية (الشكلية والرمزية).

7- مناقشة نتائج الاستبيان:

- يؤثر العمر على عملية الإدراك فكلما كان عمر الإنسان أو المتلقي للصورة او المشهد والمتمثلة في النمط المعماري فهو يختلف حسب درجة إدراك وعليه فإن الأداء عملية الإدراك تكون واضحة حسب كبر عمر المتلقي وعليه فإنه نضج وكبر عينة البحث ينتج عملية الإدراك بصورة كبيرة
- أن اختلاف عينات البحث حسب جنس يؤكد أن الامرأة أو الأنثى هي أكثر إدراكا من الرجل لان الأنثى وتؤثر عليها الأحاسيس مما يساهم في عملية الإدراك أكثر من الرجل.
- يعتبر المستوى الدراسي عاملا قويا في عملية الإدراك فاختيار الأساتذة الجامعيين الذين لهم خبرة في مجال العمارة والعمران يعطي نتائج جيدة لأنهم يدركون المشاكل التي تتخبط فيها المدينة وبالأخص مشهدها الحضري وعليه فإن نسبة الأساتذة الجامعيين كانت أكثر من ذوي الشهادات في تخصص العمارة والعمران.
- النمط المعماري الاستعماري الكلاسيكي الجديد من أكثر الأنماط إعجابا وأكثر رغبة في عينة البحث حيث يرجع إلى مجموعة من العوامل وأهمها:
- تعتبر مدينة باتنة مدينة استعمارية أي أنها نشأت في الفترة الاستعمارية الفرنسية فالنمط المعماري المستخدم في تلك المرحلة هو النمط الكلاسيكي الجديد ويبرز لنا ذلك الانتماء إلى المكان أو البيئة التي نشأت بها.
- أما بالنسبة إلى النمط الحديث فهو أقل ورغبة ويرجع ذلك إلى أنه نمط معماري دخيل على المجتمع الجزائري من حيث مكوناته وعناصر المعمارية.
- البناء الذاتي فهو الاقل نسبة والغير مرغوب فيه ويرجع ذلك إلى أن ذلك البناء فوضوي وغير متجانس ومعظم بناياته غير مستكمل.
- يعتبر البناء الذاتي هو الأكثر الانماط انتشارا ويرجع ذلك إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع مدينة حيث أن هذا النمط يعتبر تلقائي الذاتي في عملية البناء واستخدام المواد.
- معظم تلك الإنشاءات ذاتية لا تكون خاضعة إلى مهندس معماري او متابعة من الجهات المختصة، حتى وإن كانت لها مخطط والرخصة إلى ان المستفيد منها لا يلتزم بتلك المخططات.
- مرحلة العشرية السوداء هي من ساهمت في انتشار هذا النمط بصورة كبيرة والسبب الرئيسي هو النزوح الريفي لتوفر الأمن في المدينة.

- يعتبر النمط الاستعماري الكلاسيكي الجديد أقل نسبة فمعظم بناياته شيدت في المرحلة الاستعمارية وبدأت تلك البنايات بالتلاشي وظهرت في مكانها أبنية جديدة تنقسم بين النمط المعماري الحديث والبناء الذاتي.
- أما بالنسبة النمط المعماري الحديث فهو نمط ينتشر في المؤسسات والمرافق الإدارية كذلك المجمعات السكنية الجماعية والنصف جماعية، فهو بناء مخطط له ويتوفر على دفتر شروط ومكاتب دراسات ومتابعة من طرف القطاعات الوصية.
- ويأتي النمط المعماري الحديث في المرتبة الثانية من حيث ترقيته بين المشهد الحضري ويرجع ذلك إلى أن هذا النوع من العمارة مدروس وجميع تلك الهياكل مبنية من طرف مؤسسات الدولة، ويتميز هذا النوع من العمارة بأنه كامل مشطة جميع مكوناته متناسبة أو مدروسة.
- أما بالنسبة للبناء الذاتي فهو لا يخدم المشهد الحضري ولا يساعد في ترقيته لان معظم البنايات تتميز بأنها غير كاملة وغير مشطبة.
- تشهد الواجهة العمرانية للمدينة اختلافات في الأنماط المعمارية مما نتج عنها فقدان في الصور المشهد الحضاري للمدينة فتلك الاختلافات انعكست سلبا على المشهد الحضري مما فقد المدينة الصور الجمالية وأدى إلى تدهوريها.
- انعكست تلك الاختلافات سلبا على المناطق السكنية والأحياء الشعبية فأدت إلى تشوه مشهدها الحضري.
- تعتبر قوانين البناء والتعمير هي الوسائل الأساسية في المحافظة على المشهد الحضري في غياب تلك القوانين والمراقبة تنتج لنا اختلافات وتشوهات في المشهد الحضري.

فالمتابعة وتطبيق قوانين البناء والعمران هي أحد الحلول الناجحة في المحافظة على المشهد الحضري.

- النشاطات الاقتصادية والاجتماعية التي لها تأثير ضعيف في نوعية النمط المستعمل إلا إننا نجد أن سكنات الجماعية هي الوحيدة التي تتميز بنمط معماري وهو نمط المعماري الحديث
- أن الاختلافات في الأنماط المعمارية ينعكس سلبا على المشهد الحضري مما ينتج عن ذلك خليط غير متجانس وغير مقروء يعكس الفوضى التي تعيش فيها المدن

- أن الطريقة المثلى لترقية المشهد الحضري في ظل تلك الاختلافات التي تعتمد على استعمال نمط معماري موحد، يتماشى مع طبيعة البشرية واحتياجاته وثقافة المنطقة من حيث العادات والتقاليد والأشكال الهندسية.

ومعرفة الحالة الاقتصادية للمجتمع ودراسته لمعرفة احتياجاته ومقدورها على إنتاج نمط متكامل باستخدام مواد بناء محلية، وإعطاء أهمية لهذا الحل لابد من الاستعانة بالخبراء مختصين في العمارة لإنتاج نمط معماري يتمشى وطبيعي المجتمع.

- الاستعانة القوانين وتطبيقها على المخالفين والردع، ومحاربة البناء ال فوضوي أو البناء بدون رخصة بناء وإشراك مكتب الدراسات في عملية البناء ومتابعتها يكون أمرا ضروريا ولازم لإعطاء نتيجة إيجابية
- تحسين الواجهة العمرانية وذلك بالاستعانة بالقوانين تلزم مستعملي البنايات تبني نمط معماري واحد.
- تم بناء الجانب الدلالي للأسلوب المعماري على تفاعل العناصر المكونة له، والتي تتحد لتشكل أنظمة متماسكة لكن ذلك سيتم بمراحل من خلال اجزاء البناية فهو يرى اجزائها بشكل متلاحق ثم يكون صورة ذهنية متكاملة عنها بترتيب اجزائها المتلاحقة وعلى ذلك سوف يعتبر العنصر الدلالي كلاً مسيطراً تتكون من عناصر وعلاقات التشكل انظمة حيث تحدد تلك المفردات الصورة الكلية للبناية، ويتضمن تحديد ردود أفعال المستجيبين عدة عوامل يجب أخذها في الاعتبار، مثل مستوى خبرتهم وعمرهم وفهم الروابط الزمنية والأنماط الرمزية في العمارة. بالإضافة إلى ذلك، فإن إلمام المستفتي بالتخصص المعماري يمكّنهم من تفسير التكوينات المورفولوجية واشتقاق معانيها المقصودة.

خلاصة عامة

بعد استعراضنا لهذا البحث الذي عالج إشكالية مهمة تشهدها المدن الجزائرية ومنها مدينة باتنة استطعنا تذليل المفاهيم واستعراض نتائج التحليل، تطرقتا خلالها إلى الخلفية العلمية وماهية النمط والنمط المعماري من جميع نواحي وتركيز على معرفة النمط المعماري السائد في المدينة، وعلى المشهد الحضري وكيفية إدراك المتلقي لذلك المشهد.

وتم تحديد مفاهيم أساسية حول النمط والنمطية المعمارية ومجموعة من النظريات الفلسفية المرتبطة بمفاهيم متعلقة بالنمط المعماري وابراز اهم الأنماط المعمارية التي مرت على الحضرات القديمة والمعاصرة لإعطاء صورة شاملة حول تاريخها وخصائصها، كما تم التطرق الى ماهية المشهد الحضري ،نظريات المتعلقة به و كيفية ادراكه من طرف المشاهد و انعكاسه على المدينة.

وعلى أساس ذلك توصلنا إلى نتيجة طبيعية مترتبة على مجمل النتائج تم سردها ضمن هذا الدراسة ألا وهي: عدم وجود نمط معماري واضح المعالم ومتفق عليه، حيث لوحظ انتشار نمط معماري وهو البناء الذاتي حيث طغى على المشهد الحضري بمدينة باتنة تميز بصورة مشوهة لمشهدها الحضري ضف إلى ذلك عدم وجود توافق واتفاق بين المختصين في مجال البناء والعمران ومتخذي القرار التخطيطي في إيجاد صيغة نهائية من شأنها إعطاء حل يحد من تطور ظاهرة الصورة المشوهة للمشهد الحضري والاتفاق على نمط معماري يقضي على الاختلاف الواضح للأنماط المعمارية في المشهد الحضري بمدينة باتنة.

كما توصلنا إلى نتيجة مفادها أن تأثير اختلاف الأنماط المعمارية في مدينة باتنة ادى بصورة مباشرة إلى تشوه المشهد الحضري للمدينة وظهور نمط بناء عشوائي ذاتي يتماشى مع الوضع الراهن والظروف التي مرت عليها المدينة وكان من أبرزها:

- غياب الفاعلين في مجال البناء والعمران للتحكم في ترقية المشهد الحضري
- الظروف السياسية والاقتصادية التي مرت بها المدينة جزائرية
- القدرة الشرائية والاقتصادية للمواطن في ظل الأزمات التي مرت عليها المدينة
- عدم وجود نمط معماري متفق عليه للحد من انتشار النمط البناء الذاتي
- تحول الابنية ذات الأنماط المعمارية القديمة الموجودة في مدينة إلى انماط حديثة مما قلل من وجود النمط الاستعماري الكلاسيكي الحديث وانتشار نمط البناء الذاتي
- اعتماد الفرد على البناء العشوائي وعدم اعتماده على مكاتب دراسات تقنية

- الرقابة القانونية الضعيفة على عملية البناء وظهور بنايات لا تمتلك حتى وثائق البناء
- عدم اعتماد اصحاب البنايات والعقارات على دفتر الشروط المتعلقة بكل منطقة او قطاع أو مخطط مما الداء إلى الفوضى وعدم التناسق في الواجهة العمرانية
- عدم استكمال عملية البناء والتشطيب لجل البنايات المبنية مما انعكس على الواجهة العمرانية للمدينة
- تركيز الدولة على المنشآت والمرافق التابعة لها في عملية البناء بالاستعانة بمسابقات وطنية ودولية في الهندسة المعمارية أما بالنسبة للبنايات الفردية والسكنات والتخصصات فهي لا تخضع للمراقبة الدائمة والمستمرة، حيث تعتبر قوانين البناء والعمران هي أحد الوسائل الفعالة في ترقية المشهد الحضري باعتبار القوانين هي الوسيلة التي تتيح للفاعلين في التحكم في النمط المعماري وترقية المشهد الحضري.

وعلى إثر ما تم استنتاجه من هذه الدراسة فإننا نطمح في تحقيق آفاق واعدة من شأنها أن تكون وسائل وآليات لتحسين المشهد الحضري بمدينة باتنة من ضمن هذه الآليات وأولوياتها القيام بإعداد قانون لترقية المشهد الحضري للمدينة الجزائرية على غرار قوانين التخطيط العمراني المعمول بها اقليميا وعالميا، يتبعه اللائحة التنفيذية أو قانون الإجراءات التخطيطية، حيث لا يتحقق ذلك إلا من خلال الاتفاق على:

- ✓ العمل على إيجاد نمط معماري جزائري يتماشى مع ثقافة المجتمع، عاداته، خصائصه الاسرية.
- ✓ تحديد واعداد دراسات اجتماعية حول المجتمع الجزائري من حيث احتياجاته لمعرفة استعمالات المجال المعماري للأسرة الجزائرية.
- ✓ معرفة القدرات الاقتصادية للمجتمع لتحديد إمكانيات الافراد مما يسمح لنا كمختصين في مجال البناء والعمران إمكانيات الفرد في انشاء بناء وما يتماشى مع النمط المعماري المقترح.
- ✓ دراسة طبيعية ومناخية حول خصائص البيئة المحيطة بالمدينة للاستفادة من تلك العوامل الطبيعية وتوظيفها في العمارة لتصبح هذه الأخيرة عمارة بيئية.
- ✓ الشروع في وضع خطة قانونية للارتقاء بالمشهد الحضري، وإجراء الفحص والموافقة والبحث على أساس التطورات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الدولية والإقليمية والمحلية. منهج علمي وتخطيطي يعكس الخبرات الموجودة بالتنسيق مع الجهات الحكومية الأخرى.
- ✓ دمج الأبعاد البيئية في أسس ومكونات المشهد الحضري في جميع المراحل والمستويات، والحاجة إلى اعتماد والاستمرار في استخدام أدوات التخطيط البيئي، لا سيما التخطيط التفصيلي للمناظر الطبيعية

الحضرية والمناطق المخططة من حيث تطوير دراسات تقييم الأثر البيئي في على مستوى المدينة، العديد من المواقف العربية والأجنبية) مع مراعاة معايير المعايير البيئية. التخطيط البيئي، بما في ذلك مفهوم المباني الخضراء أو المساحات الخضراء، والإدارة البيئية للمشاريع.

- ✓ تضمين قانون المشهد الحضري لضوابط ومعايير التخطيط التفصيلي وتقسيم الأراضي في المنطقة، والمطالبة الفورية السلطات الفورية بتنفيذ هذه المهام، ومن العناصر المهمة التي يجب التوصية بها هو وجود حد أدنى من المساحات الخضراء في المناطق الحضرية وخاصة في المناطق السكنية في مجال التخطيط التفصيلي ومن العوامل المهمة التي يجب التحكم فيها كمعيار الكتلة وأبعادها – قطعة الأرض ومساحتها – الخدمات العامة في المنطقة وتوفير المرافق العامة اللازمة كطرق. وعلاقتها بالشوارع المحيطة، مما يعكس إطلالة الجيدة للمدينة.
- ✓ العمل على تقنين المعايير والضوابط التخطيطية الواجب توفرها في مشاريع ترقية المشهد الحضري، مع حصر صلاحيات اعتمادها ببلدية، مع ضرورة التنسيق مع الإدارات التابعة لها تلك المشاريع او الجهات الحكومية ذات الصلة مع تقنين الإجراءات والمتطلبات التخطيطية وماهية التقارير التقنية اللازمة لاعتماد المخططات العامة لتلك المشروعات.
- ✓ أن يتضمن قانون العمراني تقنين معايير وضوابط الخدمات العامة اللازم توفرها ضمن مشروعات التنمية العمرانية التي تستلزم تخصيص المساحات اللازمة لها ضمن المخطط العام لكل مشروع، مع وجود آلية ضبط تنفيذ مواقع تلك الخدمات وبما يتناسب مع الجدول الزمني لإنشاء وتشغيل تلك المشروعات، حتى لا يتم تخصيص مساحاتها ضمن المشروع مع تركها دون إنشاء أو تنفيذ.

وفي الأخير لا بد لمتخذي قرارات التخطيطية من إعادة النظر في الأسس والمعايير الخاصة بمكونات وعناصر المشهد الحضري حسب المناطق وبدقة بغية الوصول إلى نمط معماري أكثر واقعية وتوافق مع البيئة وارتباطها بطبيعة المجتمع ومتجاوبة مع الاقتصاد المحلي، كما يجب العمل على إلزامية تطبيق القوانين والتشريعات التي تم سنها والاتفاق عليها شأنها شأن التشريعات والقوانين العمرانية والمعمارية التي من خلالها يتم تحديد بنود تصبح من الضوابط والتشريعات العمرانية وجزء لا يتجزأ منه.

فقد توصلنا إلى ان التغير في الأنماط المعمارية بمدينة باتنة كان له الأثر الكبير في اختلال المشهد الحضري الذي بدوره أثر على جوانب أخرى منها الاجتماعية والثقافية والهوياتية وجمالية ناهيك عن آثار نفسية مست راحة الأفراد بسبب التلوث البصري، وعليه فإننا نتساءل على مصير المشهد الحضري لمدينة باتنة في ظل

غياب العديد من الاجراءات التي تأخذ أبعاد قانونية اجتماعية تشاركية مدعمة بروح المسؤولية لمختلف المتدخلين في القطاع المعماري بهدف وضع معايير تصحيحية تحقق أهداف إلى الارتقاء بالمشهد الحضري وعليه فإن هذه الدراسة مساهمة تبحث في أثر التغير الأنماط المعمارية على المشهد الحضري تفتح لنا آفاق جديدة لبحوث مستقبلية تمس جوانب عدة لها علاقة بالمشهد الحضري لابد من الخوض فيها وطرح إشكالاتها في البحوث الأكاديمية منها مصير الهوية المعمارية في البيئات المختلفة باختلاف ثقافاتها الطبيعية والاجتماعية ومدى الوصول إلى تحقيق نمط معماري مميز لكل منطقة يمتاز بالثبات والاستمرارية ويتماشى مع تطورات العصر الحديثة يلعب فيها الباحث الدول الفعال في ذلك.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- **كتب:**

1- عرفان سامي، نظريات العمارة، مقرر الفرقة الأولى، القاهرة، دار نافع للطباعة والنشر، 1978.

2- عبد الفتاح محمد وهيبة، في جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.

3- قاسم حسين صالح، سيكولوجية إدراك اللون والشكل، وزارة الثقافة والاعلام بغداد 1982.

4- محمد، سماح رافع، (1991) الفنولوجيا عند هوسرل - دراسة في التحديد الفلسفي المعاصر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.

5- عبد السلام ومحمود، سامي، دار المعارف، القاهرة، سارتر، جان بول، 1996، نظرية في الانفعالات، ترجمة التفاش.

6- الصقار، فؤاد محمد، التخطيط الإقليمي، ط 2، منشأ المعارف، 1977.

7- حمدان، جمال، جغرافيا المدن، ط 2، القاهرة، علم الكتب، 1977.

8- أبو صبحة، كايد عثمان، جغرافيا المدن، دار الأوائل، 2002.

9- غريب محمد سيد أحمد، 2006، علم الاجتماع الحضري، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

10- السيد حنفي عوض، 1997، سكان المدينة بين الزمان والمكان، جامعة الزقازيق، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

11- ابن منظور، لسان العرب المحيط المطبعة الاميرية، القاهرة، طبعة بولاق.

12- ابو الحسين، احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج6.

13- احمد، احمد ابراهيم حاجتنا للمعرفة.. نظرية المعرفة (الأبستمولوجيا)، مقال منشور، مجلة إسلامية المعرفة، عدد 15، عام 2008.

14- احمد، كمال ريسان معنى الحداثة، مقال منشور في مجلة آفاق عربية، 1990.

15- بدوي، عبد الرحمن، المثل العقلية الأفلاطونية، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، نصوص وترجمات لمؤلفين شرقيين، المجلد رقم 12، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1947.

16- بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ج 1، ط 1 ، مطبعة سيمانزادة، 2006.

17- البستاني، بطرس، قطر المحيط، لبنان - بيروت، 1896م، ج2.

18- التريكي، فتحي، رشيدة، فلسفة الحداثة، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1992.

19- تشايلدز، بيتر، الحداثة، ترجمة باسل المسالمة، ط 1، 2010، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا.

20- التكرلي، نهاد، اتجاهات النقد الادبي الفرنسي المعاصر بغداد منشورات وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة، 1989.

21- جدو، ينار حسن، المذاهب الفكرية الحديثة والعمارة، بحث في مناهج النقد المعماري، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

22- الرازي، محمد بن ابي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، دار الرسالة/ الكويت، 1983م.

23- سمرصن جون، اللغة الكلاسيكية لفن العمارة ،2 ترجمة سامي محمد، سلسلة عدنان أسود للعمارة، بغداد، مطبعة الاديب البغدادية، 1996.
24- شيرزاد شيرين، إحسان لمحات من تاريخ العمارة والحركات المعمارية وروادها، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، الطبعة الثانية، 2002.
25- مرزوق، إبراهيم دليل، الاوائل، ط 1، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2002.
26- هايمن، ستانلي، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ترجمة الدكتور إحسان عباس والدكتور محمد يوسف نجم، بيروت، دار الثقافة، 1982.

- **رسائل بحث**

أ- رسائل دكتوراه

1- فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية، قسنطينة، الجزائر 1998/1997.
2- أحمد محمد بوذراع، المناطق المتخلفة بمدن العالم الثالث، دراسة ميدانية بمدينة باتنة، دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة القاهرة، 1989.
3- عزري الزين، منازعات القرارات الفردية في مجال العمران، رسالة دكتوراه دولة، كلية الحقوق جامعة قسنطينة2006/2005.
4- العنزي، أرشد عبد الجبار الزمان من عمق المفهوم الاسلامي لعمارة مستقبلية اطروحة دكتوراه كلية الهندسة جامعة بغداد، 2002.

ب- مذكرات ماجستير:

1- غادة أشرف البكر، الاستيعاب البصري للأروقة، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية 1993.
2- العنزي، أرشد عبد الجبار، استقلالية الشكل في العمارة الاسلامية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 1997.
3- القزاز، ضحى عبد الغني، النمطية في عمارة ما بعد الحداثة خصوصية المعماري Aldo Rossi، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الهندسة - الجامعة التكنولوجية، 1418هـ - 1998م.
4- عزوي حازم، آليات تطهير الملكية العقارية الخاصة في القانون الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص قانون عقاري، جامعة باتنة، 2010/2009.
5- آسيا جرورو، المباني المقامة على اراضي الغير في القانون الجزائري، مذكرة ماجستير في القانون فرغ المسؤولية –جامعة الجزائر 2004/2003.
6- عمراوي فاطمة، المسؤولية الجنائية لمشيدي البناء مالك البناء المهندس المعماري (المصمم المشرف على التنفيذ) والمقاول، مذكرة ماجستير في القانون الجنائي، كلية الحقوق بن عكنون، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001/2000.
7- محمد سبتي، رخصة البناء في القانون الجزائري، مذكرة ماجستير في الحقوق، فرع إدارة ومالية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2002/2001.
8- عزري الزين، إجراءات إصدار قرارات البناء والهدم في التشريع الجزائري، مذكرة ماجستير كلية الحقوق جامعة قسنطينة 1999/1998.

9- كمال تكواشت، الاليات القانونية للحد من ظاهرة البناء الفوضوي في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم القانونية، كلية الحقوق، جامعة باتنة 2010/2009.
10- محمد جبري، الآليات القانونية للحد من ظاهرة البناء الفوضوي في الجزائر مذكرة ماجستير كلية الحقوق جامعة الجزائر 2005 /2006.
11- نعمه، ورود أديب، الانتماء" في المشهد الحضري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه بغداد، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية 2012
12- الخفاجي، سرى فوزي، " العلاقات الشكلية للمشهد الحضري بدراسة المجمعات السكنية"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية جامعة التكنولوجيا ،2007.
13- 16- النعيمي، غادة غالب عبد الوها، "أثر خصائص اللون في تحفيز الشعور الايجابي نحو المشهد الحضري "، رسالة ماجستير، كلية الهندسة قسم الهندسة المعمارية جامعة التكنولوجية،2006.

- **مجلات:**

1- الحزمي، أحمد محمد، أنماط من النسيج الحضري المتضام في بعض المدن العربية القديمة، بحث منشور، المؤتمر الهندسي الثاني جامعة عدن، الجمهورية اليمنية، 2009.
2- أثر نظرية الجشطلت على التكوين في الصورة الفوتوغرافية الفنية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، لمجلد 6، العدد 27، مايو 2021.
3- خصائص الشكل المعماري للمسكن التقليدي الواجهات الداخلية للمسكن التقليدي في مدينة الموصل القديمة نموذجاً، طلعت إبراهيم محمد علي، Al-Rafidain Engineering March 2014 Vol.22No. 2
4- التطور المعماري لواجهات المسكن في بغداد ((دراسة تحليلية عن المنظومة الشكلية لواجهات المسكن في بغداد خلال القرن العشرين)) مجلة الهندسة والتكنلوجيا ، المجلد 27 ، العدد 7 ، 2009
5- الخصائص الشكلية للعمارة الشعبية دراسة مقارنة للخصائص الشكلية لواجهات المساكن المنفردة والمباني التجارية في مدينة بغداد بعد العام 2003- حي زيونة كحالة دراسية امنة باسم محمد صالح، Journal of Engineering Volume 25 July 2019 Number 7
6- حسن نوبي محمد قيم الوقف والنظرية المعمارية، صياغة معاصرة، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض، بحث منشور في مجلة أوقاف الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، العدد 8، مايو 2005.
7- الجبوري، عماد الدين رحلة مع أقطاب الشكّية، مقال منشور في صحيفة العرب الأسبوعية، الصادرة في يوم السبت الموافق 18/10/2008، مصر، القاهرة.
8- العكام، أكرم جاسم محمد - المعموري، عبد الله سعدون سلمان بحث منشور بعنوان (دور الفعل الاخلاقي على بنية العمارة النمطية والتفكيكية)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، م26، العدد 1، 2010.

9- عبد الحميد دليمي، "المدينة الجزائرية بين استحالة الهروب وصعوبة الصراع"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني عشر، نوفمبر 2007، منشورات جامعة بسكرة.
10- عزري الزين، "النظام القانوني لرخصة البناء في التشريع الجزائري"، الفكر البرلماني، العدد التاسع، جويلية 2005.
11- عبد العزيز نويري، "رقابة القاضي الإداري في مادة رخصة البناء- دراسة تطبيقية"، مجلة مجلس الدولة، عدد خاص المنازعات المتعلقة بالعمران، 2008، منشورات الساحل.
12- نعيم، مشاري عبد الله، التراث العمراني تحت ضغوط التمدن، مجلة البناء العدد 196، السعودية، الرياض، 2007

المراجع باللغة الاجنبية

1- Jonathan Barnett: An Introduction to Urban Design, First Edition. New York. 1982.
2- kruft, hanno walter, the enlightenment and revolutionary architecture, a history of architectural theory: from vitruvius to the present, trans. ronal taylor, elise callander and anthony wood, new york, princeton architectural press, 1994 p 152
3- Bernard Drobenko, Droit de l'Urbanisme, 3ème éd, Gualino Editeur, Paris, 2006.
4- Jacqueline Morand-Deviller, Droit de l'Urbanisme, Dallloz, Paris, 7e édition, 2006.
5- Henri Jacquot et François Priet, Droit de l'Urbanisme, Dallloz, Paris, 3e édition, 1998.
6- Henri Jacquot, François Priet, Droit de l'urbanisme, Dalloz, Delta,3e édition, 1998.
7- G.Peiser , Droit administratif –Edition Dalloz ,1971
8- Bernard Drobenko, Droit de l'urbanisme,3e édition, gualino éditeur, 2006.
9- Jacqueline Morand-Deviller,la commune l'urbanisme et le droit, DEXIA, Paris, 2002, .
10- Cullen G, The Concise Townscape, The Architectural Press, London, Cullen, (1961)
11- Spreiregen, P. Urban Design: The Arch of Towns and Cities ; Mc. Graw Hill Book Company,(1981)
12- Ward, Pamela; Conservation &Development in HistoricTowns&Cities ; Oral Presslimited, London,(1968)
13- Forgus, Ronald H, &Melamed, Laurence, E: Perception: Acognitive- stage Approach, second edition, McGraw-Hill book company, 1976.
14- Krier,Rob , Architectural Compontion, Academy Editions , LOnder 1988.
15- 1Broodbent,Geoffery, Design in Architecture ; Architecture and Human Sciences David fulton, Publishers, London, 1988.
16- JusuckKoh, Anemone Beck, Parks, People and City, in: Topos June 2006.
17- Chris Walker, The Public Value of UrbanParks, The Urban Institute, e Wallace Foundation, Washington, 2004.
18- Pierre Merlin et Françoise Choay, dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement, édition Quadrillage, Paris, 2005.
19- Paul G. Lewis and Max Neiman. Georgetown University Press, Washington, DC, 2009 . **Published in:** Journal of the American Planning Association, Volume 76, Issue 1 Décembre 2010.
20- Adam, Robert, "Technology and Contemporary Architecture", in Architectural Design. Vol.90 9/10, 1989.

21- Argan Giuilo Carlo, (1962) "On the Typology of Architecture", in Theorizing a New Agenda for Architecture: An Anthology of Architectural Theory 1965-1995. Kate Nesbitt Ed., New York: Princeton Architectural Press, 1996.
22- Argan, Guilio Carlo, (AD) "On the Typology of Architecture", Translated by J. Rykwert, The Architectural Design, Dec. 1963.
23- Aymonino, Carlo, Type and Typology, School of Vince, Guest-Edited by Luciano Semerani, Architectural Design 55 5/6-1985.
24- Banham, Reyner, Theory and Design in the First Machine Age, New York: Praeger Publishers, 1960.
25- Bertens, Johannes Willem,& Fokkema, Douwe Wessel, International Postmodernism: Theory and Literary Practice (Comparative History of Literatures in European Languages), John Benjamins Publishing Co, 1997.
26- Blondel, Jacques François, Cours d'architecture, (Paris, 1771-1777), vol.2, Trans. by Vidler, Anthony, "The Idea of Type: The Transformation of the Academic Ideal, 1750-1830", Oppositions Reader, New York: Princeton Architectural Press, 1998.
27- Broadbent, Geoffrey, "Neo-Rationalists", Emerging Concepts in Urban Space Design, London, New York: E & FN Spon, 1990.
28- Brock, Thomas D., Robert Koch: a life in medicine and bacteriology, 1999.
29- Castex, Jean, Architecture of Italy, Reference Guides to National Architecture, 2008.
30- Ching, Fracis, P., K., Architecture, Form, Space & Order, Van Nostrand Reinhold, Company, 1979
31- Collins Essential English Dictionary 2nd Edition 2006 © HarperCollins Publishers 2004, 2006.
32- Collins, Peter, Changing Ideals In Modern Architecture 1750-1950, 24 Russell Square London: Faber and Faber, 1965.
33- Colquhoun, Alan, (1989), Modernity and Classical Tradition: Architectural Essays 1980-1987, Cambridge, Massachusetts and London: The MIT Press, 1989.
34- Colquhoun, Alan, (1981) "Displacement of Concepts in Le Corbusier", Essay in Architectural Criticism: Modern Architecture and Historical Change, 4th ed., Cambridge, Massachusetts and London: The MIT Press, 1986.
35- Conrads, Ulrich, Programs and manifestoes on 20th century architecture, 18th ed., translated by Michael Bullock, Cambridge, Massachusetts: The MIT Press, 2001.
36- Curtis, William, "Industrialization and the City: the skyscraper as type and symbol", Modern Architecture Since 1900, 3rd ed., London: Phaidon Press Limited, 1996.
37- D'Alembert, Jean le Rond, Discours Préliminaire de l' 'Encyclopédie', 1750, Paris, Editions Gonthier, 1965.
38- De Quincy, Quatremére, "Type", Encyclopédie Méthodique, Architecture, vol.3, pt. II Paris, 1825. Introduction and English trans.: Vidler, Anthony, Oppositions Reader, New York: Princeton Architectural Press, 1998.
39- Eisner, Simon, Arthur Gallion, Stanley Eisner, The Urban Pattern, United States of America, 1992.
40- Featherstone, Mike, Postmodernism, The University of California, Vol. 5, 1988.
41- Forty, Adrian, Words and Buildings: A Vocabulary of Modern Architecture, London: Themes & Hudson, 2000.
42- Frampton, Kenneth, Modern Architecture: a critical history, New York and Toronto: Oxford University Press, 1980.

43- Frost, S. E., Basic teaching on the great philosopher, A Survey of Their Basic Idea, Doubleday, Universal Digital Library, 1962.
44- Gelenter, Mark, Sources of architectural form, a critical history of western design theory, Manchester university press, 1996.
45- GÜNEY, Yasemin I., Type and typology in architectural discourse, study based on the author's doctoral studies at the University of Michigan, Ann Arbor MI, USA, 2007.
46- Goodwin, Kate, Andrea Palladio: his life and Legacy, Royal academy of Arts, 2009.
47- Harvard Architecture Review, "Autonomous Architecture", vol. 3 Winter 1984.
48- Harris, Cyril M., Illustrated of historic architecture, Publisher: historic architecture source book, United States of America, 1988.
49- Hays, K. Michael, (2000), Architectural Theory since 1968, The MIT Press, 2000.
50- Herrmann, Wolfgang, Laugier And Eighteenth Century French Theory, London, Hertford and Harlow: The Shenval Press, 1962.
51- Herschel, Wayne, The Hidden Records: The Star of the Gods, 2003.
52- Johnson, Paul-Alan, The theory of architecture: concepts, themes & practices, 1994.
53- Jones, Nigel R., Architecture of England, Scotland, and Wales, United States of America, 2005.
54- Jung, The Archetype and the Collective Unconscious, trans. By R. F. C. HULL, 2nd edition, 1981, London.
55- Krier, Rob, Urban Spaces, Rizzoli International Publications, 1979. Kruft, Hanno Walter, The Enlightenment and Revolutionary Architecture, A History of Architectural Theory: From Vitruvius To The Present, Trans. Ronal Taylor, Elise Callander and Anthony Wood, New York, Princeton Architectural Press, 1994.
56- Laugier, Marc-Antoine, Essai sur l'architecture, 1753 trans. Wolfgang and Anni Herrmann, in An Essay on Architecture, Los Angeles: 1977. Lavin, Sylvia, Quatremére de Quincy and the Invention of a Modern Language of Architecture, Transformation of type, Cambridge, Massachusetts and London: The MIT Press, 1992.
57- Madrazo, Leandro, The Concept of Type in Architecture, Dissertations ETH No.11115, 1995.
58- Martin, Miguel A., The Origins of Le Corbusier's Modulor: Adaptive Reuse of Historical Precedence, Published Research, ARLH 208: Modern Architecture 2, Professor Rossell, Winter 2010.
59- Mitchell, William J., "Types and Vocabularies", "The Logic of Architecture", MIT Press, Cambridge, 1992.
60- Moneo, Rafael, "Aldo Rossi: The Idea of Architecture and the Modena Cemetery", Trans: Angela Giral, in Oppositions Reader, New York: Princeton Architectural Press, 1998.
61- Nesbitt, Kate, Theorizing a New Agenda for Architecture: An Anthology of Architectural Theory 1965-1995, New York: Princeton Architectural Press, 1996.
62- Petersen, Andrew, Dictionary of Islamic architecture, united states of America, 1996.
63- Radley, Alan, "Artefact, Memory and a Sense of the Past", in Collective Remembering. David Middelton and Derek Edwards Ed., London: SAGE Publications, 1990.
64- Rossi, The Architecture of the City, 3rd ed. Cambridge, Massachusetts and London: The MIT Press, 1986.
65- Rykwert, Joseph, On Adam's House in Paradise: The Idea of the Primitive Hut in Architectural History, 1981.
66- Saisselin, Rémy Gilbert, The Enlightenment against the Baroque: economics and aesthetics in the Eighteenth Century, University of California Press, 1992.

67- Scolari, Massimo, "The New Architecture and the Avant-Garde", in Architecture Theory Since 1968, Cambridge, Massachusetts and London: The MIT Press, 1998.
68- Semerani, Luciano, Why Not?, School of Vince, Architectural Design 55 5/6-1985
69- Summerson, John, The Classical Language of Architecture, London: Thames and Hudson, 1980.
70- Tafuri, Manfredo, Architecture and Utopia, Design and Capitalist Development, Cambridge, The MIT Press, 1976
71- The American Heritage® Dictionary of the English Language, Fourth Edition copyright ©2000 by Houghton Mifflin Company. Updated in 2003. Published by Houghton Mifflin Company.
72- Tullio, De Mauro, "Tipologia", in Casabella, 509/510 (jan-feb), 1985. Turan, Belgin, "Is 'Rational' Knowledge of Architecture Possible?" in JAE (Journal Architecture Education), Vol. 51, No. 3, Feb., 1998.
73- Tzonis, Alexander, Le Corbusier: The Poetics of Machine and Metaphor, NY: Universe Publishing, 2004.
74- Vidler, Anthony, (2000), "The Third Typology", Architecture Theory Since 1968, K. Michael Hays Ed., Cambridge, Massachusetts and London: The MIT Press, 2000.
75- Vidler, Anthony, (1977), The Third Typology, Oppositions Reader, New York: Princeton Architectural Press, 1977.
76- Vidler, Anthony, (1987) The Writing Of The Walls: Architectural Theory in the late Enlightenment, Princeton, 1987.
77- Vidler, Anthony, (1998), "The Idea of Type: The Transformation of the Academic Ideal, 1750-1830", Oppositions Reader, New York: Princeton Architectural Press, 1998.
78- Vidler, Anthony, (2002), "The Ledoux Effect: Emil Kaufmann and the Claims of Kantian Autonomy", Perspecta, vol.33, 2002.
79- "Webster's College Dictionary" New York. Random House (1997).

استمارة استبيان

عنوان الرسالة: تأثير الأنماط المعمارية على المشهد الحضري للمدينة بالجزائر

.

اعزائي المشاركين، اسمي بوذراع حسام الدين طالب دكتوراه أنا بصدد إعداد رسالته دكتوراه موسومة بـ: تأثير الأنماط المعمارية على المشهد الحضري للمدينة بالجزائر كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في الهندسة المعمارية)، أهدف من خلال هذه الدراسة إلى غوص في الاختلافات التي شهدتها الانماط المعمارية وانعكاسها على المشهد الحضري، وقد اخترنا مدينة باتنة الجزائرية حالة للدراسة كنموذج يمكن أن يعالج لنا موضوع اشكاليتنا المطروحة.

لذا يرجو الباحث تعاونكم معه في ان تكون الاجابات على الاسئلة الواردة محددة ودقيقة قد الإمكان من أجل الوصول الى نتائج أكثر واقعية.

تحوي هذه الدراسة على أربع محاور واضحة ومتكاملة يمكن من خلالها أن يختار المستجوب أكثر من إجابة على سؤال واحد.

هذا البحث هو فقط لأغراض أكاديمية، وستكون مساعدتك في إكمال الاستبيان التالي موضع تقدير كبير. مع الموافقة المقدمة من خلال الإجابة على هذا الاستبيان، ستبقى مشاركتك ومعلوماتك سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث محل الدراسة.

شكرا لك.

المحور اولا: البيانات الشخصية

1. الجنس

☐ ذكر ☐ انثى

2. السن

☐ اقل من 30 سنة ☐ من 30 الى 40 ☐ من 40 الى 49 ☐ اكثر من 50

3. ما هو مجال اختصاصك

.....

4. ما هو مستواك الدراسي

☐ جامعي ☐ دراسات عليا

5. ماهي وظيفتك

☐ اداري ☐ مهندس معماري ☐ متخصص في مجال العمران ☐ استاذ باحث

6. عدد سنوات الخبرة

☐ 10 سنوات ☐ من 10 الى 20 ☐ 21 سنة فأكثر

المحور الثاني: البيانات المتعلقة بالانماط المعمارية التي تخدم المشهد الحضري

7. ما هو النمط المعماري يعجبك في مدينة باتنة.

☐ النمط المعماري الاستعماري ☐ النمط المعماري الحديث ☐ النمط البناء الذاتي

8. حدد النمط الأكثر انتشارا في مدينة باتنة

☐ النمط الاستعماري ☐ النمط الحديث ☐ النمط البناء الذاتي ☐ جميعهم

9. ما رأيك في النمط المعماري الاستعماري

☐ جيد ☐ مقبول ☐ سيئ

10. ما رأيك في النمط المعماري الحديث

☐ جيد ☐ مقبول ☐ سيئ

11.ما رأيك في النمط البناء الذاتي

☐ جيد ☐ مقبول ☐ سيئ

12. في رأيك ما هو النمط المعماري الذي يساهم في ترقية المشهد الحضري بمدينة باتنة.

☐ النمط المعماري الاستعماري ☐ النمط الحديث ☐ النمط البناء الذاتي

13. هل تلاحظ اختلاف في الانماط المعمارية بمدينة باتنة

☐ نعم ☐ لا

14.في حالة الاجابة بعم ماهي تلك الانعكاسات التي تمس المشهد الحضري.

☐ فقدان الصورة الجمالية للمشهد الحضري

☐ اثراء والتنوع في المشهد الحضري

☐ غير معني

15. ما رأيك في الواجهة العمرانية للأحياء السكنية المنتشرة في مدينة باتنة.

☐ جيدة ☐ متوسط ☐ ضعيفة

المحور الثالث : البيانات المتعلقة بالمشهد الحضري

16. في رأيك ما هو سبب الاختلاف الموجود في والواجهات المعمارية بمدينة باتنة:

☐ اختلاف الثقافات والمدارس المعمارية

☐ اختلاف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية لأصحاب البنايات

☐ عدم الاعتماد على المختصين في العمارة

☐ غياب المتابعة والرقابة في مجال العمارة والعمران

☐ أخرى

17. هل أن الاختلاف في الانماط المعمارية يساعد على ترقية المشهد الحضري.

☐ نعم ☐ لا

18. ما هو تقييمك للمشهد الحضري بمدينة باتنة في ظل الاختلافات في الانماط المعمارية من حيث الوضوح/ بروز الرؤية للمشاهد.

نعم ☐ لا ☐

19.في حالة الاجابة بنعم هل هو

☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐ غير معني

20.في رأيك هل الانماط المعمارية المختلفة بمدينة باتنة ساهمت في ترقية المشهد الحضري

☐نعم ☐لا

21. في حالة الاجابة بنعم هل ساهمت

☐بدرجة قوية ☐بدرجة متوسطة ☐بدرجة ضعيفة ☐غير معني

22. في رأيك ما هي الطرق المثلى لترقية المشهد الحضري بمدينة باتنة

☐استخدام نمط معماري موحد

☐متابعة عملية البناء والتعمير

☐تحسين الواجهة العمرانية للمدينة

☐محاربة البناء الفوضوي بكل انواعه

☐جميعهم

23. هل يساهم تحديد الانماط المستعملة والمدروسة في تحسين وترقية المشهد الحضري

☐نعم ☐لا

المحور الرابع: البيانات المتعلقة بالصفات القطبية

لا يهدف الاختيار الى تقييم واختيار الصور الجيدة وانما يهدف الى استنباط المشاعر والاحاسيس التي تشعرها عندما مشاهدتك النقطة المنبهة

تكون الاجابة من خلال وضع الرقم الذي يشير الى التقييم الذي تراه او تقدره داخل المربع أسفل الصورة. وهذه القيم تمثل مقياسا" مدرجا" بين كل صفتين قطبيتين

إذا كانت المفردات اللغوية غير مفهومة لديك، ولا تعني لك شيئا" لا تقم باختيارها.

القيم السالبة لا تعني بالضرورة ان الصفات سيئة ولكنها لغرض التقييم فقط.

الاختيار ليس لتقييم اللقطات واختيار الجيد منها، بل لاستحضار المشاعر والمشاعر التي تشعر بها عندما ترى نقطة ساخنة

- الجواب هو وضع رقم يشير إلى التصنيف الذي تراه أو تقدره في المربع الموجود أسفل رقم اللقطة. تمثل هذه القيم مقياسًا "متدرجًا" بين كل من الخاصيتين القطبيتين
- إذا كانت المفردات غير مفهومة بالنسبة لك ولا تعني لك شيئًا، فلا تختارها.
- القيم السلبية لا تعني بالضرورة أن الصفات سيئة، فهي فقط للتقييم.

يأمل الباحث أن تعكس إجابة الانطباع الأول الذي لديه، أي عند النظر إلى الصور لا يفكر ملياً ولفترة طويلة. نتمنى أن نتعاون معنا ونشكركم جزيل.

استمارة تقييم الشكل								البناء الداتي	الاستعماري	الحديث
الترتيب	المقياس							المشهد 1	المشهد 2	المشهد 1
	جيد 3	نوعا ما 2	قليلا 1	حيادي 0	قليل -1	نوعا ما -2	جدا -3			
1	بسيط				معقد					
2	متجانس				مبعثر					
3	مستمر				متقطع					
4	مخطط				فوضوي					
5	جيد المقياس				سيئ المقياس					
6	منظم				غير منسق					
7	متوازن				غير متوازن					
8	تشابه الأنماط				اختلاف الأنماط					
9	ايقاعي				غير ايقاعي					
10	مرتب				غير مرتب					
11	تناسق الأنماط المعمارية				تنافر الانماط المعمارية					
12	احادي النمط				معقد النمط					
13	موحد النمط				متناقض النمط					
14	التناظر				غير متناظر					

استمارة تقييم الرمزي								البناء الذاتي	الاستعماري	الحديث
الترتيب	المقياس							المشهد 1	المشهد 2	المشهد 3
	جيد 3	نوعا ما 2	قليلا 1	حيادي 0	قليل -1	نوعا ما -2	جدا -3			
1	حديث					قديم				
2	منفرد					شائع				
3	مألوف					غريب				
4	جميل					قبيح				
5	واضح					غامض				
6	مرحب					غير مرحب				
7	الهيبة					لا يوحي بالهيبة				
8	مرضي					غير مرضي				
9	مصمم بشكل جيد					سيئ التصميم				
10	شخصي					عام				
11	محفز					مسكن				
12	ثقيل					خفيف				
13	له معنى					لا مغز منه				

النمط المعماري الاستعماري	النمط البناء الحديث	البناء الذاتي

الملخص

تتمحور إشكالية البحث حول الأنماط المعمارية المختلفة وتأثيرها على المشهد الحضري للمدينة الجزائرية، حيث تمر المدينة في نشأتها بمراحل تاريخية، سياسية، اقتصادية واجتماعية والتي تساهم في ظهور وتشكيل انماط معمارية مختلفة مما ينعكس على مشهدها الحضري، حيث يسعى الفاعلون في مجال العمارة والعمران لتنظيمه وترقيته، وعليه تتطرق الدراسة إلى معرفة ماهية النمط والنمطية في العمارة وكيفية دراسة الأنماط المعمارية وتحديد المفاهيم المتعلقة بالمشهد الحضري، وتسعى الدراسة إلى معرفة الانعكاسات التي ظهرت على المدينة الجزائرية بسبب اختلاف وتنوع الأنماط المعمارية مما انعكس وبصورة مباشرة على المشهد الحضري حيث ادى إلى ظهور مشهد هجين وبروز نمط معماري مختلف عن الأنماط التي كانت تسود المدينة الجزائرية.

حيث تم دراسة المشهد الحضري لمدينة باتنة ومعرفة جميع تلك الأنماط التي تمتاز بها المدينة، وشملت الدراسة ميدانية الاعتماد على المنهج السيميائي لمعرفة تأثير اختلاف الانماط المعمارية على المشهد الحضري، ونتج عنها أن الاختلاف في الانماط المعمارية أثر بصورة سلبية عن المشهد الحضري.

الكلمات المفتاحية: النمط المعماري، النمطية المعمارية، المشهد الحضري، المدينة، مدينة باتنة.

Résume :

La problématique de l'étude s'articule autour des différents styles architecturaux et de leur impact sur le paysage urbain de la ville algérienne, où la ville passe par des phases historiques, politiques, économiques et sociales à ses débuts, qui contribuent à l'émergence et à la formation de différents courants architecturaux. Styles, qui se reflète dans son paysage urbain, qui a nécessité l'organisation et la promotion des acteurs du domaine de l'architecture et de l'urbanisme. En conséquence, nous avons traité le cadre conceptuel comme un prélude à l'étude appliquée centrée sur le style et les stéréotypes en architecture et comment étudier les styles architecturaux et tout ce qui concerne le paysage urbain pour former un bilan des connaissances sur les concepts, les dimensions et les indicateurs du sujet de notre étude à travers lequel nous avons essayé de connaître les répercussions qui sont apparues sur la ville algérienne en raison de la différence et de la diversité des styles L'architecture qui s'est directement reflétée dans le paysage urbain et a conduit à l'émergence d'une scène hybride et à l'émergence d'un style architectural différent des styles qui prévalaient dans la ville algérienne.

Dans une seconde étape, nous avons étudié le paysage urbain de la ville de Batna et les types reconnus qui caractérisent la ville. Il comprenait une étude de terrain qui s'est appuyée sur l'approche analytique, l'approche descriptive et l'approche sémiotique pour découvrir l'impact des différents styles architecturaux sur le paysage urbain, ce qui nous a amenés à la conclusion que la différence des styles architecturaux affectait négativement le paysage urbain .

Mots clés : style architectural, typologie architecturale, paysage urbain, ville, ville de Batna.

Abstract :

The research problem of this study revolves around architectural styles and their impact on the Algeria urban landscape. Cities in Algeria went through different historical, political, economic and social mutations that led to the emergence of different forms and styles of architecture. In this research, a conceptual framework served first as a prelude to an in-situ study centered on styles and stereotypes in city architecture in order to conceive a set of knowledge based on the concepts and the indicators that were issued and their repercussions on Algerian cities due to the diversity of styles.

The reflected architecture on the urban landscape led to the emergence of a hybrid scene and an architectural style different from the styles that prevailed in Algerian cities. Second, the urban landscape of the city of Batna and the extracted models that characterize it were studied. A field study that relied on a descriptive and an analytical approach as well as a semiotic analysis helped in understanding the impact of different architectural styles on the urban landscape, which was negative.

Keywords : architectural style, architectural typology, urban landscape, Batna city